



حَالِيفَ السِسِيدُ المِمْدِ الماشِي



فيمالنيال المحالجة كأنا

حمدًا لمن خصَّ سيِّد الرُّســل بكمال الفصاحة بين البَدو والحضَر وأنطقه بجوامع الكلم فأعجز بُلغاء رَبيعةً ومُضَر، وأنزل عليه الكتاب وفصلَ الخطاب ، ومنحه « الاسلُوب الحكيم (١) » في جوامع كله وخصَّ « السُّعادة الأبدية » لمقتنى آثاره وحكَّمه ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه « جواهر البلاغة » الذين نظمُوا لا كَنَّ البديع في عَفُود الإيجاز والإطناب، فَفَهُنا بعد اللَّـكُن « بجواهر الأعراب » ونطقنا « بمزان الذَّهب »وطرَّزنا سطور الطُّرُوس « بجواهر الأدب » فصارت « المفرد العَلَم» في باب النّسب ﴿ وبعد ﴾ فان " العلوم أرفع المطالب، وأنفع الما رب وعلم البلاغة مِن بَينها أجلُّها شأنًا ، وأبينها تِبْيَانا ، اذ مو الكفيل بإيضاح حقائق التَّريل ، وإفصاح دقائق التَّا ويل ، وإظهار « دلائل الاعجاز » ورفع معالم الإيجاز، ولاشتغالي بتدريس البيان بالمدارس الثانويَّة ، كانت البواعث داعية الى تأليف كتاب ﴿ جو أهر البلاغة ﴾ جامِعاً للمُهمَّأت من القواعد والتَّطبيقات _ وأسأل المولى جلَّ شأنه أن ينفع مهذا الكتاب، وهو الموفق للحق والصواب مك المؤ لف

السيد احمد الماشمي

⁽۱) الاسلوب الحكيم والسعادة الابدية وجواهر البلاغة وجواهر الأعراب وجواهر الأعراب وجواهر الأدب وميزان الذهب والمفرد العلم ـ الواردة في هذه الخطبة أسماء بعض كتب مطبوعة لمؤلف هذا الكتاب

﴿ أَقُوالَ أَنَّهُ العلماء الأعلام وأراء الأسالذة السكبار في كتاب،

كتب أستاذى المرحوم صا بب الفضيلة الشبيخ حسونه النواوى شييخ الجامع الأزهر الحمد لله العلى القدير ، وعلى آله والحمد لله العلى القدير ، وعلى آله وأسحابه الذين سلمكوا طريقه المنير

« أما بعد » فقد اطامت على كتاب ﴿ جواهر البلاغة ﴾ الذي حاز كال الصياغة لحضرة مؤلفه الأستاذ الفاضل « السيد احمد الهاشمي » الحاز لكال الفضائل ، فوجدته كتاباً نفيساً قد اشتمل على بيان بديع المعانى بأفصح عبارة وأبلغ اشارة ، وسلك فيه حضرة مؤلفه طريق التحقيق لصعاب الشوارد ، مع كثرة التمارين والامثلة والشواهد فيه فريداً في بابه ، مرغو با ونافعاً لطلابه ، أسأل الله تعالى أن يرزق مؤلفه الحسنى وزيادة ، و عنحه السعادة في الدارين والسيادة ، و يوفقه للتعلم والتمليم ، وجهديه إلى الصراط المستقيم ، انه على ما يشاء قدير ، و بالإجابة جدير ما

(وكتب المغفور له سماحة السيد على الببلاوى شيخ الجامع الأزهر)

أحمد من رصع تاج اللغة العربية « بجواهر البلاغة » فشرفها على سأر اللغات بكال الصياغة ، وأصلى وأسلّم على أفصح ناطق بالضاد ، وأجل داع الى الله وهاد سيدنا محمد القائل (إن من البيان لسحراً ، و إن من الشعر لحكة) وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أرواحهم في صون كتاب الله الكريم ، ونشر دينه القويم

هذا، وقد تصفحت جملة من كتاب خو جواهر البلاغة ﴾ الذي أحكم صفعه وأبدع تصنيفه ووضعه عضرة الفاضل، المجد الكامل، الاستاذ « السيد أحدالها شمي » فرأيته جعل فرائد فوائد الفنون الأدبية على طرف التمام ، يجيث لا يكلف طالبها أكثر من الاطلاع على كتابه ، حتى يمود مسرور الفؤاد ، قربر المين ، بما وجده

فيه من ضالته المنشودة التي طالما أبعدته عنها صدو بة المؤلفات السابقة ؛ في مثل فنون البلاغة وطولها بدون طائل _ فجزى الله حضرة هدذا الاستاذ الجليل عن طالبي الاستفادة خير الجزاء ، ووفقه لما فيه من الخير والنفع العام . انه مهميع الدعاء ، وكتب المرحوم أستاذنا الحسكيم الامام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية اطلعت عدلي كتاب علم جواهر البدلاغة محمد عاوم المعاني والبيان والبديع والسرقات الشعرية ، فوجدته كتاباً عظها . وأساو با حكها ، يشهد لحضرة مؤلفه الفاضل علاك الذوق السليم ، والعقل الحكيم ، هداه الله الى الصراط المستقيم صراط الذين العمت عليهم غير المغصوب علهم ولا الضالين . آمين ؟

وكتب أخونا الاستاذ الشيخ أحمد الكناني المدرس في المدرسة التوفيقية

الحمد لله البديع صنعه ، الحكيم وضعه . الواهب من شاء ما شاء من نعمه المفيض على من اصطفاهم من عباده وابل فضله وكرمه ، فشكره هدانا بفضله الصراط المستقيم . صراط الذين حازوا فضل العلم والتعليم . وفصلي وفسلم على أبي ابراهيم المبعوث علة أبيه ابراهيم ، سيدنامحد ذي المقام الاسمى الذي أنزل عليه في محم كتابه (وقل رب زدني علماً) وعلى آله وأصحابه وأتباعه ، الذين اجتمعت قلوبهم وقوالهم على حبه واتباعه

• أما بعد » فان خير السكتب ما عم نفعه ، وحسن لدى العقلاء وضعه _ وكان متة ن البيان ، واضح الحجة ، قوى البرهان . وان كتاب ﴿ جواهر البلاغة ﴾ لمن خير السكتب وضعاً ، وأحسنها اختياراً وصنعاً ، لمؤلفه الفاضل الأستاذ و السيد احمد الهاضمي » فان لحضرته من النا ليف العديدة . والتصانيف المفيدة . ما تقر به أعين الناطقين بالضاد . ويفحم بمعجزاته كل مضاد . لا سيا هذا السفر الجليل الذي جاء دليلا على اخلاصه في النبسة لأ بناء أمنه . و برهاناً ساطعاً على وفائه وحسن طويته فقد جمع فيه ما تفرق . بعد أن حقق ودقق _ فلاغر ابة إذا احتاج اليه كل انسان . لما فيسه من مراعاة النظير وحسن البيان _ فالله أسأل أن ينفع بالمؤلف والمؤلف العباد و يجعله بفضله كنزاً وذخراً الى المعاد . آمين م

تمرسيد

لمَّا وُضع «علمُ الصَّرف » للنظر فى أبنية الألفاظ
وو ُضِع علمُ النَّحو للنَّظر فى إعراب ماتر تحب منها
و ُضع « البيان (۱) » لانَّظر فى أمر هذا التركيب، وهو ثلاثة علوم
(العلم الأول) ما يُحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى الذى يُريدُه المتكلم لإيصالِه الى ذهن السّامع ، ويُستّى « علم المعانى »

(العلم الثاني) ما يُحتَرز به عن التعقيد المعنوى ـ أي عن أن يكونَ الكلام عير واضح الدّلالة على المعنى المراد ، ويُسمّى « علم البيان »

(العلم الثالث) ما يُراد به تحسين الكلام، ويُسمَّى «علم البديع» فعلم البديع تابع لهما إذ بهمايعرف التحسين الذاتى وبه يعرف التحسين العرضى والكلام باعتبار «المعانى والبيان» يقال إنه

«فصيح » من حيث اللفظ ـ لان النظر فى الفصاحة إلى مجر داللفظ دون المعنى « وبليغ » من حيث اللفظ والمعنى جميعا ـ لأن البلاغة ينظر فيها الى الجانبين (٢)

⁽۱) علم البيان في اصطلاح المتقدمين من أمّة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة من باب تسمية الكل باسم البعض وخصه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والغرض منه صوغ الكلام بطريقة تبين مافى نفس المتكلم من المقاصد وتوصل الاثر الذي بريده به الى نفس السامع

⁽٣) و بيان ذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ لان الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى . والبلاغة إنما هي انهاء المعنى في القلب فكأنها مقصورة على

وأتما باعتبار البديم فلايقال إنه فصيح ولابليغ، لأن البديم أمر مم خارجي يُراد مه تحسين الكلام لاغير م

إذا تقرّر ذلك وجب على طالب البيان أن يعرف قبل الشروع فيه معرفة معنى «الفصاحة والبلاغة » لأ تهما محورُه، والبهما مرجع أبحاثه، فهما الغابة التي يقف عندها المتكلّم والكاتب، والضّالة التي يَنشُدانها، وما عقد أَئِمة البيان الفصول ، ولا يو بوا الأبواب ، إلا " بغية أن يُوقفُوا المُسترشد على تحقيقات وملاحظات وضوائط، إذا رُوعيت في خطابه أو كتابه بلغت الحد المطلوب من سهولة الفهم، وإيجاد الأثر المقصود في نفس السّامع واتّصفت مِنْ ثَمّ بصفة الفصاحة والبلاغة (١)

المعنى ، ومن الدليل على أن الفصاحة تنضمن اللفظ . والبلاغة تتناول المعنى . أن الببغاء يسمى فصيحا ولا يسمى بليغا إذ هو مقيم الحروف وليس لها قصد الى المدنى الذى يؤديه _ وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحا بليغاً إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيدالسبك غير مستكره فج ولا متكلف وخم ، ولا يمنعه من أحد الاسمين شئ لما فيه من ايضاح المدنى وتقويم الحروف

واعلم أن الفصيح من الالغاظهو الظاهر البين، وأيما كان ظاهراً بيناً لانه مألوف الاستعال ، وإيما كان مألوف الاستعال بين النابين من الكتاب والشعراء لمكان حسنه ، وحسنه مدرك بالسمع ، والذي يدرك بالسمع إيما هو اللفظ لانه صوت يتألف من مخارج الحروف فما استلاه السمع منه فهو الحسن، وما كرهه فهو القبيح – والحسن هو الموصوف بالفصاحة _ والقبيح غير موصوف بالفصاحة لانه ضدها لمكان قبحه (١) يرى الامام عبد القاهر الجرجاني وجمع من المتقدمين أن الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة ألفاظ مترادفة لا تتصف بها المفردات ، وإيما يوصف بها المكلام بعد تحرى معانى النحو فيما بين المكلم حسب الاغراض التي يصاغ لها

مروحت من الم

﴿ في معرفة الفصاحة والبلاغة ﴾

الفصاحة

أَلفصاحة يُطلَق فى اللَّغة على معان كثيرة — منها البيانُ والظُّهور قال الله تعالى «وأخى هارونُ هو أفصح منّى لسانا » أى أبينُ مِنّى قولاً ويقال أفصح الصَّىُّ فى منطقه إذا بان وظهر كلامه .

وقال أبو هلال العسكرى فى كتاب الصناعتين ــ الفصاحة والبلاغة ترجعان الى معنى واحــد و إن اختلف أصلاها لان كل واحد منها انما هو الابانة عرب المعنى والاظهار له . وقال الرازى فى نهاية الايجاز ــ وأكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين الفصاحة والبلاغة : وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح ــ الفصاحة هى البلاغة

(۱) مقدمة مشتقة من قدمً اللازم وهذه مقدمة كتاب لانها ألفاظ تقدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه م بخلاف مقدمة العلم فهى معان يتوقف الشروع عليها كبيان حد العلم المشروع فيه وموضوعه وغايته

واعلم أن علوم البلاغة أجل العلوم الادبية قدراً وأرسخها أصلا وأبسقها فرعا وأحلاها جنى وأعنبها ورداً لانها العلوم التي تستولى على استخراج درر البيان من معادنها وتريك مجاسن النكت في مكامنها (ولولاها لم تر لسانا يحوك الوشى ، و يلفظ الدر ، و ينفث السحر ، و يريك بدائع من الزهر ، و ينثر بين يديك الحلو اليائع من الثمر) فهى الغاية التي تذهى البها أفكار النظار ، واللالى التي تتطلبها غاصة البحار لهذا كانت منزانها تلو العلم بتوحيد الله تعالى

وقالت العرب - أفصح الصّبع إذا أضاء، وفَصَح أيضا، وأفصح الأعجى الأعجى إذا أبان بعد أن لم يكن يُفصِح ويُبين، وفصح اللَّحان إذا عبَّر عمَّا فى نفسه وأظهره على وجه الصَّواب دون الخطأ

وفي اصطلاح أهل المعانى، عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المُتبادرة الى الفهم، والمأنوسة الاستعال بين الكتاب والشعراء لمكان حُسنها.

وهى تقع وصفاً للكلمة ، والكلام، والمتكلم ، حَسبَما يعتبر الكاتب اللَّفظة وحدَها أو مَسبوكة مع أخواتها

فصاحة السكلمة

فصاحة الكلمة سلامتهامن أربعة عيوب

الحروف ٢ غرابة الاستعمال ٣ مخُالفة القياس عمال ٢٠ مخُالفة القياس عمالة المروف ٢٠ مغالفة القياس المروف ٢٠ مغالفة المروف ١٠ مغالفة المروف المروف ١٠ مغالفة المروف المروف ١٠ مغالفة المروف المروف ١٠ مغالفة المروف المروف ١٠ مغالفة المروف المروف

الكراهة في السمع (١)

الاوّل « تنافُر الحروف » هو وصف في الكلمة يوجب مُقلمًا على السمع وصعوبة أدائها باللّسان بسبب كون حروف الكامة متقاربة المخارج وهو نوعان :

ا شديد في النُّقل كالظَّش (الموضع الخشن (٢)) ونحو: هُمُخُع «النبت ترعاه الابل (٣)» من قول أعرابي

* تُرَكُّتْ نَاقَتَى تَرْعَى الْمُعْخُمِ *

(۱) و بذلك تسلم مادتها وصينتها ومعناها من الخلل ـ واعلم أنه ليس تنافر الحروف يكون موجب دائما قرب مخارج الحروف اذ قربها لا يوجبه دائما _ كا أن تباعدها لا يوجب خفتها ـ فها هي كلة « بغمي » حسنة وحر وفها من مخرج واحسد

۲ وخفيف كالنَّقنقة « لصوت الضَّفادع » والنَّقَاخ « للماء العذب الصافى » ونحو : مُستَشْرِرات « بمعنى مرتفعات » من قول امرى القيس يصف شعر ابنة عمَّه

غَدَائِرهُ مُسْتَشْزِراتُ إِلَى العُلاَ تَضِلُّ العُقَاصَ فِي مُثَنَّى ومُرْسَلِ (١) ولا ضابط لمعرفة الثِّقل والصّعوبة سِوى الذَّوق السّليم والِحْسُ الصّادق النّاجينِ عن النّظر في كلام البُلغاء ومُمارسة أساليبهم (٢)

وهو الشفة ، وكلة (ملع) متنافرة ثقيلة وحروفها متباعدة المخارج ، وأيضاً ليس موجب التنافر طول الكلمة وكثرة حروفها (١) « الغدائر » الضفائر والضمير برجع إلى (فرع) قبله (والاستشزار) الارتفاع (والعقاص) جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر (والمثنى) الشعر المفتول (والمرسل) ضده _ أي ابنة عمه لكثرة شعرها بعضه مرفوع ، و بعضه مثنى ، و بعضه مرسل ، و بعضه معقوص ملوى

(۲) الالفاظ تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسمان حسنان ، وقسم قبيح ، فالقسمان الحسنان أحدها ماتداول استعاله السلف والخلف من الزمن القديم إلى زماننا هذا ولا يطلق عليه أنه وحشى ، والا خر ماتداول استعاله السلف دون الخلف ، ويختلف في استعاله بالنسبة إلى الزمن وأهله ... وهذا هو الذي يعاب استعاله عند العرب لانه لم يكن عندهم وحشياً وهو عندنا وحشى

ولا يسبق وهمك إلى قول قصراء النظر بأن العرب كانت تستعمل من الألفاظ كذا وكذا فهذا دليل على أنه حسن ، بل ينبغى أن تعلم أن الذى نستحسنه نحن فى زماننا هذا هو الذى كان عند العرب مستحسنا، والذى نستقبحه هو الذى كان عندهم مستقبحاً والاستعمال ليس بدليل على الحسن فاننا نحر نستعمل الآن من الدكلام ما ليس بحسن وأنما فستعمله لضروة فليس استعمال الحسن بمكن فى كل الأحوال _ واعلم أن استحسان الألفاظ واستقباحها لا يؤخذ بالتقليد من العرب

الثانى غَرابة الاستعال ، وهي كونُ الكلمة غيرَ ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعال عند العرب الفُصحاء ، لأن المعول عليه في ذلك استعالهم والغرابة قسمان :

القسم الأول: مايُوجب حيرة السّامع فى فهم المعنى المقصود من السكامة لتردّدها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة. وذلك فى الألفاظ المشتركة «كسرّج» من قول رُوُّ بَة بن العَجاج:

و مُقَلَّةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا وَفَاحِمًا وَمَرْ سِنَا مُسَرَّجًا (١) فلا يُعلَم ما أُراد بقوله « مُسَرَّجًا » حتى اخْتَلَفَ أَثَمَّة اللَّفة في تخريجه فقال « ابن دُريد » يُريد أنَّ أنفه في الاستواء والدِّقة كالسيف السريجي

لانه شي ليس للتقليد فيه مجال وأعا هو شي له خصائص وهيئات وعلامات إذا وجدت علم حسنه من قبحه ـ ألا ترى أن لفظة المزنة مثلاحسنة عند الناس كافة من العرب وغيرهم لا يختلف أحد في حسنها ـ وكذلك لفظ البعاق فانها قبيحة عندالناس كافة من العرب وغيرهم فاذا استعملتها العرب لا يكون استعالهم إياها مخرجا لها عن القبح ولا يلتفت إذن إلى استعالهم إياها بل يعاب مستعملها و يغلظ له النكيرحيث استعملها - فلا تظن أن الوحشى من الألفاظ ما يكرهه عملك و يثقل عليك النطق به وأعا هو الغريب الذي يقل استعاله فتارة يخف على محمك ولا تجد به كراهة وقارة يثقل على محمك ونجد منه الكراهة وذلك في اللفظ عيبان كونه غريب الاستعال وكونه ثقيلا على السمع كريها على الذوق . وليس وراءه في القبح درجة أخرى ولا يستعمله إلا أجهل الناس بمن لم يخطر بباله شي من معرفة هذا الفن أصلا ـ انهى عن المثل السائر بتصرف (١) « مزججا » مدقةاً مطولا (فاحما) شعراً اسود كالفحمة (مرسنا) بكسر الميم وفتح السين كمنبر ـ أو بفتح الميم وكسر السين كمجلس ومعناه أنفاذا لمعان كالسراج ـ أو ذا صقالة واحد يداب كالسيف السريجي أي المنسوب الى سريج وهوقين حداد تنسب اليه السيوف في الدقة والاستواء

وقال « ابن سيد م » يُريد أنه في البريق واللَّمعان كالسراج (١) فلهذا يَحتار السَّامعُ في فهم المعنى المقصود لترد دالكلمة بين معنيين بدون « قرينة » تُعيِّن المقصود منهما

فلاً جل هذا النّر دد، ولا جل أن مادة فمّل ندل على مجرد نسبة شي لشي النّسبة التّشبهية كانت الكلمة غير ظاهرة الدّلالة فصارت غريبة

وأما مع القرينة فلا غرابة كلفظة « عَزَّر » فى قوله تعالى (فالذين آمنوا وعزَّروه ونصروه) فانها مشتركة بين التعظيم والأهانة – ولكن ذكر النصر قرينة على ارادة التعظيم

القسم الثانى: مايُعاب استعماله لاحتياج الى تنبُّع اللَّهات وكثرة البحث والتفتيش في المعاجم « قواميس متن اللغة المطولة »

« ا » فنه ماٰیُعثر فیهاٰعلی تفسیر بَعْدَ کَدّ وَبَحث ِ نحو : تَکَأْ كَا تُمُ « عمنی اجتمعتُم » من قول عیسی بن عمرو النَّحوی :

مَا لَكُمْ تَكَأْتُمْ (٢) عَلَى كَتَكَأْ كُتِهِ فَي جِنة (١) إِنْ مَا لَكُمْ أَنَّمُ (١) عَلَى كَتَكَأَ كُتِهِ إِنْ عَوَانَهُ يَصِفُ الأَسد : إِنْ يَقِعُوا عَنِي (١) وَنَحُو مُشْمَخِرً فِي قُولَ بِشْرِ بِن عَوَانَهُ يَصِفُ الأَسد :

(۱) أى ولفظة مسرج غير ظاهرة الدلالة على ما ذكر لأن فمل انما يدل على مجرد النسبة وهي لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد لهذا أدخل الحيرة على السامع فى فهم المعنى المقصود من الكلمة لترددها بين معنيين أو أكثر بلاقرينة ومثله قول الشاعر

لوكنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت مالم أفعل فلا يسلم ماذا أراد بقوله فعلت مالم أفعل - أكان يبكى إذا رحلوا - أم كان يبيم على وجهه من الغم الذى لحقه - أم يتبعهم اذا ساروا - أم يمنعهم من المضى على عزمة الرحيل (٢) اجتمعتم (٣) جنون (٤) انصرفوا

فَرَّ مُدَرَّجاً بِدَم كَأَنِّى هَدَمْتُ بِه بِنَاءُ مُسْمَخِرًّا «بِهِ مِنَاءُ مُسْمَخِرًّا «ب» ومنه مالم يُعثرعلى تفسيره نحو (جَحْلَنْجَع) مَن قول أبى الهميشمَ مِن ْطَمَحةٍ صَبِيرها جَحْلَنْجَع (١) لم يحضها الجدول بالتَّنُوعُ

الثالث (مخالفة القياس) كون الكلمة غير َجارية على القانون الصرفى المُستنبَط من كلام العرب؛ بأن تكونَ على خلاف ماثبت فيها عن الواضع (٢) مثل (الأُ علَل) في قول أبي النَّجْم:

أَلَّمُ لَهُ الْمُلَىِّ الْأَوْلِ الْوَاحْدِ الْفَرْدِ الْقَدِيمِ الْأُوَّلِ فَانَّ القياسُ الأَجلَّ بالإِدِ عَامَ ولا مُسَوِّعَ لَفَكَهُ

وَكَفَطُعُ هُمْزَةُ الوصلُ فِي قُولُ جَمِيلُ :

وقال ذلك حين سقط عن دابته فاجتمع الناس حوله (١) الطمحة النظرة والصبير السحاب المتراكم _ وقبله

ان تمنعی صوبك صوب المدمع يجرى على الخد كضئب النعثع الضئب الخشع الطب والنعثع اللؤلؤ _ قال صاحب القاموس ذكر وا جحلنجع ولم يفسر وه وقالوا كان أبو الهميسع من أعراب مدين وكنا لا نكاد نفهم كلامه اه

(٢) اعلم أن مانبت عن الواضع موافقاً أو مخالفاً للقياس فصيح فمثل (آل وماء) أصلهما أهدل وموه أبدلت الهاء فيهما همزة وابدال الهمزة من الهاء وان كان على خلاف القياس إلا أنه ثبت عن الواضع ومثل (أبي يأبي) بفتح الباء في المضارع والقياس كسرها فيه لأن فعل بفتح المين لا يأتي مضارعه على يفعل بالفتح الا اذا كان عين ماضيه أو لا مه حرف حلق كمأل ونفع ، فمجيئ المضارع بالفتح على خلاف القياس الاأن الفتح ثبت عن الواضع ومشل (عور يعور) أي فالقياس فيهما عار يعار بقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصحيح الواو خلاف القياس إلاأنه

أَلاَ لاَ أَرى إثنين أحسنَ شِيمةً على حدَّ ثان الدَّهرِ منِّى ومن ُ جمل (١) يُستثنَى من ذلك ماثبت استعاله لدى العرب مخالفاً للقياس

ولم يُخرُّج عن الفصاحة لفظتا المشرق والمغرب بكسر الراء والقياس فتحها فيهما وكذا لفظتا المُدهُن والمنخُل والقياس فيهما مِفعَل بكسر الميم وفتح العين ركذا نحو قولهم عور والقياس عار لتحرُّك الواو وانفتاح ماقبلها.

الرابع (الكراهة في السمع) كون الكلمة وحشيةً تأنفها الطباعُ وتمجُّها الاسماع وتنبو عنه كاينبو عن سماع الاصوات المنكرة (كالجرشي للنفس) في قول أبي الطيب المتنبِّي عدم سيف الدَّولة

مُبارَكُ الإِسم أَغرُ اللَّهَب كَرِيمُ الْجِرِشَى شَريفُ النَّسَبُ

تطبيق (١)

ماالذي أخل بفصاحة الكلمات فما يأتي ? ؟

قال يحيى بن يعمر لرجل كما كمتُه امرأته اليه « أَ بِّن ْ سَأَ لَتْكَ ثَمَن صَكْرِها وَشَهر لِكُ أَنشأتَ تُطلِّها وتُضْهلُهَا (٢)

وقال بعض أمراء العرب وقد اعتلّت أمّه فكتب رقاعاً وطرحها في المسجد الجامع بحدينة السلام: صِينَ امرُ وُ وَرَعَا دعاً لا مرأة إنقح له مُنيت بأكل الطّرمُوق (٥) فأصابها من أجله

ثبت عن الواضع (١) الشيمة الخلق ، والحدثان نوائب الدهر ، وجمل فرسه

⁽٢) الشكر الرضاع والشبر النكاح وتطلما تسعى فى بطلان حقها وتضهلها تعطمها الشي القليل (٣) يابسة (٤) مسنة مجوز (٥) ابتليت بأكل

الاستمصالُ (١) بأن تَمُنَّ الله عليها بالأطرِ عشاش (٢) والابرِ عشاش أسمع ُ جَعجَعة (١) ولا أرَى طحناً – الاسفنطُ (٤) حرام – وهذا الخنشليل (٥) صقيل ، والْفَدَو ْكُسُ مُفْترس ﴿ (١)

يوم عَصَبْصَبُ وهِلَّون ملا السَّجْسَجَ طَلا (٧)

أَمِنَّا أَنْ تُصَرَّعَ عَن سَمَاحٍ وللآمال في يدِلْثَاصْطرَاعُ (^) وقال الفرذدق

واذا الرَّ جالُ رأَوا يَزيِدَ رأْيَتُهُم خُضَعَ الرِّقابِ وَ آكِس الأَ بصارِ (٩) وقال أَنو عَام

قد قُلْت لمَّا أَطلَخُمُ الأَمرُ وانبعَت مَنْ وَاءْ تَالِيةً غُبسادَ هاريسا(١٠٠)

الطين (١) الاسهال (٢) البره وكذا ميني ما بعده

(٣) جمعجمة غير فصيحة لتنافر حروفها وهو مثل يضرب لمن يقول ولا يفعل (٤) الاسفنط الخمر (٥) الخنشليل السيف (٦) الفدوكس الاسد فكل من هذه الالفاظ الثلاثة وحشية غير مألوفة (٧) تنديد البرد فيهما والسجسج الأرض التي ليست بسهلة ولا صلبة (٨) أراد أنهم أمنوا أن يغلبه غالب يصرعه عن السماح و يمنعه منه وأما قوله (وللا مال في يدك اصطراع) فعناه تنافس وتغالب وازد حام في يده و يمنع بيد كثرة نواله وكرمه واستماله للفظة الاصطراع بهذا المسنى بميد.

لالمذكر كا هذا إلا في موضعين (فوارس وهوالك) والناكس مطأطئ الرأس (١٠) قال صاحب المثل السائر ان لفظ (اطلخم) من الألفاظ المنكرة التي جمعت الوصفين القبيحين في أنها غريبة وأنها غليظة في السمع كريهة على الذوق وكذلك لفظة (دهاريس) واطلخم أي اشتد وعظم ، والعشواء الليلة المظلمة ، والغبسة جمع أغبس وغبساً وهي الشديدة الظلام مثلها ـ والدهاريس جمع دهريس وهي الدواهي

وقال شمر

دَع الحَرَ واشرب مِن نُقَاح مُرَد (١) يُظُلُّ عَوْمَاةٍ وَكُسِي بِفِيرِ هَا حَجِمِيشًا وِيَعْرُورُ زَى ظَهُورَ الْمَسَالِكُ (٢) وكا يُحلُلُ الأمرُ الذي هو يُبرُمُ (١) مُقَابِلٌ فِي ذُرا الأَذْ وَالمنصبةُ عَيْصاً فعيصاً وقُدْمُوساً فقُدْموسا

وأحمق مِمَّنْ يَكُدُّ عُ الْمَاءَقال لي فلاَ يُسرَّمُ الأَ مرُّ الذيهوَ َ ما لِلْ

وقال أنو تمام

أُورَعُ لاَ جَيْدَرُ وَلاَ جِيْسُ

نعمُ مَتَاعُ الدُّنيا حَبَاك بهِ وقال امرُو ۚ القَيس

رُبِّ جَفْنَةً مُثْمَنْجِرَةً ، وَطَعْنَةَ مُسْحَنَفْرة ، وخُطبة مُستحضَرة وقصيدةٍ مُحبرةِ تبق غداً بأنِقرَةً (١) أَكُلُتُ الْعَرِينَ ، وشربتُ

(١) الماء العذب الصافي

(٣) الموماة المفازة الواسعة ويقال للمستبد رأيه جحيش ويقال اعروري الفرس ركبها عريانا _ وأن لفظة جحيش من الألفاظ المنكرة القبيحة _ ويالله العجب أليس أنها بمعنى فريد وفريد لفظة حسنة رائقة ولو وضعت في هذا البين موضع جحيش لما اختل شيَّ من وزنه ، فتأبط شراً ملوم من وجهين في هذا الموضع أحدها أنه استعمل القبيح والأتخر أنه كانت له مندوحة عن استعاله فلم يعدل عنه (٣) العيب في هذا البيت من حيث فك الادغام في حالل و يحلل بلا مسوغ وهو مخالف للقياس الصر في (٤) يريد جفنة صحفة كبيرة ملأى تشبيع عشرة والمثعنجرة السائلة والمسحنفرة الماضية بسرعة وطعنة متسعة ببلد أنقرة وهو كالام امرئ القيس لما قصد ملك الروم ليستنجده على قتلة أبيه فهوته بنت الملك و بلغ ذلك القيصر فوعده أن يتبعه بالجنود إذا بلغ الشأم أويأمر من بالشأم من جنوده بنجدته فلما كان بأنقرة بعث اليه بثياب

الصُّمادح (۱) إِنِّي اذا أنشدتُ لا حَبَنْطَى (۱) نول بزيد داهية خَنفقيق (۱) وحل به ءَنقفير. لم يجدمنها مَخلصاً . رأيتُ ماء نقاخا (۱) ينباعُ (۱۰) من سفح جبل شامخ . إخالُ أنّك مصو ون (۱) — البُعاق (۱) ملاً الجر « دَحْلَ فان يَكُ بعض الناس سيفاً لدو له فني الناس بُوقات لما وطبُولُ (۱) فان يَكُ بعض الناس سيفاً لدو له فني الناس بُوقات لما وطبُولُ (۱) نقي تقي القر بي ولا بَحقلد نقي القر بي ولا بَحقلد إن بني للنام وهذه من مو دده (۱) إن بني الملوك ركم ممضغ من الوحش لو طالم ده الله و السر (۱۱) بعينين نجلاون لم يجر فيهما ضان وجيد حلى الدر شامس (۱۱) علمي الى علمك كالقرارة في المُتُعنَجَر (۱۲)

ان بعضًا من القريض هُراء ليس شبئًا وبعضه أحكامُ فيه ما يجلُب البِرسامُ (۱۲) فيه ما يجلُب البِرسامُ (۱۲) ومن الناس مَن تَجوزُ عليهم شُعراء كأنها الخازَبَازُ (۱۱)

مسمومة فلما لبسها تساقط لحمه فعلم بالهلاك فقال رب الح (١) تريد اللحم والماء الخالص (٢) احبنطى انتفخ بطنه (٣) دهياء (٤) عذبا (٥) ينبع ويسيل (٦) مصوون ليست فصيحة لمخالفتها للقياس الصرفى (٧) البعاق مطر السحاب والجرد حل الوادى وليستا فصيحتين لغرابتهما (٨) بوقات مزامير والقياس فى جعه أبواق (٩) القياس مودة بالادغام (١٠) لوط لازق والاوالس النياق (١١) ضرب من القلائد (١٢) المنعنجر لفظة متنافرة والمعنى إن علمى مقيس الى علمك كالفدير الصغير موضوعا فى جانب البحر (١٣) القريض الشعر والهراء المكلام الفاسد الذى لانظام له، وأحكام جم حكم والمراد الحكمة ، والبرسام بفتح الباء وكسرها التهاب الصدر (١٤) الخاز باز صوت الذباب وتجوز تروح وتقبل الباء وكسرها التهاب الصدر (١٤) الخاز باز صوت الذباب وتجوز تروح وتقبل

تطبيق (٢)

ما الذي أخل مفصاحة الكلمات فما يلي ؟؟

أَبْعِدْ بَعِدْتَ بِياضًا لا بِياض له لا أنت أسود في عيني من الظُّلم (١) لا نُسبَ اليوم ولا خُلّه إِنّس الفتق على الرّاقع (٢) فأيقنت أنّى عند ذلك ثائر غداتنذ أو هالك في الهوالك (٣) مهلاً أُعَازِلَ قدْجُرَّ بت منْ خُلْقى أَنْى أَجودُ لأَ قوام ِ وان ضنِنُوا تشكو الوَجى مِن أَظْلَل وأَظْلَل من طول إملال وظهر مُمْلِل (١)

يانفسُ صبراً كل حيّ لاق وكل اثنـين الى افـتراقِ

- (١) الظلم الليالى الثلاث آخر الشهر. ولا بياض له لاحسن له . قاله المنذبي يخاطب الشيب له وخالف القياس في الاسود لأ نه لا يبني اسم تفضيل من نحو سود وحمر (٢) الخلة الصداقة والفتق الشق والراقع مصلح الفتق وقد خالف القياس في إتسع حيث قطع همزة الوصل (٣) هوالك فواعل لايطرد في وصف العاقل كما هنا (٤) الوجى الجفا والأظلل باطن خف البعير وخالف القياس بفك الادغام ﴿ تنبهات ﴾ الأول من عيوب فصاحة اللفظة المفردة كونها مبتذلة أي عامية ساقطة للمالق والشنطار وتحوها ، والابتذال ضربان
- (١) ما استعملته العامة ولم تغيرُه عن وضعه فسخف وانحطت رُتبته وأصبح استماله لدى الخاصة كمعيباً ، كافظة البرسام في قول المتنبي .

إن بعضاً من القرَ يض هُرَاء ليس شيئاً و بعضُه أحكامُ فيه ما يَجِلُبُ البراعةُ والفهـــم وفيه ما يجلب البرسام وكلفظة الخازباز في قوله :

ومن الناس مَن نجوزُ عليهم أشعراء كأنها الخازباز

(١) وقال ان جحدر :

حلَفَتُ عَا أَر قَلَتْ حَوله هَمَرجَاةٌ خَلَقُهَا شَيْظَمُ وما شَبْرُ فَتْ مِن تُنُو فِيَّةً بِهِ إِمِن وَحَى الْجِنِّ زِيزَيْزُمُ (١)

(٢) وقال ذو الرُّمة :

حتَّى اذا الهَيْقُ أَمسي شَامَ أَفْرُخَهُ وهُنَّ لامُو مُ يس مُ نَأْياً ولا كَتَب (١٩)

(٢) ما استعملته العامة دالاً على غير ما وضع له وليس بمُسْتَقَبِّح ولا مكروه كقول المتلمسر:

وقد أتناسَى المُمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْفُر يَّةً مَكَّدُمُ وكقول أبى نُواس

> اختصم البلود والجال فيك فصارا إلى جِدال فقال هذا يمينه لى للعُرف والبذك والنَّوال وقال هذاك وجهه لي للظُرْفوالْحُسن والكمال فافترقا فيك عن تراض كلاها صادق المقال

فوصف في الأُول البعمر بالصيُّعُربيَّة وهي مختصة بالنُّوق، وفي الثاني الوجه بالظرف وهوفى اللغة مختص بالنطق

للقالق والشنطار ونحوهما (الثاني) لاتستعمل الالفاظ المهمة اذا كان غرضك التعيين واحضار صورة الشئ أو المعنى المراد في الذهن (الثالث) لاتستعمل اللفظ المشترك الامم قرينة تبين المراذ من معانيه المشتركة _ وقد تقدم ذلك مفصلا

(١) الأرقال. الأسراع. الهمرجلة. الناقة السريعة. الشيظم. الطويل الجسيم من الابل والخيل ، شبرقت _ قطعت _ التنوفية والتنوفة المفازة : الوحى . الصوت الخفي زبز بزم: حكاية أصوات الجن (٢) الهيق. الظليم (ذكر النعام) شام البرق نظر اليه أبن يقصد ، وأين يمطر . واستعمل هنا للنظر الى الأفرخ . النأى . البعد

وقال أبو نُواس :

يامَن جَفَاني ومَلاَّ نَسِيتَ أَهلا وسَهلا تدریب (۱)

ما الذي أخل " بفصاحة الكلمات فما يلي ؟؟

قال النّائغة الذُّ بياني

(١) أُو دُمْيَةً فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعة بُنيِتْ بآجُرِّ يُشَادُ بِقَرْمَدِ (١) (٢) وقال أبو تمَّام

لكَ هَضْبَةُ الحِلْمِ التي لو وَ ازَ نَتْ الْجَأَّ إِذَا لَهُ لَكُ وَكَانِ خَفِيفًا وحَلاَوَةُ الشِّيمُ التي لو مَازَجَت ﴿ خُلُقَ الزُّمَانِ الْفَدْمِ عَادِظَرِيفًا (٢٠) (٣) وقال المتنبيِّ

يُوَسِّطه المَفَاوزَ كلَّ يوم طلاّبُ الطَّالبين لا الانتظارُ تدریب (۲)

ما الذي أخل بفصاحة الكلمات فما يأتي ؟؟

(١) لم يَلَقُهُ إِلا بِشِكَة بأسِل يخشى الحوادِث حازم مُسْتَعُدُد (١) (٢) وأصبح مَبْيَضَ الضّرِيب كأنه على سَرَوات البَيْثِ قطن مُنْدُفِ (٢)

(١) الدمة . الصورة المنقوشة المزينة فها حرة كالدم. تضرب مثلا في الحسن المرمر . الرخام . الا جر مايبني به ـ القرمد . بفتح القاف ما يطلي به للزينة . وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها فتنضج ويبنى بها. وقيل الخزف المطبوخ

(٧) الهضبة . الرابية أجأ . جبل القدم - الغلبظ الجافى - وصف الشيم ما للاوة وهي خاصة بالعينين _ وخلق الزمان بالظرف وهو خاص بالنطق

(١) الشكة . الخصلة . الباسل . الشجاع (٢) قائلة الفرزدق . الضريب

حواهر الملاغة -

(٣) فأَيْفَنْتُ أَنِّي عند ذلك ثايرً عَدَاتِيْدٍ أوهَا لِكُ فِي الْهُ وَ اللَّهِ (١٠)

(٤) ومَلْمُومَة سَيْفِيَّة رَبَعِيَّة يَصِيح الحصافي الصَّاحَ اللَّقَائِق (٢)

(٥) وألقَ بصحراء الغَبِّيط بَعَاعَةً نُزولَ اليمَاني ذوالعيَّاب المحمَّلُ (٢)

(٦) ليس التَّعَلَلُ بالآمالِ من أرَّبي

ولا القُنُوع بضَّنْكِ العَيْش من شيبَعِي (١)

فصاحة الكيوم

فصاحة الكلام سلامته بعد فصاحة مُفرداته ممَّا يُبهُم معناه ويَعول دون المراد منه (° سوتتَحقّق فصاحته بخلُوّه من ستة عيوب

١ تنافُر الكلمات مُجتمعة ٢ ضعف التأليف ٣ التّعقيد اللفظي •

الشبيه والمثيل . سر وات البيت . أعاليه . مندف . مندوف من قولم ندف القطن ضربه بالمندف (١) الثائر الذي لايبق على شي حتى يدرك تأره

(٣) قائله المتنبى . ملمومة . كنيبة مجتمعة . سيفية . نسبة لسيف الدولة ربعية فسبة الى ربيعة قبيلنه . اللقالق . جمع لقلقلة وهى صوت اللقلاق (طائراً) أو هى كل صوت فى اضطراب وحركة (٣) قائله امر فر القيس . الغبيط . الارض المطمئنة وقيل الواسعة المستوية يرتفع طرفاها البعاع . فقل السحاب من المطريقال بع السحاب يبع بما و بعاعا . اذا ألح بمكان وألق عليه بعاعه أى فقله . العياب جمع عيبة وهى ما يجمل فيه الثياب . يقال جمل الرجل خير متاعه فى عيبته . والمحمل بروى بكسر ما يجمل فيه الثياب . يقال جمل الرجل خير متاعه فى عيبته . والمحمل بروى بكسر الميم على جمله جملا ــ والمعنى أن هدا المطر نزل الميم على جمله جملا ــ والمعنى أن هدا المطر نزل مهذا المركان ولم يبرح كا نزل الرجل فى ذلك الموضع وضعير ألق يرجع الى السحاب مهذا المركان ولم يبرح كا نزل الرجل فى ذلك الموضع وضعير ألق يرجع الى السحاب فيا قبله (٤) القنوع . المسئلة . يقال قنع قنوعا . اذا سأل والمراد القناعة فيا قبله (٥) المراد بفصاحة الكلام أن يكون واضح المعنى . سهل اللفظ . حسن السبتك

التعقید المعنوی ۵ کثرة التکرار (۱) ۲ نتاأبع الإضافات الاوّل « تنافر الکلمات مجتمعة » أن تکون الکلمات ثقیلة من ترکیبها مع بعضها علی السّمع . عَسرة النّطق بها مُجتمعة علی اللّسان (وإن کان کل جزء منه علی انفراده فصیحاً) — والتنافر نوعان — ا — شدید النّقل کالشطر الثانی فی قوله و قبر حرّب بمکان قفر و لیس قُرْب قَبر حرّب یو قبر (۱۲) می حرفیف النّقل نحو قول أبی تمام — ب — وخفیف النّقل نحو قول أبی تمام — ب — وخفیف النّقل نحو قول أبی تمام حریم می و إذ اما أمْنه مُ اُمْده و حدی (۱۲)

ولذلك يجب أن تسكون كل لفظة من ألفاظه واضحة الدلالة على المقصود منها جارية على القياس الصرفى عذبة سلسلة كا يكون تركيب السكلمات جاريا على القواعد النحوية خاليا من تنافر السكلمات مع بعضها ومن التعقيد فرجع الفصاحة سواء في اللفظة المفردة أو في الجل المركبة الى أمرين (مراعاة القواعد والذوق السليم) الحق أن هذي العيمان قد احترز عنهما مالتنافر على أن بعضيم

۱ - (هو ۲) الحق أن هذين العيبين قد احترز عنهما بالتنافر ما على أن بعضهم أجازه الوقوعهما في القرآن في قوله تعالى « ونفس وماسوًاها » الا كيات وفي قوله تعالى « ذكر رحمت ربك عبده زكريا ۱۵) حرب بن أمية قتله قائل هذا البيت وهوها تف من الجن صاح عليه (وقفر) خال من الماء والسكلا ، وقبر اسم ليس مؤخر ، وقرب خبرها مقدم - قيل إن هذا البيت لا يمكن انشاده ثلاث مرات متوالية الا و يغلط المنشد فيه لان نفس اجباع كماته وقرب مخارج حروفها يحدثان ثقلا ظاهراً ، مع أن كل كلة منه لو أخذت وحدها ما كانت مستكرهة ولا ثقيلة . (٣) أى هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه وعدحونه معي لاسداء احسانه المهم كاسدائه الى واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى للوم فيه - وآثر لمته على هجوته واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى للوم فيه - وآثر لمته على هجوته

الثانى «ضعف التّأليف» أن يكون الكلام جاريًا على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتبرة عندجُمهور العلماء - كوصل الضميرين، وتقديم غير الأعرف منهما على الأعرف مع أنه يجب الفصل في نحو هذا - كقول المتنبى خلّت البلادُ من الغزالة لَيلَهَا فأعاضهاك اللهُ كى لا تحزنا وكلا ضار قبل ذكر مرجعه لفظاور تبة و حكما في غيراً بوابه (۱) نحو ولو أن مجدًا أخلد الدهر واحدًا من الناس أبقى مجدُ والدّهر مُطعمًا (۱) الثالث (التّعقيد اللّفظي) هو كون الكلام خَفِي الدّلالة على المعنى المعنى

مع أنه مقابل المدح اشارة الى أنه لا يستحق الهجو ولو فرط منه شي ً فأنما يلام عليه فقط . والنقل فى قوله « أمدحه » لما بين الحاء والهاء من التنافر للجمع بينهما وهما من حروف الحلق _ كا ذكره الصاحب اسماعيل من عباد

(١) المجموعة في قول بعضهم

ومرجع الضمير قد تأخرًا لفظا ورتبة وهذا حصرا في باب نعم وتنازع العمل ومضمر الشأن ورُبَّ والبدل ومبتدا مفسر بالخبر وباب فاعل بخلف فاخبر

واعلم أن ضعف التأليف ناشئ من العدول عن المشهور الى قول له صحة عند بعض أولى النظر ... أما إذا خالف المجمع عليه كجر الفاعل و رفع المفعول ففاسد غير معتبر، والسكلام فى تركيب له صحة واعتبار (٢) فان الضمير فى من (مجده) راجع الى (مطعما) وهو متأخر فى اللفظ كا يرى وفى الرتبة لانه مفعول به، فالبيت غير فصيح، ومطعم أحد رؤساء المشركين وكان يدافع عن النبي عيالية.

ومعنى البيت أنه لوكان مجد الانسان سببا لخلوده فى هذه الدنيا لكان مطعم ابن عدى أولى الناس بالخلود لانه حاز من المجد مالم يحزه غيره

المراد به بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على و فق ترتيب المعانى

(وينشأ ذلك الخفاء من تقديم أوتأخير أوفصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور وبتصل بعضها ببعض) (١) وهو مذموم لأنه يُوجب اختلال المعنى واضطرابه _ كقول المتنى

جفَخَتْ وهُمْ لاَ يَجْفَخُونَ بهابهم شيمُ على الحسب الأَغَرَّدَ لاَ ثَل (١) أَصله - جفخت (افتخرت) بهم شِيمُ دلائل على الحسب الأغروم لا يجفخون بها.

الرابع (التَّمقيد المعنوى) وهو كون التركيب خفي الدّ لالة على المعنى المراد "" خلل فى انتقال الذهن من المعنى الأصلى الى المعنى المقصود بسبب إبراد اللَّوازم البعيدة المفتقرة الى وسائط كثيرة مع عدم ظهور القرائن الدَّ الله على المقصود « بأن يكون فهمُ المعنى الثانى من الأول بعيداً عن الفهم عُرفا (١) » كما فى قول عباس بن الأحنف

⁽۱) وذلك كالفصل باجنبي بين الموصوف والصفة ، و بين البدل والمبدل منه وبين المبدأ والخبر ، وبين المستثنى منه ممايسبت ارتباكا واضطرابا شديداً (۲) فلفظة جفخت مرة الطعم واذا مرت على السمع اقشعر منها : ولو استعمل

⁽۱) " فنقطه جفحت مره الطعم وادا مرك على السمع السفر مها: ونو استعدا المتنبى عوضا عن جفخت (فخرت) لاستقام البيت وحظى فى استعاله بالأحسن

⁽٣) بحبث يعمد المتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل في كلمات في غير معانيها الحقيقية فيسى اختيار الكلمات للمنى الذي يريده فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع نحو: نشر الملك ألسنته في المدينة ، تريد جواسيسه والصواب نشر عيونه

⁽١) فالمناط في الصعوبة عدم الجريان على ما يتعاطاه أهل الذوق السليم لا كثرة

سأطاب بُعْد الدَّارِ عنكم لتِقْرُنُوا وتسكُ عيناى الدُّموع لتَحْمُداً (۱) جعل سكب الدُّموع كناية عمّا يلزم فراق الأحبة من الحزن والكمد فأحسن وأصاب في ذلك ، ولكنه أخطأ في جعل جود العين كناية عمّا يوجبه التلَّاق من الفرح والسُّرُور بقرْب أحبته ، وهو خفى وبعيد (٦) إذ لم يُمرف في كلام العرب عند الدُّعاء لشخص بالسّرُور أن يقال له جُدت عينك ، أولا زالت عينك جامدة . بل المعروف عندهم أن جمود العين إنّما يكنى به عن عدم البكاء حالة الحزن ، كما في قول الخنساء وكنى جُودا وكل تَجمُدا الله تهكيان لصَحْر النّدى

الوسائط الحسية فنها قد تكثر من غمير صعوبة كافى قولم : فملان كثير الرماد

كناية عن المضياف فان الوسائط كثيرة فيه ولكن لا تمقيد (١) تسكب بالرفع عطف على أطلب ، و بالنصب عطف على بُعد من قبيل عطف

(۱) تسكب بالرفع عطف على اطلب ، و بالنصب عطف على بعد من قبيل عطف الغفل على استمرار السكب لا أصله للغمل على التأويل بالفعل والمراد طلب استمرار السكب لا أصله لئلاً يلزم تحصيل الحاصل

(۲) ووجه الخفاء والبعد: أن أصل مهنى جمود العين جفافها من الدموع عند ارادتها منها ، والا نتقال منه إلى حصول السرور بعيد ، لا نه يحتاج إلى وسائط بأن ينتقل من جمود العين إلى انتفاء الدمع منها حال ارادة البكاء ، ومنه الى انتفاء الدمع مطلقا ، ومنه الى انتفاء الدرن ونحوه ه فان ذلك هو السبب غالبا في الدمع ، ومن انتفاء الحزن ونحوه إلى السرور ولا يخفي أن الشاعر قد طوى وحذف جميع هذه الوسائط فأورث بطء الانتقال من المهنى الاصلى الحقيق الى المهنى المراد وخالف حينتذ أسلوب البلغاء . فنشأ من ذلك التعقيد المعنوى . واعلم أن الشاعر أرادأن برضى بالبعد والفراق ، و يعود نفسه على مقاساة الاحزان والأشواق ، و يتحمل من أجلها حزنا يغيض

وقول أبي عطاء برثي ابن هُبيرة

ألا إِنَّ عَيْنًا لَمْ بَحُد يَوْمَ وَاسِطِ عليكَ بَجَارِى دمِعِهَا لَجمودُ (١) وهكذا كل الكنايات التي تستعملها العرب لأغراض ويُنبَرها المتكلم ويريد بها أغراضاً أخرى تُعتبر خروجاً عن سُن العرب في استعمالاتهم ويُعد ذلك تعقيداً في المعنى حيث لا يكون المراد بها واضعاً

الخامس كثرة التّكرار» (١) كون اللّفظ الواحد إسماً كان أوفعلاً أو حرفاً ، وسواء أكان الاسم ظاهراً أو ضميراً ، تَمد دمر مر مر من بغير فائدة _كقوله

إنَّى وأسطار سُمُرنَ سَطَرًا لَقَائُلُ النصرُ لَصرُ لَصرَا وَكَقُولُ المُتنبَى

أَقِلْ أَنِلْ أَقطعُ الحملُ علَّ سلَّ أَعِدْ زِدْ هَسَّ بَسْ تَفضَّلْ أَدِنِ سُرَّصل وَكَفُولَ أَبِي مَامِ فِي المديح

كَأُنَّه فى اجتماع الرُّوح فيه لَهُ فَكُلِّ جارحة من جسمه رُوحُ السادس « تتابعُ الأضافات » كون الاسم مضافًا إِضافةً مُتُداخلة غالباً ، كقول ان بابك

من عينيه الد، وع ليتوصّل بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول ـ على حدقول الشاعر ولطالما اخترت الفراق مغالطا واحتلت فى استثار غرس ودادى و رغبت عن ذكر الوصال لأثها تبنى الأمور على خلاف مرادى (١) أى لبخيلة بالد، وع (٢) المراد بالكثرة ههنا ما فوق الوحدة _ فذكر الشي ثانيا تكرار وذكره ثالثا كترة ، وأعاشر طت السكثرة لان التكرار بلا كثرة

حمامَةَ جَرَعاحَومة ِ الجَنْدَل اسجَعِي فأنت ِ بمَرْأَى مِنْ شُعَادَ ومَسْمَع (١⁾

ييِّن العيوب التي أخلَّت بفصاحة الكلام فما يأتي

لك الخيرُ غيرى رَّامَ من غيرك الغنى وغيرى بفير اللَّازقيَّة لاحقُ أبو أمَّة حَيُّ أبوه يُقَـارِبُهُ (١)

وأَزُورًا مَنْ كَانَ له زَائرًا وَعَافَ عَافِي الْعُرُفُ عَرْفَانُهُ (٢) أنَّى يَكُونَ أَبَا البرايا آدم وأبوكَ والثَّقَلاَنِ أَنتَ مَمَدُ (٢) ومن جاهــل بى وهُوَ بجهَلُ جهلَه ويُجهــل عِلمى أنه بى جاهــل وقَلْقُلت بالهُمَّ الذي قَلْفَلَ الحَشا فَلاَفلَ هم ٓ كُلُّونُ فَلاَقلُ وما مِثْمَلُهُ فِي النَّاسِ إِلَا مُمَلَّكًا ۗ

لا يمخل بالفصاحة _ والا لقبيح التوكيد اللفظي (١) ففيه اضافة حمامة الى جرعا وهو تأنيث الاجرع وهو المكان ذو الحجارة السود أو مكان الرمل الذي لا ينبت شيئًا « وجرعا ، مضاف الى « حومة » وهي معظم الشي « وحومة »مضاف الى « الجندل » بسكون النون وهو الحجر، والمراد به هنا مكان الحجارة، فهو بمعنى الجندل بفتح النون وكسر الدال _ وقوله * فأنت بمرأى من سعاد ومسمع * أي أنت بحيث تراك سعاد وتسمع كلامك _ يقول: اسجعي ياحمامة أرض قفرة سبخة ، فان سعاد تراك وتسمعك (٢) العيب في تنافر الكلمات. والمعنى انحرف عنه من كان يزوره وكره طالب الاحسان معرفته (٣) ريد كيف يكون آدم أبا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان أى الانس والجن _ يعني أنه قد جمع مافي الخليقة من الفضل والكمال _ وقد فصل بين المبتدأ واطبر وها أبوك محد ، وقدم الخبر على المبتدأ تقديما قد يدعو الى اللبس في قوله « والثقلان وأنت » على أنه بعد هذا التعسف لم يسلم كلامه من سخف وهذر (٤) بريد وما مناه في الناس حي « أحد » يقار به « يشابهه » الا مملكا ، أبوأمه

أبوه ولا كانت كُلَيبٌ تصاهره (١) ليسَ إلاَّكَ يا عليُّ هُمامٌ سَيْفُه دُونَ عَرْضِه مسلولُ (٢) كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحْلِمُ أَثُوابُ سُوَٰذُدُ وَرَقَٰى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فَيْذُوا الْحِدْ (٢) في القول حتَّى يَفعل الشَّعَرَاءُ (١) ﴿ زَى بنوه أَبا الغَيلاَن عن كَبِر وحُسْن فعل كَاجُوزى سَنِمَّارُ (٠) وما من فتَّى كنَّا من النَّاس واحداً به نَبتغى منهم عَديلاً نُبَادِلهُ (١) لمًّا رأى طالبوه مُصعبًا ذُو عرُوا وكاد لو ساعدَ المقدورُ ينتَصرُ نشر الملاِكُ أَلسنَته في المدينـة . . مُريداً جواسيسَه . أي والصّواب

إلى ملَّك ماأمُّهُ من مُحارِب من بهتدي في الفيعل مالا بهتدي

أبوه _ فقدًم المستثنى على المستثنى منه _ وفصل بين مثل وحي وهما بدل ومبدل منه و بین أبو أمه وأبوه وهامبتداً وخبر ـ و بین حی و یقار به وها نمت ومنعوت ولایفصل بين كل منها بأجنبي . والمعنى : وليس مثل ابراهيم في الناس أحد يشبه في الفضائل الا ابن أخته هشام فضمير أمه عائد على المملك وضمير أبوه عائد على ابراهيم الخال (١) بريد الى ملك أبوه ليست أمه من محارب _ أى ما أمه منهم (٢) فيه

- ضعف تأليف حيث وضع الضمير المنصل بعد إلاّ وحقه وضع المنفصل (اياك)
- (٣) أي من كان ديدنه الحلم والـكرم حاز السيادة والرفعة _ فالضمير في حلمه لذا الحلم المذكور بمد فهوالمتأخر لفظا ومعنى وحكما وكذا الضمير في نداه لذا الندي
 - (٤) أى مهتدى في الغمل مالا مهتديه الشعراء في القول حتى يفعل
- (٥) الميب فيه من جهة أن ضمير بنوه عائد على أبا الغيلان وهو متأخر لفظا ورتبة لانه مفعول ورتبته التأخر عن الفاهل: وستمار رجل رومى بني قصر الخورنق بظهر الكوفة النعان بن امرئ القيس ملك الحيرة فلما فرغ منه ألقاه النعان من أعلاه فخر ميتا لئلا يبني لغيره مثله
 - (٦) أى وما من فتى من الناس كنّا نبتغى واحداً منهم عديلا نبادله به

« نشر الملك عيونه » (١)

الوكنت كنت كتمت السركنت كالمسكنة وكنت ولكن فالك لم يكن أَلاَ لَيْتَشِعْرِي هِل يَاوِمنَ قُومُهُ وَهُ هِرًا عَلَى مَاجَرًا مَن كُلُّ جَارِنب دان بعيد عب مبغض بهج أغر حلو مُمر ليِّن شَرس (٦) * لأنت أُسودُ في عيني من الظُّلُم (٢) *

تبكي عليك نُجوم الليل والقمرا(1) لوكان مثلك في ســـواها نوجَدُ والمجــدُ لايَرْضي يأنْ ترضي بأن ﴿ رَضِّي المعاشر منــكُ إلاَّ بالرَّضَا

ومن لم يذُدُ عن حوثه بسلاحه يُهَدُّم ومن لم يُظلم الناس يُظلِم (١٠)

وتَسْعِدِن في غَمْرَةٍ بعد عَمرَةٍ سبوحٌ لها منها عليها شواهدُ (١) وليست خراسانُ التي كان خاله من السدِ اذ كان سيفًا أميرها (٥) والشَّمسُ طالعةٌ ليست ْ بَكَا سَفَةً ِ أرض لها شَرَف سيواها مثلها فى رفع عَرْش الشّر ْ ع مثلك يَشرعُ ا

⁽١) لان الذي يتوصَّل به الى الاخبار عادة أيما هو العيون لا الألسنة

⁽٢) فيه توالى الصفات وذلك مما يحدث في الكلام ثقلا: وهذا مما يؤخذ على المتنبي

⁽٣) والنياس أشد سواداً لانه لايبني أفعل التفضيل من الافعال الد الة على الالوان

⁽٤) معنى البيت : وتسعدتي بالفو ز بالغنائم والنجاة في شدّة بعد شدّة فرس سبوح أى حسنة العدو لا تنعب را كمها فكأنها تسبح على الماء. (٥) خالد وأسد علمان والتعقيد فيه نشأ من تقديم أسد الذي هو جزء بما أضيف اليه إذ (٦) أي والشمس ليست بكامنة نجوم الايل وهي تبكي عليك والقمر يبكي عليك أيضاففيه تعقيدنشأ من الفصل بين الصفة التي هي كاسفة ومفعولها الذي هو نجوم بجملة «تبكي عليك » (٧) فيه تعقيد معنوى . حيث كني بالظلم عن المحافظة على الحقوق وهو بعيد

فأصبحت بعد خَطِّ بهجتها كأنَّ قَفَراً رسومها قلَما (١) وما أَرْضَى لمُقلتهِ بحلم اذا انتَبهت توهَّمه ابتشاكا (٢)

فصاحة المتكلم

فصاحة المُتتكلِّم عبارة عن الملكة (٢) التي يَقْتُدِرِ بِهَا صاحبِهَ اعلى التَّعبير عن المقصود بكلام فصيح في أيِّ غرض كان

فيكون قادراً بصفة الفصاحة التّابتة في نفسه على صياغة الكلام مُتمكِّناً من التّصرف في ضروبه . بصيراً بالخوض في جهاته ومناحيه

أسئلة على الفصاحة يطلب اجوبتها

ماهى الفصاحة لغة واصطلاحا? . . ماالذي يوصف بالفصاحة ثم تخرج الكلمة عن كونها فصيحة .

ماهي قصاحة المفرد ٪ . ـ ماهو تنافر الحروف، والي كم ينقسم ٪ .

⁽۱) أى فأصبحت بعد بهجنها قفرا كأن قلما خط رسومها (۲) المقلة العين والحلم الرؤيا التي براها النائم، وابتشاك الكذب. قال الصاحب لم يسمع الابتشاك في شعر قديم ولا محدث (۳) أى كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادراً بها على أن يعبر عن كل ماقصده من أى نوع من الماني كالمدح والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح. فاذاً المدار على الاقتدار المذكور سواء وجد التعبير أو لم بوجد بوأن من قدر على تأليف كلام فصيح في نوع واحد من تلك المعانى لم يكن فصيحاً وأنه لا يكون فصيحاً إلا إذا كان ذا صفة من العلم راسخة فيه وهي المسماة « بالملكة » يقتدر بها على أن يعبر عن أى معنى قصده بكلام فصيح

ماهى الغرابة وماموجها ? ماهى مخالفة القياس ؟ ماهى الكراهة في السمع ؟ ماهى الكلام و بما تتحقق ؟ . . ماهو تنافر السكلمات . : وما موجبه والى كم يتنو عن ماهو ضعف التأليف ؟ . ماهو التعقيد ؟ . . والى كم ينقسم ؟ ماهو كثرة التكرار ؟ . . ماهو تتابع الاضافات ؟ . . ماهى فصاحة المتكلم

البلاغة

ألبلاغة فى اللغة الو صول والانتهاء ، يقال بلغ فلان مراده _ اذاوصل اليه ، وبلغ الشّىء منتهاه

أى خال عن الخلل فى مادته وذلك بعدم تنافر كلاته » وعن الخلل فى تأليفه « وذلك بعدم التعقيد بعدم ضعف تأليفه » وعن الخلل فى دلالته على المعنى التركبي « وذلك بعدم التعقيد اللفظى والمعنوى » فان كان شاعراً اتسع أمامه ميدان القول فى جميع فنون الشعر من نسيب وتشبيب ومديح وهجاء ووصف ورنا، وعتاب واعتذار وأشباه ذلك ـ وان كان ناتراً حاك الرسائل الحكلاة والخطب الممتعة الموشاة فى الوعظ والارشاد والحفل والأعياد (١) البلاغة هى تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها فى النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام الموطن الذى يقال فيه والاشخاص الذي يخاطبون والمبلاغة مأخوذة مرز قولهم . بلغت الغاية اذا انتهيت المها، وبلغتها غيرى والمبالغة فى الشيء الانتهاء الى غايته _ فسميت البلغة بلغة لانها تنهى عن المعنى والمبالغة فى الشيء الانتهاء الى غايته _ فسميت البلغة بلغة لأنك تقبلغ بها فتقتهى بك الى ما فوقها _ وهى البلغ أيضا. ويقال: الدنيا بلاغ ، لأنها تزديك إلى الا خرة ما فوقها _ وهى البلغ أيضا. ويقال: الدنيا بلاغ ، لأنها تزديك إلى الا خرة والبلاغ أيضا التبليغ ومنه: هذا بلاغ للناس أى تبليغ ويقال بلغ البلاغة التقرب والبلاغ أيقال قبل الرجل نبالة اذا صار نبيلا على كذير _ وقال عبد الحيد بن اذا صار بليغاً ، كا يقال قبل الرجل نبالة اذا صار نبيلا على كذير _ وقال عبد الحيد بن المعيد، والتباعد من المكلفة ، والد لالة بقلبل على كذير _ وقال عبد الحيد بن

وتقع في الاصطلاح وصفا للكادم والمتكلم فقط دون الكلمة لمدم السماع

بلاغة الكلام

ألبلاغة في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب (١) مع فصاحة ألفاظه « مفردها ومركها »

وحال الخطاب « ويسمى بالمقام » هو الأمر الحامل للمتكلِّم على أن

يحيى - البلاغة تقر برالمهنى فى الافهام من أقرب وجود السكلام - وقال ابن المعتز البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر السكلام - وقال العتابى - البلاغة مد السكلام ععانيه اذا قصر . وحسن التأليف إذا طال - وقال عبد الله بن المقفع : البلاغة المعان نجرى فى وجود كثيرة - فنها مايكون فى الاشارة . ومنها مايكون فى الحسديث ومنها ما يكون فى الاستماع . ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون المعتر أبلغ - والايجاز هو البلاغة . فالسكوت يسمى بلاغا مجازاً وهى فى حالة لا ينجع فيها القول ولا ينفع فيها إقامة الحجيج - إما عند جاهل لا يفهم الخطاب ، أو عند وضيع لا يورى من الخير أو بجلب الشر فالسكوت أولى .

(۱) مقنضى الحال هو مايد عو اليه الامر الواقع أى مايسنازمه مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص ، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين ، واعتبار طبقاتهم فى البلاغة وقوتهم فى البيان والمنطق فلاسوقة كلام لا يصلح غيره فى موضعه والغرض الذى يبنى له ، ولسراة القوم والامراء فن آخر لايسة مسده سواه من أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت

يُوردَ عبارتَه على صورة مخصوصة

والمُقْتَضَى « ويسمّى الاعتبارُ المناسب » هو الصُّورة المخصوصة التي تُورَدُ علمها العبارة

مثلاً _ المدح _ حال يدعو لا يراد العبارة على صورة الإطناب وذكاء المخاطب _ حال يدعو لا يرادها على صورة الإبجاز فكل أمن المدح والذكاء «حال ومقام » وكل من الإطناب والإبجاز « مُقتضى »

وإيراد الكلام عـلى صورة الإطناب (١) أو الإيجاز «مُطابقـة

الاعتبارات والمقتضيات. و بقدر رعاينها يرتفع شأن الكلام في الحسن والقبيح و برتق صعداً إلى حيث تنقطع الاطاع، وتخور القوى، و يعجز الانس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وتلك مرتبة الأعجاز التي تخرس عندها ألسن الفصحاء لو تاقت إلى العبارة. وقد عرف بالخبر المتواثر أن القرآن الكريم نزل في أرقى العصور فصاحة، وأجملها بلاغة. ولكنه سدة السبل أمام العرب عند ما صاح عليهم صيحة الحق فوجفت قلوبهم وخرست شقاشقهم مع طول التّحدي وشد" النكير (وحقّت للكتاب العزيز الكلمة العليا)

(١) فان اختلاف هذه الظروف يقتضى هيئة خصوصية من التعبير ـ ولكل مقام مقال . فعلى المتكلم ملاحظة المقام أو الحال وهو الأمر الذى بدعوه الى أن يورد كلامه على صورة خاصة تشاكل غرضه وتلك الصورة الخاصة التى يورد علمها تسمى المقتضى ـ أو الاعتبار المناسب ، فمثلا الوعيد والزجر والتهديد مقام يقتضى كون المكلام المورد فيه فخما جزلا . والبشارة بالوعد واستجلاب المودة مقام يتطلبه رقيق المكلام ولطيف . والوعظ مقام يوجب البسط والاطناب . وكون المخاطب عاميا

المُفَتضَى » وليست البلاغة (١) إذًا مُنحصرة فى إبحاد معان جليلة ولافى اختياراً لفاظ واضحة ، بل هي تتناول مع هذين الأمرين أمراً ثالثاً (هو إبحاد أساليب مناسبة للتأليف بين تلك المعانى والألفاظ مما يكسمها قوة وجمالا)

بلاغة المتكلم

بلاغة المتكلم هي مَلَكة في النَّفس (٢) يقتدر صاحبها بها على تألبف

سوقيا أو أميراً شريفا يوجب الاتيان يما يناسب بيانه وعقله .

(۱) لان البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فنمكنة فى نفسه كنمكنة فى نفسه كنمكنة فى نفسه كنمكنة فى نفسك مع صورة مقبوله ومعرض حسن ــ وانما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا فى البلاغة ، لأن الكلام إذا كانت عبارته رئة ومعرضه خَلَقا لم يسم بليغاً وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى

فمناصر البلاغة إذاً لفظ ومعنى او تأليف للالفاظ يمنحها قوة و تأثيراً وحسنا، ثم دقة في اختيار الكامات والاساليب على حسب مواطن الـكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تشملكهم و تسيطر على نفوسهم ـ فرب كلة حسنت في موطن ثم كانت مستكرهة في غيره ـ و رب كلام كان في نفسه حسناخلاباحتى إذا جاء في غيرمكانه وسقط في غير مسقطه خرج عن حه البلاغة وكان غرضا لسهام الناقدين في غيرمكانه وسقط في غير مسقطه خرج عن حه البلاغة وكان غرضا لسهام الناقدين (٢) أي أن الهيئة والصفة الراسخة الثابتة في نفس المتكلم عكنه بواسطتها أن يعبر عن المعاني التي يريد إفادتها لفير ه بسبارات بليغة أي مطابقة لحال الخطاب ، فلولم يكن ذا ملكة يقتدر بهاعلى التصرف في أغراض الدكلام وفنونه بقول رائع ، و بيان بديع فالمأ من مخاطبة كل ما يريد ، لم يكن بليغاً _ و إذا لا بد البليغ أولا من التفكير في المعاني التي تجيش في نفسه ، وهذه بجب أن تدكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر في الماني التي تجيش في نفسه ، وهذه بجب أن تدكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر فيها أثر الابتكار وسلامة النظر وذوق تنسيق المعاني وحسن ترتيبها ، فاذا نم له ذلك

كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته فى أى معنى قصده و تلام بليغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته فى أى معنى قصد و و تلك غاية لن يصل اليها الآمن أحاط بأساليب العرب خُبراً وعرف سنن تخاطبهم فى منافراتهم ، ومفاخراتهم ، ومديحهم ، وهجائهم ، وشكرهم واعتذاره ، ليلبس لكل حالة لبوسها « ولكل مقام مقال »

تحرين

بيّن الحال ومقتضاه فما يلي

إن المعزاء المقدّما في عبس المحزونُ حتى تبسّما المحزونُ حتى تبسّما تقول للرّاضي عن إثارة الحزوب (إن الحرب مُتلفيةٌ للعباد ذهّاً بة "

عمد إلى الالفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة فألَّف بينها تأليفاً يكسبها جمالا وقوة .

فالبلاغة ليست في اللفظ وحده وليست في المعنى وحده ولكنها أثر لازم لسلامة تألّف هذين وحسن السجامهما. وقد علم أن البلاغة أخص والفصاحة أعم لانهامأخوذة في تعريف البسلاغة _ وأن البلاغة يتوقف حصولها على أمرين _ الأول: الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود ، والنانى: تمييز الكلام الفصيح من غيره _ لهذا كان للبلاغة درجات متفاوتة تعلو وتسفل في الكلام بنسبة ما تراعى فيه مقتضيات كان للبلاغة درجات متفاوتة تعلو وتسفل في الكلام بنسبة ما تراعى فيه مقتضيات الحال وعلى مقدار جودة مايستمل فيه من الاساليب في التعبير والصور البيانية والمحسنات البديمية . وأعلى تلك الدرجات مايقرب من حد الاعجاز ، وأسفلها ما إذا غير الـكلام عنه إلى ما هو دون التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات العجم وان غير الـكلام عنه إلى ما هو دون التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات العجم وان كان صحيح الاعراب وبين هذين الطرفين مراتب عديدة .

⁽۱) الحال هنا هو تعجيل المسرة _ والمقتضى هو تقديم الكلمة الدالة على السرور _ « وهي كلة هناء »

⁽٧) الحال هنا هو إنكار الضرر من الحرب - والمقتضى هو توكيد الكلام

بالطّارف والتّلاد)

٣ يقول الناس إذا رأوا لصًّا أُوحريقًا (لِص - حريق)

قال تعالى (وإنَّا لاَ نَدْرِى أَشرْ أُريدً بِمِنْ في الأرض أَمْ أَرَادُ بِهِمْ وَشُهُمْ وَشَدَا)

عقول راثى البرامِكة ملية

أُصِيِثُ بسادة إِ كانوا عيوناً جهم نسقَى إذا انقطع الغمامُ (١)

ملاحظات

التنافر يُمرف بِالنُّوق (٢) السّليم ؛ والحِسِّ الصّادق

(٣) الحال هنا هو ضيق المقام _ والمقتضى هو الاختصار بحذف المسند اليه والتقدر. هذا لص . هذا حريق

(٤) الحال فى (أشرّ أريد) هو عدم نسبة الشر الى الله تعالى . والمقتضى هو حذف الفاعل اذ الاصل . أشر أراده الله يمن فى الارض

والحال في (أم أراد بهم ربهم رشداً) هو نسبة الخير الى الله تعالى . والمقتضى القاء الفاعل من غير حذف

(ه) الحال هنا هو الخوف من الرشيد نا كب البرامكة والمقتضى حذف الفاعل من أصبت (١) الذوق فى اللغة الحاسة يدرك بها طعم المأكل _ وفى الاصطلاح قوة غريزية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية ، وتحصل بالمثايرة على الدرس ، وممارسة كلام أثمة الكتاب ، وتكراره على السمع ، والتفطن لخواص معانيه وتراكيبه _ وأيضا تحصل بتنزيه العقل والقلب عما يفسد الآداب والأخلاق فان ذلك من أقوى أسباب سلامة الذوق

جواهر الدلاغة -

٣ مخُالفة القياس تُعرف بعلم الصَّرف

٣ ضعف التأليف والتعقيد اللفظي يُعرفان بعلم النحو

إلغرابة تُعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب، والإطاطة بالمفردات المأنوسة

التّعقيد المعنوى يُعرف بعلم البيان

٦ الأحوال ومُقتضياتها تُعرف بعلم المعانى

خلو الكلام من أوجه التحسين التي تكسوه رقة ولطافة بَمْدَ
 رَعَاية مُطابقته تَمرف بعلم البديع

فاذاً وجب على طالب البلاغة معرفة الله والصّر ف والنّحو والممانى والبيان والبديع ـ مع كونه سليم الذّوق كثير الاطلّاع على كلام العرب وصاحب خبرة وافرة بكُتُب الأدب، ودراية تامة بعاداتهم وأحوالهم واستظهار للجيد الفاخر من نَرهم ونظمهم، وعلم كامل بالنّابغين من شعراء وخطباء وكتّاب مين لَهم الاثر البين في اللّغة ، والفضل الأكبر على النّسان العربي المبين

واعلم أن الذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن المكلمات وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه لأن الألفاظ أصوات ، فالذي يطرب لصوت البلبل وينفر من صوت البوم والغربان ينبو سمعه عن المكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف ألا ترى أن كلتي المزنة والديمة (للسحابة الممطرة) كلتاها سهلة عذبة يسكن البها السمع ، بخلاف كلة البعاق التي في معناها فانها قبيحة تصك الأذن وأمثال ذلك كثير في مفردات اللغة تستطيع أن تدركه بذوقك وقد سبق شرح ذلك

واعلم أنه يحسن أيضابطالب البلاغة أن يَعْرِف شيئًا عن الأسلوب الذي هو المعنى المُصُوعُ في ألفاظ مُو لقة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الاساليب ثلاثة (١) الاسلوب العلمي: وهو أهد أ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري للأنه يخاطب العقبل ويناجي الفكر ويَشْرَح الحقائق العلمية التي لا تخيلو من غموض وخفاء ؛ وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوصوح وطانة حكمته ، وجماله في فيه أثر القوة والجملل، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حكمته ، وجماله في سنوق عبارته ، وسلامة الذوق في اختيار كلماته ، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام

فيجب أن يُعنَى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصّريحة في معناها الخالية من الاشتراك، وأن تُوَلَّف هذه الألفاظ في سُهولة وجلاء ، حتى تكون ثَوبًا شَفَافًا للمعنى المقصود ، وحتى لا تُصبّح مَثَارًا للطّنون ومجالا للتّوجيه والتّأويل

ويحسن التَّنَحِّى عن الحِباز ومُحَسَّنات البديع في هذا الأسلوب، إلاَّ ما يجئ من ذلك عفواً من غيراً ن يَمَسَّ أصلا من أصوله أو ميزة من ميزاته أمّا التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق الى الأفهام وتوضيعها بذكر مائلها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول

(٢) الدسلوب الدربي - والجمال أبرز صفاته ، وأظهر مُمَيِّزاته ، و مَنشأ مَا على ما فيه من خيال رائع ، و تَصوير دقيق ، و تَلَمَّس لوجوه السَّبه البعيدة

بين الأشياء ، وإلباس المعنَوِى "ثوبَ المحسوس ، وإظهار المحسوس فى صورة المعنوى"

هَذَا ـ ومن السَّهْلِ عليك أن تَمْرِف أن الشَّمر والنثر الفَنِّيَّ هما مَوْ طِنا هذا الأَسلوب، ففهما يَزْدَ هِر، وفهما يبلغ قَنَّة الفَنِّ والجَمَال

(٣) العسلوب الخطابي: هنا تَبرُزُ قو ة المعانى والألفاظ، وقو ة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنايتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض همهم، وجال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، وتما يزيد في تأثيرهذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حُجنّه و منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حُجنّه و و نَبرات صوته، وحسن إلقائه، ومُحدَّكم إشاراته

ومن أظهر مُميزات هذا الأسلوب التكرارُ ، واستعال المترادفات وضربُ الأمثال ، واختيار الكامات الجزلة ذات الرّنين ، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التّعبير من إخبار ، إلى استفهام ، الى تعجب ، الى استنكار وأن تكون مواطن الوقف كافية شافية ، ثم واضعاً قويباً ، ويظن النّاشئون في صناعة الأدب أنه كلما كثر الحجاز ، وكثرت التشبيهات والأخيلة في هذا الأسلوب زاد حسنه ، وهذا خطأ بين ، فإنه لا يذهب بجمال هذا الأسلوب أكثرُ من التكلّف ، ولا يُفسده شراً من تعمد الصناعة

الماران المارا

العانی (۱) أصول وقواعد أيرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال (۲) بحيث يكون و فق الغرض الذي سيق له .

(۱) قال بعض العلماء - المعانى المتصورة في عقول الناس المتصاة بخواطرهم ، خفية بعيدة لا يعرف الانسان ضهير صاحبه ، ولا حاجة أخيه ، ولا مراد شريكه ، ولا المعاون له على أمره . الا بالتعابير التى تقرّبها من الفهم ، وتجعل الملهل مقيداً ، والمقيد والبعيد قريبا فهي تخلص الملتبس ، وتحل المنعقد ، وتجعل المهمل مقيداً ، والمقيد مطلقا ، ولمجهول معروفا ، والوحشى ، ألوقا . وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة يكون ظهور المعنى ، والعاقل يكسو المعانى في قلبه ، ثم يبديها بألفاظ عرائس في يكون ظهور المعنى ، والعاقل يكسو المعانى في قلبه ، ثم يبديها بألفاظ عرائس في أحسن زينة ، فينال المجد والفخار ، ويلحظ بعين العظمة والاعتمار . والجاهل يستمجل في اظهارالمعانى قبل المناية بتزيين معارضها واستكال محاسها فيكون بالذم موصوقا . و بالنقص معروفا و يسقط من أعين السامعين ، ولا يدرج في سلك العارفين واعلم أن الاصل في الفظ أن يحمل على ظاهر معناه ، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر ومن تأول ذهب إلى أن المراد هو القلب لا الملبوس . وهذا لابتك له من دليل لأنه عدول عن ظاهر اللفظ

واعلم أنه يجب صناعة على مُعانى المَعانى أن يرجّد المعانى بحيث برجّد بين حقيقة ومجاز _ أو بين حقيقتين أومجازين

(٢) الحال هو الأمر الداعي للمتكلم الى إبراد خصوصية في السكلام، وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال ـ مثلا إن كان بينك و بين مخاطبك عهد بشيّ ـ فالعهد

وموضوعه _ اللَّفظُ العربي ، من حيثُ إفادتُه المَعانى الثَّوانى (١) التي هي الأغراضُ القصودةُ لِلمُتكلم من جعل الكلام مشتملاً على تلك اللَّطائف والخصوصيّات التي بها يُطابقُ مقتضى الحال.

" وفائدته _ ا_ إعجازُ القرآن الكريم من جهة مَاخصة الله به من جودة السبك وحُدن الوصف و بَراعة التراكيب ولُطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سُهولة التركيب ، وجزالة كلاله ، وعُذوبة أُلفاظه وسلامتها الى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مُناهضته ، وحارت عقولهُم أمام فصاحته وبلاغته

ـب والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في مَنتوركلام العرب ومنظومه كي تحتذي َحذوه، وتنسبُجَ على منواله، وتَفرقَ بين جيدالكلام ورَديته

حال يقتضى ايراد السكلام معرقا والنَّمريف هو مقتضى الحال. فالحال هو ما بعد لام التعليل المذكورة بعسد كل خصوصية كقولك فى الذكر: ذكر لسكون ذكره الاصل وفى الحذف: يُحذف للاستغناء عنه _ وهلم جرا

(۱) أى والمعانى الاول ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو أصل المعنى مع زيادة الخصوصيات من التمريف والتنكير. قال بعض أهل المعانى المكلام الذي يوصف بالبلاغة هو الذي يدل بلفظه على ممناه اللغوى أو المرق أو الشرعى - ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود الذي يريد المتكلم إثباته أونفيه - فهناك ألفاظ ومعان أول - ومعان ثوان - فالمعانى الأول هي مدلولات التراكيب والالفاظ التي تستى في علم النحوأصل المعنى - والمعانى الثوانى الاغراض التي يساق لها المكلام ولذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثانى كرد الانكار ودفع الشك منه الأول هو المعنى الثانى رد الانكار ودفع إن زيداً قائم ، فالمعنى الأول هو القيام المؤكد ، والمعنى الثانى رد الانكار ودفع

وواضعه _ الشيخ عبد القاهر الجُرجاني المُتوفَّى سنة ٢٧١ هـ (١) واستمداده _ من الكتاب الشَّريف والحديث النَّبوى وكلام العرب واعلم أن المعانى جمع معنى ، وهو فى الله المقصود، وفى اصطلاح البيانيين — هو التعبير باللَّفظ عمّا يتصوره الذّهن ، أو هو الصورة الذّهنية من حبث مُقصد بن اللّفظ .

وَهُو اَبْتُرَا كُبُ مِنْ شَيئين . مُسند _ ويُسمّى محكوماً به » ومُسند اليه ، ويُسمّى * محكوماً عليه »

وأما النّسبة التي ينهما فَتُدْعَى « إسْناداً » ومازاد على ذلك «غير المُضاف اليه والصلة »

الشك بالنوكيد وهلم جرا _ والذي يدل على المعانى خمسة أشياء اللفظ والاشارة والدكتابة والمُقدوالحال (١) اعلم أنه لما احتدم الجدل صدر الدولة العباسية إبّان زهو اللغة وعزها، في بيان وجوه اعجازالقرآن. وتعددت نزعات العلماء في ذلك ولما قامت سوق نافقة للمناظرة بين أئمة اللغة والنحو أنصار الشعر القديم الذين جنحوا إلى المحافظة على أساليب العرب ورأوا الخير كله في الوقوف عند أوضاعهم و بين الأدباء والشعراء أنصار الشعر الحديث الذين لم يحفلوا بما درج عليه أسلافهم، وآمنوا بأن للحضارة التي غذوا بلبانها آثاراً غدوا معها في حلريمن كل قديم ولما شجر الخلاف بين أساطين الأدب في بيان جيدال كلام ورديئه

دعت هذه البواعث ولفنت أفظار العلماء الى وضع قواعد وضوابط يتحاكم إليها الباحثون، وتدكون دستوراً للناظرين في آداب العرب (النثور منها والمنظوم) ولا نعلم أحداً سبق أبا عبيدة بن المثنى المتوفى سنة ٢١١ ه تلميذا لخليل بن أحمد في تدوين كتاب في علم البيان يسمى (مجاز القرآن) كا لا نعرف بالضبط أول من ألف

فهو قيد (۱).

والأسناد » انضام كلة (^{۱)} « المُسند » الى أخرى (^{۱)} « المُسنداليه » على وجه ٍ يُفيد الحكم بإحداهما على الأخرى ثبوتا أو نفياً

قى علم المعانى ـ و إنما أثر فيه نبذعن بعض البلغاء كالجاحظ فى كتابه « امجاز القرآن » وابن قُتيبة فى كتابه « الكامل » والمبرد فى كتابه « الكامل » ولـكن نعلم أن أول من ألف فى البديع « الخليفة عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسى المتوفى سنة ٢٩٦ ه »

وما زالت هذه العلوم تسير في طريق النمو حتى نزل في الميدان الامام أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحن الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١ ه فشمر عن ساعد الجد، ودون كتابيه _ أسرارالبلاعة _ ودلائل الاعجاز _ وقرن فيهما بين العلم والعمل، ثم جاء إثر عبد القاهر _ جار الله الزمخشرى، فكشف في تفسيره « الكشاف » عن وجوه اعجاز القرآن، وأسرار بلاغته، وأوضح ما فيه من الخصائص والمزايا، وقد أبان خلالها كثيراً من قواعد هذه الفنون _ ثم نهض بعده أبو يعقوب يوسف السكاكي المتوفى سنة ٢٧٦ ه فجمع في القسم الثائث من كتابه « المفتاح » مالا مزيد عليه . وجاء بعده علماء القرن السابع فما بعده يختصر ون و يضعون مؤلفاتهم حسب ما تسمح به مناهج التعليم للمتعلمين في كل قطر من الأقطار حتى غدت أشبه بالمعتيات والألغاز

(۱) أى وما زاد على ذلك من مفعول وحال وتمييز ونحوها فهو قيد زائد على تكوينها (إلا صلة الموصول والمضاف اليه) وأعلم أن الجل ليست فى مستوى واحد عند أهل المعانى بل منها جمل رئيسية ، وجمل غير رئيسية . والأولى هى المستقلة التى لم تكن قيداً فى غيرها ، والثانية ما كانت قيداً إعرابياً فى غيرها وليست مستقلة بنفسها

والقيود هي أدوات الشرط والنغي والتوابع والمفاعيل والحال والتمييز وكان وأخواتها وظن وأخواتها كاسيأتى

(۲) أي وما يجرى مجراها (۳) أي أو ما يجرى مجراها - كاسيأتي

نحو: الله واحد لاشريك له والسندهو

- ١ خبر المبتدأ نحو « قادر " » من قولك الله قادر "
- والفعل التام « نحو حضر » من قولك حضر الأمير
 - ۳ واسم الفعل نحو « هيهات ً وَ وَ يُ وَ آمين َ
- والمبتدأ الوصفُ المُستغنى عن الخبر عرفوعه نحو عارف » من
 قولك أعارفُ أخوكُ قدر الأنصاف
 - ه وأخبار النّواسخ « كان ونظأمها وإِنّ ونظأمها »
 - ٦ والمفعول الثانى لظنّ وأخواتها

و تنبيه كه الاسناد مطلقا قدمان حقيقة عقلية ، وبحاز عقلى في الحقيقة المقلية هي اسناد الفعل أو مافي معناه الى ما وضع له عند المتكلم في الظاهر من حاله نحو : نجرى الأمور عالا تشتهى البشر . وأنبت الله النبات . والمجاز المعقلي (ويسمى اسناداً مجازيًا ومجازاً في الاسناد) هو اسناد الفعل أو مافي معناه إلى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة ما أمة من ارادة الاسناد الى ماهوله نحو _ نجرى الرياح عالا تشتهى السفن _ وله علاقات شنى _ فيلاثم الفاعل لوقوعه منه نحو سيل مفهم بفتح المين أى مملو، فاسناد مفم وهو مبنى للمفعول الى ضمير السيل وهو فاعل مجاز عقلي ملابسته الفاعل إلى ضمير الميشة وهي مفعول به مجاز عقلي ملابسته الفعولية — ويلائم الزمان لفاعل إلى ضمير الميشة وهي مفعول به مجاز عقلي ملابسته الفعولية — ويلائم الزمان والمكان لوقوعه فيهما نحو صام نهاره . وسال الميزاب . ونهار صائم . ونهر جار . ويلائم المصدر نحو جد جده . ويلائم السبب نحو بني الامير المدينة _ وكا يقع المجاز العقلي المسناد يقع في النسبة الإضافية كمكر الليل . وجرى الأنهار . وشقاق بينهما

٧ والمفعول الثالث لأركى وأخواتها

٨ والمصدر النّائب عن فعل الأمر نحو سعياً في الخير.

وغراب البين (على زعم العرب) وفى النسبة الإيقاعية نحو وأطيعوا أمرى ولا تطيعوا أمر المسرفين ، وأجريت النهر - وكا يكون فى الاثبات يكون فى النفي نحو فمار بحت نجارتهم ، وما نام ليلى على معنى خسرت نجارتهم ، ومهر ليلى قصدا إلى اثبات النفى لا نفى الاثبات - ويكون أيضاً فى الانشاء كا سبقت الاشارة اليه نحو أصلاتك تأمرك ياهامان ابن لى صرحا ، وليصم نهارك ، وليجد جدك وليت النهر جار وما أشبه ذلك وأقسامه باعتبار حقيقة طرفيه وجازيتهما أربعة لانهما اما حقيقتان لغويتان نعو أنبت الربيع البقل -أو مجازان لغويان نحو أحيا الارض شباب الزمان ، اذ المراد باحياء الارض نهييج القوى النامية فيها و إحداث نضارتها بأنواع الرياحين ، والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان تسكون حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتعلة - أو المسند اليه حقيقة لغوية والمسند اليه عجازى لغوى نحو أحيا الأرض الربيع * و وقوع الحجاز المقلى فى القرآن كثير نحوما تقدم ونحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم إعانا ، و ينزع عنهما لباسهما ، وأخرجت الارض ونحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم إعانا ، و ينزع عنهما لباسهما ، وأخرجت الارض ونحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم إعانا ، و ينزع عنهما لباسهما ، وأخرجت الارض ونحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم إعانا ، و ينزع عنهما لباسهما ، وأخرجت الارض

ولابد له من قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى لان الفهم لولا القرينة يتبادر الى الحقيقة _ والقرينة إما لفظية و إما معنوية فاللفظية كقولك هزم الامير الجند وهو في قصره والمعنوية كاستحالة قيام المسند الله المذكور معه عقلا بمهنى أنه لوخلى المقل ونفسه عد ذلك القيام محالا كقولك محبتك جاءت بى اليك ، لاستحالة قيام المجيئ بالحبة عقلا وكاستحالة ماذكر عادة نحوه هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم

والمسنداليه _ هو

۱ الفاعلُ « للفعل النام أو شبهه » نحو « فؤاد — وأبوه « من قولك حضر فؤادُ العالمُ أبوه

٢ وأسماء النواسخ - نحو « المطر ، من قولك - كان المطر غزيراً

الجند بالامير وحده عادة وان أمكن عقلا وكأن يصدر من الموحَّد نحو

أشاب الصغير وأفنى السكبي ركر الفداة ومر العشى المان فأن صدور ذلك من الموحد قرينة معنوية على أن إسناد أشاب وأفنى إلى كر الغداة ومن العشى مجاز، ثم هذا غير داخل فى الاستحالة إذ قد ذهب اليه كثير من المبطلين، ولا يجب أن يكون فى المجاز العقلى للفعل فاعل يعرف الاسناد اليه حقيقة بل قارة يكون له فاعل يعرف إسناده اليه حقيقة كاتقدم وتارة لا ينحو قوله.

مزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظراً

قان اسناد الزيادة الوجه مجاز عقلى وليس لها _ أى الزيادة فاعل يكون الاسناد اليه معروفا حقيقة ، ومثله سرتنى رقينك وأقدمنى بلدك حق لى عليك فهذه الامثلة ونحوها من الحجاز العقلى الذى لافاعل له يعرف الاسناد إليه حقيقة كا قال الشيخ عبد القاهر _ وقيل لابد له من فاعل يعرف الاسناد اليه حقيقة ، ومعرفت إما ظاهرة نحو فما ربحت تجاربهم أى فما ربحوا فى تجاربهم وإما خفية كهذه الامثلة والفاعل الله تعالى ، هذا _ وقد أنكر السكاكى الحجاز المقلى ذاهبا إلى أن أمثلته السابقة ونحوها منتظمة فى سلك الاستعارة بالكناية فنحو أنبت الربيع البقل يجعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة فى التذبيه و يجعل نسبة الانبات الربيع المتعارة _ وسيأتى مذهبه ان شاء الله تعالى فى فن البيان عند السكلام اليه قرينة الاستعارة والكناية

أو إن الحو : إن المطر غزير "

٣ والمبتدأ الذي له خبر — « نحو العلم » من قولك العلم نافع

والمفعول الأول لظن وأخواتها

ه والمفعول الثاني لِأرَى وأخواتها

٦ ونائب الفاعل كقوله تعالى (وَوُضِعَ الكتابُ)

ثم إنَّ المسند والمسند اليه يتنوَّ عان الى أربعة أقسام

١ إمَّا أَن يكونا كلتين حقيقة _ كما مُثَّل

٢ وإمَّا أن يكونا كلتين حُكما - نحو « لا إله إلا الله كنجُو
 قائلها من النّار »

٣ وإمّا أن يكون المسند اليه كلة حكما ، والمسند كلة حقيقة - نحو « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خير مِن أن تَرَاهُ »

إمّا بالعكس _ نحو «الأمر فرب قدو فكومه» (١)
 وينحصر علم المعانى فى ثمانية أبواب وخاتمة

﴿ نفيہ ﴾

ذكر بمض المؤلفين مبحث الحجاز المقلى والحقيقة المقلية فى أحوال الاسمناد من علم المعانى و بعضهم دكرهما فى فن البيان عند تقسيم اللفظ الى حقيقة ومجاز ولكل وجهة

(۱) فنى الاول يؤوّل — سماعك بالمعيدى خير — وفى الثانى — الأمير قريب قدومه ، وفى نحو لا إله إلا الله ينجو قائلها من النار — عدم شريك للمولى نجاة من أالنار

الباب الاول

﴿ فِی تقسیم الکلام الی خبر وانشاء ﴾ د وفی هذا الباب تلاثة مباحث »

المبحث الاول في حقيقة الخبر

أَلْخِبرُ هُو مَا يَحْتَمَلُ الصِّدُقُ وَالْكَذَبُ لَذَاتُهِ ۖ (١)

وإن شئت فقل: أخبر موما يتحقق مدلوله في الحارج بدون النطق به نحو: العلم نافع ، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم ، و تلك الصفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ) لأن نفع العلم أمر ماصل في الحقيقة والواقع ، وإنما أنت تحكي ما اتفق عليه الناس قاطبة ، وقضت به الشرائع وهدت اليه العقول بدون نظر الى اثبات جديد.

والمراد بصدق الخبر مُطابقته للواقع ونفس الأمر والمراد بكذبه عدم مطابقته له .

فِملة: العلم نافع - ان كانت نسبته الكلاميّة (وهي ثبوت النفع للعلم) المفهومة من تلك الجلة مُطابقةً للنسبة الخارجيّة - أي مُوافقة لما في الخارج

(١) أى بقطع النظر عن خصوص الخبر. أو خصوص الخبر و إنّما ينظر فى احتمال الصدق والسكذب الى السكلام نفسه لا إلى قائله : وذلك لندخل الاخبار الواجبة الصدق كأخبار الله تعالى . وأخبار رسله . والبديهيات المألوفة منحو السماء فوقنا والنظريات المتعين صدقها كاثبات العلم والقدرة للمولى سبحانه وتعالى ولتدخل الاخبار الواجبة السكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة .

والواقع « فصدق » وإلا « فكذب» نحو « الجهل نافع » فنسبته الكلامية ليست مُطابقة ومُوافقة للنسبة الخارجية (١)

الاغداض الني من أجلها يلقى الخبر

أَلاَّ صلُ في الخبر أَن يُلقَى لأَحد غرضين

(١) إمَّا إفادة المُخاطب الحُركم الذي تَضَمَّنتهُ الجُملة اذا كان جاهلاله ويُسمَّى ذلك الحركم « فائدةَ الحبر » نحو « الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ »

(ب) وامّا إِفَادَة المخاطب أنّ المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب كم تقولُ لتلميذ أخنى عليك نجاحه في الامتحان _ وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان.

ويُسمَّى ذلك الحكم « لازم الفائدة »

وقد يُلَقى الخبرُ على خلاف الأصل لأَغراض أخرى تُستفادُ من سِياق الكلام: أهمُها

١ الاسترحامُ والاستعطافُ ، نحو _ إنى فقير "الى عفو رّبّي

٢ وتحريكُ الهمِهُ الى مايلزمُ تحصيلهُ ، نحو: ليس سَوَاءَ عالمُ وجهُولُ . ٣ وإظهار الصّعف والحشوع، نحو ـ (ربِّ إِنِّي وَهَنَ العظمُ منَّى) ٣٠

⁽۱) فطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية ثبوتا ونفياً صدق — وعدم المطابقة كذب — فالنسبة التى دل علمها الخبر وفهمت منه تسمى كلامية. والنسبة التى تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر تسمى خارجية — فحينئذ هناك نسبتان نسبة تفهم من الخبر. ويدل علمها الكلام وتسمى النسبة الكلامية _ ونسبة أخرى تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر وتسمى النسبة الخارجية .

٤ واظهار التحسُّر والنُّحزُّن نحو (ربُّ إنِّي وَصَغَمُها أُنثَى)

o واظهار الفَرح بمقبل _ والشَّمانة بِمُدْبر ، نحو (جاء الحق وزهق الباطل)

والتّوبيخ ، كقو إك للعائر : الشّمس طالعة منهم

٧ التّذكير عابين الرانب من التّفاو تنفول اليّستوى كسلان ونشيط

المبحث الثاني

﴿ فَ كَيفيَّة إلقاء المتكلم الخبر للمُخاطب ﴾

حيث كان الغرضُ من الكلام الإفصاح والإظهار بجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض يُشخص حالته ، ويُمطيه مايناسبها فق الكلام أن يكون بقدر الحاجة ، لازائداً عنها ، لئلا يكون عبثاً ولا ناقصاً عنها ، لئلا يُخلّ بالغرض ، وهو (الإفصاح والبيان) (١) والملقى اليه الكلام (وهو المخاطب) له ثلاث حالات

ا إمّا أن يكون خالى الذهن من الحُكم _ وفي هـذه الحال لايؤكدله الكلام لعـدم الحاجـة الى التّوكيـد، نحو أخول قائم، وما أول حاضر.

(ويُسمَّى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً)

⁽١) كتب معاوية الى أحمد عماله فقال لا ينبغى لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لانلين جميعا فيمرح الناس فى المعصية ولا نشته جميعا فنحمل الناس على المهالك ، ولكن تمكون أنت للشدة والغلظة ، وأكون أنا للرأفة والرحة وكتبأ بو العباس السفاح فقال : لا عمان اللهن حتى لا ينفع إلا الشدة ولا كرمن "

٢ وإمّا أن يكونَ مُتردد داً في الحكم طالباً لمعرفته، فيُستحسرُ تأكيد (١) الكلام الملقى اليه تقوية للحكم ليتمكنَ من نفسه، ويَطرح الخلاف وراء ظهره، نحو: إن الأمير منتصر منتصر منتصر منتصر الله مير منتصر منتصر

(ويسمَى هذا الضرب من الخبر طلبِيًّا)

٣ وإمّا أن يكونَ منكراً للحكم الذي يُرَاد إلقاوَّ هاليه، مُعتقداً خلاَ فه فييجب تأكيدُ الكلام له بمؤكداً ومؤكدين أواً كثراً بعلى حسب انكار هقوَّة وضعفاً نحو إن أخاك قادم - أو إنه لقادم - أو والله إنه لقادم ، أولعمرى إن الحق يعلُو ولا يُعلَى عليه

(ويُسمَّى هذا الضربُ من الخبر انكاريًّا) واعلم أنه كما يكون التأكيد في الإثبات يكون في النفي أيضًا تنبيهات

الأول: لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، وأشهرها إن ، وأن ، ولام الابتداء وأحرف التنبيه ، والقسم ، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرير ، وقد ، وأمّا الشرطية ، وإنّا ، وإسمية الجلة ، وضمير الفصل ، وتقديم الفاعل المعنوى في يحو الأمير حضر

الخاصة ما أمنتهم على العامة ، ولأغمدن سيني حتى يسلّه الحق ، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعا (١) المراد بالتأكيد في هذا الباب تأكيد الحسكم،

واعلم أنَّ الخطاب بالجلة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجلة الفعلية _ فاذا أريد بحرد الأخبار أتى بالفعلية _ وأما إن أريد التأكيد فبالاسمية وحدها _ أو بها مع إنَّ _ أو بهما و باللام أو بالثلاثة والقسم .

الثانى: يُسمَّى إخراجُ الكلام على الأَضرُب الثَّلاثة السَّابقة إخراجًا على مُقتضَى ظاهر الحال (١)

وقد تَفَتضِي الأَحوالُ العُدولَ عن مُقتضَى الطَّاهر ويُورَدُ الكلاَمُ على خلافه لاعتبارات ٍ يلحظهُا الْمتكلّم

ا منها تنزيل العالم بفائدة الخبر، أو لاز مها، أو بهما معاً منزلة الجاهل العدم حَريه على مُوجِب علمه. فيلُقى إليه الخبر كا يلقى الى الجاهل، كقولك للمن يعلم وجوب الصّلاة وهو لا يُصلى « الصّلاة واجبة » توبيخاً له على عدم عمله عُقتضى علمه ، وكقولك ، لمن يُودِي أباه _ هذا أبوك

ومنها تنزيل خالى الذهن منزلة السائل المُتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حُكم الخبر كقوله تعالى (وما أُبرِ يَّ نفسى ان النفس لأمارة بالسُوء) فدخول إن مؤكد لمضمون ما تقدمه لأشعاره بالبَّردد فيما تضمنه مدخولها _ وكقوله تعالى « ولا تُخاطبنى في الذين ظلَمُو إنهم مغر قون » لما أمر المولى « نوحاً » أو لا بصنع الفلك ، ونهاه ثانيا عن مُخاطبته بالشقاعة فيهم ، صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المُتردد ، (۲)

⁽١) اعلم أن الحال هو الأمر الداعى الى إبراد الكلام مُكيّفا بكيفية مّا سواء أكان ذلك الأمر الداعى ثابتا فى الواقع: أو كان ثبوته بالنظر لماعند المتكلم كتنزيل المخاطب غير السائل منزلة السائل وظاهر الحال هو الأمر الداعى إلى إبراد الدكلام مكيفاً بكيفية مخصوصة. بشرط أن يكون ذلك الأمر الداعى ثابتاً فى الواقع و فكل كيفية اقتضاها ظاهر الحال اقتضاها الحال ، وليس كل كيفية اقتضاها ظاهره.

⁽۲) أى فصار المقام مظنــة للتردد والطلب ــ وان لم يتردد المخاطب ولم يطلب جواهر البلاغة ــ (٤)

هل حكم الله عليهم بالإغراق ؟ ؟ فأجيب بقوله « إنهم مغر قون » ومنها تنزيل الخالى منزلة المنكر: اذا ظهر عليه شئ من أمارات الإنكار ، كقول حَجَل بن فضلة القيسي « من أولاد عَم شقيق » جاء شقيق عارضا رُمحة وان بني عملك فيهم رماح فيهم وماح (فشقيق) رَجل لاينكر رماح بني عمة ، ولكن مجيئه على صورة الممجب بشجاعته واضعاً رُمحه على نفذه بالعرض في جهة العدو تدون استعداد للقتال ؛ ممنزلة انكاره أن هم رماحا ، ولن يجد منهم مقاوماً له

فَأْ نُكِّد له الكلامُ استهزاءً به (وخُوطبَ خِطاب اَلتفاتٍ بعد غَيبةٍ تهكُمُا به ، ورميًا له بالنّزق وخُرق الرأى)

ومنها تنزيل المتردّد منزلة الخالى ، كقولك للمتردّد فى قدوم مسافر
 مع شهرته (قدم الأمير)

بالفعل وذلك لأنه تسكاد نفس الذكى إذا قُدَّم لها ما يشير الى جنس الخبر أن تتردد فى شخص الخبر وتطلبه من حيث إنها تعلم أن الجنس لا يوجد إلا فى فرد من أفراده فيكون ناظراً إليه بخصوصه كأنه متردد فيه كنظرالسائل _ فقوله ولا تخاطبنى يشبر إلى جنس الخبر وانه عذاب _ وقوله إنهم مغرقون _ يشير إلى خصوص الخبر الذى أشير اليه ضمنا فى قوله ولا تخاطبنى _ وكقول الشاعر .

ترفّق أيها المولى عليهم فأن الرفق بالجانى عتاب

فالأصل أن يورد الخبر هنا خاليا من النوكيد لأن المخاطب خالى الذهن من الحسم ولكن لما تقدم فى الكلام ما يشعر بنوع الحسكم أصبح المخاطب متشوقا لمعرفته فنزّل منزلة السائل المتردد واستحسن القاء الكلام اليه مؤكدا جريا على خلاف مقتضى الظاهر

ومنها تنزيل المتردِّد (١) منزلة المُنكر ، كقولك للسّائل المُستبعد للصول الفرج (ان الفرج لَقَرِيب)

رَ مَنها تَنزيل المنكر منزلة الخالى ، اذا كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع وزال إنكاره ،كقوله تعالى (وإلهكم إله واحد) وكقولك لمن يُنكر منفعة الطبِّ (الطبُّ نافعُ)

٧ ومنها تنزيل المنكر منزلة المتردد ، كقولك لمن ينكر شرف الأدب انكاراً ضعيفاً « ان الجاه بالمال انّما يصحبك ماصحبك المال ، وأمّاً الجاه بالأدب فأنه غير زائل عنك »

الثالث: ظهر لك مما تقدم أن اخراج الكلام ينحصر في اثني عشر قسما ـ ثلاثة منها في اخراج الكلام على مُقتضى الطّاهر ـ وتسعة (٢)منها في إخراجه على خلافه ، ثلاثة من تلك التسعة في العالم بفائدة الخبر ، وستة في غيره ، وإذا ضربت هذه الاثنى عشر في الاثبات والنّفي صارت أربعة

⁽۱) وقائدة النتزيل وجوب زيادة النأكيد قوة وضعفا لأنه نُزل المتردد منزلة المنكر فيعطى حكمه حينئذ، وهكذا تفهم في عكسه وهو تنزيل المنكر منزلة المتردد في استحسان التوكيد له . واعلم أنه إذا التبس اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر باخراجه على مقتضى الظاهر بعتاج إلى قرينة تمين المقصود أو ترجحه فان لم توجد قرينة صح حمل السكلام على كل من الأمرين وذلك كجعل السائل كالخالى وجعل المتردد كالمنكر قان وُجدت قرينة عمل بها والا صح الحسكم بأحدها .

⁽٢) اعلم أن هذه التسعة التي أخرجت على خلاف مقتضى الظاهر كثيرة بالنسبة لنفسها لا بالنسبة الى الصور التي أخرجت على مقتضاه ــ والا فهى كثيرة أيضا

وعشرين صورة

الخامس: قد يُو كَدالخبر لشرف الحكم و تقويته، مع أنه ليس فيه ترد دو لا إن كار، كقولك في افتتاح كلام (إن أفضل ما نطق به اللسان كذا) (١) قدر يب

بین أغراض الخبر فیما یأتی منت الفراض الخبر فیما یأتی منت منت الفرین منت الفرین منت منت الفرین منت الفرین منتمی الفرین الفرین منتمی الفرین الفر

(۱) من مزايا اللغة العربية دقة التصرف في التعبير ، واختلاف الأساليب باختلاف المقاصد والأغراض، فن العيب الفاضح عند ذوى المعرفة بها (الأطناب) اذا لم تكن هناك حاجة اليه « والأبجاز والاختصار » حيث تطلب الزيادة ، وقد تخفي دقائق تراكيبها على الخاصة بله العامة ، فقد أشكل أمرها على بعض ذوى الغيطنة من فابتة القرن النالث إبّان عز اللهة ونضرة شبابها ، وشدك الى ذلك ما رواه الثقاة من أن المتغلسف الكيندى ركب الى أبي العباس المبرد وقال له . إنى لأجد في كلام العرب حشوا ، فقال أبو العباس في أي موضع وجدت ذلك فقال أجد العرب يقولون عبد الله قائم ، ثم يقولون إن عبد الله لقائم العرب منكررة والمعنى واحد ، فقال أبو العباس بل الممانى مختلفة لاختلاف خلافاظ متكررة والمعنى واحد ، فقال أبو العباس بل الممانى مختلفة لاختلاف عن الالفاظ ، فالاول اخبار عن قيامه ، والثانى جواب عن سؤال سائل ، والثالث جواب عن المكانى ، فما أحار المنانى عوابا .

ومن هذا تعلم أن العرب لاحظت أن يكون الكلام بمقدار الحاجة ، لا أزيد والا كان عبثاً ــ ولا أنقص والا أخل بالغرض وهو الأفصاح والبيان

(١) اظهار الحسرة على موت أخيه بيد من قرابته

١ فدكنتَ عُدُّ تِى التي أسطوم الله ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى ٢ أباالمسك أرجومنك نصراً على العدى وآمُل عزاً يخضب البيض بالدّم ٣ كني بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني ٤ وأنت الذي رَبّيت ذااللك مرضَما ولبسَ له أمّ سواك ولا أب ه ذهب الذين يماش فيأ كنافهم وبقيتُ في خاَّفٍ كجلد الأجرب ان كان لا رجوك الأعسن فبَمَنْ يلوذ ويستجير المُجرم أدعوك ربتي كما أمرت تضرُّعا فأذا رَدَدْتَ يدى فن ذا رحم

نَمُوذَج في بيان أغراض الاخبار

(١) كَانَ مُعَاوِيَةُ (١) رَضَى اللهُ عَنْهُ حَسَنَ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْ بِيرِ يَحَلُّمُ في مَوَّا ضِعِ الْحلمِ ، وَ يَشْنَدُّ فِي مَوَّا ضِعِ الشَّدَّةِ إِ

(٢) لَهُدُ أَد بْتَ بَنيكَ بِاللَّينِ وِالرَّفْقِ لاَ بِالفَّسُوَّةِ وِالعِقَابِ

(٣) تُو فَى عُمَرُ بِنُ الخطَّابِ رَضِي الله عَنْهُ سَنَّةً ثَلَاثِ وَعِشْرِينِ مِنَ الْهِجْرَية

 ⁽١) اظهار الضعف لـ كونه أصبح بلا معين

 ⁽۲) الاسترحام بطلب المساعدة وشد الأزر

 ⁽٣) اظهار الضعف بأن تحوله صير و الى ما وصف

⁽٤) افادة المخاطب أن المتسكلم عالم بقصته وسابق أعماله . فالفرض لازم الفائدة

⁽٥) التحسر لفقد ذوى المروءة ، والمصير الى اثنام لا خير فيهم

⁽١) الغرض إفادة المخاطب الحسكم الذي تضمنه السكلام

⁽٢) « إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بحاله في تمذيب بنيه

[«] إنادة المخاطب الحسكم الذي تضمنه الكلام (4)

(٤) قال أَبو فِراس الْحَمْدَانِيُّ وَ مَكَارِمِي عَدَدُ النجومِ وَمَنْزِلِي مَا وْكَالْكَرِرَامِ وَمَنْزِلُ إِلاَّ ضَيَاف (٥) قال أبو الطيب '

وَمَا كُلُّهَا وِ الْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُنَمَّمِ وَلاَ كُلُ فَعَّالٍ لَهُ بِمُنَمَّمِ (٢) وقال أيضاً يَرَّ فِي أُخْتَ سَيْفُ الدَّوْلة :

غَدَرْتَ يَامَوَتُ كُمْ أَفْنيَتَ مِنْ عَدَدٍ بَمَنْ أَصَبْتَ وَكُمْ أَسْكَتَ مِنْ إِلْجَبِ (٦)

بِمَن اطبع و ثم المعالف مِن المبعب و ثم المعالف مِن المبعب (٧) قَالَ أَبُو العَتَاهِية بَرْ ثِي وَكَدَهُ عَلَيًّا :

المُكَينُكَ يَاعَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغَنْنَى البُكَاءِ عَلَيْكَ شَيَّا وَكَانَتْ فِحَيَا تِكَ لِيَ عِظَاتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا وَكَانَتْ فِحَيَا تِكَ لِي عِظَاتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا (٨) إِنَّ الْتُمْسَانِينَ وَبُلَغْتَهَا قَدْ أُحُوجِتْ سَمِّمِي إِلَى تَرْجُمَانْ

(٩) قال أبو العلاء المعَرّى:

وَ لِي مَنْطَقُ أُمْ يَرُ صَ لَى كُنْهُ مَنْزِلِي عَلَى أَنْنِي بَيْنِ السِّمَاكَينِ نَازِلُ اللَّهِ

⁽٤) الغرض إظهار الفخر، فإن أبا فراس إنما يريد أن بفاخر بمكارمه وشمائله

⁽o) • إفادة المخاطب الحم الذي تضمنه المكلام فإن أبا الطيب بريد أن يبين لسامعيه ما راه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير

⁽٦) « إظهار الأسى والحزن

⁽٧) « إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده

⁽A) « إظهار الضعف والعجز

⁽٩) • الافتخار بالعقل واللَّسان

(١٠) قال إبراهيمُ بنُ المهْدِئِ يخاطب المأمون: أُنيتُ جُرْماً شنيعاً وأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ فَإِنْ عَفَوْتَ فَعَنْ وَإِنْ فَتَلْتَ فَعَدْلُ

تطبیق (۱)

أحص المؤكدات في العبارات التالية ، وبين ضروب الخبر الثلاثة الآف سبيل المجدما أنا فاعل عنهاف وإقدام وحزم ونائل وان امراء قد سار خمسين حجة الى منهل من ورده كفريب السرالصديق بمن يعيرك ظاهراً منبسماً عن باطن منجم عن يعالى : لئن أنجي تنا من هذه لنكون من الشاكرين وال تعالى : لئن أنجي تنا من هذه لنكون من الشاكرين والله النهار معاشاً والما الفراق فانه ما أعهد هو توء مي لو أن يبنا بولد وإن الذي يبنى وبين بنى وبين بنى عملى له ختلف جداً الله المناه والمناه والمناه النهار معاشاً والمناه والمناه والمناه الذي المناه والمناه المناه والمناه الله المناه والمناه المناه الم

(١٠) الغرض ـ الاسترحام والاستعطاف

ضرب الخبر	المؤكدات	الرقم
طلبي	ألا (أداة استفتاح وتنبيه)	١
إنكاري لزيادة المؤكدات على واحد	إن _ قد _ اللام في لقريب	4
طلبي	الباء الزائدة في بمن	۳-
إنكارى	لام القسم_لام التوكيد_نون التوكيد	٤
طلبي		•
طلبي لأنكل مؤكدفى جملة وحده	أما_ إن_ أن	٦
إنكاري لزيادة المؤكدات على واحد	أن _ لام الابتداء	Y

وَحسبكُأْنَ اللهُ أَثني على الصبر وانَّى لحلو" تَمْتريني مَرَارة وانَّى لَرَّاك لِمَا لَمْ أُعوَّد والنَّصح أُعْلَى ما يُباع ويُوهب وتراه يُرجى مالدَنه وبرغتُ قديوجد الحِلم في الشّبان والشّيب

٨ إنَّا إليكم مُرسلون (١) وإنَّى لصبَّار على ما ينوُ بني (٢) واتَّى لقوَّ ال لذي البثُّ مرحباً وأهلا اذا ماجاء من غير مرصد (٣) ولقدنصحتك إن قبلت نصيحتي (٤) إنَّ الغنيُّ من الرجال مُكرَّمٌ (٥) فما الحدَاثة عن حــلّم ِ عانِمة ٍ

٨ لما روى القرآن قصة رسل عيسي الذين أرسلهم إلى قومه فانكر وا رسالتهم قال لهم الرسل إمّا ﴿ إليكم مرسلون ﴾ فالقوا اليهم الـكلام مؤكداً بمؤكدن _ فـكذبوا فقالوا لهم « إنا إليكم لمرسلون » مؤكدين لهم القول بمؤكد ثالث _ فجحدوا _ فقالوا لهم ﴿ رَبُّنَا يَعُلُّمُ إِنَّا البُّكُمُ لِمُسْلُونَ ﴾ فزادوا مؤكَّداً رابعاً وهو القسم

ضروب الخبر	المؤكدات	制制	الرقم
إنكارى	ان ولام الابتداء	وانی لصبار	1
إنكاري	ان ولام الابتداء	وانى لقوال	4
Ð	מ פ	وانی لحلو	
•	3 3	وانى لتراك	
•	القسم . قد	ولقد نصحتك	۴
ابتدائى	,	والنصح أغلى	
طلبي		ان الغني	٤
ابتدائی		وتراه برجى	
طلبي	الباء الزائدة « عالعة »	فما الحداثة الخ	٠
طلبی .	قد	قد بوجد الحلم	

(٦) إنَّ الحياة لثو بُسو ف مخلعه وكل ثوب إذا مارث ينخليع

(٧) ثُمَّ إِنَّكُم بعد ذلك لميتون ا

تطبیق (۲)

أُذكر أَضْرُبَ الخبر وبيِّن المؤكدات فما يأتي

١ وعاد في طلَب المترُوك تاركهُ إنَّا لنَعْفُلُ والأيام في الطَّلبِ

٧ وجعلنا نَومكم سُباتًا . وجعلنا اللَّيْلَ لِباسًا . وجعلنا النَّهار مَعاشًا

٣ أَمَا دون مصر للغني مُنطلّب للله إن أسباب الغني لكشيرُ

ع فيوم لنا ويوم علينا ويوم نُساؤ ويوم نُسر

٥ إنَّ من البيان لَسِحراً وإنَّ من الشعر لَحِكُمةً

٦ قديُدْرِكُ الشَّرفُ الفتَى ورِ دَاوُّه خلقَ ٦

المؤكدات	الجلة	الوقم
ان ولام الابتداء	ان الحياة لثوب	٦
	وكل ثوب الخ	
ن أمارات الانكار	غفلتهم عن الموت تعدِّ مرّ	٧
,	وعاد فى طلب المتروك	١
ان ولام الابتداء	آنا لنغفل	
تكربر جعل	وجعلنا نومكم الخ	*
حرفّ التنبيه (أما)	أما دون مصر	٣
ان ولام الابتداء	انأسباب الغنى لكثير	
الشكرير	يوم لنا ويوم علينا	٤
ان ولام الابتداء	أن من البيان لسحرا	٥
ان ولام الابتداء	ان من الشعر لحـ كمة	
قد	قد يدرك	٦
	ان ولام الابتداء ن أمارات الانكار ان ولام الابتداء تكرير جعل حرف التنبيه (أما) ان ولام الابتداء ان ولام الابتداء ان ولام الابتداء ان ولام الابتداء	ان الحياة لثوب الخفي فعلم عن الموت تعبد من أمارات الانكار فعلم عن الموت تعبد من أمارات الانكار وعاد في طلب المتروك ان ولام الابتداء وجعلنا ومكم الخفي أما دون مصر أما دون مصر ان أسباب الغني لكثير ان ولام الابتداء يوم لنا ويوم علينا التكرير ان ولام الابتداء ان من البيان لسحرا ان ولام الابتداء ان من البيان لسحرا ان ولام الابتداء ان من الشعر لحكة ان ولام الابتداء ان من الشعر لحكة ان ولام الابتداء

الميحث الثالث

﴿ فَى تَقْسَمِ الْحَبِرِ الَى جَمَلَةُ فَعَلَيْهُ وَجَمَلَةُ اسْمَيْهُ ﴾ « ا » أَجَمَلَةُ الفَعَلَيْةِ _ مُوضُوعَةً لأَ فَادَةُ التَّجِدُّدُ وَالْحَـدُوثِ فَى زَمَنَ مُعَيَّنِ مَعَ الاختصار (١) نحو

أُشرَقتِ الشمسُ وقد ولّى الظّلامُ هـاربا فلايُستفاد من ذلك إلاّ ثبوتُ الاشراق للسّمس، وذهاب الظّلام في الرَّمان الماضي

وقد تُفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجدّديَّ شَيئًا فشيئًا بحسب المقام وبمعونة القرائن لا بحسب الوضع (') بشرط أَنْ يَكُونَ الفعلُ مضارعًا. نحو قول المتنبى

تُدبِّر شرقَ الأرضوالغربَ كفُّه وليسَ لها يوما عن المجد شاغلُ فقرينة المدح تدلَّ على أن تدبير المالك دَيدنُه وشأنُه المستمر الذي لا يُحيد عنه. ويتجدد آناً فا آناً

⁽۱) وذلك أن الغمل دال بصيغته على أحد الازمنة الثلاثة بدون احتياج لقرينة بخلاف الاسم فأنه يدل على الزمن بقرينة ذكر لفظة الآن أو أمس أو غداً ولما كان الزمان الذي هو أحد مدلولى الفعل غير قار الذات أى لا يجتمع أجزاؤه في الوجود كان الفعل مع افادته التقييد بأحد الازمنة الثلاثة مفيداً للتجدد أيضا.
(۲) وذلك نظير الاستمرار النبوتى في الجلة الأسمية تحو (لو يطيمكم في كثير من الامر لعنتم) أى لو استمر على إطاعتكم وقنا فوقناً لحصل لكم عنت ومشقة

« ب » والجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها قبوت شئ لشئ (۱) ليس غير _ بدون نظر الى تجد و لا استمرار _ نحو الارض متحركة _ فلايستفاد منها سوى ثبوت الحركة للارض ، بدون نظر الى تجد د ذلك ولا حُدُوثه وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائ _ كأن يكون الحديث في مقام المدح ، أو في معرض الذم كقوله تعالى (وَ إِنّاكَ لَمَلَى خُلُق عِظَيم) فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت _ ومنه قول النضر بن جُونبة يتمد ح بالغنى والكرم .

لا يألف الدرهمُ المضرُوب صُرَّتَنا لكن يَمرّعليها « وهو مُنطلق » يُريدُ أن دراهمه لا ثبات لها في الصُرّة ولا بقاء ، فهي داعًا تنطلق منها وعرق مروق السهام من قسيهًا ، لتُوزّع على المُعوزين وأرباب الحاجات واعلم أن الجُملة الاسمية لا تفيد الثّبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن الا اذا كان خبرها مفرداً بحو: الوطن عزيز "، أو جملة اسمية بحو: الوطن هو سعادتي

أما اذا كان خبرها جملة فعلية فانها نفيد التَّجدُّ دنحو: الوطن يسعدُ بأ بنائه

⁽۱) قال الشيخ عبد القاهر: موضوع الاسم على أن يثبت به الشي للشي من غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا: فلا تمرض في نحو زيد منطلق ـ لا كثر من إثبات الانطلاق له فعلا _ كا في زيد طويل وعمر و قصير أي أن ثبوت الطول والقصر هو بأصل الوضع، وأما استفادة الدوام فمن الملازمة في هذين الوصفين، وحينئذ فالمثيل للمنفى

أسئلة يطلب أجو بتها

ماهو علم المعاني ? . _ ماهو الاسناد ? . _ ما هي مواضع السند والسند اليه ? ما المراد بصدق الخرر وكذبه ?: _ماالفرق بين النسبة الكلامية والنسبة الخارجية ? . _ ما هو الأصل في إلقاء الخبر ؟ . ما هي الأغراض الأخرى التي يلق إليها الخبر ? . _ ماهي أضرب الخبر ? . _ ماهي أدوات التوكيد ؟ لماذا يعدل عن مقتضى الظاهر ? الى كم ينقسم الخبر ؟ _ لأى شي وضعت الجلة الاسمية والفعلية ? هل تفيدالجلة الفعلية والاسمية غير ماوضعتا لأجله ٥

تلريب

بيِّن فائدة التَّمبير بالجلة الاسمية أو الفعلية في التَّراكيب الآتية ١ قال تعالى (يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ ويُتبتُ وَعندَهُ أُمُّ الْكَنَابِ) ٢ نُروحُ ونَندو لحاجاتِنا وحاجة من عاشَ لاَتنقضي ٣ وعلى إثرهم تَسَاقَطَ نفسي حَسَرَاتٍ وذكرُهُمُ لي سِقَامُ الرقم الجلة نوعها ما تفيده الايضاح ما تفيده الايضاح مضارعية الاستمرارالتجددي إذمحوبمضا الحلائق وافناؤها واثبات البعض الآخر مستمر على جهة التجدد أم الكتاباللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب اسمية الدوام والقرينة الاسناد الى الله أنروح. ونغدو مضارعية الاستمرارالتجددي القرينة قوله وحاجة من عاش (٢) (٣) تساقط مضارعية الاستمرارالتجددي

وذكرهملى سقام أسمية الاستمرار والدوام النرينة مايةوهي الحزن والاسي

على الناس زمان لايبالى المراعما أخذ منه _ أمن الحلال أم من الحرام
 أو كلم أو ردت عُكاظ قبيلة بَعثُوا إلى عريفهم يتوسم مرقوسة مريفهم المراعم المراعم

الباب الثاني

﴿ في حقيقة الإنشاء وتقسيمه ﴾

ألا نشاء لغة الإيجاد؛ واصطلاحا مالا يحتمل الصدّق والكذب لذاته، (١) نحو اغفر وارحم، فلا يُنسب الى قائله صدق أو كذب وإن شئت فقل فى تعريف الانشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلا اذا تلفّظت به فطلب الفعل فى «افْعَلْ » وطلب الكفِّ فى «لا تَفْعَلْ» وطلب المحبوب فى «التمنى » وطلب الفهم فى (الاستفهام) وطلب الاقبال فى «النّداء »كل ذلك ماحصل إلا بنفس الصيّع المتلفظ بها

وينقسم الانشاء الى نوعين ، انشاء طلبي _ وانشاء غير طلبي

الايضاح	ما تفيده	نوعها	الجلة	الرقم
	التجدد	مضارعية	يأتى	(٤)

(ه) يريد أن كل قبيلة ترد سوق عكاظ قبعث عريفها ورئيسها ليتفرّس فى وجوه القوم مرة بعد أخرى ، لعله يهتدى إلى معرفتى ، لتأخذ بثأرها منيّ. وتنكل بى لا نى طالما أوقعت بها وأذقتها صنوف المذلة والهوان

وعكاظ سوق للعرب كانت تعجمه فيها للتفاخر والتنافر ليلا ولتصريف المتاجر نهارا (١) أى بقطع النظر عما يستلزمه الانشاء فان اغفر يستلزم خبرا وهو أنا طالب المنفرة منك وكذا لا تكسل يستلزم خبرا وهو أنا طالب عدم كسلك للكنافذا ليس لذاته .

« فالانشاء غيرالطّلبي » مالا يَستدعى مطلوبا غيرحاصل وقت الطلّب كصيغ المدح والذّم ، والعقود ، والقسم ، والتعجب ، والرجاء ، وكذارُبّ ولعلّ ، وكم الخبرية « ولا دخل لهذا القسم في علم المعانى »

أما المدح والذم في كونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو: حبّدًا
 ولاحبّدًا، والأفعال المحوّلة إلى فعلُ نحو طاب على نفساً، وخبث بكرأصلا
 وأما العقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت واشتريت ووهبت ألله وهبت ألما العقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت ألما واشتريت ووهبت ألما العقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت ألما العقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت ألما المعقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت ألما المعلى المعقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعت ألما المعقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعث ألما المعقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعد ألما المعقود فتكون بالماضى كثيراً ، نحو بعد ألما المعقود ألما ا

وأعتقتُ — وبغيره قليلاً نحو أنا بائع . وعبدى حرَّ لوجه الله تعالى

٣ وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاءو بغيرها نحو لعمرك مافعلت كذا

وأما التّعجب _ فيكون بضيفتيّن عما أفعلَه _ وأفمل به

وبغيرهما نحو لله در مالما كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم وأما الرجاء فيكون بعسى و حرى و اخلو لق نحو عسى الله أن يأتى بالفتح وأنواع * الانشاء غير الطلبي * كثيرة ولكنها ليست من مباحث

علم المعانى ولذا نقتصر فيه على ما ذكرناه ولا نطيل البحث في هذا القسم الذي أكثره في الاصل أخبار نقلت الى معنى الانشاء

وإنَّما المبحوث عنه في علم المعاني هو

« الانشاء الطلبي » وهو ألذي يَسْتَدِعي مطلوبا (١) غير حاصل (١) في

⁽١) اعلم أنه إذا كان المطاوب غير متوقع كان الطلب (تمنيا) و إن كان متوقعاً فإما حصول صورة أمن في الذهن فهو (الاستفهام) و إما حصوله في الخارج فان كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو (النهى) و إن كان ثبوته فإما بأحسد حروف (النداء) فهو النداء سو إما بغيرها فهو (الأمر) وبهذا تعلم أن الطلب هنا منحصر في هذه الامور الخسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية . (٢) أي لانه لايليق

اعتقاد المتكلّم وقت الطلب ـ ويكون بخمسة أشياء ، الأمر ، والنهى والاستفهام ، والتمنى ، والنداء (١) وفي هذا الباب خمسة مباحث

المبحث الاول

﴿ فِي الأمر ﴾

أَلاَّ من — هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء^(١) وله أربع صيغ

طلب الحاصل ، فلو استعمل صيغ الطلب لمطاوب حاصل امتنع اجراؤها على معانبها الحقيقية ، و يتولد من تلك الصيغ ما يناسب المقام كطلب دوام الاعان والنقوى فى قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله) ـ وهلم جرا كاسيانى : (١) ويكون الانشاء الطلبى أيضاً ، بالعرض والنحضيض ، ولسكن لم يتعرض لهما البيانيون لانهما مولدان على الأصح من الاستفهام والتمنى ـ فالأول من الهمزة مع لا النافية فى « ألا » مولدان على الأصح من الاستفهام والتمنى « هلا وألا » بقلب الها، همزة والثانى من هل ولو للتمنى مع لا وما الزائدتين فى « هلا وألا » بقلب الها، همزة

وكذا لولا ولو ما _ واعلم أن الانشاء الطلبي نوعان ما يدل على معنى الطلب بلفظه ويكون بالخسة المذكورة . وما يدل على معنى الطلب بغير لفظه كالدعاء

(٢) بأن يعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عالياً في الواقع أولا. ولهذا نسب الى سوء الأدب ان لم يكن عالياً. واشتراط الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه الا كثر من الماتريدية _ والامام الرازى والاحمدى من الأشمرية _ وأبوالحسن من المعتزلة. وذهب الاشعرى إلى أنه لا يشترط هذا _ و به قال كثير من الشافعية والاشبه أن الصدور من المستعلى يفيد ايجابا في الأمر وتحريما في النهى — واعلم أن الامر للطلب مطلقا _ والفور والتراخى من القرائن _ ولا يوجب الاستعرار والتكرار في الاصح. وقيل ظاهره الفور كالنداء والاستفهام إلا بقرينة وهو ما اختار السكاكى

١ فعل الأمر - كقوله تعالى * ياتيحيي خُذِ الكِنابَ بقوَّة *

٢ والمضارع المجزوم بلام الأمركقوله تعالى (لِيُنْفِق ذوسعَة من سَعتِه)

٣ واسم فعل الأمر – نحوصة ، وآمين ، ونر ال ، ودر الثي ٢

والمصدر النائب عن فعل الامر - نحو سَعَياً في سبيل الخير
 وقد تخرجُ صِيغ الأمر عن معناها الأصلى الى معانٍ أخرى تُستَفادُ

من سِياق السكلام وقرائن الأحوال

١ كالدَّعَاء في قوله تعالى (رَبِّ أَوْ ذِعْنِي أَن أَشَكُرُ نِعْمَنَكَ)

٢ والالتماس كقولك لمن يُساويك - أعطِني القلَّم أيُّها الأخ

والإرشاد - كقوله تعالى (إذا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنَ إلى أَجَلِ مُسمَّى فَاكْتُبُوهُ ، ولْيَكْنُبُ بينكم كاتِبْ بالْعَدُل)

ع والتَّهديد - كقوله تعالى (اعملُوا مَا شِئْتُمْ ، انَّهُ بِمَا تَعملُون بَصير")

ه والتَّعجيز – كقوله تعالى (فأتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)

والإباحة - كقوله تعالى (وكانُوا واشْرَبُواحتَّى يَتَبَيَّنَ لَـكُمُ الْخَيْطِ
 الأَبْيَضُ منَ الخيْطِ الأَسْوْدِ منَ الْفَجْرِ) ونحو: اجلس كما تشاء

٧ والتَّسوية - نحو قوله تعالى (إصْبرُوا أُولاً تُصبرُوا)

٨ والا كرام - كقوله تعالى (ادْخُلُوهَا بِسَلاَم آمِنين)

والامتنان نحو قوله تعالى (فَكُلُوا مُمَّا رَزَ قَكُمُ الله)

١٠ والأهانة - كقوله تعالى (تُحو نُوا حِجَارَة أَوْ حَدِيدًا)

واعلم أيضا أن الأمريكون استعلاء مع الادنى ، ودعاء مع الأعلى ، والتماساً مع النظير

١١ والدُّوام كنقوله تعالى (إهْدِنَا الصِّرَطَ المسْتَقِيمِ)

۱۲ والتَّمني كقول امرى القيس

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطُّويِلِ أَلا انْجَلِي بُصِبْحٍ ومَا الإصباحُ مَنْكُ بأَمْثَلِ

١٣ والاعتباركفوله تعالى (انظرُوا إلى ثَمرِهِ إِذَا أَثْمَرَ)

١٤ والإذن _ كقولك لمن طرق الباب _ أُدخُل

١٥ والتكوين كقوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ)

١٦ والتَّخيير _ نحو تَزَوَّجْ هنداً أو أختَها

١٧ والتّأديب _ نحو كُلْ ممّا يليك

١٨ والتُّعجُّد - كقوله تعالى (أنظر كيف ضَرَ بَوُ الكَ الأمثال)

تحرين

يين مايراد من صيغ الأمر في التراكيب الاتية

١ خُذِالْعَفُو ، وأُمُرْ بِالْمُرْفِ ، وأَعرِضُ عَنِ الجاهِلِينِ

٢ أُسَيِّي بِنَا أُوأُحْسَى لِا مَلُومَةٌ لَدْ يُنَا وَلاَ مَقَلْيَةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

٣ يَالَيْلُ طُلُ يَانُومُ زُلُ يَاصِبُحُ قِفْ لَا تَطْلُعَ

٤ عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلَّ شَاهِقَةِ الْفُصُورَ

الغرض منها	صيغة الامر	الرقم	الغرض مثها	صيغة الأمر	الرقم
التمنى	طل ـ زل	(4)	الارشاد	خذو العفو	(1)
الدعاء	عش سالما	(٤)	اللتسوية	أسيئي بنا	(٢)

جواهر البلاغة _

ه وأَسِرُوا فَوْ لَكُمُ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلَيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور ٦ تَرَوْقَ أَيُّهَا الولى عليهم فإن ً الرِّفق بالجاني عتاب ً ٧ أرى العنقاء تكبُرُ أن تُصادا فعاند مَنْ تُطيق له عِنَاداً ٨ خليليَّ هُبًّا طالَمَا قد رف د تُما أج د كُما لا تقضيَّان كَرَاكُما هُ أُرِيني جَوَادًا ماتَ هُ وُلا لعلّني أَرَى ماتَرَ بن أَوْ بخيلًا مُخلّداً ١٠ قال تعالى : قُلُ هَاتُوا بُرْهَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِ قِينَ ﴿ ١١ قدرَ شَحوك لأَمْرِ إِنْ فيطِنْت لَهُ فَارْ بأَ بِنَفْسكَ أَن ترعَى مَعَ الْهَمَلَ ١٢ رَبِّ اشرَح لي صَدّري ويَسِّر لي أمري ١٣ ليس َ هذا بعشُّك فادْرُجي ١٤ اعملُ لدُنْيَاكَ كأَنكَ تعيشُ أبداً .واعمل لا خَرَتك كأنكَ تموتُ غداً ١٥ فمَنْ شاء فليبخَلُ ومن شاء فليجُدُ كَفَانِي نَدَاكُم عَنْ جميع المطالب يَارِبُ لا تُسلبني حبَّها أبداً ويرحمُ الله عبـداً قال آمينـا ١٦ أُولئك آبَائَى فَجِيْنَى بَمْثَلَهُم إذَا جَمَعَنَا يَاجِرِيرِ الْحِامِعُ الْعِامِعُ أَرُونِي بخيلًا طال عُمراً ببُخلِهِ وهاتواكريماً مات من كثرة البذل الرقم صيغة الأمر الغرض منها الرقم صيغة الأمر الغرض منها (٥) أسروا قول مم التسوية (١١) فار بأ بنفسك الارشاد (٢) ترفق الدعاء (٢) (۱۳) أدرجي الاهانة (v) عاند الاهانة (٨) هُبًا الالتماس (١٤) اعمل لدنياك الارشاد (۱۵) فليبخل التخيير (١٦) جنّى التمجير

(٩) | أربني جودا | التعجيز

(۱۰) |هاتوا برهانكم| «

بيِّنْ نَوْعَ الانشا، وصيغته في الأمثلة الآنية

(١) يَأَيُّهَا الْتَحَلِّى غيرَ شِيمَتِهِ وَمَنْ شَمَا ثِله التَّبْدِيلُ والمَلَقُ إِرْجِعُ إِلَى خُلُقْكَ المَعْرُوفَ دَيْدُنَهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِى دُونَهُ الْحُلُقِيُ (٢) يَا ابنَتي إِنْ أَرَدْت آِيَةَ حُسن وَجَمَالاً يَزينُ حِسْماً وعَقْلاً فَانْبُذِي عَادَةَ التَّبَرُّ جِ نَبْذًا فَجَمَالُ النَّفُوسِ أَسْلَى وَأَعْلاَ يَصْنَهُ الصَّانِعُونَ وَرَدَّاوَ لَكُنْ وَرَدْةَ الرَّوْضِ لاَ تُضَارَعَ شَكلا (٣) يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنُعُ المَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ حَتَّى يَذُوقَ رَجَالٌ عَبُّ ماصَّعُوا (٤) لَعَمَر لَدُمَا بِالْمَقَلِ يُكتَسِ الْغِني وَلاَ بِاكْتِسَابِ الْمَالُ يكتسبُ الْعَقَلُ

أسئلة على الانشاء والامر يطلب اجوبتها

ماهو الانشاء لغة واصطلاحا ?. _ الى كم ينقسم الانشاء ?. _ ماهو الانشاء الغير الطلبي كم أقسام الأنشاء الطلبي ? - ما هو الامر ? -كم صيغة للامر ? - ماهي المعاني التي تخرج اليهاصيغ الامر عن أصل معناها

طريقته	نوعه	صيغة الانشاء	رقم المثال
النداء	طلبي	يأبها المتحلي غير شيمته الخ	1
الأمر	طلبي	ارجع الى خلقك المعروف	
النداء	Þ	ما ابنتی ان أردت آیة حــن	4
الأمر	>	فانبذى عادة التبرج	
النمنى	»	ياليت من يمنع المعروف	٣
القسم	غير طلبي	لعمرك مابالعقل يكتسب الغني	ŧ

المبحث الثاني

﴿ فِي النَّاهِي ﴾

أُلنَّهى _ هو طلب الكفَّ عن الفعل على وجه الاستعلاء (١) وله صيغة أواحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تُفسِدُوا في الأرْض بعد إصلاَحِهَا)

وقد نخرج هذه الصِّيغة عن أصل معناها إلى معان ٍ أخر تُسفتاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال

١ كالدُّعاء _ نحو قوله تعالى (ربنّا لا َ بُوَّاخذْنَا إِن فَدِينَا أَو أَخْطأْنَا)

٢ والإلتماس - كقولك لمن يُساويك - أيُّها الأخ لا تَتَوَانَ

٣ والإرشاد - كقوله تعالى (لا تَسألوا عَنْ أَشْيَاء إِن تُبُدْلَكُم تَسُونُكُم)

والدّوام - كقوله تعالى (ولا تحسين الله غافلاً عمّا يَمْمَلُ الظّالمونَ)

وبيان العاقبة - نحوقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قُتلُوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء)

٣ والتَّيَّئيس _ نحو قوله تعالى (الاتَّعتَذِرُ وا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانكُمْ)

٧ والتمنَّى ـ نحو ياليلة الأُنسِ لا تنقضي – وقوله

باليلُ طُلُ يانومُ زُل بياصب قف لاَ تَطلُه

٨ والتهديد - كقولك خادمك - لا تُطع أمرى

واعلم أن النهى كالأمر فيكون استعلاء مع الادني ، ودعاء مع الأعلى، والتماسامع النظير

⁽١) اعلم أن النهى حقيقة فى التحريم : كما عليمه الجمهور ــ فمـــتى وردت صيغة النهى أغادت الحظر والتحريم على الفور

والسكراهة _ نحو لاتَلْتَفَيْتْ وأَنْتَ في الصّلاةِ	4
والتُّو بيــخ ــ نحو لاتَنهُ عن ُخلَق وتأتى َمِثلَه	١.
والائتناس _ نحو (لاَتَحْزَن ْ إِنَّ اللَّهَ مَمَنَّا)	11
والتّحقير ـكقوله	17
لاتطلُبِ المجدَ إِنَّ المجدُ سُلَّمُهُ صمب وعش مُستريحًا ناعم البال	
تطبيق	
أُذكر مايُراد من صِيَغ النّهي الاتية	
ولاً تَلبِسُوا الحقّ بِالْبَاطِّلِ وَ تَكُنُّمُوا الحقّ وأنْتُمُ تَعلمُون	1
فلا تُلزِمن النّاس غير طباعهم فتتعب من طول العتاب ويتعبوا	۲
ولا تغتر ر منهم بحسن بشاشة فاكثر ُ إِيماض البوارق مُخلّب مُ	
فلا تَهِ جِ ْ إِنْ كَنْتَ ذَا إِرْ بَهِ حَرْبَ أَخِي التَّحْرِبَةِ الْعَاقِلِ	٣
لاَ تَعْتَذِرُوا اليَومَ	٤
لا تَدْسَبِ المجدَ ثَمراً أَنْتَ آكلهُ لَنْ تَبلغ المجدَ حتى تلعق الصبرا	٥
لاَ تَحْتُجِبُ عن العيون أيمًا القَمرُ	٦
لاَ تَمْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُنَشبها بِنَدَى يَدَيْهِ فَلَسْتَ مِنْ أَنْدَادِهِ	٧
الغرض الغرض	
التوبيخ لهم على خلطهم الحق بالباطل (٥) التوبيخ والتعنيف	
الارشاد الى حسن الخلق (٦) التمنى	•
الارشاد والنصح (٧) التو بيخ والتأنيب	
التو بيخ والتقريع	(٤)

٨ لا تَيأُسُوا أَنَ تَسْتَرِدُوا مِجدَ كَمَ فَلَرُبِ مَغلُوبِ هَوَى ثُمُ ارْتَق ولا تَجلس الى أَهل الدّنايا فان خلائق السنَّهاء تُعدِى

المبحث الثالث

﴿ في الاستفهام ﴾

ألا ستفهام هو طَلب العِلم بشيء لم بكن معلوماً مِن قبل ُ وذلك بأداة من إحدى أدواته _ وهي

الهمزة . وهل . وما.ومن .ومتى . وأيّان . وكيف . وأبن . وأنّى . وكم . وأيّ وكم . وأيّ وتنقسم بحسب الطّلب إلى ثلاثة أقسام

- (١) مَا يُطَلُّب بِهِ التَّصُورِ بَارَةِ وَالتَّصَدِيقِ بَارَةً أَخْرَى وَهُو _ الْهُمْزَة
 - (ب) وما يُطَلُّب له التَّصديق فقط وهو _ هل
 - (ج) وما يُطلَب به التَّصور فقط وهو بقيَّة أَلفاظ الاستفهام

١ _ الهمزة

يُطلَب بالهمزة أحد أمرين: تَصو ثُرُّ. أو تصديق مسافر أم سعيد أم سعيد أمرين على مسافر أم سعيد أم سعيد

(١) أى ادراك عدم وقوع النسبة وذلك كادراك الموضوع وحده _ أو المحمول وحده _ أو المحمول وحده _ أو ذات النسبة التي هي مورد الايجاب والسلب فالاستفهام عن النصور يكون عند التردد في تميين أحد الشيئين والاستفهام عن النصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها

⁽٨) الارشاد والنصح

تعتقد أنَّ السفر حصل من أحدهما ولكن تطلُب تعيينَه ولذا يُجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً

وحكم الهمزة التي لطلب التَّصور، أن يلم السَّنُول عنه بها، سواء أكان

١ مُسنداً اليه ـ نحو: أأنتَ فعلتَ هذا أم يوسفُ

٢ أم مُسنداً - نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه

٣ أم مفعولا _ نحو: إياى تقصد أم سعيداً

٤ أم حالا - نحو: أراكباً حضرت أم ماشياً

أم ظرفا _ نحو: أيوم الجنيس قدمت أم يوم الجمعة

وُيذكر غالبًا مع همزة التَّصور مُعادل مع لفظة «أم» وتُسمَّى مُتَّصلة كالأمثلة السابقة

ويجوز حَذْفُ هذا الْعَادِل

نحو: أخليل "حضر _ ونحو: أيومَ الخيس سافرتَ _ وهَلَمْ جَرَّا _ _ _ وهَلَمْ جَرَّا _ _ _ وهَلَمْ جَرَّا _ _ _ _ والتَّصديق « هو ادراك و قوع نِسبة نامة بين شيئين أو عدَم و قوعها » (١)

ويكثر التَّصديق في الجمل الفعليّة - كقولك أحضر الأمير (٢) تستفهم

وحينتُذ للهمزة استعالان ــ فتارة يطلب بهامعرفة مفرد ، وتارة يطلب بهامعرفة نسبة ، وتسمى معرفة المفرد تصوراً ، ومعرفة النسبة تصديقاً

(۱) أى ادراك موافقتها لما فى الواقع أو عدم موافقتها له ـ واعلم أن ادراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها كا يسمى تصديقا يسمى حكما، وإسناداً، وإيقاعاً، وانتزاعا أو إيجابا وسلباً (٢) أى فقد تصورت الحضور والأمير والنسبة بينهما ـ وسألت عن

عن ثبوت النسبة ونفيها _ وفي هذه الحالة بجاب بلفظة : لعم _ أو _ لا ويَقُلُّ التَّصديق في الجمل الأسميَّة _ نحو أعلى مسافر ويمتنع أن يُذّ كر مع هزة التصديق معادل كما مُثلّ فإن جاءت «أم» بعدهاقد رت مُنقطعة والماري عني (بل) كقوله ولستُ أَبالَى بعدَ فَقُدْىَ مالكا ﴿ أَمُوتِيَ نَاءٍ أَمْ هُو الآنَ واقعُ

۲ - هل

يُطلب بها التّصديق فقط ﴿ أَي معرفة وقوع النَّسبة . أو عدم وقوعها لاغير » نحو هل جاء الامير – والجواب نعم – أولا ولأجل اختصاصها بطلب التصديق لايذكر معها المعادل بعد أم المتصلة فلذا «۱» امتنع ـ هل سعدقام أمسعيد: لأن وقوع المفرد وهو سعيد بعد «أم» الواقعة في حبِّز الاستفهام دليل على أن أم متصلة ، وهي لطلب تعيين أحد الأمرين - ولا بدّ حينئذ أن يُعلَم بها أوّلاً أصل الحكم (وهل) لا يناسبها ذلك لأنها لطلب الحكم فقط، فالحكم فيها غير

وقوع النسبة بينهما ؟ هل هو محقق خارجا أولا _ فاذا قبل حضر . حصل التصديق وكذا يقال فما بعده . فالمستول عنه في التصديق نسبة يتردد الذهن في تبوتها ونفها كما سبق توضيحه

⁽١) أي ولا بد من وقوع الجملة بعد أم المنقطمة . فان وقع بعدها مفرد قُدّر بجملة نحو أحضر الأمير أم جيشه ـ أي بل حضر جيشه

وتلَّخص عمَّا تقدم أن همزة التَّصور إن جاء بعدها « أم ٌ » تكون متصلة و إنَّ همزة التصديق أو هل إنجاء بعدها «أم» قُدّرت منقطعة وتكون بمعنى بل

معلوم ، وإلاّ لم يُستفهم عنه بها ، وحينئذ يُوَدِّى الجُمْع بين (هل وأم) إلى التّناقض ، لِأَنَّ (هل) تفيد أن السّائل جاهلُ بالحكم لأنها لطلبه

« وأم » المتصلة تفيدأن السائل عالم به ، وإنما يَطلَب تعيين أحد الأمرين فإنجاءت أم كذلك كانت مُنقطعة بمعنى بل التي تفيد الإضراب نحو: هل جاء صديقك أم عدوك

« ب » و قَبُح استعمالُ « هل » فى تركيب هو مَظنّة للعلم بحصول أصل النّسبة وهو ما يتقدّم فيه المعمولُ على الفعل ، نحو هل خليلا أكرمت فتقديم المعمول على الفعل يقتضى غالبا حصول العلم للمتكلّم ، وتكون هل طلب حصول الحاصل وهو عبث من لطلب حصول الحاصل وهو عبث من الطلب حصول الحاصل وهو عبث المناهد المناه

تنبيهات

الأول - هل - كالسين وسوف تُخلِّص المضارع للاستقبال ، فلا يُقال هل تصدُق ؛ جواباً لمن قال أحبثُ الآن ، بَل تقول له ، أتصدق ؛ ولا جل اختصاصها بالتصديق وتخليصها المضارع للاستقبال قو يَ الصالها بالفعل لفظا أو تقديراً نحو هل يجي على - أو هل علي يجي ؛

فإن عُدل عن الفعل إلى الاسم لا براز ما يحصل فى صورة الحاصل دلالة على كال العناية بحصوله كان هذا العدُول أباغ فى إفادة المقصود كقوله تعالى « فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُون » فهذا التّركيب أدل على طلب الشّكر من قولك ، كمل تشكرون — وذلك لأن الفعل لازم بعد هل والعدول عنه يدل على قو ق الدّاعى لذلك لما ذُكر

الثاني - كهل نوعان : بسيطة - ومركبة

(۱) فالبسيطة – هي التي يُستفهمُ بها عن وجود شيَّ في نفسه، أو عدم وجوده، نحو هل العنقاء (۱) موجودة _ هَلِ الخِلُّ الوفي موجود

(ب) والمركبة – هي التي يُستفهم بها عن وجود شيء لشيء، أوعدم وجوده له _ نحو هل المرِّيخ مسكون ، إلى النَّبات حَسَّاس ،

الثالث (هل) لا تدخل على

النفي (٢)
و لاعلى المضارع الذي هو للحال « هل تحتقر علياً وهو شجاع « هل تحتقر علياً وهو شجاع « « هل ان الأمير مسافر « « هل ان الأمير مسافر ولا على إن السرط. « « هل إذا زرتُك تكرمني هو لا على الشرط. « « هل فيتقد مأ وهل ثم يتقدم هو ولا على اسم بعده فعل « « هل بَشراً مِنّا واحداً نتّبِعُه بخلاف الهمزة فإنها تدخل على جميع ما ذكر

⁽۱) حكى الزمخشرى فى ربيع الأبرار أن العنقاء كانت طائراً وكان فيها من كل شيء من الألوان وكانت فى زمن أصحاب الرس تأتى إلى أطفالهم وصفارهم فتخطفهم وتغرب بهم نحو الجبل فتأ كلهم فشكوا ذلك إلى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عليها فأهلكما وقطع عقبها ونسلها فسميت عنقاء مغرب لذلك

⁽۲) أى لأن هلف الأصل بمعنى قد، وهي لا تدخل على المنبق ، فلا يقال قد لا يقوم خليل _ فلا يقال قد لا يقوم خليل _ فينتذ هي مخصوصة بدخولها على النسب المثبتة ، سواء أكانت جملا فعلية أو اسمية _ واعلم أن عدم دخولها على المنبق لا ينافى أنها لطلب التصديق مطلقا سواء في الا يجابي والسلبي (٣) أى لا تقع هل قبل الحرف العاطف بل تقع بعده دا مما

الرابع بقيّة أُدوات الاستفهام موضوعة للتصوَّر فقط وهي ما ، و مَن وَمَتَى ، وأَيّان ، وكيف ، وأَين ، وأَيّن ، وكم ، وأَي ما ، وأين المسئول عنه

ما _ومن

ما ـ موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء ـ ويُطلُبُ بها

- (۱) إيضاح الاسم: نحو ما الْعَسَجدُ ؟. فيقال فى الجواب إنه ذهب (۱) (ب) أو يُطلبُ بها بيان حقيقة المُسمَّى: نحو: ما الشمس ؟ فيُجاب بأنه كوك نهارى "
- ُ (ج) أو يُطْاَبُ بها بيان الصّفة نحو: ما خليل ﴿ ﴿ وجوابه طويل أو قصير : مثلا

وتقع هل البسيطة في الترتيب العقلي (١) بين «ما » التي لشرح الاسم والتي للحقيقة ، فَن يجهل معنى البشر مثلا يَسأَل أُولاً « بما » عن شرحه فيُجاب بانسان ، ثم « بهل » البسيطة عن وجوده ، فيُجاب بنعم

ثم « عا » عن حقيقته ، فيُجاب بحيوان ناطق .

و من _ موضوعة للاستفهام _ ويُطلب بها تعيين العقلاء _ كقولك مَنْ فتح مصر ؟ _ ونحو: مَنْ شيَّدَ القناطِرَ الخيريّة .

⁽١) الترتيب العقلي هو أن يكون المتأخر متوقعاً على المتقدم من غـير أن يكون المتقدم علة له _ كنقدم المفرد على المركب

متى ـ وأيان

منى ـ موضوعة للاستفهام ، ويُطلب بها تعيين الزّمان سواء أكان ماضياً أو مستقبلا ـ نحو منى تولّى الخلافة عُمَرُ ، ومنى تحظى بالاستقلال وأيّان موضوعة للاستفهام ، ويُطلب بها تَعيين الزّمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التّهويل والتّفخيم دون غيره كقوله تمالى (يَسْأَلُ وَتَكُونَ فِي موضع التّهويل والتّفخيم دون غيره كقوله تمالى (يَسْأَلُ أَيّانَ يو مُ القيامة (١)).

كيف وأين واني وكم وأى

كيف موضوعة _ للاستفهام _ ويُطلبُ بها تعيينُ الحال كقوله تعالى (فَكَيف إِذَا حِبْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةً بِشِهَيدٍ » _ وكقوله

وكيف أخاف الفقر أو أُحر مُ الغِنَى ورأى أمير المؤمنين جيلُ وأبن للأستفهام ويُطلب بها تعيين المكان محو ـ أُينَ شَرَ كاؤكم وأنى للاستفهام ـ وتما في لمعان كثيرة

١ - فتكون بمعنى كيف - كَقوله تعالى (أني يُحيي هذه ِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها)

٢ -- وتكون بمعنى مِن أين _كقوله تعالى (يامَرْيُمُ أَنَّى لَكِ هَدًا)

٣ - ونكون بمعنى متى _كقولك _ زُرني أنّى شِئْتَ

وكم للاستفهام _ ويُطلب بها تعيين عددٍ مُبهم كقوله تعالى (كم لبِثْنُمُ)

⁽٢) أى فقد استعملت أيان مع يوم القيامة للتهويل والتفخيم بشأنه _ وجواب هذا السؤال (يومهم على النار يفتنون)

وأى للاستفهام ـ ويُطلب بها تمييزُ أحد الْمَتشاركين في أمرٍ يَعُنُهُمَا كَقُوله تعالى (أَيُّ الفَرِيقَينِ خَير مقاما) ويُسأل بها عن الزمان والمكان والحال ، والعدد ، والعاقل ؛ وغيره ـ على حسب ما تضاف اليه

وقد تخرُج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلى _ فيُستفهم بها عن الشّى مع العلم به _ لا غراض أخرى تُفهَم من سِياق الكلام ودلالته ومن أهم ذلك

١ الأمر ـ كقوله تعالى (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) أي انتهوا

٢ والنَّهِي _ كَـقُولُه تَعَالَى (أَتَخْشُونَهُمْ (١) فَاللَّهُ أَحَقُ أَنْ تَخْشُوهُ)

٣ والتَّسوية كقوله تعالى (سَوَالا عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْ بَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمَ لَمْ تُنذِرْهُمَ لَا يُؤْمِنُونَ)

والنَّنى - كقوله تعالى (هَلْ جَزَاء الإحْسَانِ إِلاَّ الإحْسَان) (١٠)

والإنكار (٦) كقوله تعالى (أغير الله تَدْعُون)

والتَّشويق ـ كقوله تعالى (هَلْ أَدُلُكُم على تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ
 عَذَابٍ أَلِيم)

⁽١) أى لا تخشونهم فالله أحق أن تخشوه (٧) أى ماجزاء الاحسان إلا الاحسان (١) اعلم أن الانكار إذا وقع فى الاثبات يجعله نفيا ـ كقوله تعالى أفى الله شك ٤ أى لا شك فيه . واذا وقع فى النفى يجعله اثبانا نحوقوله تعالى ألم يجدك يتيا ـ أى قد وجد فاك . وبيان ذلك أن انكارالاثبات والنفى نفى لهما . وننى الاثبات نفى ـ وننى الاثبات نفى ـ وننى الاثبات نفى ـ وننى الاثبات نفى ـ وننى النبات ، ثم الانكار قد يكون للتكذيب تحو أيحسب الانسان أن يترك سدى ـ وقد يكون للنو بيخ واللوم على ما وقع نحو أتعبدون ما تنحتون مدى ـ وقد يكون للنو بيخ واللوم على ما وقع نحو أتعبدون الأصنام من الحجارة وهذه الآية من كلام أبراهيم عليه السلام لقومه حينارآهم يعبدون الأصنام من الحجارة

٧ والاستئناس - كقوله تعالى (وما تِلْكَ بِيَميناِكَ يامُوسَى)

والتَّقْرِير (١) _كَفُوله تَعَالَى (أَلَمْ نَشْرَح لكَ صَدْرَكَ)

والتَّهويل - كقوله تعالى (الْمَاقَةُ ما الْمَاقَةُ وَمَا أَدْرَ الْدَ ما الْمَاقَةُ)

• ١ والاستبعاد – كفوله تعالى (أَنَّى لَهُمْ الذِّ كُرَى وقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُ مِبِينَ) وَنحو: أَنَّى يَكُونَ لِى مَالُ قَارُونَ رَسُولُ مِبِينَ) وَنحو: أَنَّى يَكُونَ لِى مَالُ قَارُونَ

١١ والتَّعظيم - كقوله تعالى (مَنْ ذَا الذِي يَشْفُعُ عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْ نِهِ)

١٢ والتحقير ـ نحو : أهذا الذي مدحتُه كثيراً

۱۳ والتعجَّب - كقوله نعالى (مالمِذَا الرَّسول يأكُلُ الطَّعامَ ويمشى في الأَسُواق) ـ ونحو ما بَالك تضيّع الوقت سُدًى

١٤ والتهكيُّم - نحو: أعقلك يُسوِّغُ لك أن تفعل كذا

١٥ والوعيد - نحو: (ألم تَركيفَ فعل ربَّك بعادي)

١٦ والاستبطاء – كقوله تعالى (مَتَى نَصْرُ الله ِ) وَنحو :كم دعوتك

۱۷ والتّنبيه على الخطأ ـ كقوله تعالى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أَدْنَى بِاللهِ عَلَى الْخُطأ ـ كقوله تعالى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أَدْنَى بِاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى

١٨ والتَّنبيه على الباطل – كقوله تعالى (أَفَأَنْتَ تُسمِع الصُّمَّ أَوْ تهدى العُمْى)

⁽۱) و یکون غالباً بالهمزة یلیها المقرر به کعولك أفعلت همذا مه إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه ، و كقولك أأنت فعلت همذا مه إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل ، و كقولك أخليلا ضربت مه إذا أردت أن تقرره بأن مضر و به خليل و يكون النقرير أحيانا بغير الهمزة نحو : لمن هذا الكتاب ، وكم لى عليك

١٩ والتُّنبيه على ضلال الطَّرِيق - كقوله تعالى (فأُ بْنَ تَذْهَبُونَ) ٢٠ والتّـكثير - كقول أبى العلاء المرتى صاح ِ هذه قبو ُ رَنَا تَمَلاُّ الرَّحــــ فأن القُبُورُ من عَهد عَاد

تطبيق

١ أُلسُتُم خيرَ مَن رَكب المطايا وأندَى العالمينَ بطون راح ٧ أَناهُو وأَيَّامنًا تَذَهبُ وِنَلْعبُ وَالْمُوتُ لَا يَلْمَتُ ٣ متى يبلغ البنيانُ يوما تمامَه اذا كنت تبنيه وغـيرُكَ مَهدمُ ع فعلاَم يلتمس العدو مساءتي من بعد ماعرَف الخلائق شاني ٣ وهل نافعي أن تُر ْ فع الْحجب َ بيننا و دُون الذي أُمَّلتُ منك َ حجاب ٧ أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ليوم كريهةِ وسداد. ثغر ٨ و مَن مثل كافوراذا الخيل أحجمت وكان قليلا مَن يقول لها اقدى . أفى الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرا ويحرمُ مادون الرَّضا شاعرٌ مثلي

ماذا ىراد بالاستفهام فيما يلي

⁽٣) الانكاروبيان أن ذلك لن يكون (٩) الانكاروبيان أن ذلك لا ينبغي أن يكون

⁽١) التقر برلان المقام للمدح وذلك أبلغ فيه | (٧) التعظيم و إ كبار شأنه

⁽٢) النهى عن اللعب و يصح أن يكون لله م الله « والتنويه بشجاعته

⁽٤) التعجب من عمل لايجديه نفعا

⁽٥) النغي وذلك أوقع في المدح

⁽٦) النفي و بيان أن ذلك ليس مفيد

• ﴿ أَعندى وقدمارستُ كُلِّ خَفيَّة ﴿ يُصدَّق واش أُو يُخيِّب سائل أطنينُ أجنعةِ الذَّبابِ يَضيرُ ١٢ ومن ذا الذي يُدُلِّي بعذروحجة وسيف المنايا بين عينيه مُصلتُ عُدَّت ذنوبا فقل لى كيف أعتذر

۱۱ فدعالوعيد فماوعيدك ضائرى ۱۳ إذًا محاسنيَ الَّلاتي آتيه سها ١٤ إلاَمَ وفيمَ تنقلنا ركاب ونأمل أن يكون لنا أوان

استلة على الاستفهام يطلب اجو بتها

ما هو الاستفهام ? . _ ما هي أدواته ؟ . _ ما الذي يُطلب بالهمزة ؟ ماهو التصوُّر ?.ماهو التصديق ؟ . _ ما الفرق بين همزة التصور وهمزة التصديق وهل ? . _ ماذا يطلب بأدوات الاستفهام غير الهمزة وهل ؟ . _ ما الذي يطلب عن ? . _ ما الذي يطلب عا ? _ ما الذي يطلب عتى ? . _ ما الذي يطلب بكيف ? . ـ ما الذي يطلب بكم ? ـ ما الذي يطلب بأيان ? . ـ ما الذي يطلب بأنّ ع . _ ما الذي يطلب بأي ع . _

ما هي المعاني التي تخرج المها أدوات الاستفهام عن معانيها الأصلية

المبحث الرابع ﴿ فِي التَّمَّنِّي ﴾

أَلتُّمنِّي _ هو طَلبُ الشِّيء المحبوب الذي لا يُرْجي حصولُه «۱» إمّا لكونه مستحيلا - كفوله

⁽١٠) الانكار وبيان أن ذلك لاينبغي أن يكون (١١) النهكم والتحقير (١٢) التعظيم وتهويل شأن ذلك الموقف (١٣) النغى (١٤) الأستبطاء

أَلَا لِيتَ الشَّبَابَ يعودُ يوماً فَأُخبرَ ه بِمَا فَعَـلَ الْمَشيبُ (اللهُ اللهُ عَالَى (اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

وإذا كان الأمرُ المحبوبُ ممَّا يُرْجَى حصولُه كان طلبه تَرجَّياً
ويُمبَّرُ فيهِ « بعسَى ، ولعلَّ » كقوله تعالى « لمَلَّ اللهُ يُحْدِثُ بَمْدَ
ذَلِكَ أَمْرًا » و « عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِى بِالْفَتْحِ »
وقد تُسْنَعملُ فى النَّرجِّى « كَيْتَ » لِغرض بَلاّغِى " (۱)
وللتَّمَنَّى أربعُ أدوات _ واحدة أصليَّة وهى « كَيْتَ »
وثلاث غيرُ أصليَّةٍ نَائِبة عنها ويُتَمَنَّى بها لغرض بلاغي " _ وهى
وثلاث غيرُ أصليَّةٍ نَائِبة عنها ويُتَمَنَّى بها لغرض بلاغي " _ وهى
الله هل _ (۱) كقوله تعالى (فَهَلْ لَنَا مِن شَفْعَاءَ فَيَشْفُمُوا لَنَا) (۱)

لا ولو (١٠) - كقوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لنا كَرَّةً فَنكُونَ مِنَ الْمُؤْمنين)
 ولعل (٥) - كقوله

⁽۱) المرض هو ابراز المرجوفى صورة المستحيل مبالغة فى بُعد نيله _ نحو في السيحيل مبالغة فى بُعد نيله _ نحو في السيحيل ما بينى و بين المصائب وقد تستعمل أيضا للتندم نحوه بإليتنى انخذت مع الرسول سبيلا» (۲) اعلم أن سبب العدول عن ليت إلى هل» إبراز المتمنى لكال العناية به في صورة الممكن الذى لا بجزم بانتفائه وهو المستفهم عنه

⁽٣) لما كان عدم الشفاء معلومالهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه النمنى المناسب المقام (٤) وسبب العدول إلى « لو » الدلالة على عزة متمناه و ندرته حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد لأن « لو » تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط (٥) وذلك لبعد المرجو فكأنه مما لا يرجى حصوله 6 واعلم أن « هلا . وألا حراهر الدلاغة -

أُ سِرب القَطاهل مَن يُعيرُ جناحه للله للله عن قَدْ هُويتُ أَطيرُ ولا جل استعالِ هذه الأدوات في التَّمنِّي يُنصبُ المضارع الواقع في جوابها

غرین

بيِّن المعانى الْستفادة من صِيغ التَّمنى فيما يأتى قال تعالى : فَهَلْ إلى خُروج مِن سَبيل

عَلَّ اللَّيَالَى الَّتِي أَضْفُت بِفُرْقِتناً جِسمِي سَتَجِمعُني يوماً وتَجِمعُهُ لوياً تِللَّ ويَّا اللَّيالِ اللَّهِ الْمَالِينِي النَّخذتُ مع الرَّسول سبيلا ـ هل إلى مرَدَّ من سبيل ـ ياليت لنا مثل ما أُوتِي قارون ـ لعلى أبلغُ الأسباب ـ لو تتلوا الآيات فتشق سمعى ـ

كُلِّ مَن فَى الكُون يَشَكُو ُ دَهَرَهُ لَيْتَ شَعِرِى هَذَهُ الدُنيا لَمِنْ فَلَيْتِ اللَّيْلِ فَيِهُ كَانَ شَهْراً وَمِرَّ نَهَارُ هُ مَرَّ السَّحابِ فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبة كان عَدْلاً فَمَلَّ كُلِّ قلب مَا أَطَاقاً فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبة كان عَدْلاً فَمَلَّ كُلِّ قلب مَا أَطَاقاً

المبحث الخامس

﴿ فِي النِّدَاء ﴾

التِّداء _ هو طلبُ المُنكَلَم إقبالَ المُخاطَبِ عليه بحرف نائب مناب

ولو ما ولولا » _ مأخوذة من « هل ولو » بزيادة ما ولا عليهما _ وأصل « ألا هلا » قلبت الهاء همزة ليتعين معنى النمنى و يزول احتمال الاستفهام والشرط فيتولدمن النمنى معنى التنديم فى الماضى نحو: هلا قلت ، ومعنى التحضيض فى المستقبل محو هلا تقف ولا يُتَمنى بهل ولو ولعل إلا فى المقطوع بعدم وقوعه لئلا تحدل على معانيها الأصلية

« أُنادِي » المنقول من الخبر الى الإنشاء، وأدواته ثمانية ألهمزة . وأي . ويا . وآ . وآي . وأيا . وهيا . ووا (١) وهي في الاستعمال نوعان

« ١ » أَلْهُمزة وأَى " لندَاء القريب

(٢) وباقي الأدوات لنِدَاء البعيد

وقد يُنَزَّلُ البعيد منزلة القريب _ فيُنادى بالهمزة وأى . إشارة إلى أنه لِشدَّة استحضاره في في الله كالم صاركالحاضر معه لايغيب عن القلب وكأنه ما ثل أمام العين _ كقول الشاعر

أُسكَّانَ نَممانُ الأَراكِ تيقَنُوا بأنكمُ في رَبع قلبي سُكلّانُ وقد يُنزَّلُ القريب منزلة البعيد فيُنادى بغير « الهمزة وأيّ »

« ا » إشارة الى عُلُو مر تبته فيُجعلُ بُعدُ المنزلة كأنه بُمْدُ في المكان ، كقولك « أيا مولاى » وأنت معه للدلالة على أن المنادكي عظيمُ القدر رفيعُ السَّأن (ب) أو إشارة إلى انحطاط مَنْزلته ودرجته - كقولك « أيا هذا » لن هو معك

(ج) أو إشارة إلى أن السّامع لغفلته وشرود ذهنه كأنّه غيرُ حاضر كقولك للسّاهى ـ أيا فلان ـ وكقول البارودي يأثيها السّادرُ المُزْوَرُ من صَلَفِ مَهُلاً فإنك بالأيّام مُنْخَدِعُ (٢)

⁽١) اعلم أن لفظ الجلالة بختص نداؤه بياً

⁽٢) السادر الذاهب عن الشيء ترفعا عنه ، والذي لا يبالي ولا يهتم يما صنع

وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناها الأصلى إلى معان أخرى تُفهم من السّياق بمعونة القرائن _ ومن أهمّ ذلك

١ الإغراء - نحو قولك لمن أقبل يتظلم: يامظلومُ

٢ والاستغاثة _ نحو . يَالله للمُوَّمنين

٣ والنُّدبة – نحو

فوا عجبًا كم يدَّ عَى الفضْلُ ناقص ﴿ وَوَا أَسْفًا كُمْ يُظْهِرِ النَّقْصَ فَاصْلُ

٤ والتعجب - كفوله

يالك مِن فُبُرَةٍ بِمَمْرَ خلاَلكِ الجو فبيضي واصفري

والزَّجر – كقوله

أَفُوَّادِي مَنَّى المتابُ ألل اللهِ أَلْكِ اللهِ اللهِ اللهُ فَوْقَ رَأْمِي أَلمَّا

ر والتَّحَشُّر والتَّوَجُّع كَقُوله تَعَالى (يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) وَكَقُول الشَّاعِرِ أَيَّا فَبِرَ مَعْن كَيفُ وَالْ بِحْرُ مُتَرَعا أَيّا فَبِرَ مَعْن كَيفُ وَالْ بِحْرُ مُتَرَعا أَيّا فَبِرَ مَعْن كَيفُ وَالْ بِحْرُ مُتَرَعا

یہ فبر ملن کیفوار یک مجود ۷ والتّذَ کر –کھولہ

أَيَا مَنْزِلَىٰ سَلَّمَى سَلَّمُ عَلَيْهَا هَلَ الأَزْمُنَ اللَّا يَهِ مَضِيْنَ رواجعُ

٨ والتَّحيُّر والتَّضَجُّر - نحو قوله

أيا منازل سلمى أن سلماك من أجل هذا بكيناها بكيناك ويكثر هذا في نداء الأطلال والمطايا ونحوها

. • والاختصاص (۱) - وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه . نحو المزور . المنحرف . والصلف الكبر .

(١) بيان ذلك أن النداء تخصيص المنادى بطلب إقباله عليك _ فجرد عن

قوله تعالى (رَحْمَةُ الله وَ بَرَكَانهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبيتِ إِنّهُ حَمِيد مَجِيد)
ونحو نَحن المُهاءَ ورنةُ الأَ نبياء - ويكون الاختصاص
«١» إمّا للتّفاخر) - نحو أَنا أُكْرِمُ الضّيْفَ أَيّها الرَّجُلُ
«ب» وإما للتّواضع - نحو - أَنا الفقيرُ المسكينُ أَيّها الرَّجُلُ
ونحو - أَللّهم اغفر لنا أَينها العصابة (١)

تمرين

بيِّن المعانى الحقيقيَّة المستفادة من صيغ النِّدَاء _ والمعانى المجازية المستفادة من القرائن

صاح شمّر ولا تزَلْ ذَا حَرَ المو تَ فنسيانَهُ صَلَالٌ مُبين بِالْقَوْمَى وَيَا لَأَمْمَالِ فَوْمِى لأَناسِ عَتُوهُمْ فَى اذْدِيَادِ يَالمَ جَالُو مَن فَوْ لاَ يَبرَحُ السّفَهُ المر دي لهم دِيناً يَاللَّ جَالَ ذَوِي الأَلبابِ مَن نَفَرٍ لاَ يَبرَحُ السّفَهُ المر دي لهم دِيناً أَيّا القلبُ قد قَضَيتَ مَرَاماً فَإلامَ الوَلُوعِ بالشّهواتِ أَيّا القلبُ قد قَضَيتَ مَرَاماً فَإلامَ الوَلُوعِ بالشّهواتِ أَيا شَجر الحابور مالكَ مُورفاً كأنكَ لم تَجزع على ابن طريف ياأيها الظّالم في فعله النَّظم مَر دُودٌ على من ظلم ياأيها الظّالم في فعله النَّظم مَر دُودٌ على من ظلم

طلب الاقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من بين أمثاله عا نسب اليه منها .

⁽١) أى اللهم اغفر لنما مخصوصين من بين العصائب ، فصورته صورة النداء وليس به ما إذا لم يرد به إلا مادل عليه ضمير المتكلم السابق. ولذا لا يجوز اظهار حرف النداء فيه

ياناقُ سِيرى عَنقاً فسيحاً إلى سُلمان " فتستريحا حَجبوه عن الرّياح لأنى قلتُ ياريحُ بلِّغيه السّلاما بالينني كُنْ صبيًا مُرضًا تحملني الذَّلفاءَ حوثًا أكتما باليلة أستُ أنسى طيها أبداً كأن كل سرور حاضر فها ريح الشِّمال تنفّست ســحرا سحر العقول به وما سحرا لمَّا ارتميتَ ولا اتَّقيتُ ملاما فيك الخِصام وأنت الخَصم والحكم

أَرجحانةَ العينين والأنف والحشا ألاليت شيمرى هل تغيّرت من بعدي يا ليلةً كالملك مَخْرُها وكذاك فِي التَّشبيه منظرُها أحيينها والبيدر بخدمني والشَّس أنهاها وآمرُها یا من تذَکّرنی شمائله واذا امتطى قسلم أناملَه ياقلب ويحك ماسمعت لنا صح يا أعدل الناس الأفى معاملتي

تنبيهات

أَلاُّ ول – يُوضع الخبرُ موضعَ الإِنشاء لأغراضِ كثيرة _ أهمها ١ التَّفَاؤُل - نحو هداكُ اللهُ لصالحُ الأعمال (كأن الهداية حصلت بالفعل) فأخبر عنها، ونحو: و فقك الله ٢ والاحتراز عن صورة الأمر تأدُّبًا واحترامًا نحو: رحم الله فلانا ونحو يَنظر مولايَ في أمري ويَقضِي حاجتي

والتنبيه على تيسر المطلوب لقوة الأسباب كقول الأمير المناسبة على تيسر المطلوب لقوة الأسباب كقول الأمير لجنده «تأخذون بنو اصيهم و تنزلونهم من صياصيهم»

والمُبالغة فى الطلّب النّنبيه على سُرعة الامتثال نحو (وإذ أخذ نا ميثا قكم لانسفكون دماء كم) لم يقلُ لاتسفكوا قصداً للمُبالغة فى النّبى حتى كأ نبّه نهُوا فامتثاوا ثم أخبر عنهم بالامتثال

«۱» منها إظهار العناية بالشَّئ والاهتمام بشأنه - كقوله تعالى (قُلْ أُمَرَ ربِّي بِالْقِسْطِ وأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَكُلٌّ مَسْجِدٍ)

لم يقل وإقامة وجوهكم إشعاراً بالعناية بأمر الصلاة ، لعظيم خَطَرِها ، وجَليل قَدرها في الدِّين

«ب» ومنها التّحاشي والاحتراز عن مُساواة اللّاحق بالسّابق ، كقوله تعالى (قالَ إِنِّي أُشْهِدُ الله َ، واشْهَدُوا أَنِّي بَرِي لا ممَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ) لم يقل وأُشْهدكم تحاشياً وفراراً مِن مُساواة شهادتهم بشهادة الله تعالى

الثالث _ الأنشاء كالخبر في كثير ممّا ذكر فيه ، ومماسيُذكر في الأبواب الثالية _ من الذكر والحذف وغيرهما إن شاء الله تعالى

تطبيق (١)

يين المعانى المستفادة من النّداء ، وسبب استعمال أداف دون غيرها الله : -

(١) أَيَامَنَاذِلَ سَلَى أَيْنَ سَلَمَاكُ مِن أَجْلُ هَذَا بَكَينَاهَا بَكَينَاكُ (١)

(٢) صادح الشّرق قد سكّتُ طُويلا

وعَزيزٌ عليناً ألاّ تقولا (٢)

(٣) أيا قبر مَعْنِ كَيف واريتَ جُودَه

وقد كان منه البَرُ والبحر مترعا (٦)

(٤) يادُرُّةً نُزِعَتِ من تاج والدها فأصبحت حِلْيَةً في تاج رضوان

(٥) فيالا بمي دعني أغالى بقيمتي فقيمة كل الناس مايُحسنونه

سبب إيثار الأداة	المعنى المستفاد	Kela	الرقم
تنزيل المنازل المخاطبة منزلة البعيد لعظم شأنها لديه	التضجر والتحيرمما	ايا	١
كون المنادى بعيد المرتبة حقيقة . `	» » »	Ĭ	٧
تنزيل المخاطب منزلة البميد إشعاراً برفعه شأنه	التحسر	<u>b</u> i	٣
تنزيل المنادى منزلة البعيد تنوبها بعظم الامر	»	ř	٤
ورفعة القدر			
للاشارة إلى أن المخاطب منحط الدرجة	الطلب	Ē	•

⁽١) يريد لعــدم وجود سلمي بكيناها و بكينا المنازل ــ فواو العطف محذوفة

⁽ ٢) صدح الرجل رفع صوته بالغناء (٣) المترع أى المماوء .

تطبیق (ب)

وضّح الاعتبار الدّاعي لوضع كلّ من الخبر والانشاء موضع الآخر (١) قال تعالى (وقضَى رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعَبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ وَبالوَ الِدَيْنِ إِحْسانًا

(٢) قال تعالى (ومَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً)

(٣) أَنَانِي أَيِيتَ اللَّمِنَ أَنِكَ لُمِتَنِي وِتِلْكَ الَّتِي أَهِتَم منها وأَنصَبُ^(١)

(٤) إذاً فَعاقبني ربِّي مُعاقبة قرَّت بها عين من يأتيك بالحسد

تلريب

بيِّن فيما يلى الغرضَ من وضع إلا نشاء موضعَ الخبر وبالعكس

(١) كلّ خليلٍ كنتُ خاللتُهُ لا ترك اللهُ له واضعه

(٢) قال الله تعالى (و قال ار كَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْرِيها)

(٣) قولك لصديقك . رزقني اللهُ لِقاءكُ

(٤) ولائمة لاَ متك يافضلُ فى النّدَى فقلتُ لَماهل أَ ثَر اللّومُ فى البحر أَ تَنْهَيْنَ فضلاً عن عطاياه للورى ومَنذا الذى يَنْهَ مَى الغَمام عن القَطرِ

الاعتبار	البيان	نوع السكلام	الرقم
الاهتمام و إظهار العناية	اذالتقديراحستوابالوالدين والمقامالاخبار	الانشاء	1
إظهار الحرص على وقوعه		الخبر	۲
التفاؤل بالدعاء	المقام للإنشاء إذ الغرض الدعاء له	'n	۳
لأظهارالحرص على وقوعه	المقام للطلب	>	٤

⁽١) أبيت اللعن . كانت تحيـة الماوك ومعناها أبيت أن تفعل شيئًا تلعن به اهتم أى أصير ذا هم . أنصب أى أتعب

أسئلة يطلب أجو بتها

- (١) عرّف التّمني واذكر ألفاظه
- (٢) بيّن الفرق بين التّمنّي والترّجي. واذكر ألفاظ ثانهما
- (٣) بين النداء واذكر أدواته. وقسمًا من حيث الاستعمال
 - (٤) متى يُنزَّل القريب منزلة البعيد وبالعكس
 - (٥) بين المعانى المجازية التي تُستفاد من ألفاظ النّداء
 - (٦) بين الأغراض الدّاعية لإيثار الخبر في مقام الإنشاء
 - (٧) لِمَ يُوضع الإنشاء موضع الخبر ؟؟

تطبيق عام على الباب الثاني

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذَّمارِ وانَّمَا لَا يُدافعُ عَن أَحْسَابِهِم أَمَّا أُو مِثْلِي

الجلة الأولى - خبرية اسمية من الضرب الابتدائى . والمراد بها الفخر واظهار الشجاعة - المسند اليه أنا . والمسند الذائد . والجلة الثانية خبرية فعلية من المضرب الثالث لما فيها من التوكيد بانما . والمراد بها الفخر وإظهار الشجاعة أيضا . المسند يدافع . والمسند اليه أنا .

وما ربك بظلّام للعبيد - جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث ـ والمراديها التو بيخ ـ المسند اليه رب والمسند ظلّام

أنت خرجت عن حدالة - جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث _ والمراد بها التو بيخ - المسند اليه أنت . والمسند جملة خرجت

رب إن قومى كذَّ بون ـ جملة ربّ انشائية ندائية . والمراديها الدعاء . المسند والمسند اليه محذوفان نابت عنهما ياء النسداء المحذوفة ـ وجملة إن قومى كذبون .

خبرية اسمية من الضرب النالث . المراد بها إظهار التحسر . المسند اليــه قومى . والمسند جملة كذبون

زارنا الغيث - جملة خبرية فعلية من الضرب الابتسدائى . المراديها اظهار الفرح _ المسند اليه الغيث . والمسند زار . وأتى بها فعليسة لافادة الحدوث فى الزمن الماضى مع الاختصار .

ذهب عنا الحزن - جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائى . والمراد بها إظهار الشاتة عدبر المسند ذهب . والمسند اليه الحزن ـ وأنى بها فعلية لأفادة الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار

قابلت الأمير - جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائى . والمراد بها إظهار السرور . المسند قابل . والمسند اليه التاء

أنا ممثل لأمرك - جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي والمراد بها اظهار المتدالية أنا. والمسند ممثل وأتى بها اسمية لمجرد ثبوت المسند السند إليه إن الله لا يظلم الناس شيئا - جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، والمراد بها التو بيخ الناس . المسند اليه لفظ الجلالة والمسند جملة لا يظلم وأتى بالمسند جملة لا يظلم وأتى بالمسند جملة لتقوية الحكم بتكرار الاسناد - والجملة الاسمية مفيدة للاستمرار الان بقرينة الاسناد إلى الله تعالى

ما جاءنا من أحد _ جملة خبرية فعليـة من الضرب الثالث ، والمراد بها فائدة الخبر . المسند جاء ، والمسند إليه أحد ، وأتى بها فعلية لما تقدم

أنت نجحت - جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث لما فيها من تقوية الحكم بتكرار الاسناد . والمراد بها لازم الفائدة . المسند اليه أنت . والمسند جملة نجحت حضر الأمير - جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . والمراد بها أصل الفائدة ـ المسند حضر . والمسند اليه الامير

سيحرم المقصر _خيرية فعلية من الضرب الابتدائى _ والمراد بها الذم . للسند

سيحرم . والمسند اليه المقصر . وهي تفيد الاستمرار التجددي بقرينة الذم ما برح المقصر نادما - جلة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي والمراد بها الذم ، المسند اليه المقصر . والمسند نادما . وهي مفيدة للاستمرار بقرينة ما برح كلا جئتني أكرمتك خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . وهي الجلة ، وما قبلها قيد لها ، لأن الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها ، المسند أكرم ،

ما مجتهد صاحباك - جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائى ، ولا يقال اسمية لأن الاسم حل محل الفعل - ولذلك رفع ما بعده على أنه فاعله ، والمراد بها الاستمرار بقرينة الذم ، المسند مجتهد . والمسند إليه صاحباك ، وقس علمها نحو ما مبغوض أنت - وما حسن فعل أعدائك . وأقائم أخواك ، وهل منصف أصحابك

والمسند اليه التاء ، وهي مغيدة للاستمرار التجددي بقرينة كلما

كما ذاكر المجتهد استفاد - جملة استفاد فعلية خبرية من الضرب الابتدائي المسند استفاد ، والمسند اليه هو ، وهي مفيدة للاستمرار التجددي بقرينة كما الشمس طالعة - للعائر - جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي المسند اليه الشمس - والمسند طالعة . والمرادمها التوبيخ

الكريم محبوب - جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائى ، المسند اليه الكريم . والمسند محبوب ، والمراد بها الاستمرار بقرينة المدح

من يسافر ـ جملة انشائية استفهامية . المسند اليه من . والمسند جملة يسافر التفتوا ـ جملة انشائية أمرية . المسند التفت . والمسند اليه الواو

لا تتركوا المذاكرة _ جملة إنشائية نهيية . المسند تترك والمسند اليه الواو ليت البخيل مجود _ جملة انشائية تمنية اسمية . المسنداليه البخيل والمسند جملة مجود _ هل فهم - جملة انشائية استفهامية . المسند فهم . والمسند اليه التاء ياتلاميذ _ جملة انشائية ندائية . المسند والمسند اليه محذوفان تقديرها أدعو نابت عنها يا

الباب الثالث

﴿ فِي أحوالِ المُسنداليه ﴾

المُسندُ اليه هو المبتدأ الذي له خبر ، والفاعل ونائبه وأسماء النواسخ وأحواله هي الذكر ، والحذف، والتّعريف، والتّنكير، والتّقديم، والتّأخير وغيرها. وفي هذا الباب عدة مباحث

المبحث الاول

﴿ في ذكر المسند اليه ﴾

كل لفظ يدل على مَعنَى فى الكلامخليق ُ بالذكر لتأدية المعنى المرادبه فلهذا يُذكر السند اليه وجوبا . حيث لاقرينة تدل عليه عندحذفه

وإلاّ كان الكلام مُعمَّى مُبهماً لايَستبينُ المرادُ منه وقد يُعمد الى الذّ كر مع وجود قرينة تُمكِّن من الحذف وذلك لأُغراض بلاغيَّة كثيرة (١) منها

إنادة التقرير والإيضاح للسامع - كقوله تعالى (أُولئِكَ على هُدَّى مِنْ
 رَبِّهم وَ أُولئَكَ هُمُ اللَّفْلِحُونَ)(٢) - وكقول الشاعر

⁽۱) بيان ذلك أنه إذا لم يكن فى الكلام قرينة تمدل على ما يراد حذفه ، أو وجدت قرينـة ولم يكن هناك غرض يدعو إلى الحذف فلا بد من الذكر جرياً على الأصل ، وقد تدعو الظروف والمناسبات إلى ترجيح الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض مختلفة كالمذكورة هنا

⁽٢) الشاهــد في أولئك هم المفلحون حيث كرر اسم الاشارة المسند اليــه

هوالشَّمس في العَلْيَاهو الدِّهر في السَّطا هو البدرُ في النَّادي هو البحرُ في النَّدي

٢ قِلَّة النَّقة بالقرينة لضعفها ، أو ضعف فهم السَّامع

نحو سعد نعم الزَّعيمُ: تقول ذلك إذا سبق لك ذكر سعدٍ، وطال عهد السامع به ، أو ذُكر معه كلام في شأن غيره

- ٣ الرَّد على المُخاطب تحو: الله واحد ، ردًّا على من قال اللهُ ثَالِثُ مُلاَثَةٍ
 - ٤ التلّذُذُ . نحو الله ربّى ، اللهُ حسبى .
- التعريضُ بغباوة السَّامع نحوسعيدٌ قال كذا ، في جواب ماذا قالسعيد
- التَّسْجيل على السَّامع ، (')حتى لا يَمَأْتَى له الإنكار كما إذا قال الحاكم لشاهد _ هـل أقر زيد هذا بأنَّ عليه كذا ? . فيقول الشاهد نَعَمْ ، زيد هذا أقرَّ بأنَّ عليه كذا ('') .
 - التّعجُّب اذا كان الحكم غريباً نحو على أيُقاومُ الأسد في جواب من قال: هل على أيقاوم الأسد ??
- ٨ التَّعظيم نحوحضرسيف الدولة . في جواب من قال: هل حضر الأمير؟
- الإهانة ـ نحو الساارق قادم. في جواب من قال: هل حضر السارق!

للتقرير والايضاح تنبيهاً على أنهم كا ثبتت لهم الأثرة والميزة بالهدى فهى ثابتة لهم بالفلاح أيضا

⁽۱) أى كتابة الحكم عليه بين يدى الحاكم (۲) فيذكر المسند اليه لئلا يجد المشهود عليه سبيلا للانكار بأن يقول للحاكم عند التسجيل انما فهم الشاهد أنك أشرت إلى غيرى _ فأجاب: ولذلك لم أنكر ولم أطلب الاعذار فيه

المبحث الثاني

﴿ في حدف المُسند اليه ﴾

ألحذف خلاف الأصل وهن قسمان

« ا » قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم : أهلا وسهلا فان نصبَهما يَدُل على ناصب محذوف يقد ر بنحو جئت أهلا ونزلت مكانا سهلا ـ ونيس هذا القسم من البلاغة في شئ

«ب» وقسم لايظهر فيه المحذوف بالإعراب وانما تعلم مكانه إذا أنت تصفّحت المعنى ووجدته لايتم الا بمراعاته . نحو يُعطى ويَمنع - أى يعطى مايشاه و بمنع مايشاه --ولكن لاسبيل الى إظهار ذلك المحذوف ، ولو أنت أظهرته زالت المهجة وضاع ذلك الرونق (١)

ومن دواعي الحذف اذا دلَّت عليه قرينة وتعلَّق بتركه غرض مر الأُغراض الا تيه

۱ ظهوره بدلالة القرائن عليه - نحو: فَصَكَتْ وَجْهُهَا وَقَالَتْ عَجُوزْ " عَقِيمٌ « أَى أَنَا عِجُوزْ »

⁽١) وفي هذا القهم تظهر دقائق البلاغة ومكنون سرها ورائع أساليها. ولهذا يقول الامام عبد القاهر الجرجاني: في باب الحذف إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، هجيب الأمن، شبيه بالسحر، فانك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عرف الافادة أزيد للافادة، وتعبدك أفطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تنبن ، وهذه جلة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها عتى تنظر والأصل في جميع المحذوفات على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل

اخفاء الأمر عن غير المخاطب - نحو أقبل « تُريد عَلَيًا مثلاً »
 تيسَّر الإِنكار عند الحاجة - نحولتم خسيس - بعد ذكر شخص
 الْعَذرمن فوات فرصة سانحة - كقول مُنبِّه الصَّياد : غزال
 « أى هذا غزال »

اختبار تنبه السّامع - أو مقدار تنبيه - نحو نوره مستفاد من نورالشّمس ـ أوهو واسطة عقد الكواكب «أى القمر» فى كلّ من الثالين

رضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تضجّر وتوجّع ـ كقوله قال َ لَى كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيهِ (١) مَهُ وَحُرُنْ طُويِلُ (١)

المُحافظة على السَّجع _ نحو
 من طابت سَرِير تُهُ ، حُودَت سِير تُهُ (٦)

الهُ حافظة على قافية _ كقوله
 وَمَا المَالُ وَ الأَّهْلُونَ إلاَّ ودَائعٌ وَلاَ بُدَّ يوماً أَن تُرَدَّ الوَدائعُ (٢)
 الهُ حافظة على وزن _ كقوله

عليها، و إلا كان الحذف تعمية وألغازاً لا يصار اليه بحال ومن شرط حسن الحذف أنه متى ظهر المحذوف زال ما كان فى الكلام من البهجة والطلاوة، وصار إلى شئ غث لا تناسب بينه و بين ما كان عليه أولا

⁽۱) أى لم يقل أنا عليل لضيق المقام بسبب الضجر الحاصل له من الضنى (۲) أى لم يقل حمد الناس سيرته للمحافظة على السجع المستلزم رفع الثانية (٣) فلو قيل أن برد الناس الودائع لاختلفت القافية لصير ورتها مرفوعة في الاول منصوبة في الثاني

على أُنْنِي راضِ بأن أحملَ الهوَى وأخلصَ منه لا على وكلَ لِيا (١) ملى أُنْنِي راضٍ بأن أحملَ الهوَى وأخلصَ منه لا على وكلَ لِيا (١) م كون السند اليه مُعيناً معلوماً «حقيقة» نحو (عالِمُ الْغَيْبِ والشّهادة) «أى الله » _ أو « ادّعام » نحو وَهابُ الألوف « أى فلان »

۱۱ إِنِّبَاع الاستعال الوارد على تركه (٢) _ نحو رَمْيَة من غير رامٍ « أى هذه رمية » ونحو _ نِعم الرَّعم سعد " : أى هو سعد "

١٢ الخوف منه أو عليه ـ نحو ضُربَ سعيد

۱۳ تكثيرُ الفائدة ـ نحو فصبر جيل « أَى فأمرى صبر جيل » أَى فأمرى صبر جيل » الم تَعيَّنه بالعهدية – نحو (واستُوَت على الْجُودِيِّ (۲) أَى السّفينة ونحو «حتّى توارت بالحجاب» أَى الشمس

تلاريب

ين أسباب ذكر وحذف المسند اليه فى الأمثلة الآتية وإنّا لاندْرِى أَشَرْ أُرِيدَ بِمَنْ فى الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُهُمْ رَسَدًا الرّائيس كلّمنى فى أمرك والرئيس أمرنى بمقا بلتك (١) الأَمير نشر المعارف وأمّن المخاوف (٥) حعتال مُراوغ (١) مُنضِجة الزّرع. مُصلِحة الهواء (٧)

⁽١) أي لا على شيَّ ولا لي شيُّ

⁽ ٣) وكذا أيضا الوارد على ترك نظائره مثل الرقع على المدح نحو مررت بزيد الهام ُ _ وعلى الذم نحو رأيت بكراً اللهم ُ _ وعلى الترحم مثل: ترفق بخالد المسكين ُ (٣) قيل الجودي هو الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح وهي معهودة في السكلام السابق في قوله واصنع الفلك بأعيننا الخ

⁽ ٤) تخاطب غبياً (٥) جوابا لمن سأل ما فعل الأمير ؟ (٦) بعد ذكر إنسان

⁽٧) تعنى الشمس

جواهر البلاغة – (٧)

فعبَّاس يصدُّ الخطبَ عناً وعبَّاس بجير من استجارا خَلَقَ فَسَوَّى ،مقر رالشَّر النَّع مُو صَّحُ للدَّ لائل ،ولو شَاءَ لَهَدَا كُمْ أَجْمِعِين (١٠ وإنِّي من القوم الذين هُمُ هُمُ اللهُ اللهُ اللهُ منهم سيِّدٌ قام صاحبه أنا مصدرُ الكلم البوادي بين المحاضر والنّوادي أنا فارس" أنا شياعر" في كلّ ملحمة ونادي

إِن حلَّ في رُومٍ فَفِهَا قَيْصَرُ ۖ أُوحلَ في عُرْبِ فَفِهَا تَبْتُعُ

وضِّح دَواعي الحذف في النّراكيب الآتية

ملوك وإخوان إذا مامدحتُهم أحكَّم في أموالهم وأُقَرَّبُ أَمَا والذي أَبَكِي وأَضْحَكَ والَّذي أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذي أَمُره أَمُر ١ لَسَنَّ إِذَا صَهَدَ المنار أَو نَضا ﴿ قَلَمَّا شَأَى الْخُطَّبَاءَ وَالـكُتَّابَا (٢) ٢ عَلَيلُ الجسم مُمْتَنِعُ القيام شديدُ السُّكُر من غير المُدَامِ ٣ أحجاجُ لايفْلَل سلاحُكَ إِنَّمَاال منايا بَكُفٍّ الله حيثُ تراها (٦)

السبب	المحذوف	اچَ.
ادعاء العلم به في مقام	المسندإليه	1
الدح		
ضيق المقام من التوجع	3 0	7
العلم به	»	4

⁽١) أي لوشاء هدايتكم

⁽٢) نضا يمعني جَرّ ـ شأى . سبق (٣) فلول السيف كدور في حده

٧ بَرِّدْحَشَاى إِن استَطَعْتَ بِلَفظَةٍ فَلقد تضر الذَا تَشاء وتَنفَعُ (١) ٨ نجومُ ساء كلاغارَ كُوكَ بَدَا كُو كُ تَأْوى إليه الكواك (٣) وقد عَلِمَ القبائل من معدّ إذا قببُ بأبطحها بنينا بأنّا المطمعون إذا قدرنا وأنّا الْمُهْلُكُون إذا ابتُلينا وأنَّا المانعون لما أردنا وأنَّا النَّازلون بحيثُ شِينا وأنَّا التَّارَكُونَ إِذَا سَخَطْنًا وأُنَّا الاَّخَذُونَ إِذَا رَضِينًا

٤ حَرِيضٌ على الدُّ نيامُضيعٌ لدينه وليس لما في بيته بمُضيع وإنِّى رأيت البُخْل يُزْرى بأهله فأكْرَمْتُ نفسى أن يُقال بَخيل ٦ لوشِنْتَ لم تُفُسِدُ سماحة حاتم ﴿ كَرَمَّا ولم تهدم مآثِرَ خالِدٍ

أناالنبي لا كذب، أنا ان عبد المطلب، أنا سيد ولد آدم وم القيامة ولا غر – خلاَّق لما يشاء – الحمد لله الحميدُ – لاتخاطب السفيه اللَّهُمُ وأحسن إلى الفقير المسكين

وف السبب	المحذ	ي
واليه ادعاء العلم به في مقام الذم	المسن	٤
الملم به	D	•
ول البيان بعد الأيهام	المف	٦
: عدم تعلق الغرض به	Þ	Y
بتنزيل المتعدى مثزلة اللازم		
-إليه ادعاء تعيينه في مقام المدخ.	المسنا	٨

⁽١) الحشا، ما الطوت عليه الضاوع (٢) أي هؤلاء نجوم

الميحث الثالث

﴿ في تعريف المسند اليه ﴾

اعلم أنَّ حقَّ المسنداليه أن يكون معرفة ، لأنَّ المحكوم عليه ينبغى أن يكون معلوماً ليكون الحكم مُفيداً

وتعريفه (١) إمّا بالإضار، وإمّا بالعلَمِيَّة ، وإمّا بالإشارة ، وإمّا بالموصولية وإمّا بأل ، وإمّا بالاضافة ، وإمّا بالنداء

المبحث الرابع

﴿ في تعريف المسند اليه بالإضار ﴾

يُوْتَى بالمسند اليه ضميراً لأغراض

١ لكون الحديث في مقام « التّكلم » كقوله عليه الصلاة والسلام

(۱) اعلم أن كلا من المعرفة والنكرة يدل على معين و إلا امتنع الفهم - إلا أن الفرق بينهما أن النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع وأن المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوما للسامع لدلالة اللفظ على التعيين ، والتعيين فيها إما بنفس اللفظ من غير احتياج إلى قرينة خارجية كا في العملم واما بقرينة إشارة حسية كا في الاشارة - واما بقرينة إشارة حسية كا في الاشارة - واما بنسبة معهودة كا في الأسماء الموصولة واما بحرف وهو المعرف في الاشارة - واما باضافة معنوية وهو المضاف إلى واحد مما ذكر ما عدا المنادى واعلم أنه قدم ذكر الاضهار لأنه أعرف المعارف - وأصل الخطاب أن يكون لمعين وقد يستعمل أحيانا دون أن يقصد به مخاطب معين كقول المتنبي

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللَّهِم تمرُّ دا أخرج الكلام هنا في صورة الخطاب ليفيد العموم

أنا النبي لا كذب، أنا ان عبد المُطلّب

أو لكون الحديث في مقام (الخطاب) كقول الشاعر وأنت الذي أخلَفتني ماوعد تنبي وأشمت بي من كان فيك يلوم والذي أو لكون الحديث في مقام « الغيبة » نحو : هو الله تبارك وتعالى ولايد من تقدم ذكره.

«۱» إِمَّا لَفَظًا ـ كَقُولُه تَعَالَى (وَ اصْبِرْ عَنَّى يَحْكُمُ اللَّهُ لَيْنَنَا وَهُوَ خَرُ الْحَاكِمِين)

«ب» وإمّا معنى - نحو (وإن قيل لكُمُ ار جعُوا فارجِمُوا هُواْزَكَى لَكُمُ اللهِ وَأَوْرِبِ لِلتّقوى » أى العدل « أى » « الر جُوع » ونحو « اعدلوا هو أقرب للتقوى » أى العدل «ج» أو دلّت عليه قرينة حال - كقوله تعالى (فَلَهُنَّ ثُلُتَا مَاتَرَكُ) «أَى الميت »

تنبيهات

الاول - الأصل في الخطاب أن يكون لمُشاهد مُعيّن نحو أنت استرقَقْتني بإحسانك _ وقد يُخاطب

«۱» غيرُ المُشَاهَد إذا كان مُستحضراً في القلب نحو (كا إله إلا أُنْتَ) «ب» وغير المُعيّن: اذاً قُصِد تعميم الخطاب لكلّ مَن يُمكن خطابه على سبيل البدل ـ لا التّناول دَفعة واحدة كِقول المُنبّي

إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكريمَ مَا كُنْهَ وإنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللّهِم تَمرَّدَا الثابى _ الأصل في وضع الضمير عدمُ ذكره إلا بعد تقدُّم ما يُفسِّرُهُ وقد يُعدل عن هذا الأصل فيقدم الضمير على مرجعه لأغراض كثيرة

١ - منها تمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشو قه اليه
 كقوله * هي النفس ما حَمَّلْتُهَا تَنْحَمَّلُ *

فأنها لاتمنى الأبصار _ ونعم رجلاعلى من فالفاعل ضمير يفسّره التمييز ويطّرد ذلك في بابي نعم وبئس، وفي باب ضمير الشأن _ نحو (هُو اللهُ أحدٌ) ب - ومنها ادّعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في الدّهن نحو _ أقبل وعليه الهيبة والوقار . . ونحو قول الشاعر

أَبْتِ الوصال مَخافَةَ الرُّقباء وأُتَنَكُ تَحت مدارع الظُّلُماء

ويُسمَّى هذا العدولُ بالإضار في مقام الإظهار

الثالث _ يُوضِع الظّاهر (سنواء أكان علماً ، أوصفة ، أو اسم اشارة) موضع الضمير لأ غراض كثيرة

منها إلقاء المهابة فى نفس السّامع - كقول الخليفة: أمير المؤمنين بأمر بكذا
 وتمكين المنى فى نفس المخاطب نحو: اللهُ ربّى ولا أُشْرِكُ بربّى أحدا
 ومنها التلذُّذ - كقول الشاعر

مَّفَى الله نجداً والسَّلام على نجد ويا حَبَّذا نجد على القُرْب والبُعد ع ومنها الاستعطاف - نحوا للهم عبدك يَسألك المغفرة (أَى أَنَا أَسألك) ويُستى هذا العدول بالإظهار في مقام الإضار

المبحث الخامس

﴿ في تعريف المسند اليه بالعامية ﴾ أيؤتى بالمُسند اليه عاماً لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص لم تازعمًا

عداه - كقوله تعالى (وإذْ يَرْفَعُ ابْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتُ واسماعِيلُ) وقد يُقصد به مع هذا أغراض أخرى تُناسب المقام

١ كالمدح في الأ لقاب التي تُشعِر بذلك نحوجاء نصر وحضر صلاح الدين

٢ والذم والأهانة _ نحو جاء صخر _ وذهب تأبُّط شراً

٣ والتَّفاؤل - نَحُو جاء سرور

رُ والتّشاؤم _ نحو حرب من في البلد

٥ والتبرُّك نحو الله أكرمني. في جواب هل أكرمك الله ؟ ٩

٦ والنّلذّذ –كقول الشاعر

بالله يا طبيات القاع قُلْنَ لنا ليلاى منكن أم ليلي من البشر

والكناية عن معنى يُصلح العلمُ لذلك المعنى بحسب معناه الأصلى قبل العلمية - نحو . أبو لهب فمل كذا . . كِناية عن كونه جُهنّمينًا لأن اللَّهَب الحقيق هو لهب جهنم - فيصح أن يُلاحظ فيه ذلك

المبحث السارس

﴿ في تعريف المسند اليه بالإشارة ﴾

يُونَى بالمسند اليه اسمُ إشارة إذا تعين طريقاً لأحضار المُشار اليه فى ذهن السَّامع ، بأن يكون حاضراً محسوساً ، ولا يعرف المتكلّم والسَّامع اسمه الخاص ، ولا معيناً آخر ، كقولك أنبيع لى هذا مشيراً الى شى لا تعرف له اسماً ولا وصفاً

أما إذا لم يتعيَّن طريقًا لذلك ، فيكون لأَغراض أُخرى

« ۱ » بيان حاله في القُرُّب ِ نحو هذه بضاعتنا

هب» بيان حاله في التّوسيّط - نحو ذاك ولدى

«ج» ييان حاله في البعد – نحو ذلك يوم الوعيد .

لا تعظيم درجته بالقرب بحو (إن هَذَا الْفُرْ آن يَهدى لِلَّني هِي أَقُومُ) أَو تعظيم درجته بالبُعد كقوله تعالى (ذَلكَ الْكتَابُ لارَيْبَ فِيه)

٣ والتَّحقير بالقرب _ نحو (هَلْ هَذَا إِلاَّ بشرُ مِثلُكُمْ) ؟ ؟ أو التَّحقير بالبعد _ كقوله تعالى (فَذَ لِكَ الذِي يَذَعُ الْيتيم)

واظهار الاستغراب _ كقول الشاعر

كُمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٍ جَاهِلِ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا هِذَا الذَى تَرَكُ الأُوهَام حَائِرةً وصير العالم النَّيْدرير زنديقًا

وكال العناية وتمييزه أكل تمييز _ كقول الفرزدق

هذا الذي تَدرفُ البَطحاءُ وطأَنه والبيتُ يعرفهُ وَالحِلِّ وَالحَرَم ونحو قوله: هذا أبو الصَّقَر فَرداً في مَحَاسِنه

ر والتعريض بغباوة المخاطب حتى كأنة لايفهم غير المحسوس ـ كقوله أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جَمَعَتنا ياجَريرُ المجامعُ لا والتنبيه على أن المشار البه المُعَقَبَ بأوصاف جديرُ لأجل تلك الأوصاف بما يُذكر بعد اسم الإشارة - كقوله تعالى (أولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهمْ وأولئكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ) (١)

⁽ ١) أى فالمشار اليه بأولئك . هم المتقون . وقد ذكر عقبه أوصاف هى الايمان بالغيب و إقامة الصلاة وما بمدهما _ ثم أنى بالمسند اليه اسم اشارة وهو أولئك تنبيها

وَكَثِيرًا ما يُشار الى القريب غير المُشاهد باشارة البعيد تنزيلاً للبُعد عن العيان منزلة البُعدعن المكان نحو: (ذَ إِكَ تَأْ وِيلُ مَالَم تَستَطِع عَلَيْهِ صَراً)

المبحث السابع

﴿ في تعريف المسند اليه بالموصولية ﴾

يُونَّى بالمسند اليه اسمُ موصول اذا تعين طريقاً لاحضار معناه كقولك ـ الذى كان معنا أمس سافر ، اذا لم تكن تعرف اسمه أمَّا إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى

١ منها التشويق و ذلك فيما اذا كان مضمون الصلة عرباً كقوله والذى حارت البربة فيه حيوان مستحد ثمن جماد (١)

ومنها اخفاء الأمر عن غير المخاطب - كقول الشاعر
 وأخذت ماجاد الأمير به وقضيت حاجاتي كما أهوى

ومنها التَّنبيه على خطأ المخاطب نحو (إنَّ الذين تَدعُون مِنْ دون الله عباد أمثالكم) وكقول الشاعر

إِنَّ الَّذِينَ تُرَونهم إخوانكم يَشْفىغليلَ صُدُورهمُأْن تُصرَعوا(٢)

ومنها التنبيه على خطأ غير المخاطب - كقوله

إن َّ الَّتِي زعمت ْ فؤادكُ مَلَّمًا ﴿ خَلَعْتُ هُو الْ كَمَا خَلَعْتَ هُو َى لَمَّا

ومنها تعظیم شأن المحکوم به _ کقول الشاعر

عــلى أن المشار إليهــم أحقاء من أجل تلك الخصال ، بأن يفوزوا بالهداية عاجــلا والفوز بالفلاح آجلا (١) يعنى تحبّرت البرية فى المعاد الجسمانى

(٢) أَى من تظنون اخوتهم بحبون دماركم فأنتم مخطئون في هذا الظن ـ ولا

إِنَّ الذَى سَمَكَ السَّمَاء بَنَى لَنَا يَبِتَا دَعَامُهُ أَعَنُّ وَأَطُولُ (١) ٢ ومنهاالتّهوبل تعظيماً أُوتحقيراً فَعَشْيَهُمْ مِنَ الْيَمِّمَا غِشْيَهُمْ (١) وَنحو مَنْ لَم يَدْر حقيقة الحال قال ماقال

٧ ومنها استهجان التصريح بالاسم _ نحو الَّذي ربَّاني أبي (١)

٨ ومنها الاشارة إلى الوجه الذي يُبنى عليه الخبر من ثواب أو عقاب كقوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرَزْقُ كُرِيمٍ)

ومنها التّو سيخ _ نحو : الّذي أحسن اليك قد أسأت اليه

١٠ ومنها الاستغراق ـ نحو: الّذين يأتونك أَكْرِمهم

١١ ومنها الأبهام نحو: لكلَّ نفسَ مَا قدَّمتُ

واعلم أن التعريف بالموصولية مبحث دقيق المسلك ، غريب النزعة يُوقِفَك على دَقائق مِن البلاغة تؤنسُك إذا أنت نظرت البها بثاقِب فكرك ، وتُثلج صدرك إذا تأماتها بصادق رأيك ، فأسرار ولطائف التعريف بالموصولية لايمكن ضبطها ، واعتبر في كل مقام ما تراه مُناسباً

المبحث الثامن

﴿ في تعريف المسند إليه بأل ﴾

يُوثْق بِالْسند اليه مُعرَّفًا بأل الْعَهْدِيَّة _ أو _ أل الجنسية: لِأَغراض

يغهم هذا المعنى لو قيــل إن قوم كذا يشغى الخ (1) أى ان من مممك السهاء بني لنا بيتا من البز والشرف هو أعز وأقوى من دعائم كل بيت

(٢) أى غطاهم وسترهم من البحر موج عظيم لا تحيط العبارة بوصفه

(٣) أى بأن كان اممه قبيحاً كن اسمه (برغوت أو جحش أو بطة أو غيره)

ألالعهلية

أل العهدية - تدخل على المُسند اليه للإِشارة الى فرد معهود خارجاً بين المُتخاطبين - وعهده يكون .

« ا » إِمَّا بَتَقَدُّمُ ذَكُره « صريحاً » كقوله تعالى (كما أُرسَلْنَا إلى فِرْ عَوْنَ رَسُولاً فَعَصى فِرْ عَونُ الرَّسولَ) _ ويُسمَّى عهداً صريحيًا

«ب» وإمّا بتقدُّم ذكره «تلويحاً » ـ كقوله تعالى (وَ لَيْسَ الذَّكَرَ كَالاَّ نْثَى) فالذكر وإن لم يكن مسبُوقاً صربحا إلا أنه إشارة إلى « ما » فى الآية قبله (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ « ما » فى بَطْنَى مُحَرَّراً) (١)

فانهم كانوا لايُحرِّرونَ لِخدمة بيت اللقدس إلاَّ الذكور، وهو الْمعنيُّ « بِمَا » _ ويُسمَّى عهداً كنائيًا

«ج» وإما بحضوره بذاته – نحو (أَلْيَوْمَ أَكُمْلُتُ لَكُمُ دِينَكُمُ) أَو بمعرفة السّامع له نحو: هل انعقد المجلس ـ ويُسمَّى عهداً حُضوريًّا

الالجنسية

ألى الجنسية (وتُسمَّى لامَ الحقيقة) مدخل على المسند اليه لأغراض أربعة السادة الى الحقيقة من حيث هي بقطع النظر عن عموم او خصوصها نمحو الإنسان حيوان ناطق (وتُسمَّى لامَ الجنس) لأن الإشارة فيه الى نفس الجنس، بقطع النظر عن الأفراد و بحو: الذَّهب أثمن من الفضة الحسر، بقطع النظر عن الأفراد و مبهم، اذا قامت القرينة على حاو الإشارة الى الحقيقة في ضمن فرد مبهم، اذا قامت القرينة على

⁽١) التحرير هو العنق لخدمة بيت المقدس

ذلك كقوله تعالى (و أَخافُ أَنْ يَأْ كُلّهُ الذِّئْبُ)
ومدخولها فى المعنى كالنكرة فيُعامَل مُعاملتها (وتُسمَّى لامَ العهد الذِّهني)
٣ - أو للاشارة الى كلِّ الأفراد التي يتناولها اللَّفظ بحسب اللغة
(١) بمعونة قرينة «حالية » نحو (عَالِمُ النَّيْبِ والشَّهَادَة)
أى كل عائب وشاهد

(ب) أو قرينة « لفظية » نحو (إنَّ الا نْسَانَ لَفَى خُسْر)
أى كلّ انسان – بدليل الاستثناء بعده – ويُسمَّى استغراقا حقيقيّا

إ - أو للإشارة الى كلّ الأفراد مقيّداً - نحو: جمع الأمير النُّجار وألق عليهم نصائحه – أى جمع الأمير « تجاًر مملكته » لاَجَار العالَم أجمع (ويسمَّى استغراقاً عرفيا)

تنبيهات

الأول ـ علم ممّا تقدم أن أل التعريفية قسمان القسم الأول ـ علم ممّا تقدم أن أل التعريفية قسمان القسم الأول ـ لامالعهدا لخارجي وتحته أنواع ثلاثة صريحي ـ وكنائي ـ وحضوري

والقسم الثانى ـ لام الجنس وتحته أنواع أر بعة لام الحقيقة من حيث هي ـ ولام الحقيقة في ضمن فرد مهم ـ ولام الاستغراق الحقيقة في ضمن فرد مهم ـ ولام الاستغراق الحقيق ـ ولام الاستغراق العرفي

فجموع أقسام أل من حيث هي سبعة

الثانى استغراق المفرد أشمل من استغراق المئنى والجمع لأن المفرد يتناول كل واحد واحد من الأفراد. والمثنى إنما يتناول كل اثنين اننين. والجمع إنما يتناول كل جماعة جماعة _ بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان _ بخلاف قولك لا رجل : فانه لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجلان

وهذه القضية ليست بصحيحة على عمومها، وانما تصحّ في النكرة المنفية دون

المبحث التاسع

﴿ في تعريف المسند اليه بالإضافة ﴾

يُوْتَى بِالمُسند اليه مُمُرَّفاً بِالإِضافة الى شيَّ من المعارف السَّابقة لا تُعراض كثيرة .

- ا منها أنها أخصر طريق الى إحضاره فى ذهن السامع _ نحو جاء غلام فأنه أخصر من قولك : جاء الغلام الذى لى
- ومنها تعذُّر التَّعدُّد أو تعسرُه _ نحو _ أجمع أهــل الحقِّ على كذا
 وأهلُ مصر كرامٌ
- ومنها الخروجُ مِن تَبِعة تقديم البعض على البعض نحو حضر أمراء الجند
 - ٤ ومنها التَّمظيم للمضاف نحوكتاب السُّلطان حضر

أوللمضاف اليه : نحو الأمير تلميذى _ أوغير همانحو : أخو الوزيرعندى الجمع المعرف باللام _ لأن المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد نحو « الرّجال قوّامون على النساء » بل هو في المفرد أقوى كا دلّ عليه الاستقراء وصرح به أمّة اللغة وعلماء النفسير في كل ما وقع في القرآن العزيز _ نحو أعلم غيب المسموات والارض _ والله يحب المحسنين _ وعلم آدم الأسماء كلها _ إلى غير ذلك مما لا يُعدّ ولا يحصى

الثالث ـ قد يعرّف الخبر بلام الجنس لتخصيص المسند الميه بالمسند المعرفة وعكسه «حقيقة » نحو هو الغفور الودود . ونحو ـ وتزوّدوا فان خـ ير الزاد التقوى أو « ادّعاء » للننبيه على كال ذلك الجنس في المسند اليه نحو محمد العالم _ أى الكامل في العلم _ أو كاله في المسند _ نحو الكرم التقوى (أي لا كرم إلا هي)

ومنها التّحقير للمضاف - نحو و لد اللّص قادم
 أوللمضاف اليه نحورفيق زيدلص أوغيرهما نحو: أخواللّص عندعمرو
 ومنها الاختصار لضيق المقام لفرط الضّجر والسا مـة - كقول جعفر من عُلبة « وهو في السّجن عكة »

هواى مع الرسك الميانين مصعد جنيب وُجهاني بمكة مُونَقُ (۱) واعلم أنَّ هيئة التركيب الأضافي موضوعة للاختصاص المصحة لأن يقال « المضاف الميه » فاذا استعملت في غير ذلك كانت مجازاً كما في الاضافة لأدنى مُلابسة نحو مكر الليل وكقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسكرة سهيل أذاعت غزلها في القرائب (۱)

المبحث العاشر ﴿ فَ تَعْرِيفُ المُسْتِدِ اللهِ بِالنِّدَاءُ (٢) ﴾

(۱) أى من أهواه وأحبه ذاهب مع ركبان الابل القاصدين إلى الين منضم اليهم ، مقود معهم ، وجسمى مقيد بمكة محبوس وممنوع عن السير معهم . فلفظ هواى أخصر من الذى أهواه .. ونحوه

(٢) أضاف الكوكب إلى الخرقاء أى المرأة الحقاء مع أنه ليس لها لانها لا تتذكر كسوتها إلاوقت طلوع شهيل سحراً فى الشناء و و فصيل ذلك أنه يقال إن المرأة الحقاء كانت تضيع وقنها فى الصيف فاذا طلع سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبى فى السحر وذلك قرب الشناء أحست بالبرد واحتاجت إلى الكسوة ففرقت غزلها أى قطنها أو كتانها الذى يصير غزلا فى أقاربها ليغزلوا لها بسبب عجزها عن الغزل ما يكفيها لضيق الوقت ، فاضافة كوكب الخرقاء لأدنى ملابسة وقد جعل الشاعر ما يكفيها لضيق الوقت ، فاضافة كوكب الخرقاء لأدنى ملابسة وقد جعل الشاعر هذه الملابسة عنزلة الاختصاص (٣) اعلم أن أغلب البيانيين لم يثبت التعريف

يُونِّي بالمنسد اليه مُعرفا بالنداء لأغراض

١ – منها اذا لم يُمرف للمخاطب عنوان خاص ﴿ يُحو ـ يارجلُ ﴾

٢ - ومنها الاشارة الى علَّة مايُطلب منه نحو _ ياتلميذ أكتب الدَّرس

المبحث الحادى عشر

﴿ في تنكير المسنداليه ﴾

يُوتى بالمسند اليه نكرة لعدم عِلْم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو ادّعاء ، كقولك - جاء هنارجل يسأل عنك : اذا لم تعرف ما يُعينه من عَلَم أو صلة أو نحوها ، وقد يكون لأ غراض أخرى

النَّكَثير (۱) نحو: (وإنْ يُكذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلْ مِن قَبلكَ (أي رُسُلُ كثيرة)
 قبلكَ (أي رُسُلُ كثيرة)

٢ والتَّقليل نحو: لوكان لنا من الأمرشيُّ ، ونحو: ورضو ان من الله أكبر

٣ والنّعظيم والتّحقير - كقول ابن أبي السّمط

لهُ حاجب عن كل أَمْرٍ يَشينه وليسَ لهُ عَنْ طالب العُرْف حاجب أَى له مانع عظيم وكثير عن كلِّ عيب - وليس له مانع قليل أو

والنداء في تعريف المسند اليه . وتحقيق ذلك يطلب من المطولات

(١) اعلم ان الفرق بين التعظم والتكثير أن التعظم بحسب رفعة الشأن وعلق الطبقة _ وأن التكثير باعتبار الكيات والمقادير تحقيقا كافى قولك _ ان له لأ بلا، وان له لغنما _ أو تقديرا نحو ورضوان من الله أكبر _ أى قليل من الرضوان أكبر من كل شي _ و يلاحظ ذلك الفرق في التحقير والتقليل أيضا

حقير عن طالب الأحسان (١) فيحتمل التعظيم والتكثير والتقليل والتحقير

وإخفاء الأمر - نحو قال رجل إنك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذًى

• وقصد الإفراد في وكيل أهون من ويلين «أى ويل واحد» وقصد الأوعية في الكل الموعمن الداء و والا (أى لكل نوع من الداء الوع من الداء)

المبحث الثاني عشر

﴿ في تقديم المسند اليه (٢) ﴾

إعلم أن مرتبة المُسند اليه التَّقديمُ ، وذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولاً في الذهن لأنه المحكوم عليه ، والمحكوم عليه سابق للحكم طبعاً

(١) أى ومنه قوله: ولله عندى جانب لا أضيعه وللهو عندى والخلاعة جانب و يحتمل التكثير والتقليل قوله تعالى إنى أخاف أن يمسَّك عذاب من الرحمن

(۲) معلوم أن الالفاظ قوالب المعانى. فيعبب آن يكون ترتيبها الوضعى حسب ترتيبها الطبعى. ومن البين أن رتبة المسند اليه التقديم لانه المحكوم عليه ورتبة المسند التأخير إذ هو المحكوم به _ وما عداها فهو متعلقات وتوابع تأى تالية لها في الرتبة ، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا والاعتبارات ما يدعو إلى تقديمها و إن كان من حقها التأخير فيكون من الحسن اذاً تغيير هذا الاصل واتباع هذا النظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يؤدي اليه ومترجما عما بريد

ولا يخلو التقديم من أحوال أربع

الاول _ ما يغيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ وذلك هو الغاية القصوى واليه المرجع في فنون البلاغة _ والكناب الكريم هو العُمدة في هذا. الظر إلى قوله تعالى

فلهذا تقدّم وضعاً ، ولتقديمه دواع شَتَّى

١ منها تعجيل المسرَّة - نحو: ألعفو عنك صدر به الأمر

٢ ومنها تعجيل المسَّاءة - نحو: القصَّاصُ حَكِم به القاضي

م ومنهاالتشويق الى المتأخراذ اكان المتقدّم مُشعراً بغرابة كقول المعرّى والله عدت من جماد (١)

(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربما ناظرة) تبجد أن تقديم الجار في هذا قد أناد التخصيص وأن النظر لا يكون إلا لله مع جودة الصياغة وتناسق السجع

الثانى _ ما يفيد زيادة فى المعنى فقط نحو (بل الله كاعبد وكن من الشاكرين) فتقديم المفعول فى هــذا لتخصيصه بالعبادة وأنه ينبغى ألا تكون لغيره ، ولو أُخّر ما أفاد الــكلامُ ذلك

الثالث _ ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير وليس لهذا الضرب شي من الملاحة كقوله وكانت يدى ملأى به ثم أصبحت « بحمد إلهى » وهي منه سليب فتقدره : ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد إلهي

الرابع ـ ما يختل به المعنى و يضطرب ، وذلك هو التعقيد اللفظى ـ أو المعاظلة التى تقدمت ، كتقديم الصفة على الموصوف ، والصلة على الموصول ، أو نحو ذلك كما سلف من قول الفرزدق

إلى ملك ما أمه من محارب أوه ولا كانت كُليب تصاهره فتقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أى ما أم أبيه منهم ، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الاولى بل يحتاج إلى تأمل وتريث ورفق حتى يفهم المراد منه .

(١) قيل الحيوان هو الانسان ـ والجماد الذي خلق منه هو النطفة وحيرة البرية فيه هو الاختـلاف في اعادته للحشر — وهو يريد أن الخلائق جواهر البلاغة ــ (٨)

ومنها النَّاذّذ - نحو: ليلي وصلت - وسلمي هجرت

ومنها التبراك - نحو: اسمُ الله اهتديتُ به

ومنها النّص على عموم السلّب - أو سلب العموم

فعموم السلب يكون بتقديم أداة العموم (١) ككل . وجميع . على أداة النفي نحو : كل ظالم لا يُفلح - المعنى لا يفلح أحد من الظلمة ، ونحو كل ذلك لم يكن : أى لم يقع هذا ولا ذاك ، ونحو كل تلميذ لم يقصر في واجبه ويسمى « شمول النفى »

واعلم أن عُموم السَّلب يكون النَّفي فيه لكلِّ فرد

وتوضيئ ذلك أنك إذا بدأت بلفظة «كلّ » كنت قد بنيت وسلّطت الكُلية على النّفي وأعملتها فيه وذلك يقتضي ألاّ يشذّ عنه شئ

وسلب العموم يكون بتقديم أداة النَّفي على أداة العموم ـ نحو لم يكن كلّ ذلك، أى لم يقع المجموع، فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفى كلّ فرد، لانّ النَّقي يُوَجّه الى الشّمول خاصة دون أصل الفعل

ويُسمَّى « نفى الشَّمول »

واعلم أن سلب المُموم يكون النّفي فيه المجموع غالباً كقول المُتنبّي * ما كلُ رأى الفتي يدعُو إلى رَشَدٍ *

يح بّرت فى المعاد الجسمانى ، يدل لذلك قوله قبله

بأنَّ أمر الاكه واختلف النا س فداع إلى ضلال وهادى (1) بشرط أن تكون أداة العموم غير معمولة لما بعدها كما مثل ـ فان كانت معمولة للفعل بعدها سواء تقدمت لفظا أو تأخرت نحوكل ذنب لم أصنع ـ ولم آخذ كل ً الدراهم أفاد الـكلام سلب العموم ونفى الشمول غالبا

وقد جاء لعموم النفي قليلا قوله تعالى (إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) ودليل ذلك الذَّوق والاستعال

ومنها افادة التخصيص قطعا - (۱) اذا كان المسند اليه مسبوقاً بنق والمسند فعلا نحو ما أنا قلت هذا - أى لم أقله : وهو مقول لغيرى (ولذا لا يصح أن بُقال ما أنا قلت هذا ولا غيرى الأن مفهوم ما أنا قلت أنّه مقول للغير، ومنطوق ولا غيرى كونه غير مقول للغير، فيحصل التّناقض سلباً وإيجابا)

واذا لم يَسبق المسند اليه نفي كان تقديمه محتملا (١) لتخصيص الحكم به أو تقويته اذا كان المسند فعملا (١) نحو أنت لا تبخل وهو يَهبُ

(١) وذلك يكون في ثلاثة مواضع

الأول ـ أن يكون المسند اليه معرفة ظاهرة بعد نفى نحو ما فؤاد فعل هذا الثانى ـ أن يكون المسند اليه معرفة مضمرة بعد نفى نحو ما أنا قلت ذلك الثالث ـ أن يكون المسند اليه نكرة بعد نفى نحو ما تلميذ حفظ الدرس (٢) وذلك في سنة مواضع

الأول _ أن يكون المسند اليه معرفة ظاهرة قبل نفى _ نحو فؤاد ما قال هذا الثانى _ أن يكون المسند اليه معرفة ظاهرة مثبتة نحو عباس أمر بهذا الثالث _ أن يكون المسند اليه معرفة مضمرة قبل نفى نحو أنا ما كتبت الدرس الرابع _ أن يكون المسند اليه معرفة مضمرة مثبتة نحو أنا حفظت درسى الخامس _ أن يكون المسند اليه نكرة قبل نفى نحو رجل ما قال هذا السادس _ أن يكون المسند اليه نكرة مثبتة نحو تلميذ حضر اليوم فى المدرسة واعلم أن ما ذكرناه هو مذهب عبد القاهر الجرجانى وهو الحق وخالفه السكاكى واعلم أن ما ذكرناه هو مذهب عبد القاهر الجرجانى وهو الحق وخالفه السكاكى

الألوف، فإنَّ فيه الإسناد مرتين، أسناد الفعل الى ضمير المخاطب في المثال الأول، واسناد الجلة الى ضمير الغائب في المثال الثاني

٨ ومنها كون المُتقدّم محطّ الإنكار والغرابة - كقوله *

أبمد المشيب المُنقضى في الذُّوائب أَنحاوِلُ وصل الغانيات الكواعب

ومنها سأوك سبيل الرئق - نحوهذا الكلام صحيح ، فصيح ، بليغ
 فاذا قلت فصيح - بليغ ، لا يحتاج الى ذكر صحيح - واذا قلت بليغ
 لا يحتاج الى ذكر فصيح

١٠ ومنهامُرَاعاة التّرتيب الوجودي في في (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولانَوْمْ)

المبحث الثالث عشر

﴿ في تأخير المسند اليه ﴾

يُوَّخَرُ المسند اليه إن اقتضى المقامُ تقديم المسند _ كما سيجيً ولا نَلتمسُ دواعيَ للتقديم والنَّأخير إلا اذا كان الاستعمال يبيح كليهما

تطبيق عام على أحوال المسند اليه وما قبله

أمير المؤمنين يأمرك بكذا _ جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، المراد بالخبر بيان سبب داعى الامتثال ، المسند اليه أمير المؤمنين . ذكر للتعظيم . وقدم لذلك والمسند جملة يأمر، ذكرلأن الأصل فيه ذلك، وأخر لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه مشتملا على ضمير نحو أنت بخيل لم يكن كالفعل في إفادة التقوية _ أقول . لما كان ضمير الوصف لا يتغير تكتما وخطابا وغيبة ، فهو شبيه بالجوامد ، وكانت تقويته قريبة من الفعل لا مثلها تماماً

وأنى به جملة لتقوية الحمكم بتكرار الاسناد (والتعظيم وتقوية الحكم وكون ذكر المسند هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه واقتضاء المقام تقديم المسند اليه أحوال) والذكر والتقديم والتأخير مقتضيات والاتيان بهذه الجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال أنت الذي أعانني . وأنت الذي سرتني - ذكر أنت ثانيا لزيادة التقرير والايضاح حال والتكرير مقتضى والاتيان بالجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال

سعيد يقتح الاخطار « بعد مدحه » ذكر سعيد للتعظيم والنعجب ، فالتعظيم والنعجب ، فالتعظيم والنعجب حال والذكر مقتضى، والاتيان بالجلة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال حضر الكريم « بعد أحضر سعد » ذكر الكريم لتعظيم سعد ومدحه فالتعظيم حال ، والذكر مقتضى، والاتيان بالجلة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال على تكتب الدرس « جواب ما الذي عمل على » - ذكر على للتعريض بغباوة السامع . وقدم لتقوية الحكم لكون الخبر فعلا ، فالتعريض والتقوية حالان والذكر والنقديم مقتضيان . والاتيان بالجلة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحالين عجود نعم النالميذ « بعد مدح كثير له » - ذكر محمود لقلة الثقة بالقرينة وقدم لتقوية الحكم

ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله _ حذف المسند وهو خلقنا _ للعلم به خلق الانسان من عجل _ حذف المسند اليه وهو الله تعالى للعلم به معطى الوسامات والرتب _ حذف المسنداليه للتنبيه على تعيين المحذوف ادعاء ألم يجدك يتيا فآوى _ حذف مفعول آوى للمحافظة على الفاصلة صاحبك يدعو إلى وليمة العرس _ حذف مفعول يدعو للتعميم باختصار لا يعطى ولا يمنع إلا الله تعالى _ حذف المفعولان لعدم تعلق الغرض ببعا أهين الامير _ حذف الفاعل للخوف عليه

* لسان الفتي نصف ونصف فؤاده * قــدم نصف الثاني للمحافظة على الوزن

* ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه * قدمت أداة النفي على أداة العموم لافادة سلب العموم ونفى الشمول

جميع العقلاء لا يسعون في الشر _ قــدمت أداة العموم على أداة النفي لافادة عموم السلب وشمول النفي

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ـ قدم الجار والمجرور للتخصيص

ونحن التّاركون لما سخطنا ونحن الاتخذون لما رضينا الجلة الأولى خبرية اسمية من الضرب الابتدائى _ والمراد بالخبر اظهار الفخر والشجاعة . المسند اليه نحن . ذكرلاً ن ذكره الأصل . وقدم التعظيم ، وعرف بالاضمار لمكون المقام للتكلم مع الاختصار . والمسند التاركون . ذكر وأخر لأن الاصل ذلك وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم

جملة خبرية اممية من الضرب الابتدائى . والمراد بالخير التوبينخ . المسند اليه أنت . ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك . وعرف بالاضار لكون المقام للخطاب مع الاختصار . والمسند لفظة الذى ، وقد ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك . وعرق بالموصولية لاتعليل

يعنى أن إخلاف وعده كان سبب الشهاتة واللوم. وأما جملة أشمت فمعطوفة على جملة أخلفت. ووُصلت بها لما تقدّم. وعُرف المسند اليه وهو الفاعل في يلوم بالاضهار لكون المقام للغيبة مع الاختصار

أبو لهب فعل كذا _ جملة خبرية اسمية من الضرب النالث لما فيها من تقوية الحكم بتكوار الاسناد . والمراد بالخبر أصل الفائدة لمن يجهل ذلك . المسند اليه أبو لهب . ذكر وقد م لأن الاصل فيه ذلك . وعرف بالعلمية للكناية عن كونه جهنميا

اسئلة على احوال المسند اليه يطلب اجو بتها ما هو المسند اليه ، - ما هي أحواله ، . - متي يجد ذكره ما هى الوجوه التى ترجّح ذكره عند وجود القرينة ، . - متى يحـذف ما الفرق بين المعرفة والنكرة ، . - لم يُعرّ ف المسند اليه بالاضار ، . - ما الأصل في الخطاب ، - ما الأصل في وضع الضمير ، - هل يقدم الضمير على مرجعه ، . همل يوضع الظاهر موضع الضمير ، - لم يعرّف المسند اليه بالعلمية ، ـ لم يُعرّ ف بالاشارة ، ـ لم يعرّ ف بالموصولية ، ـ لم يُعرّ ف بالاضافة ، ـ لم يعرّ ف بالنداء. ، بأل . . ، - الى كم تنقسم أل ، ـ لم يُعرّ ف بالاضافة ، ـ لم يعرّ ف بالنداء. ، لأى شئ ينكر المسند اليه ، لم يقدّم ، ما الفرق بين عموم السلب وسلب العموم . - لم يؤخر

الباب الرابع ﴿ في المسند وأحواله (١) ﴾

ألمُسند هو - الخبر، والفعل التَّام، واسم الفعل، والمبتدأ الوصف المُستغنى بمرفوعه عن الخبر. وأخبار النَّواسخ. والمصدر النَّائب عن الفعل وأحواله هي - الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم والتنَّذير، وغيرها - وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

المبحث الاول

﴿ فَ ذَكَرَ المسندأُو تُركه ﴾

يُذكر المسند للأغرض التي سبقت في ذكر المسند اليه - وذلك

(۱) وانما ذكر المسند بعد المسند اليه لان المسند محكوم به ـ والمسند اليه محكوم عليه ـ والمحكوم به مؤخر عن المحكوم عليه طبعا ـ ففعل ذلك وضعا أككون ذكره هو الأصل ولا مقتضى للمدول عنه نحو: العلم خير من المال

كضعف التعويل على دلالة القرينة - نحو حالى مستقيم
 ورزق ميسور « اذ لو حُذف ميسور - لايدل عليه المذكور »

وكضعف تنبه السّامع ، نحو (أُصْلُهَا ثَابِتُ وَفَرْعُهَا ثَابِتُ)
 (اذ لوحذف ثابت رُعا لا يتنبه له السّامع لضعف فهمه)

وكالر دعلى المخاطب - نحو (قل يُحييها الله على المخاطب - نحو (قل يُحييها الله على المخاطب - نحو (قل يُحييها الله على المعظام و على رَمِيم)

وكافادة أنه «فيمل" ، فيفيد التّجدُّدَ والحدوث ، مقيدًا بأحدالأزمنة الثلاثة بطريق الاختصار

«أواسم » فيفيد الثّبوت مطلقاً نحو (يخاد عُونَ الله و هو خادعهم فان " يُخادعون تُفيد التّجدُّ د مر "ة بعد أخرى ، مقيداً بالزمان من غير افتقار الى قرينة تدلُّ عليه كذكر الآن _ أو _ الغد وقوله وهو خادعهم _ تُفيد الثّبوت مطلقاً من غير نظر الى زمان ويُحذف المسند لأغراض كثيرة

منها اذا دلّت عليه قرينة وتعلّق بتركه غرض مِمّا مرّ فى حذف
 المسند اليه

والقرينت

« i » « إِمَّا مَذَكُورَة كَقُولُه تَعَالَى ﴿ وَلَئُنَّ سَأَلْتُهُمْ ۚ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَ الأَرضَ لَيُقُولُنَّ الله) أَى خَلَقهنَّ الله

«ب» وإمّا مُقدّرة كقوله تعالى (يُسَبِّحُ لهُ فِيهَا بِالْغَدُوِّ وَالاَ صَالِ رِجَالٌ) أَى يُسَبِّحه أَر جَالٌ ـ كأنه قيل من يُسَبِّحه ?

ومنها الاحتراز عن العَبث - نحو (إن الله برى عمن المُشركين ورسوله برى عمنهم أيضاً

فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثًا لعدم الحاجة اليه

ومنها اتباع الاستعال _ نحو لولا أنتم لـكنّا مؤمنين)
 « أى لولا أنتم موجودون » ، ونحو فصَبرٌ جميلٌ « أى أجمل »

المبحث الثاني

﴿ في تعريف السندأو تنكيره ﴾

يُعرّف المسند

- الإفادة السّامع حكماً على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طُرُق التعريف نحو هذا الخطيب. وذاك نقيب الاشراف
- ولإفادة قصره على المسنداليه «حقيقة» نحوسعدال عيم إذا لم يكن زعيم سواه أو «ادعاء» مبالغة لكال معناه في المسند اليه نحو : سعد الوطنية لم أى الكامل الوطنية ، فيخرج الكلام في صورة توهم أن " الوطنية لم

توجد الافيه لعدم الاعتداد بوطنية غيره وذلك اذا كان المسند معرفاً بلام الجنس (١) ويُنكّر المسند لعدم الموجب لتعريفه ـ وذلك

١ لقصد إردة العهد - أو الحصر - نحو أنت أمير وهو وزير

٢ ولاتُّباع المسند اليه في التُّنكير _ نحو تلميذ واقف الباب

٣ ولإفادة التّفخيم ـ نحو (هُدًى لِلْمُتّقين)

ولقصد التّحقير ـ نحو: ما خالد رجلا يذكر

المبحث الثالث

﴿ في تقديم المسند أو تأخيره ﴾

يُقدمُ المسند إذا وُجد باعث على تقديمه كأن يكون عاملا نحو قام على يُــ أو ممَّا له الصدارة فى الكلام نحو أبن الطريق ؟ ؟ أو إذا أربد به غرض من الأغراض الا تية

ا منها التخصيص بالمسنداليه في تحو (لله مُلْكُ السّمُواتِ وَالأَرْضِ) ومنها التنبيه من أوَّل الأَمر على أنه خبر "لانعت" كقوله

له هِم لا مُنتهَى لِكِبارها وَهُنَّه الصُّغرى أجلُّ من الدَّهر

⁽۱) على أن التعريف بلام الجنس لا يفيد أحيانا القصر كقول الخنساء إذا قبيح البكاء على قنبل وجدت بكاءك لحسن الجيل فالخنساء لا تقصد قصر الجنس على بكاء قتبلها ، ولكنها تريد أن تثبت إله وتخرجه من جنس بكاء غيره من القتلى _ فهو ليس من القصر في شئ

لَهُ رَاحَةُ لُو أَنَّ مِعشَارَ جُودِها على البَرِّ كان البَرُ أَنْدَى من البحرِ فلو قيل « همم له » لتو هم ابتداء كون « له » صفة لما قبله

٣ ومنها التَّسُويق للمُتأخَّر اذا كان في المتقدِّم ما يُشوِّق لذكره

كتقديم المسند في قوله تعالى (إنَّ في خَلَقِ السَّمُواتِ والأَرْضِ وَ اخْتِلاَفِ اللَّهُ وَ النَّهَارِ لاَ يَاتٍ لِأُولِي ٱلأَلْبَابِ) وكقوله

خيرُ الصَّنائعُ في الأنام صنيعة تنبُو بحاملها عن الإذلال

إنتَ التَّفَاؤُل - كَا تَقُول للمريض - في عافية أنت : وكَقُوله سَمَدت بغُرَّة وجْبك الأيام و تَزَيَّنَت بلقًا ثِك الاعْوام المُّيام و تَزَيَّنَت بلقًا ثِك الاعْوام المُّيام المُنْ المُّيام المُّيام المُنْ المُّيام المُنْ المُنْل

ومنها إفادة قصر السنداليه على المُسندنحو (لَكَوِينَكُمُ وَلَيَ دِينَ) «أَى دِينَكُمُ وَلَيَ دِينَ) «أَى دِينَكِم مقصور "عليكم و دِيني مقصور "عليَّ »

7 ومنها المساءة كقول المتنبي

ومن ْ نَكَدِ اللَّهُ نَيَا عَلَى الْحُرّ أَن يرى عَدُو ًا له مامن صداقته بُدُّ ٧ ومنها التّعجب أو التّعظيم أو المدح أو الذّم أو الترحّم أو الدّعاء نحو لله دَرّك ، وعظيم أنت يا ألله . و نِعْم الزعيم سعد م

و بئس الرجل خليل، وفقير أبوك، ومبارك وصولك بالسلامة ويُوَّخَّر المُسْنَدُ لأنَّ تأخيره هو الأصل، وتقديم المسند اليه أهم مُنحو الوطن عزيز

وينقسم المسند من حيث الافراد وعدمه الى قسمين مفرد وجملة فالمسند المفرد قسمان فعل: نحو تعدم سعد واسم: نحو سعد قادم والمسند الجلة ثلاثة أنواع

١ أن بكون سببيا نحو خليل أبو منتصر - أو أبوه انتصر أو انتصر أبوه

وأن يُقصد تخصيص الحكم بالمسنداليه _ نحو أنا سعيت في خاجتك
 (أى السّاعي فها أنا لا غيرى)

٣ وأن يقصد تأكيد الحريج - نحو سعد حضر . لما فيها من تكرار الاسناد مر تين

و يؤتى بالمسند ظرفًا للاختصار _ نحو خليل عندك وجارًا ومجروراً _ نحو محمود في المدرسة

عرين بيِّن أسباب النَّقديم والنَّأخير فبا يأتي

(١) ماكل مافوق البسيطة كافياً فاذا قنمت فبعض شئ كافي

(٢) وماأناوحدى قلت ذاالشَّعركلَّه ولكنَّ شعرى فيه من نفسه شعر

(٣) اذاشئت يوماًأن تسودعشيرة فبالحلم سُدُ لا بالتّسرُ ع والشّتم

(١) قدم حرف الننى وهو « ما » على لفظ العموم وهو (كل) ليدل على عموم السلب _ والمعنى لا يكفيك جميع ما على الارض إذا كنت طامعا

(٢) اذا كان المسند فعلا منفياً ووُسطَّ المسند اليه بين الفعل وحرف النفى كا فى هذا المثال وهو (ما أنا قلت) دل ذلك على التخصيص . والمعنى لست القائل لذلك الشعر وحدى ، بل شاركنى فيه غيرى

(٣) قدم الجار والمجرور في قوله (بالحلم سد) ليدلّ على التخصيص أى أنك تسود مالحلم لا بغيره

- (٤) ثلاثة تَشُرق الدنيا بهجتها شمس الضّحي وأبو اسحق والقمر
- (٥) أَفِي الحِقِ أَن يُعطِّي ثلاثون شاعراً ويُحرم ما دون الرَّضا شاعر مثلي
- (٦) فكيفوكل لليس يعدو حِمامه وما لامرئ عمَّا قضى الله مزحل
 - (٧) قال تعالى (بَلِ اللهَ فَاعْبُدُ وَ كُنْ مِنَ الشا كِرِين)
- (٨) بك اقتدت الايام في حسناتها وشيمتها لولاك هم وتكريب

تطبيق عام على احوال المسنل

لما صدأت مرآة الجنان . قصدت لجلائها بعض الجنان - الجملة الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها وهو قضدت . وهي خبرية فعلية من الضرب الابتدائي ـ والمراد بها أصل الفائدة . المسند قصد . ذكر لأن ذكره الاصل . وقدم لافادة الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار . والمسند إليه التاء _ ذكرلأن الأصل فيه ذلك _ وأخر

⁽٤) قدم العدد وهو ثلاثة وأخر المعدود ليشوق اليه. لأن الانسان اذا معم العدد مجموعا يشتاق الى تفصيل آحاده

⁽٥) قدم الجار والمجرور بعد الاستفهام فى قوله أفى الحق أن يعطى للدلّ على أن ذلك المقدم هو محط الانكار. فتحليل المعنى أنه لا ينكر الاعطاء ولكنه ينكر أنّ يُعدّ ذلك حقا وصوابا مع حرمانه هو

⁽٦) قدم أداة العموم على أداة السلب فى قوله (كلُّ ليس يعدو) ليدلّ على عموم السلب أى أن الناس واحداً واحداً يشملهم حكم الموت ولا مفرّ منه

⁽٧) قدم المفعول على الغمل في قوله (الله فاعبد) ليدل على التخصيص أى أعبد الله ولا تعبد غيره

⁽A) قدم الجار والمجرور على الفعل فى قوله (بك اقتدت) ليدل على التخصيص أى أن الاقتداء كان بك لا بغيرك

لاقتضاء المقام تقديم المسند . وعرف بالاضهار لكون المقام للنكام مع الاختصار كأنه الكوثر الفياض _ جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي _ والمراد بها المدح . فهي تفيد الاستمرار بقرينة المدح . المسند اليه الهاء . ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك ، وعرف بالاضار لكون المقام للغيبة مع الاختصار . والمسند الكوثر ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك _ وعرف بأل للعهد الذهني

كتاب في صحائفه حِكَم _ التنكير في هذه الجلة للتعظيم ما هذا الرجل انسانا _ نكر المسند « إنسانا » للتحقير

* له هم لا منتهى لـكبارها * _ المسند له _ قدم لافادة أنه خبر من أول الأمر ، لأ نه لو تأخر لتوهم أنه صفة للمسند إليه لأنه نـكرة

ولم يكن له كفواً أحد. قدم المسند كفواً . على المسند اليه « أحد » للمحافظة على الماصلة ـ على رأى بعضهم . والمنصوص عليه في كتب التفسير المعتبرة أن التقديم للمبادرة الى نفى المنل

زهرة العلم أنضر من زهرة الروضة _ جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائى والمراد بها الاستمرار بقرينة المدح . المسند اليه زهرة العلم . ذكر وقدم لأن الاصل فيه ذلك . وعرف بالاضافة الى العلم لتعظيمه . والمسند أنضر . ذكر وأخر لأن الاصل فيه ذلك ، ونكر لتعظيمه

غلامى سافر . أخى ذهبت جاريته . أنا أحب المطالعة ــ الحق ظهر . الغضب آخره فدم ــ أنى بالمسند فى هذه المثل جملة لتقوية الحــكم لما فيها من تكرار الاستاد

اسئلة على احوال المسند يطلب اجوبتها

ماهو المسند ؟ . - ماهي أحواله ؟ . - لأى شيّ يذكر المسند ؟ . - لأى شيّ يذكر المسند ؟ . - لم لأى شيّ يحذف ! . - لم يُقدّم ؟ . - لم يؤخر ؟ . - لم يُعرّ ف ! . - لم ينكّر ! . - لم يؤتى به جملة

الباب الخامس

﴿ فِي الْإِطْلَاقِ (١) _ والتّقييد ﴾

إذا افتُصِرَ فى الجملة على ذكر المسند اليه والمسند. فالحسم مطلق والإطلاق يكون حينها لا يتعلّق الغرض بتقييد الحسم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كلّ مذهب مُمكن

وإذا زيد عليهما شيء ممّا يتعلق بهما أو بأحدها . فالحكم مُقيد والتقييد يكون حينها يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص ، بحيث لو حُذف القيد لكان الكلام كذباً - أو غير مقصود - نحو (وما خَلَقْنَا السَّمُوات والأرْض وما كينهُما لاعبين) فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذباً بدليل المشاهدة - ونحو يكاد زيتها يضيء ، اذلو حُذف الكان الكلام كذباً بدليل المشاهدة - ونحو يكاد زيتها يضيء ، اذلو حُذف «يكاد» لفات الغرض المقصود وهو إفادة المقاربة . وهلم جراً ا

واعلم أن معرفة خواص التراكيب وأسرار الأساليب وما فيها من دقيق الوضع، وباهر الصنع، ولطائف المزايا، يسترعى لُيَّك إلى أن التقييد بأحد الأنواع الآتية يكون لزيادة الفائدة وتقويتها عند السامع لما هو معروف من أن الحكم كلمّا ازدادت قيوده ازداد إيضاحاً وتخصيصاً، وحينئذ

⁽۱) الاطلاق والتقييد وصفان الحكم. فالأطلاق أن يقتصر في الجلة على ذكر المسند والمسند اليه حيث لا غرض يدعو إلى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجه من الوجود مـ نحو: الوطن عزيز. والتقييد أن يزاد على المسند والمسند اليه شئ يتعلق بهما أو بأحدها مما لو أغفل لفاتت الفائدة المقصودة، أو كان الحكم كاذبا نحو الولد النجيب يسر أهله

تكون فائدته أتم وأكل

والتقييد يكون بالثوابع، وضمير الفصل؛ والنواسخ، وأدوات الشرط والنفى، والمفاعيل الخسة، والحال والتمييز _ وفي هذا الباب جملة مباحث (١)

المبحث الاول

﴿ فِي النَّقييد بِالنَّعِت ﴾

أمَّا النَّمت فيؤتى به لأغراض كثيرة

(۱) منها تخصيص المنعوت بصفة تُميِّزه إن كان نكرة – نحو: جاءني رجل تاجر

(ب) ومنها توضيح المنعوت اذا كان معرفة لغرض

- الحكشف عن حقيقته نحو الجسم الطويل العريض العميق
 يُشغل حزاً من الفراغ
- ٢ أو التأكيد _ نحو ـ تلك عشرة كاملة ، وأمس الدَّابُ كان يوماً عظيماً
 - ٣ أو المدح نحو حضر سعد النصور
 - } أو الذَّم نحو (وأَمْرَأَتُهُ عَمَّالَةَ الْحَطَب)
 - ه أو الترحم نحو قدم زين المسكين ُ

⁽١) اعلم أن التقبيد يكون لتمام الغائدة لما تقرّر من أن الحكم كآما زاد قيده زاد خصوصية ، وكلّما زاد خصوصية زادت فائدته لا فرق بين مسند اليه أو مسند أو غيرها .

المبحث الثاني

﴿ فِي النَّقييد بالتوكيد ﴾

أمَّا التُّوكيد فيُوتى به

 لجر دالتقرير ، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع نحو جاء الأمير ـ الأمير ـ

٢ وللتّقرير مع دفع توهم خلاف الظّاهر _ نحو جاءني الأميرُ نفسهُ

٣ وللتّقريرمع دفع توهم عدم الشّمول محو (فَسَجَدَ الملاَ ثِكُمُ كُلُّهم أَجْمَعُون)

٤ ولا رادة انتقاش معناه في ذهن السّامع بحو (أُسْكُنْ أَنْتُوزُ وْجِكَ الْجِنَّةَ)

المبحث الثالث

﴿ فِي التَّقييد بِمَطف البيان ﴾.

أما عطف البيان فيؤتى به

«۱» لمجرَّ دالنَّوضيح المتبوع باسم مُختص به (۱) نحو أقسم بالله أبو حفص عُمر «ب» وللمدح . كقوله تعالى (جَمَلَ اللهُ الْكَمْبَةَ « الْبَيْتَ الْحَرَامَ » قِياماً إللنَّاس) فالبيت الحرام عطف بيان للمدح

المبحث الرابع

فى النَّقييد بعطف النَّسَق ﴾ أما عطف النَّسَق فيُوثني به للأغراض الآتية

⁽۱) يكنى فى التوضيح أن بوضح النانى الأول عند الاجماع، وإن لم يكن أوضح منه عند الانفراد، نحو على زبن العابدين، وتحو: عسجد ذهب جواهر البلاغة

التفصيل المسند اليه باختصار ، نحو : جاء سعد وسعيد ، فانه أخصر من : جاء سعد ، وجاء سعيد ، ولا يعلم منه نفصيل المسند لأن الواو كم المان المسند مع الاختصار أيضاً ، نحو - جاء نصر " فننضور" (١) أو ثم منصور ، أو جاء الأمير حتى الجند . لأن هذه الأحرف الثلاثة ممشتركة في تفصيل المسند - إلا أن "الأول يفيد الترتيب مع التعقيب والثاني يفيد الترتيب مع التراخى - والثالث يفيد ترتيب أجزاء ماقبله ذاهبا من الأقوى الى الأضعف أو بالعكس - نحو مات الناس حتى الأنبياء من الأقوى الى الصقواب مع الاختصار - نحوجاء نصر - لامنصور أو : لكن منصور

ولصرف الحكم الى آخر - نحو ماجاء منصور بل نصر

وللشك من المتكلم - أو التَّشكيك للسَّامع ، أو للإبهام - نحو (وَ إِنَّا أَوْ إِيَّا كُمْ لَعَلَى هُدًى أوْ فى ضَلاَل مُبين)

ونلا إلحه أو التّخيير _ نحو تعلّم نحواً أو صرفاً. وتَزوّج هنداً أو أختها أختها _ ونحو تعلّم إمّا صرفاً وإمّا نحواً ، وتَزوّج إمّا هنداً أو أختها

⁽۱) قد نجى الفاء للتعقيب فى الذكر دون الزمان _ إما مع ترتيب ذكر الثانى على الأول كما فى تفصيل الاجمال فى قوله تعالى وفادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى _ ونحو ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس منوى المتكبرين وإما بدون ترتيب وذلك عند تكرير اللفظ الأول _ نحو بالله _ فبالله وقد تمجى ثم ناتراخى فى الذكر دون الزمان _ إما مع الترتيب المذكور نحو ان من ساد ثم ساد ثم ساد قبل ذلك جده

المبحث الخامس

في التقييد بالبدل

يُوتى بالبدل لزيادة التَّهرير والإيضاح ، لأَن البدل مقصود اللهم بعد إبهام ، نحو حضر ابنى على أ. في بدل الكلّ وسافر الجند أغلبه في بدل البعض . ونفعني الاستاذ علمه . في بدل الاشتمال ووجهك بدر شمس في بدل الغلط (۱) لإفادة المبالغة التي يقتضها الحال

المبحث السادس

في التقييد بضمير الفصل

يُوتى بضمير الفُصل لأغراض

التَّخصيص، نحو (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)

ومنها تأكيد التّخصيص إذا كان فى التركيب مخصص آخر كم كقوله تعالى (إنَّ الله مُو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

٣ ومنها تمييز الخبر عن الصفة ، محو – العالم هو العامل بعلمه

فان الغرض ترتيب درجات حال الممدوح. فابتدأ بسيادته ثم بسيادة أبيه. ثم بسيادة أبيه . ثم بسيادة جده . و إما بدون ترتيب نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين . ولا ستبعاد مضمون جملة عن مضمون جملة أخرى ثمير ثم أنشأناه خلقا آخر فتر لوا الترتيب في هذه الأمور منزلة الترتيب الزماني المستغاد منها بأصل الوضع ولذا يكون استعالها في هذه الأمور مجازاً

(١) لكن الحق الذي عليه الجهور أن بدل الغلط لايقع في كلام البلغاء

المبحث السابع

(في التَّقييد بالنَّواسخ)

التَّقييدبها يكون للأَّغراض التي تُوَّدِّيها معانى أَلفاظ التَّواسخ كالسَّمرار — أَو لحكاية الحال الماضية في « كان » (١)

وكالتو قيت بزمن مُميّن في « ظلّ ، وبات ، وأصبح ، وأمسى وأضيى» وكالتّوقيت بحالة معيّنة في « مادام »

وكالمقاربة في « كاد ، وكَرب ، وأوشك »

وكالنَّأ كيد في « إنَّ وأنَّ » - وكالتّشبيه في « كأنَّ »

وكالاستدراك في « لكن " » وكالر جاء في « لعل " » وكالتمني في « ليت " » وكالله في « وجد ، وألفي ، ودرى ، وعلم وكالظن في في « الله ، وزعم ، وحسب ، وكالتحو أل : في « الله في وجعل وصير » وهلم جراً ا

المبحث الثامن

﴿ في التقييد بالشرط ﴾

التقييدبه يكون للأغراض التي تُورَّدِّ مها معانى أدوات الشّرط كالزَّ مان في « متى وأيّان » والمكان في أين ، وأنّى ، وحيثما والحال في «كيفما » واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين تلك الأدوات يُذكر في علم النحو وإنّمايفرّق هُنايين (إنْ وإذّ اولو) لاختصاصها بمزايا تُعدَّمن وجوه البلاغة

⁽١) فالجلة تنعقد من الاسم والخبر _ أو من المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر ويكون الناسخ قيداً _ فاذا قلت . رأيت الله أكبركل شئ . فممناه الله أكبركل

الفرق بين ان _ وإذا _ ولى

الأصل عدم قطع المتنكلم بوقوع الشّرط في المستقبل مع « إن » ومن ثمّ كَثُرَ أن تُستَعمل « إن » في الأحوال التي يندر وقوعها ووجب أن يتلو ها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه (۱) بخلاف « الى اله فتستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلم بوقوعه في المستقبل ومن أجل هذا لاتستعمل « إذا » الآفي الأحوال الكثيرة الوقوع ، ويتلوها الماضي لدلالته على الوقوع قطعاً _ كقوله تعالى (فإذا الوقوع ، ويتلوها الماضي لدلالته على الوقوع قطعاً _ كقوله تعالى (فإذا المؤسى و مَنْ مَعَهُ) جَاء تُهُمُ الْحَسنة أَوَالوا لَنَاهده وإنْ تُصبهُم سَيئة يُطيّر وابموسي و مَنْ مَعه) فلكون مجيء الحسنة منه مُحققاً _ ذكر هو والماضي مع (الحال) وإنّما كان ماذكر مُحققاً _ لأن المراد بهامُطلق الحسنة الشامل لأنواع وأنها كان ماذكر مُحققاً _ لأن المراد بهامُطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة من خصب ورخاء وكثرة أولاد ، كما يفهم من التقريف بأل الجنسية في لفظة « الحسنة »

ولكون مجى السَّينة نادراً ذُكر هو والمضارع مع (أن) وإنمَّا كان ما ذُكر نادراً لأن المراد بها نوع فليل وهو جد ب و بَلاَه كما يُفهم من التنكير في لفظة «سَينة » الدّال على التَّقليل

ولوب تفيد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره في الماضي مع القطع

شيًّ على وجه العلم واليقين . وهكذا . (١) ولذا لا يقال إن طلعت الشمس أزرك : لا ن طلوع الشمس مقطوع بوقوعه ، وانما يقال إذا طلعت الشمس أزورك

بإنتفاء الوقوع

ويجب كون جلتهافعليَّنين ماضَوِيَّتين، نحو: لو أَتقنتَ عملك لبلغتُ أَملك ويجب كون جلتهافعليَّنين ماضَوِيَّتين، نحو: لو أَتقنتَ عملك لبلغتُ أَملك و تُسمَّى « لو » حرف امتناع لامتناع كقوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهما لَهُ أَكُلُ الله لَفَدَ تَا) ونحو: (و لَوْ شَاءً لَهُ دَاكم أُجْمَعين) أَى انتفت هدايته إيَّا كم بسبب انتفاء مشيئته لها

تنبيهات

الأول - يُعلم ممنا تقدم أن المقصود بالذّات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت إن اجتهد فريد كافأته، كنت مخبراً بأنك ستكافئه، ولكن في حال حصول الاجتهاد، إلا في عموم الأحوال (١)

ويتفرَّع على هذا أأنها تُعدّ خبريَّة أو انشائيَّة باعتبار جوامها

الثاني _ ماتقدًم من الفرق بين « إن · و « إذا » هو مقتضى الظاهر

وقد يَخرُج الكلامُ على خلافه ، فتستعمل « إن » في الشّرط للقطوع بثبوته أو نفيه – لأغراض كثيرة

« ا » كالنَّجاهل _ نحو قول المعتذر _ ان كُنْتُ فعلتُ هذا فعن خطأ

⁽١) قال السكاكى قد يُقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدى التقييد به ولا يخرج الحكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والأنشائية _ قالجزاء إن كان خبرا فالجلة خبرية فعو إن جئتنى أكرمك أى أكرمك لجيئك، وان كان انشاء فالجلة انشائية نحو ان جاءك خليل فأكرمه، أى أكرمه وقت مجيئه، فالحكم عنده في الجل المصدرة بان وأمنالها في الجزاء، وأما نفس الشرط فهو قيد للمسند فيه، وقد أخرجته الأداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكنب

«ب» وكتنزيل المخاطب العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمُتكرِّة توبيخاً له – إن كنت من تراب فلا تفتخر «ج» وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما إذا كان السفر قطعي المصول لسعيد ، غير قطعي خليل ، فتقول ان سافر تُما كان كذا (١) وقد تُستعمل إذا في الشرط المشكوك في ثبوته أو نفيه ، لا غراض

(۱) منها الإشعار بأن الشك فى ذلك الشّرط لاينبغى أن يكون مشكوكا فيه . بل لاينبغى ألاّ يكون مجزوماً به - نحو اذا كثُر المطر فى هذا العام أخصب النّاس

(ب) ومنها تغليب المتصف بالشّرط على غير المتّصف به - نحو اذا لم تسافر كان كذا ـ وهلّم جرًّا من عكس الأغراض التي سبقت

الثالث _ لمّا كانت (إن) و(إذا) لتعليق الجزاء على حصول الشرط فى المستقبل وجب أن يكون شرط وجزاء كلّ منهما جملة فعلية استقباليــة لفظاً ومعنى ، كقوله تعالى (وإنْ يَسْتغيثُوا يُغَاثُوا بِماءٍ كَالنَّهُلِ)

⁽۱) أى فقيه تغليب لمن لم يقطع له بالسفر على من قطع له به ، فاستعملت إن فى المجزوم وهو من قطع له به بسبب تغليبه على من لم يقطع له به وهذا السبب مساغ لله كر إن _ واعلم أن التغليب (الذى هو أن يعطى أحد المصطحبين أو المتشاكلين حكم الاخر) باب واسع بجرى فى أساليب كثيرة لنكات عديدة ، محمحت بها المطولات فى هذا المقام . واعلم أن المقصود بالذات من جملتى الشرط والجواب هو جملة الجواب فقط وأما جملة الشرط فهى قيد لها فاذا قلت ان زارنى سلم أكرمته فالمقصود أنك ستكرم سلما ولكن فى حال زيارته لك . فتعد اهمية أو فعلية خبرية أو إنشائية باعتبار الجواب كا سبق توضيحه مفصلا : فارجع اليه إن شئت

وكقول الشاعر * وإذا تُرَدّ إلى قَلِيل تَقْنَعُ * وإذا تُرَدّ إلى قَلِيل تَقْنَعُ * وإذا تُرَدّ إلى قليل تقنى الى استقبالِيتِها معنى فقط إلاَّ لدواع غالباً

« ۱ » منها التفاؤل - نحو - إن عِشتُ فعلتُ الخير (١)

«ب» ومنها تخييل إظهار غير الحاصل « وهو الاستقبال » في صورة الحاصل « وهو الماضي » – نحو – إن مت كان ميراثي للفقراء

الرَّ ابع _ 'علم مما تقدّم من كون « لو » للشَّرط في الماضي لزومُ كون جملتي شرطها وجزائها فعليَّتين ماضَو يَّتين . وعدم ثبوتهما

وهذا هو مُقتضَى الظّاهر _ وقد يخرج الكلام على خلافه فتستعمل « لو » فى المضارع لدواع اقتضاها المقامُ — وذلك « ۱ » كالاشارة الى أن المضارع الذى دخلت عليه يقصد استمراره فيما مضى وقتاً بعد وقت ، وحصوله مرة بعد أخرى _ كقوله تعالى (لَوْ يُطِيعُكُم فَى كثير مِنَ الأَمْر لَعَنتُمْ) (٢)

«ب» وكتنزيل المضارع منزلة الماضى (لصدوره عمَّن المُستقبلُ عنده بمنزلة الماضى في تحقُّق الوقوع، ولا تخلُّفَ في أخباره كقوله تعالى (وَلَوْ

⁽۱) وقد تستعمل إن فى غير الاستقبال لفظا ومعنى ــ وذلك فيا إذا قصد بها تعليق الجزاء على حصول الشرط فى الماضى حقيقة كقول أبى العلاء المعرى فياوطنى إن فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم بسا كنك البال وقد تستعمل اذا أيضا فى الماضى حقيقة نحو حتى اذا ساوى بين الصدفين وللاستمرار نحو: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا (۲) أى امتنع عنتكماًى وقوعكم

تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَا كِسُوا رُوُوسِيهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (١)

المبحث التاسع

﴿ في التقييد بالنفي ﴾

أُلتقييد بالنَّفي يكون لسلب النَّسبة على وجه مخصوص ممّا تفيده أحرف النَّفي السَّبعة - وهي - لا . وما . ولات . وإنْ ولنَ . ولم . ولمّا (فلا) للنّفي مطلقاً - و(ما وإنْ ولاَت) لنني الحال إنْ دخلت على المضارع - و (لن) لنّفي الاستقبال . و (لم ولمّا) لنني المُضيّ - الاّ أنه (بلمّا) ينسحبُ الى مابعد زمن التكلّم : ويختص بالمتوقع - وعلى هذا فلا يقال لمّا يقم خليل مم قام . ولا: لمّا يجتمع النّقيضان - كما يقال لم يقم على من مقام ولم يجتمع النّقيضان . كما يقال لم يقم على من مقام ولم يجتمع الضّدان ؛ فلمّا في النفي تقابل (قد) في الا ثبات . وحينئذ يكون منفيّها قريباً من الحال - فلا يصح لمّا يجي خليل في العام الماضي

المبحث العاشر

﴿ فِي التَّقييد بالمفاعيلِ الحسة ونحوها ﴾

أَلتَّه يبدُ بها يكون لبيان نوع الفعل؛ أو ماوقع عليه. أوفيه. أولاً جله

فى جهد وهلاك بسبب امنناع اسنمراره فيا مضى على اطاعتكم (١) نزل وقوفهم على النار فى يوم القيامة منزلة الماضى فاستعمل فيه إذ ولفظ الماضى وحينئذ فكان الظاهر أن يقال ولو رأيت بلفظ الماضى - لكن عدل عنه الى المضارع تنزيلا للمستقبل الصادر عن لاخلاف فى خبره منزلة الماضى الذى علم وتحقق معناه -- كأنه قيل قد انقضى هذا الأمر وما رأيته — ولو رأيته لرأيت أمراً فظيعا

أو بمُقارنته . و يُقيد بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد عامِلها . و يُقيد بالتّمين لبيان ماخَفِي من ذَات أو نسبة . فتكون القيود على محطُّ الفائدة ، والكلام بدونها كاذب أو غير مقصود بالذّات كقوله تعالى (و مَاخَلَقْنَا السّمُواتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا كلاعبين) وقد سبق القول في ذلك مفصلًا

تنبيهان

الأول _ علم مِمَّا تقدَّم أن التقييد بالمفاعيل الحسة ونحوها للأَغراض التي سبقت _ وتقييدها اذا كانت (مذكورة)

أما إذا كانت (محذوفة) فتفيد أغراضاً أخرى

- منها التَّعميم باختصار كقوله تعالى (والله عنه عنه إلى دار السَّلاَم)
 (أى جميع عباده) لأن حـ فف المعمول يؤذن بالعموم (١)
 (ولو نُذكر لفات غرض الاختصار)
- ومنها الاعتماد على تقدُّم ذكره كقوله تعالى (يَمْحُو اللهُ مَايَشَاءُ
 ويُثْبَتُ) أى وبُنبتُ مايَشاءُ
- ٣ ومنها طلب الاختصار _ نحو (يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ) أَى يَغْفُر الذُّنوب
- ع ومنهااستهجانالتَّصر بح به نحو: (مارأيت منه ولارأى منِّي)أى العورة

فلو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع وأعددته ذخراً لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر أولع فان تملّق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب. فلذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

⁽١) أى ما لم يكن تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا كقوله

و منها البيان بعد الإبهام - كما فى حذف مفعول فعل المشيئة (١) ونحوها (٢) اذا وقع ذلك الفعل شرطا فأن الجواب بدل عليه وببينه بعد إبهامه فيكون أوقع فى النفس، ويقد رالمفعول مصدراً من فعل الجواب نحو (فَمَنْ شَاء فَلَيْوَ مِنْ) أى فن شاء الإيمان

ومنها المحافظة على سجع - أو: وزن
 فالأول -- كقوله تعالى (سنيذً كَر مَنْ يَخشى)

إذ لو قيل يخشى الله _ لم يكن على سنن رؤوس الآكى السَّابقة والثانى _ كـقول المتنبي

بنَاهَا فأعلى والقَنَا يقرعُ القَنا ومَوجُ المنايا حَولها مُتلاطِمُ أي فأعلاها

٧ ومنها تعيُّن المفعول ـ نحو رءت الماشية (أي نباتًا)

۸ ومنها تنزيل المتعدّى منزلة اللازم لعدم تعلَّى الغرض بالمعمول بل يجعل المفعول نسياً ، بحيث لا يكون ملحوظاً مقدّرا الداد النائرات الذراب من المدرات الدرائرة الدرائرة المدراة الدرائرة المدراة الدرائرة المدراة الدرائرة المدرائرة المدر

ولايلاحظ تعلق الفعل به أصلا كقوله تعالى (هُلْ يَسْتُوِى الَّذِينَ يَمْلُمُونِ والدَّيِنَ لاَ يَعَلَّمُونَ) (٣)

⁽١) هذا النعميم و إن أمكن بذكر المفعول على صيغة العام ، لكن يفوت الاختصار المطلوب

⁽ ٣) اى مايرادفها فى المعنى كالارادة والمحبة (٣) أى فالغرض مجرد اثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه بمعلوم عام أو خاص ــ والمعنى لا يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له ، فلو قدر له مفعول وقيل هل يستوى الذين يعلمون الدُّين

الثانى _ الأصل فى العامل أن يُقدَّم على المعمول وقد يُعكس فيقدَّم المعمول على العامل لأغراض شتَّى

١ منها التَّخصيص - نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتُعِينَ) ﴿ إِنَّاكَ نَسْتُعِينَ ﴾ ﴿ إِنَّا

ومنها رَدُّ المخاطَب الى الصَّواب عند خَطَيْهِ في تعيينَ المفعول في ومنها رَدُّ المن اعتقد أنك رأيت غيره في وداً الن اعتقد أنك رأيت غيره

٣ ومنها كون المتقدّم محط الإنكار مع التعجب - نحو أبعدَ طُولِ التّجربةِ تنخدع مهذه الرّخارف

ع ومنهار عاية مُوازاة ر و وس الآي نحو (خُذُوهُ فَعُلُوهُ ، ثُمَّ الْجَحيمَ صَلُّوهُ) و هلمَّ جرَّا من بقية الأغراض التي سبقت (١)

والذين لا يعلمونه لفات هذا الغرض (١) وذلك لأن المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصها به ، لا مجرد الاخبار بأن العبادة له ، فاستفادة التخصيص من التقديم إنما هي بحسب المقام لا بأصل الوضع

(٢) أى فيكون التقديم للتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع والاعمام وضرورة الشعر، وغير ذلك _ واعلم أن اختلاف الترتيب بين المعمولات

إمّا لأم معنوى نمحو وجاء من أقصى المدينة رجــل يسعى ــ فلو أحر المجرور لتوهم أنه من صلة الفاعل، والمراد كونه من صلة فعله

و إما لأم لفظى نحو ولقد جاءهم من رجم الهدى _ فلو قدم الفاعل لاختلفت الفواصل لأنها مبنية على الألف _ وقد يتقدم بعض المفاعيل على بعض إما لاصالة في النقدم لفظا نحو حسبت زيداً كريما فان زيداً و إن كان مفعولا في الحال كنه مبتدأ في الأصل أو معنى نحو أعطى زيد عمراً درهافان عمراً و إن كان سفعولا بالفسبة إلى زيد لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة إلى الدرهم لأنه آخذ والدرم مأخوذ

تطبيق عام على الاطلاق والتقييل

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصى تزيل النعم

جملة فارعها انشائية أمرية والأمر مستعمل في أصل معناه ، المسند اليه أنت وهي مقيدة بالمفعول به لبيان ما وقع عليه الفعل ، ومقيدة بالشرط للتعليق ، وكانت أداة الشرط إذا لتحقق الحصول « فان المعاصي تزيل النعم » جملة خبرية اسمية من المعارب الثالث ، والمراد بالخبر التحدر من المعاري

المسند اليه المعاصى والمسند جملة تزيل ، وأتى به جملة لنقوية الحركم بتكرار الاسناد ، وقيد بالمفعول به « النعم » لبيان ما وقع عليه الفعل ، والحركم مقيد بأن التوكيد إن اجهد خليل أكرمته — الجلة « أكرمته » وهي جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائى المسند أكرم والمسند اليه التاء وهي مقيدة بالمفعول به لبيان ما وقع عليه الفعل ، و بالشرط التعليق . وكانت أداة الشرط « إن » لعدم الجزم بوقوع الفعل

وأصابت تلك الرثبي عين شمس أورثنها من لونها اصفرارا كلا جال طرفها تركت النا س سكارى وما هم بسكارى

« وأصابت تلك الربي » جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي. والمراد بالخبر أصل الفائدة _ المسند أصاب ، ذكر لأن الأصل فيه ذلك . وقد م لافادة الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار ، والمسند اليه عين شمس ، ذكر لأن الأصل فيه ذلك وأخر لاقتضاء المقام تقديم المسند وخصص بالاضافة لتعينها طريقا لاحضار معناه في ذهن السامع . والمضاف اليه شمس قيد بالصفة « أور ثنها من لونها » لانها في محل جر صفة شمس التخصيص . وقيد الحكم بالمفعول به « تلك » لبيان ماوقع عليه الفعل وعرف المفعول به بالاشارة لبيان حاله في البعد . وقيد المفعول بالبدل « الربي » لتقرير حاله في نفس السامع « تركت الناس مكارى » هي الجلة لان الشرطية لتقرير حاله في نفس السامع « تركت الناس مكارى » هي الجلة لان الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها وهي جملة خبرية اسمية من الضرب الا بتدائي والمراد بالخبر التفخيم المسند اليه الناس ، ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك ، وعرف بأل للعهد الذهني

لأن المراد بالناس الذين نظروا اليها ، والمسند سكارى ذكر وأخر لأن الاصل فيه ذلك ونكر النهويل والحسكم مقيد بترك لافادة النحويل وبالشرط للتعليق وكانت أداة الشرط كلا لافادة النكرار « وما هم بسكارى » جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث والمراد بالخبر أصل الفائدة ، المسند اليه هم والمسند سكارى والحسكم مقيد بما لنفي الحال .

لا تيأسن وكن بالصبر معنصها لن تبلغ المجد حتى تلعق الصرا والمسند لا تيأسن مجلة انشائية تهيية والمراد بالنهى الارشاد . المسند لا تيأس والمسند اليه أنت . و «كن بالصبر معنصها » أصلها أنت معتصم بالصبر : وهي جملة انشائية أمرية والمراد بالأمر الارشاد أيضا ، المسند اليه الضمير المستقر في كن والمسند معتصها والحسم مقيد « بالصبر » لبيان ما وقع عليه المغمل ، و بالأمر «كن » لا فادة التوقيت بالاستقبال « لن تبلغ المجد حتى تلمق الصبرا » أصلها لن تبلغ المجد حتى تلمق الصبر وهي جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي والمراد بالخبر الحث على الصبر . المسند ولهم والمسند اليه أنت والحركم مقيد بلن النفي في المستقبل . و بالجار والمجرود لبيان غامة الغمل ،

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يستحون وراءه فرج قريب في البيت جملة انشائية غير طلبية وهي اسمية من الضرب النالث لما فيهامن تقوية الحبكم بشكرار الاسناد _ المسند اليه ه الكرب » ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك وعرف بأل للعهد الذهني ، وقيد بالنعت ه الذي أمسيت فيه » لنوضيحه والمسند يكون الح والحسكم مقيد بعسى لافادة الرجاء _ وأما جملة النعت «الذي أمسيت فيه» فهي جملة خبريه اسمية من الضرب الابتدائي المسند اليه فيها الناء _ والمسند الجار والمجرور والحسكم مقيد بأمسي لافادة المساء وجملة الخبر ه يكون وراءه فرج قريب» جملة خبرية أسمية من الضرب الابتدائي . المسند اليه فيها « فرج » ذكرلان الأصل جملة خبرية أسمية من الضرب الابتدائي . المسند اليه فيها « فرج » ذكرلان الأصل

فيه ذلك وأخر لضر و رة النظم وقيــد بالنعت « قريب » لانادة القرب والمسند

وراءه — ذ كرلأن الأصل فيمه ذلك وقدم للضرورة والحمكم مقيد بالناسخ « يكون » لافادة الاستقبال

يوشك من فرّ من منينه في بعض غرّ اته يوافقها

أصل الجلة يوشك من فر من منيته يوافقها في بعض غراته وهي جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث ، والمراد بها النيئيس من الخلود في هذه الدنيا ، المسند اليه دمن » ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك وعرف بالموصولية لعدم العلم بما يخصه غير الصلة والمسند جملة يوافقها . ذكر وأخر لأن الاصل فيه ذلك وأتى به جملة لتقوية الحمكم وقيد بالجار والمجرور لبيان زمنه . والحمكم مقيد بالناسخ « يوشك » لافادة المقاربة الناسخ « يوشك » لافادة المقاربة الناسخ « يوشك » لافادة المقاربة

ان الثمانين قد أحوجت. جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث والمراد بها اظهار الضعف من المسند اليه « الثمانين » ذكر وقد م لان الاصل فيه ذلك ، وعرف بأل للعهد الذهني . والمسند (قد أحوجت) ذكر وأخر لان الاصل فيمه ذلك وأنى به جملة لتقوية الحسكم والحسكم مقيد بأن وقد للتوكيد، وأما قوله و بلغتها فهي معترضة للدعاء وهي جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . المسند اليه التاء والمسند بلغ ، والحسكم مقيد بالمفعول به لبيان ما وقع عليه الفعل

اسئلة على الاطلاق والتقييد يطلب أجو بتها

ماهو الاطلاق ? . . ماهو التقييد ؟ . . منى يكون الاطلاق ? . منى يكون التقييد ? . منى يكون التقييد ? . لماذا يقيد بعطف النسق ? . . لماذا يقيد بالبدل ? . . لماذا يقيد بالمفاعيل الحسة ? . لماذا يقيد بالمحال ? . . لماذا يقيد بالتمييز ? . . لماذا يقيد بضمير الفصل ? . لماذا يقيد بالشرط ? . ما الفرق بين إن وإذا ولو ? . ما المقصود

من الجملة الشرطية?. _ هل يمكن أن تستعمل إن في مقام الجزم بوقوع الشرط?. _ هل يمكن أن الشرط?. _ هل يمكن أن الستعمل إذا في مقام الشك؟: _ هل يمكن أن الستعمل لو مع المضارع?. لماذا يقيد بالنفى?

الباب السادس

﴿ فِي أَحِوالِ مِتَعَلَّقَاتِ الفِعلِ ﴾

أَلاَّ صَلَ فَى الفَعَلَ بِنَاۋَه لَلْمُعَلُومِ ، وقد يُبنى للمَجْهُولُ ويُحَذَّفُ الفَاعَلَ لاَّ غَراضَ شَتَّتَى .

- ١ للعلم به ـ نحو (خُلُقَ الإنْسَانُ صَعِيفًا)
- ٢ أو للجهل به _ نحو _ شرق المتاع _ اذا لم يُمرف السّارق
- ٣ أو للخوف عليه _ نحوشُتهِمَ الأَمير . اذا خيف على الشَّاتم
 - أو المخوف منه _ نحو قتل قتيل : إذا خيف من القاتل
- أو للمُحافظة على سجع _ نحو (من طابت سريرته حمدت سيرته)
 - أو لتعظيم الفاعل اذا كان الفعل خسيساً أو صونه عن اللسان نحو تُكلِّم عا لا يليق
- ١ منها التّخصيص _ نحو (إيّاكَ نَمْبُدُ) ردًّا على من قال أعتقد غير ذلك
 - ٢ ومنها رِعاية الفاصلة نحو (ثُمَّ الْجِحِيمَ صلَّوهُ)

٣ منها التَّبرُّك - نحو - كتابًا مقدَّسًا تلوتُ

ومنها التّلَذُّذ - نحو - الحبيب قابلت منها

والأصل فى العامل أن يُقدّم على المعمول ؛ كما أنَّ الأصلَ فى المعمول أن تُقدّم عُمد تُه على فضلته - فيُحفظ هذا الأصلُ بين الفعل والفاعل أن تُقدّم عُمد أمّا بين الفعل والمفدول ونحوه كالظَّرف والجارِّ والمجرور فيختلف النَّر تعب للأسماب الا تمة

- (ا) إِمَّا لاَ مر معنوى معنوى معنوى معنوى من أَقْصَى الْمَدَبِنَةِ رَجِل مَسْلَى) (فاوأُخِّر الْحِرور لُتُو هُمْ أَنَّهُ من صلة الفاعل وهو خلاف الواقع لا نه صلة الفعله)
 - (ب) وإمَّالاً مر لفظى _ نحو (وَلَقَدْ جَاءَهُمُ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى) فلو قُدِّم الفاعل لاختلفت الفواصل ، لأَنها مبنية على الالف
 - (ج) وإما للأهميَّة نحو فتل الخارجيُّ فلان مُّ وأمَّا تقديم الفضلات على بعض – فقد يكون
- (۱) للأصالة فى التقدُّم لفظاً نحو حسبتُ الهلال طالعاً، فانَّ الهلال وان كان مفعولاً فى الحال لكنه مبتدأ فى الأصل أو للأصالة فى التقدُّم معنى - وذلك كالمفعول الأول فى نحو: أعطى الأمير الوزير جائزة، فإن الوزير وإن كان مفعولا بالنسبة الى الأمير، لكنه فاعل فى المعنى بألنسبة الى الجائزة (۱)
- (ب) أو لإخلال فى تأخيره ـ نحو مررت را تباً بفلان ـ فلو أخرت
- (۱) لان الجائزة مأخوذة ، والاسخذ لها الوزير الذي فيه معنى الفاعلية التي تستدعى حق التقدم

جواهر البلاغة _

الحال لتُوُهِم أنها حال من المجرور ، وهوخلاف الواقع فانها حال من الفاعل والأصل في المفعول ذكره ، ولا يحذف إلاّ لأغراض تقدَّم ذكرها

الباب السابع فى القصر

القصر لغة الحبس - واصطلاحا هو تخصيص أمر با خر بطريق مخصوص أو هو: إثبات الحكم لمايذ كرفى الكلام ونفيه عمّاعدا هبا حدى الطرق الا تية نحو: مافرم الاخليل - فعناه تخصيص الفهم بخليل ، ونفيه عن غيره مِمَّن يُظنَّ فيه ذلك - فما قبل ه إلاً » وهو الفهم يسمى مقصوراً غيره وما بعدها وهو (خليل) يسمى مقصوراً عليه (وما وإلا) طريق القصر ولكل قصر طرفان «مقصور، ومفصور عليه » وفي هذا الباب أربعة مباحث.

المحبث الاول

﴿ في طرق القصر ﴾

للقصر طرُق كثيرة - وأشهرها في الاستعال أربعة (١) وهي ١ - النفي والاستثناء، نحو: ماشوقي الاَّ شاعر _ أو: ماشاعر الأَشوقي

أهمها الطارق الاربمة المشهورة الاستعمال وهي تختلف من أوجه كثيرة

⁽١) ومن طرق القصر التي ليست مشهورة الاستعال لفظ :وحده . أو فقط . أو لاغير . أو ليس غير . أومادة الاختصاص او مادة القصر . أوتوسط ضمير الفصل . أو تعريف المسند اليه . أو تقديم المسند اليه على خبره الفعلى أحيانا وغير ذلك . وهذه الطرق خالية من اللطائف البلاغية وقد أوصلها السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن إلى أر بعة عشر طريقا

٢ - وإنما - نحو: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مَن عباده العاماءُ »

٣ - والعطف بلا _ و بل _ و لكن _ نحو : الأرض متحركة لا ثابتة
 أو: ما الأرض ثابتة بل متحركة _ أو: ما الأرض ثابتة لـ كن متحركة
 ع - و تقديم ماحقة النّاخير - نحو إيّاك نعبد وإيّاك نستعين

« وتوضيح ذلك » أن المقصور عليمه « في النفي والاستثناء ، هو ما بعد أداة الاستثناء _ نحو : وما توفيق الا بالله

والمقصورعليه مع (إنما) يكون مؤخراً فى الجملة وجوباً نحو: انما الدنياغرُ ور والمقصور عليه مع (لا) العاطفة هو الواقع قبلها والمُقابلُ لما بعدها نحو: الفخر بالعلم لا بالمال

والمقصور عليه مع (بل) أو (لكن) العاطفتين هو الواقع ما بعدها نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم - ونحو: ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى والمقصور عليه في (تقديم ماحقه التأخير) هو المُقدَّم نحو: على الله تو كلنا منها أن لا العاطفة لا تجتمع مع النفي والاستثناء لان شرط المنفي بها أن

منها أن لا العاطفة لا مجتمع مع النفى والاستثناء لان شرط المنفى بها أن لا يكون منفيا صريحا قبلها بغيرها فلا تقول ما على إلا مجتهد لا متكاسل ولذا عيب على الحريرى قوله

لعدرك ما الانسان إلا إن يومه على ما تعلى يومه لا إن أمسه وتجتمع « لا » مع إنما أو التقديم نحو إنما أنا مصرى لا سورى . ونحو الجنهد أكرمت لا المتكاسل لان النفي فيهما غير مصرح به _ ومنها أن الاصل في الحبكم مع النفي والاستثناء أن يكون مجهولا منكراً للخاطب (أي شأنه أن يجهله المخاطب و ينكره) بخلاف إنما لان النفي مع الاستثناء لصراحته أقوى في التأكيد من إنما فينبغي أن يكون لشديد الانكار . ونحو : قولك (وقد رأيت شبحاً من بعد) ما هو فينبغي أن يكون لشديد الانكار . ونحو : قولك (وقد رأيت شبحاً من بعد) ما هو

ملاحظات

القصر بإنّما مزّية على العطف لأنها تفيد الاثبات الشّئ ، والنفى عن غيره دَفعة واحدة ، بخلاف العطف فائه يفهم منه الاثبات أولًا ، ثم النفى ثانيًا ـ أو عكسه

لا را القصر بالتقديم لا يُدَلّ عليه بطريق الوضع كالثلاثة الأول ، بل مرجع دلالته الى الذوق السليم والفكر الصّائب ويُسمِّى علما العانى التخصيص المُستفاد من هذه الوسائل بالقصر ويُسمُّون الوسائل نفسها طرق القصر المُستفاد من هذه أنه غيره . ونحو: إن أنتم إلا بشر مثلنا . لما كانوا مصر بن على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر . رد المكذبون إصرارهم

عليها بقولهم ذلك وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لغرض بلاغى فيستعمل فيه النفى والاستثناء نحو (وما محمد إلا رسول) أى مقصور على الرسالة لا يتعدّاها الى التبرّى من الموت وهذا معاوم للصحابة لكن لاستعظامهم موته لشدة حرصهم على بقائه صلى

الله عليه وسلم نزُّلوا منزلة من لا يعلمه

وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم نحو أنما نحن مصلحون. لادّعائهم أن كونهم مصلحين أمن ظاهر ، ولهذا رد عليهم بقوله (ألاإنهم هم المفسدون) مؤكدا عاترى بالجلة _ فالاستثناء لقوته يكون لرد شديد الانكار حقيقة أو ادعاء _ و «إنما » لضعفها فكون لرد الانكار في الجلة حقيقية أو ادعاء _ ومنها زيادة « انما » على العطف عزية أنه يفهم منها الحكان أعنى الاثبات للمذكور _ والنفي عما عداه معاً ، بخلاف العطف فانه يفهم منه أولا الاثبات ، ثم النفي ، أو عكسه ، نحو انما خليل فاهم حليل فاهم حافظ _ وأحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر أولوا الألباب

واعلم ان « غير » كالٍا في إفادة القصرين ، وفي امتناع اجتماعه مع لا العاطفة فلا يقال ما على فير شاعر لامنجم ، وما شاعر غير على لانصر

المبحث الثاني

﴿ فَى تَفْسِيمُ الْفُصِرُ بِاعْتِبَارُ الْحَفِيقَةُ وَالْوَافِعُ الْى قَسَمِينَ ﴾ (ا) قصر حقيق (١) وهو أن بختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألاً يتعدّاه إلى غيره أصلا _ نحو لا إِلهَ إِلاَ اللهُ

تنبيهات

الأول ـ الاصل في العطف أن ينص فيه على المُثبت له الحسكم والمنفي عنه إلاَّ إذا خيف التطويل ـ وفي الثلاثة الباقية يُنص على المثبت فقط

الثانى — النفى بلا العاطفة _ لا يجتمع مع (النفى والاستثناء) فلا تقول مامحمد إلا ذكى لاغبى . لان شرط جواز النفى بلا أن يكون ما قبلها منفياً بنير ها ـ و يجتمع النفى بلا العاطفة مع كل من انما والتقديم . فتقول : انما محمد ذكى لا غبى

و بالذكاء يتقدم محمد لا بالغباوة

الثالث ـ الاصل فى (النفى والاستثناء) أن يجئ لأم ينكره المخاطب ـ أو يشك فيه ـ أو لما هو منزَّل هذه المنزلة : ومن الاخير قوله تعالى : ومَا أَنْتَ بِمُسْمِعِ مَنْ فى الْقُبُورِ * إِنْ أَنْتَ إِلا نَذِيرٌ

الرابع - الأصل في (إنما) أن تجبئ لأمم من شأنه أن لا يجهله المخاطب ولا ينكره ، وإنما براد تنبيهه فقط ، أو لما هو منزل هذه المنزلة . فمن الأول قوله تعالى : (إنَّما يَستَجيبُ اللَّذِينَ يَسْمَعُونَ) وقوله تعالى (إنّما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ومن الثانى قوله تعالى حكاية عن البهود : إنّما نتحن مُصْلِحُون ، فهم قد ادّعوا أن إصلاحهم أمر جلي لا شك فيه ـ وقال الشاعر

أنا الزّائد الحامى الدِّمار وانّما يَدافعُ عن أحسابهم أنّا أو مثلى (١) ومنه نوع يسمى بالقصر الحقيق الادعائي ويكون على سبيل المبالغة بفرض أن ما عدا المقصور عليه لا يعتد به

(ب) وقصر إضافي وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الا ضافة والنسبة إلى شئ آخر مُعيَّن، لا لجميع ماعداه، نحو: ماخليل إلا مسافر: فانك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره محمود مثلا وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه، إذ الواقع يشهد ببطلانه

الميحث الثالث

﴿ فِي تقسيم القصر باعتبار طرفيه ﴾

ينقسم القصر باعتبار «طرفيه المقصور والمقصورعليه» سواء أكان القصر حقيقياً أم إضافياً إلى نوعين

(۱) قصر صفة على موصوف _ ومثاله من الحقيق (لارازق َ إِلاَّ الله) ومثاله من الإِضافي ، نحو : لا زعيم إلاّ سعد

(ب) قصر موصوف على صفة . ومثاله من الحقيق ، نحو : ما الله إلا "(١) خالقُ كلِّ شيء (١)

ومثاله من الإضافي قوله تعالى (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)

(١) قصر الموصوف على الصفة فى القصر الحقيقى لا يكاد بوجد لتعدر الاحاطة بصفات الشئ حتى بمكن إثبات شئ منها ونغى ما عداها و بكثر القصر الحقيق فى قصر الصفة على الموصوف بخلاف القصر الأضافى الذى يأنى كثيرا فى كل من قصر الصفة على الموصوف ، وقصر الموصوف على الصفة واعلم أن المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية التى تدل على معنى قائم بشئ ، سواء أ كان اللفظ الدال عليه جامدا أو مشتقا ، فعلا أو غير فعل ، وليس المراد مها الصفة النحوية المساة بالنعت

أسباب ونتائج

الغاية من القصر تمكين الـكلام وتقريره فى الذهن كةول الشاعر وما المرء إلا كالهلال وضوئه يوافى تمام الشهرثم يغيب

المبحث الرابع

﴿ فِي تقسيم القصر الأَضافي ﴾

ينقسم القصر الإضافيُّ بنوعيه ^(١) على حسب حال المخاطب الى ثلاثة أنواع

(۱) قصر إفراد إذا اعتقد المخاطب الشّركة لله إنّما الله إله واحد « ردًّا على مَن اعتقد أنّ الله ثالثُ ثلاثة »

(ب) قصر قلب - إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تُثبتُه نحو: ماسافر إلا على ". «ردًّا على من اعتقد أن المسافر خليل لأعلى "»

ونحو: وما لامرى طول الخاود و أنما يخلّده طول الثناء فيخلد وقد براد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم تخلّق مُصورً وكقوله _ لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وذو الفقار لقب سيف الامام على ، وسيف العاص بن منبه

والقصر قد ينحوفيه الاديب مناحى شقى، كأن يتّجه الى القصر الاضافى رغبة في المبالغة كقوله

وما الدنيا سوى حكم لديد تُنبَّهُ تباشير الصباح وقد يكون من مرامى القصر التعريض كقوله تعالى (انما يتذكر أولوا الألباب) اذ ليس الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها ولكنها تعريض بالمشركين الذن في حكم من لاعقل له

(۱) بخلاف الحقيق بنوعيه ، اذ العاقل لايعتقد اتصاف أمر بجميع الصفات أو اتصافه بجميعها الا واحدة ، أو يتردد فى ذلك ، كيف وفى الصفات ما هى متقابلة فلا يصح أن يقصر الحركم على بعضها و ينغى عن الباقى إفراداً أو قلباً أو تعيينا

فقد قلت وعكست عليه اعتقاده

(ج) قصرتميين _ إذا كان المخاطب يتردُّد في الحكم: كما إذا كان متردِّداً في كون الأرض متحرّ كمُّ أو ثابتة فتقول له : الأرض متحرّكة لا ثابتــة « ردًّا على مَنْ شَكَّ وَ تَرَدّد في ذلك »

واعلم أن القصر يقع بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين. الفاعل والمفعول ، وغير ذلك من المتعلَّقات

تطبيق (١)

وضأح فيمايلي نوع القصر وطريقه

٥ مالنا في مديحه غير ُ نظم المساعي التي سعاها ووصف ُ

١ ماالدًّ هر عندك إلار وضة أنف يامن شائله في دهره زهر (١) ٢ ليس عار" بأن يُقالَ فَقير" إنما العار أن يُقال بخيل ٢ ٣ وإنما الأمَمُ الأَخلاق مابقيت فإن هُمُوا ذَهبتُ أخلاقُهم ذَهبُوا ٤ فاميًّا أَلَى اللَّ البكاءَ رَفَدْتُهُ بِعَينين كانا للدَّمُوع على قَدْر (١)

	_	1		
طريقه	نوعه باعتبار الواقع	نوعه باعتبار المقصور	الج_لة	10
النفي والاستثناء	إضافي	موصوف على صفة	ما الدهر	
لذإ	i)	موصوف على صفة	ائما العار	
'n	حقيقي ادعاثي	موصوف على صفة	انما الأم	
النفي والاستثناء	إضافي	صفة على موصوف	فلما أبي ٰ	
3 b	1) »	مالنا	٥

وعلى هذا المنوال قصر الصفة على الموصوف. كما في المطول وشراح النجريد (١) روضة أنف، لم برعها أحد(٢)رفده أعانه. قدر .مصدر قدر على الشيُّ يمعني

٣ بك اجتمع الملك المُبَدَّدُ شَمَلُهُ وضَمَّتْ قُواصِ منه بعدقُواصي(١) ٧ سيذكرنى قوى إذاجَدَّ جِدُّهُمُ وفي الليلة الظلماء يُفْتَقَدُ البدرُ (٢) ٨ ما افترقنا في مديحـه بل و صُمْناً بعض أخـالاقه وذلك يَكنى تطبيق (٢) قال الله تعالى (إنَّمَا اللهُ إِلهُ وَاحِدٌ) قال تعالى (إنْ حِسَامُهُمْ إلاَّ عَلَى رَأَى لَوْ تَشْمُرُونَ) قال تعالى (لِلهِ مَا فِي السَّمْوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) قال تعالى (إِنْ أَنْتُمْ إِلا تَكُذُّ بُونَ) فإنْ كان في لبس الفتي شَرَفُ له فَمَا السَّيْفُ إِلا غِمده والحَائلُ (٦) ية الجلة إنوعه باعتبار المقصور إنوعه باعتبار الواقع طريقه ٦ | بك اجتمع | صفة على موصوف | إضافي أتقديم الجار والمجرور وفى الليلة . . موصوف على صفة
 ما افترقنا . . « « اضافى حَقَّ الجَلَة الواقم اعتبار المقصور المخاطب طريقه الواقم الواقم الواقم المقاطب المقطور المخاطب المعاطب المعاطب المعاطب المعالم المعاطب المعاط « النفي والاستثناء ۲ إن حسامهم « ٣ الله ما في السموات . حقيق صفة على موصوف التقديم

اقندر (١) المبدد المفرق. القواصى جمع قاصية ، وهى الناحية البعيدة (٢) جد فى أمره اجتمد. والجد (بكسر الجيم). الاجتماد. وضده الهزل. يفتقد. يطلب (٣) جفن السيف غمده: والحائل: جمع حمالة: علاقة السيف.

 ٢ ليس اليتيمُ الذي قَدْمات والدُه بَلِ اليتيمُ يَتِيمُ العِلمِ والأُدب ٧ وماشاب رأسي من سنين تتا بَمَت على ولكن شيّبتني الوقائع إنالجَديدَ بن فى طول اختلافهما لا يَفسُدُ ان ولكن يَفسُدُ الناسُ ١ لايألف العلم إلا ذكى – ولا بجفوه إلا غبي " قد علمت سُلمي وجاراتُها ما قطر الفارس إلا أنا ٣ إنما الدنيا هِباتُ وعنوارٍ مُستَدَدَّهُ شِدَّةً بعد رَخَاء ورَخالا بعـــد شِدَّةٍ ٤ على الله تَوَكَّلُناً _ إنَّما الأعمال بالنِّيَّات، وإنَّما لكل امرئ مانوي عاسنُ أوصاف المغنين جمّة وما قصباتُ السبق إلا لمعبد . ٦ الى الله أشكو أن في النَّفس حاجةً تمرُّ بها الآيام وهي كما هيا ٧ عند الإمتجان ُ بكرمُ المرءُ أو يُهان ج. الجملة الواقع باهتبار المقصور المخاطب طريقه ٩ ليس اليتيم . . . إضافي صفة على موصوف محتمل المعطف ببل ٧ وما شاب « « « بلكن ٧ لايفسدان « « « « الجسلة انوعه باعتبار المقصور اباعتبار الواقع طريقه لايألف العلم الاذكى قصر صفة على موصوف حقيق النغى والاستثناء ۲ ما قطر الفارس الأأنا « « « « ٣ انما الدنيا هبات | قصر موصوف على صفة | إنما على الله توكلنا اقصر صفة على موصوف « النقديم ه ماقصبات السبق الاالح قصر صفة على موسوف إضاف النفي والاستثناء ٦ الى الله اشكو التقديم « « حقيق التقديم ٧ عندالامتحان يكرمالخ قصر صفة على موصوف اضافى النقدم

هات جملة تفيد نجاح سعد ـ وعدم نجاح سعيد ـ بواسطة إنما
 رد بطريق القصر بأنما على من ظن أن المطر يكثر شتاء في السودان
 (١) مَنْ تُخاطب بالجملة الآتية ?? فيكون القصر قصر قلب
 (ب) « « « « « « إفراد
 (ج) « « « « « تعيين
 وهي (ما أدّيتُ الا الواجب على ً)
 غير الجملة الآتية بحيث تفيد القصر بالعطف
 «بالاختراعات الحديثه ارتقت الأمم العربية »
 أسعلة على القصر يطلب آجو بتها
 أسعلة على القصر يطلب آجو بتها

ماهو القصر المة واصطلاحا ؟ ؟ كم قسما القصر ؟ ؟ ماهو القصر الحقيق ماهو التصر الاضافي ؟ _ كم قسما القصر الحقيق ؟ _ كم قسما القصر الاضافي مامثال قصر الصفة على مامثال قصر الصفة على الموصوف من الحقيق ؟ _ مامثال قصر الحقيق ؟ الموصوف على الصفة من الحقيق ؟ مامثال قصر الموصوف على الصفة من الحقيق ؟ مامثال قصر الموصوف على الصفة من الأضافى ؟ مكم قسما الإضافى بقسميه ؟ على من يُرد تُ بقصر القلب ؟ _ على من يُرد تُ بقصر القلب ؟ _ على من يُرد تُ بقصر القلب ؟ _ على من يُرد تُ بقصر من يُرد تُ بقصر القلب ؟ _ على من يُرد تُ بقصر المؤلف كله عن يُرد على من يُرد بقصر المؤلف كله عن يُرد تُ بقصر المؤلف كله عن يُرد تُ بقصر المؤلف كله عن يُرد المؤلف كله عن يُرد تُ بقصر المؤلف كله عن يُرد المؤلف كله عن يُرد تُ بقصر المؤلف كله عن يُرد بقصر كله عن يُرد تُ بقصر كله

⁽٨) إنما نجيح سعد لاسعيد (٩) إنما يكثر المطر في السودان ربيعا لا شتاء

⁽۱) ر (۱) اذا كان المخاطب يعتقد أنك أديت غير الواجب عليك (ب) اذا كان المخاطب يعتقد أنك أديت الواجب وغيره

⁽ج) اذا كان المخاطب مترددا في تأدية الواجب وغيره

⁽٢) ارتقت الأمم الغربية بالاختراعات الحديثة لا بغيرها

التعيين ? _ ماهى طرق القصر المصطلح عليها فى هذا الباب ? ما أقو اها أعكن وقوع القصر بين الفاعل والمفعول أعكن وقوع القصر بين الفعل ومعمولاته ? . _ أعكن وقوع القصر بين المفعول بين المفعولين ? . _ متى يجب تأخير المقصور عليه ? ومتى يكثر تأخير المقصور عليه ? ومتى يكثر تأخير المقصور عليه ? ومتى يكثر تأخير المقصور عليه ? . _ لماذا يجب تأخير المقصور مع انحا ? _ و بكثر مع النفي والاستثناء ? ا

تطبيق عام على القصر - والابواب السابقة

لاحول ولا قوة إلا بالله _ جملتان خبريتان اسميتان من الضرب الثالث لما فيهما من النوكيد بالقصر الذي أهو أقوى طرق التوكيد _ المسند اليه (حول وقوة) والمسند الجار والمجرور . ولا نظر لتقديم الخبر لأن ذلك مماعاة لقاعدة نحوية لا يعتبرها أهل المعانى ولا يعدون حذفه اليجازاً . والحيكان مقيدان بالنفى والاستثناء لافادة القصر ـ ففهما قصر صفة وهى التحول عن المعاصى ، والقوة على الطاعة على موصوف وهو الذات الأقدس . وهو قصر اضافى طريقه النفى والاستثناء . ثم ان كان للرد على من يعتقد أن التحول عن المعاصى والقوة عسلى الطاعة بغير الله تعالى فهو قصر قلب . أو على من يعتقد الشركة فهو افراد . أو على من يتردد فهو تعيين المائد . نعبد والمائ نستمبن _ جملتان خبريتان فعليتان من الضرب الثالث . المسند . نعبد والمائ نستمبن _ جملتان خبريتان فعليتان من الضرب الثالث . المسند . نعبد والمائدة القصر _ ففهما قصر صفة وهى العبادة والاستعانة المائد . وقدم الفعولين لافادة القصر _ ففهما قصر صفة وهى العبادة والاستعانة على موصوف وهو الذات الأقدس . طريقه تقديم ما حقه التأخير _ وهو اضافى . ثم ان كان نارد على من يعتقد أن المعبود غير الله تعالى _ فهو . قلب _ أو على من يعتقد أن المعبود غير الله تعالى _ فهو . قلب _ أو على من يعتقد أن المعبود غير الله تعالى _ فهو . قلب _ أو على من يعتقد أن المعبود غير الله تعالى _ فهو . قلب _ أو على من يعتقد الشركة فهو افراد . أو على من يتردد فهو _ تعيين

انما شوقی شاعر _ فیه قصر موصوف وهو شوق علی صفة وهی الشعر _ طریقه انما _ وهو قلب أو إفراد أو تعیین علی حسب حال المخاطب الله النفور الرحيم ـ فيه قصر الصغة وهي المغفرة والرحمة ـ على موصوف وهو الله تمالى ـ طريقه تعريف المسند بأل

وهو قلب_ أو افراد_ أو تعيين _ على حسب حال المردود عليه

إنما الشجاع على ً — فيه قصر صفة وهى الشجاعــة _ على موصوف وهو على ً طريقه إنما

المرء با دابه لا بثيابه _ ميه قصر الموصوف على الصفة ، قصر قلب بين المسند الله والمسند . طريقه العطف ملا

إنَّما الآكه واحد — فيه قصر الموصوف على الصفة ، قصرا حقيقيا _ طريقه إنما . وهو واقع بين المسند اليه والمسند

الباب الثامن

﴿ فِي الوصلِ والفصلِ ﴾

العلم بمواقع الجمُل، والوقوف على ما ينبغى أن يصنع فيها من العطف والاستثناف والتهدّى إلى كيفية إيقاع حروف العطف فى مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة اليها صعب المسلك، لا يُوفق الصواب فيه الآ مَن أونى قسطا وافراً من البلاغة وطبع على إدراك محاسنها، ورُزق حظاً من المعرفة فى ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه، وعظيم خطره، وكثير فائدته، يدل لهذا أنهم جعلوه حدا البلاغة _ فقد سئل عنها بعض البلغاء فقال: هى « معرفة الفصل والوصل، فالوصل عطف جملة على أخرى بالواو وتحوها _ والفصل ترك هذا العطف (١)

⁽۱) اعلم أنه اذا توالت الجملتان. لا يخلو الحال من أن يكون - للاولى محل من الأعراب _ أولاً. وان كان لها محل من الاعراب فلا بد من أن يقصد تشريك من الأعراب _ أولاً. فان قصد التشريك عطفت الثانية عليها نحو الثانية لها في حكم الاعراب _ أولاً. فان قصد التشريك عطفت الثانية عليها نحو الله يحيى و يميت _ والا فصلت عنها نحو قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ

والذي يَتكلّم عليه علما المعانى هُنَا العطفُ ، بالواو » خاصّة دون بقيّة حروف العطف _ لأنَّ الواو هي الأُداة التي تخفَى الحاجةُ البَّها، ويحتاج العطف بها الى لُطف في الفهم ، ودقّة في الإدراك ، إذ لا نفيد إلاّ مجر دّ العطف بها الى لُطف في الفهم ، ودقّة في الإدراك ، إذ لا نفيد إلاّ مجر دّ الرّبط وتشربك ما بعدها لما قبلها في الحريم بخلاف العطف بغيرها فيفيد الرّبط وتشربك معانى أخرى _ كالترتيب مع التّعقيب في الفاء _ وكالترتيب مع التّعقيب في الفاء _ وكالترتيب مع التراخى في ثمَّ _ وهكذا ياقى حروف العطف التي إذا عُطف بواحد منها التراخى في ثمَّ _ وهكذا ياقى حروف العطف التي إذا عُطف بواحد منها

بهم . لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم المفعولية للقول وهو ليس مما قالوه كا سيأتي ـ و إن لم يكن لها محل من الاعراب فان كان لها حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل ــ دفعا للتشريك بينهما ــ نحوانما أنت منذر ولكل قوم هاد . الله يعلم ما تحمل كل أنثى ــ لم يعطف (قوله الله يعلم) على ما قبله لئلايشاركه في حكم القصر فيكون تعالى مقصورا على هذا العلم _ وان لم يكن لها ذلك الحمكم محو: زيد خطيب وعمرو متشرع _ أو قصد اعطاء حكمها للثانية نحوانما زيد كاتب وعمرو شباعر، وجب الوصل كما رأيت - ما لم تبكن احدى الجملتين مطلقا منقطعة عن الاخرى انقطاعا كاملا بحيث لا يصح ارتباطهما - أو منصلة بها اتصالا كاملا محيث لا تصح المغايرة بينهما . فيجب الفصل لنعذرار تباط المنقطعتين بالعطف وعدم افتقار المتصلتين الى ارتباط به . ويحمل شبه كل واحــد من الــكالين عليه فيعطى حكمه _ واعلم أنه لا يقبل في العطف الاعطف المتناسبات مفردة أو جملا بالواو أو غيرها ، فالشرط وجودجهة جامعة بين المتماطفات، فنحو الشمس والقمر والسماء والارض ، محدثة (مقبول) ونحو الشمس والارنب والحمار . محدثة (غسير مقبول) لـكن اصطلاحهم اختصاص الوصل والفصـل بالجل ، وبالواو ــ فلا يحسن الوصل الابين الجل المتناسبة . لا المتحدة ولا المتباينة . والافصل ـ واعلم انه ان وجدت الواو بدون معطوف عليه قدّر مناسب للمقام _ نحو (أو كما عاهدوا عهداً)

ظهرت الفائدة ، ولايقع اشتباه في استعماله

وشرط العطف بالواو أن يكون بين الجملتين جامع كالمُوافقة في نحو: يقرأ ويكتب ، وكالمُضادة في نحو يضحك ويبكي ،

وإنّما كانت المضادّة في حكم المُوافقة ، لأنّ الذّهن يتصوّر أحد الضّدين عند تصوّر الآخر ، فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل كما تخطر الحكتابة عند ذكر القراءة ،

والجامع بجب أن يكون باعتبار المسند اليه والمسند جميعاً فلا يُقال خليل قادم ، والبعير ذاهب ، لعدم الجامع بين المسند اليهما كما لايقال : سعيد عالم ، وخليل قصير ، لعدم الجامع بين المسندين وفي هذا الباب مبحثان

المبحث الاول

﴿ في مواضع الوصل ﴾

الوصلُ عطفُ جملة على أُخرى بالواو ونحوها - ويقع فى ثلاثة مواضع (۱) الأول - إذا اتفقت الجلتان فى الخبرية والإنشائية لفظاً ومعنى أو معنى فقط (۱) ولم يكر هناك سبب يقتضى الفصل بينهما . وكانت بينهما مُناسبة تامة كقوله تعالى (إن الأبرار كفي نَميم . وَإِنَّ الفُجارَ

فيقدر أكفر وا وكما عاهدوا لان الهمزة تستدعى فعلا (١) الوصل يقع وجوبا بين جملتين متناسبتين لا متحدتين ولامختلفتين كا سيأتى تفصيل ذلك (٢) المعول عليه اتفاقهما في المعنى لأن العبرة به ولاقيمة لاختلاف الصورة اللفظية

لَقِي جَجِيمٍ) وقوله تعالى (فادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) وقوله تعالى (إِ نِي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَ نِي بَرِي مِمْ مَمَّا تَشْرِكُونَ) أَيْ أَشْهِدُ اللهَ وَأَشْهِدُ كُم (١): فتكون الجلة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظاً ، ولكنها خبرية في المعنى (١)

ونحو: إذهب الى فلان وتقول له كذا، فتكون الجملة الثانية من هذا المثال خبرية لفظا. ولكنها انشائية معنى «أى وقل له »

فالاختلاف في اللفظ لا في المعنى المُمول عليه ، ولهذا وجب الوصل وعطف الجملة الثانية على الاولى لوجود الجامع بينهما، ولم يكن هناك سبب يقتضى الفصل بينهما ، وكل من الجملتين لا موضع له من الاعراب الثانى _ اذا اختلفت الجملتان في الحبرية والانشائية وكان الفصل يُوهِم خلاف المقصود (٢) كما تقول مجيباً لشخص بالنّفي « لاوشفاه الله (١٠) »

لمن يسألك هل بَريُّ على من المرض ؟؟ « فتركُ الواو يُوهم السّامع

فيجب الفصل نحو سافر فلان سلمه الله (٤) فجملة شفاه الله خبرية لفظا انشائية معنى والعبرة بالمعنى ـ واعلم أن « لا » فى هــذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية اذ التقدير « لا برء حاصل له » وهكذا يقدر المحذوف بحسب كل مثال يليق به

⁽۱) والداعى لذكر الجلة الثانية انشائيـة ولم تذكر كالأولى خبرية لأجل التحاشى عن مساواة شهادتهم بشهادته تمالى ــ تمالى الله عما يقولون علوا كبيراً (۲) اعلم أن صور الجلتين عمانية ــ لأنهما (إماخبريتان) لفظاومعنى أو معنى

لا لفظا — أو الأولى جملة خبرية معنى لا لفظا _ أو بالمكس (و إما انشائيتان) لفظاومعنى _ أومعنى لالفظا _ أوالاولى جملة خبرية صورة والثانية انشائيـة _ أو بالعكس كا مثلنا (٣) أما اذا لم يحصل إيهام خلاف المقصود

الشُّعاء عليه ، وهُوخلافُ المقصود ، لأ ن الغرض الدعاء له »

ولهـذا وجب أيضا الوصـل وعطف الجلة الثانيـة على الاولى لدفع الإيهام ، وكل من الجملتين لامحل له من الاعراب

الثالث ـ اذا كان للجملة الأولى محل من الاعراب، وقصد تشريك الثانية لها في الاعراب حيث لا مانع نحو: على يقول ويفعل

فيملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ ، وكذلك جملة : ويفعل ، معطوفة على جملة يقول وتشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ

وحكم هذه الجملة حكم المفرد المُقتضي مُشاركة الثّانى ثِلاَّ وَّل فى إعرابه والاَّحسن أَن تَتَفَّقَ الجملتان فى الإِسمية والفعلية ، والفعليتان فى الماضوية والمضارعية

أى أن تُعطف الاسمية على مثلها ، وكل من الماضوبة والمضارعية على مثلها ـ وكل من الماضوبة والمضارعية على مثلها ـ وكذا الإسميتان في نوع المسند من حيث الإفراد والجلية والظرفية: ولا يُحسن العدول عن ذلك إلا للأغراض

« ا » كَعَكَاية الحَالَ المَاضِية ، واستحضار الصَّورة الغريبة في الذهن نحو (إنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ، فَرِيقًا كَذَّ بَتْمُ وَوَرِيقًا تَفْتَلُونَ)

« ب » وكافادة التجدُّد في احداهما ، والثَّبوت في الأخرى ـ نحو: (أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللّا عِبِينِ) فقد لُوحظ في الأولى إحداثُ تعاطى الحق – وفي الثانية الاستمرار على اللّعِب ، والثّبات على جواهر البلاغة –

حالة الصبّا - ونحو: الصّديق يكاتبني وأنامقيم على و دهم (١) المبحث الثاني

﴿ في مواضع الفصل ﴾

مِن حقّ الجُمَل اذا ترادفت ووقع بعضُها إِثر بعض أَن تُر بطَ بالواو لِتكونَ على نَسق واحد ولكن قد يَعرِضُ لها مايُوجب ترك الواو فيها ويُسمى هذا فصلا – ويقع في خمسة مواضع

الأول – أن يكون بين الجملتين اتحادُ تامُ وامتزاجُ معنوى حتى الأنهما أُفرغاً في قالَب واحد ، ويُسمّى ذلك «كالَ الاتصال »

الثانى – أن يكون بين الجملتين تبايَّنْ تَامُّ بدون إيهامَ خلاف المراد ويُسمَّى ذلك « كمال الانقطاع »

الثالث – أن يكون بين الجملتين رابطة فويّة ، ويُسمّى « شِـبه َ

الرابع أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على « الأولى المناسبة لها » لتو هم أنها معطوفة على « المتوسطة » فيترك العطف ، ويسمى « شبه كال الانقطاع »

الخامس - أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن يمنع من عطفهما مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم، ويُسمّى « التوسيُّطَ بين الكالين »

⁽١) وذلك لأن الدّلالة على التجدّد تكون بالجلة الغمليّة ، وعلى الشّبوت بالجلة الاسمية . ومثل هـذا يحصل عند إرادة المضى في احداهما والمضارعية في الاخرى

ايضاح وتحديد

لكل موضع من مواضع الفصل الخسة السّابقة – وهي الموضع الأول – « كمال الاقصال » وهو اتّحادُ الجملتين اتّحاداً ناماً وامتزاجاً معنوياً بحيث تُنزّل التّانية من الأولى مَنزلة نفسها

«۱» بأن تُجْعَلَ بدلاً منها نحو (أَمدَّ كُمُ بِما تَعْلَمُونَ أَمَدَّ كُمُ بِأَ نْعَامِ وبنِين) (١) «ب» أُوبَان تُجعل بياناً لها ـ كقوله تعالى (فَوَ سُوسَ إلَيْهِ الشَّيْطَانُ قالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَة الخُلْدِ)

«ج» أو بأن تُجعل مُوَّ كُدة لها ـ كقوله تعالى (فَمَهَلُ الْـ كَافِرِينَ أَمُولُهُمْ رُوَيْدًا) فالمانع من العطف في هـ ذا الموضع اتحاد الجملتين اتحاداً تاما يمنع عطف الشيَّ على نفسه ، ويُوجب الفصل

الموضع الثانى «كال الانقطاع» وهو اختلاف الجملتين اختلافاً تاماً « ا » بأن بختلفا خبراً وإنشاء، لفظاً ومعنى ، أومعنى فقط نحو: حضر الأمير حفظه الله: ونحو تكلم إنّى مُصغ اليك – وكقول الشاعر وقال رائِدُهم أُرسوا نُزَاولها فحتف كل امرى ويجرى بمقدار (٢)

(١) هذا في بدل البعض ـ وأما في بدل الـكل فنحو ـ بل قالوا مشل ما قال الأولون . قالوا أنذا متنا _ وأما بدل الاشتمال فنحو قوله

أقول له ارحل لا تقيمتن عندنا و إلا فكن فى السر والجهر مسلما فجملة لا تقيمن بدل من ارحل بدل اشتمال لان بينهمامناسبة بغيرالكلية والجزئية (٢) أى أوقفوا السفينة كى نباشر الحرب ولا تخافوا من الموت نان لكل أجل كتاباً _ أى فالمانع من العطف فى هـذا الموضع أمر ذاتى لا يمكن دفعه أصلا وهو كون احداهما جملة خبرية والأخرى انشائية ولا جامع بينهما

«ب» أو بألا تكون بينهما مناسبة في المعنى ولا ارتباط - كقولك على "كاتب". الحمام طائر ، فانه لا مناسبة بين كتابة على ". وطيران الحمام فالمانع من العطف في هذا الموضع « أمر ذاتى » لا يمكن دفعه أصلا وهوالتباين بين الجملتين ، ولهذا وجب الفصل وترك العطف، لأن العطف يكون للر "بط ، ولا ربط بين 'جملتين في شدة التباعد وكال الانقطاع يكون للر "بط ، ولا ربط بين 'جملتين في شدة التباعد وكال الانقطاع

الموضع الثالث « شِسبه كمال الاتصال » وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جو اباعن سُوَّال يُفهم من الجملة الأولى وتُفصلُ عنها كما يفصل الجواب عن السَّوَّال _ نحو: وما أبرَّى نفسى إنّ النّفس لأمّارة بالسُّوء (١) ونحو

زعم العَوازلُ أَنْنِي في غَمرة صَدَفُوا ولكَنْ غمر تِي لاَنَعجَلِي «كأَنه سَئْلِ: _ أَصِدَقوا في زعمهم أَم كذبوا ? ? فأجاب : صدقوا » (٢) فالمانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين فأشبهت حالة اتحاد الجملتين _ ولهذا وجب أيضا الفصل

الموضع الرابع « شِبه كمال الانقطاع » وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجو دالمناسبة ، ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى ، فيُترك العطف بالمرآة دفعاً لتوهم أنه معطوف على الثانية _ نحو

⁽۱) الجلة الثانية شديدة الارتباط بالجلة الاولى لانها جواب عن سؤال نشأ من الاولى « ليم لا تبرّى نفسك ؟؟ » فقال « إنّ النفس لامّارة بالسوء » فهذه الرابطة القويّة بين الجلتين ما نعة من العطف فأشبهت حالة انحاد الجلتين ـ و بذلك ظهر الفرق بين كال الاتصال ، وشبه كال الاتصال

⁽٢) و بيان ذلك بعبارة أخرى أنه اذا اجتمعت جملتان: فذلك على خسة أحوال

و تَظنُ سَلَمَى أُنْنَى أُبغِى بَهَا بِدِلاً أُراها في الضّلال تَهِيمُ فَلَهُ « أَرَاها » يصح عطفها على جملة « تظن » لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة « أبغي بها » فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى ، مع أنه غير المقصود – ولهذا امتنع العطف ووجب أيضا الغصل والمانع من العطف في هذا الموضع « أمر خارجي احتمالي » يمكن دفعه « بمعونة قرينة » ومن هذا وتمّا سبق يُفهم الفرق بين كلّ من « كمال الانقطاع » وشبه كمال الانقطاع »

أولا — أن تكون الثانية بمسنى الاولى ، أو جزءاً منها ، فيجب ترك العطف لأَن الشيُّ لا يُعطف على كله

فيقال حينئذ إن بين الجلتين كال الاتصال ـ ومواضعه :

[«] ا » أَن تَكُونُ الثانية تُوكِيداً للأولى ــ مثل قوله تعالى (مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَ مَلَكُ ۚ كَرِيمٌ)

[«]ب» أن تكون الثانية بدلًا من الأولى _ مثل أطمتُ الله . أدَّ يتُ الصلاة «ج» « « بياناً للأولى _ مثل بثَّنى شكواه . قال إلى لا أجد قوت يومى

ثانيا — أن تكون الثانية مباينة للأولى تمام المباينة ، فيجب ترك العطف لأن العطف يكون لاربط ، ولا ربط بين المتباينين ، فيقال بين الجلتين كال الانقطاع . ومواضع ذلك

وا» أن تختلفا خبراً وإنشاء مثل — مات فلان رحمه الله الااذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود فيجب العطف نحو لا وشفاك الله عبه أن تتحدا خسراً وإنشاء ولكن لا يوجد بينهما رابط ، مثل القسر طالم — آكات خُنيراً

الموضع الخامس « التوسط بين الكالين مع قيام المانع » وهو كون الجملتين مُتناسبتين وينهما رابطة قوية _ اكن يمنع من العطف مإنع ، وهو عدم قصد التشريك في الحكم _ كقوله تعالى (وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَا طِينهِم وَ عَدم قصد التشريك في الحكم _ كقوله تعالى (وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَا طِينهِم قالوا إِنّا مَعكم إِنّما نَحْنُ مُستَهْر تُونِ الله يَسْتَهْرِي في بِم " في فيملة « الله يَستَهْري في قالوا إِنّا معكم » لا قتضائه أنه من مقول المنافقين والحال أنه من مقوله تعالى « دعاء عليهم » ولاعلى جملة « قالوا » لئلا " يُتوهم والحال أنه من مقوله تعالى « دعاء عليهم » ولاعلى جملة « قالوا » لئلا " يُتوهم

ألتاً - أن تكون الجلتان متناسبتين و بينهما رابطة ، ويُسمَّى ذلك التوسط بين الكالين - وذلك على نوعين

« ا» ألا يمنم من العطف مانع فيعطف _ مثل اجتهدوا وتأدبوا

«ب» أن يمنع من العطف مانع _ وهو عدم قصد التشريك في الحسكم فيمتنع المعطف مشل قوله تعالى (وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَا طِينَهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمُ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهُونَ اللهُ يَسْتَهُونَ عِهِ بهم)

رَابِعاً - أَن تَـكُون النَّانَية قوية الرابطة بالاولى ، لانها جواب عن سؤال يفهم من الاولى ، فهذه الرابطة القوية تمنع العطف ، لأنها أشبهت حالة انحاد الجملتين (ويسمى ذلك شبه كال الاتصال - مثل رأيته مبتسما ، أظنه نجح)

خامساً _ أن تكون الاخيرة مناسبة للاولى ، ولا مانع من عطفها عليها ، ولكن يعرض حائل بينهما وهو جملة أخرى متوسطة ، فلو عطفت الثالثة على الاولى المناسبة لها لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة ، فامتنع العطف بتانا وأصبحت الجلتان كأنهما منقطعتنان بهذا الحائل _ و يُسمى ذلك شبه كال الانقطاع ، نحو : قول الشاعر

وتظن سلمى أننى أبغي بها بدلا أراها فى الضّلال تَهيمُ واعلم أنّ التركيب الذى تجاذبت فيه أسـجاب الوصل وتعاضدت دواعيه قد يفصل إتما لمانع من تشريك الجملة الثانية مع الأولى و يُسمى قطعاً كما سبق ، وإمّا مشاركته له فى التقييد بالظرف وأن استهزاء الله بهم مُقيد بحال خُلوهم إلى شياطينهم و والوافع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال ولهذا وجب أيضا الفصل

تنبيهان

الأول – لمّا كانت الحال تجئ جملة ، وقد تقترن بالواو ، وقد لا تقترن فأشبهت الوصل والفصل ، ولهذا يجب وصل الجملة الحالية بما قيلها بالواو إذا خلت من ضمير صاحبتها – نحو: جاء فؤاد والشمس طالعة (١)

لجمله جواب سُو ال مقد رلاً غناء السّامع عنه ، أو لكراهة سماعه له لوسأل ، أو لكراهة انقطاع كلامه بكلام السائل ، أو للاختصار ، و يُسمّى الفصل لذلك استئنافاً _ كقوله في المهدينطق عن سمادة جدم أثر النّجابة ساطع البرهان

« على تقدير أنه جواب كيف ينطق وهو رضيع لم يبلغ أوان النطق ؟ ؟ »

(١) بيان ذلك أن الحال

إما مؤكدة فلا واو للاتحاد بين الجلتين لأ نها مقر رة لمضمونها نحوسعداً بوك كريما و إما منتقلة لحصول معنى حال النسبة (أى نسبة العامل الى صاحب الحال) فلزم فيها أمران . الحصول والمقارنة . فالحال المفردة صفة فى المعنى ، فلا تحتاج لواو للاتحاد وأما الجلة — فالمضارع المنبت لا يؤتى له بواو للارتباط معنى . لوجود الحصول والمقارنة مما ، فلا حاجة للربط بها — نحو وجاءوا أباهم عشاء يبكون _ ونحو ، قدم الا بير تتسابق الفرسان أمامه ، ولا يجو ز وجاؤا أباهم عشاء و يبكون ، ولا قدم الامير وتتسابق وهذه إحدى المسائل السبع المذكورة فى النحو التى تمتنع فيها الواو الثانية _الحال الواقعة بعد عاطف نحو فجاءها بأسنا بيانا أو هم قائلون . الثالثة _ المؤكدة المضمون الجلة نحو حوالحق لا شك فيه ، ذلك الكتاب لاريب فيه الرابعة _ الماضى التالى إلا _ نحوما تسكلم زيد الا قال خيراً _ وقيل يجو زاقترانه بالواو كا ورد فى قوله :

ويجب فصلها فى ثلاثة مواضع

إذا كان فعلها ماضياً تَاليا • إلا » أو وقع ذلك الماضى قبل « أو » التى للتسوية - نحو ما تكلم فؤاد إلا قال خيراً ـ وكقول الشاعر كُن للخليل نصيراً جار أو عدلا ولا تشع عليه جاد أو بخلا
 أن للخليل فعلها مضارعا مُثبتا أو منفيا « بما ـ أو ـ لا » نحو :

يعم امراً هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزرا الخامسة _ الماضى المتلوباً و: نحو — لأضربنة ذهب أو مكث _ ومنه كن للخليل نصيراً جار أو عدلا ولا تشح عليه جاد أو بخلا السادسة _ المضارع المنفى بلا _ نحو ومالنا لا نؤمن بالله ، مالى لاأرى الهدهد ، وقوله لو أن قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحمجب السابعة _ المضارع المنفى عا _ كقوله

عهدتك ماتصبو وفيك شبيبة فالك بعد الشيب صباً متيماً وأبعد الجل في الصلاح للحالية الجلة الاسمية لدلالتها على النبوت ـ لا على المصول والمقارنة ، فيجب فيها الواو _ نحو (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) وقد يكتنى فيها بالضمير ندورا _ نحو كلنه فوه الى في ً _ أى مشافهة _ ثم الماضى مثبتا لعهم المقارنة فيحسن معها الواو لان الماضى يدل على الحصول المتقدم ، لا الحصول حال النسبة _ وتجب « قد » تحقيقا أو تقديراً لتقرّ به من الحال أى لتجعل (قد) الفعل الماضى الدال على حصول متقدم _ لاحصول حال النسبة قريبا من حال النسبة لا لزمان التكلم _ وانما لامن حال النسبة المنافق الدال على حصول متقدم _ لاحصول حال النسبة لا لزمان التكلم _ وانما اكتنى بهذا التقريب في صحة الحال و ان كان اللازم الاقتران _ إما لانه ينزل قرب الحال الى زمان النسبة منزلة المقارنة بجازاً — و إما لانه يعتبر قربها في الفعل هيئة الخيئه وحالا له تلفعل _ فاذا قلت جاءنى زيد وقد ركب _ فكأ نك نزلت قرب ركو به من مجيئه متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة لجيئه وحالا له متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة لجيئه وحالا له متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة لجيئه وحالا له متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة لجيئه وحالا له متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة الجيئه وحالا له متزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه بحيث يقرب منه ركو به هيئة المحيئة المتزلة مقارنته له _ أو جعلت كون مجيئه المحيثة وحالا له المتزلة مقارنته له _ أو حدلت كون مجيئه المحيث يقرب منه ركو به هيئة المحيث يقرب عنه ركو به هيئة المحيثة المتراث المتزلة مقارنته له _ أو المحيث المتراث المتراث

(وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) وَنحو : (وَمَالَنَا لاَنُوْمِنُ بِاللهِ) وَنحو : عَهِدْ تُكَ ماتَّصَبُو وَفِيكَ تَسْبِيبَةٌ فَالكَ بعد الشَّهِبَ صَبًّا مُنَيِّمًا

اذا كانت اسمية واقعة بعد حرف عطف _ أو كانت اسمية مؤكدة لمضمون ما قبلها _ كفوله تعالى (فجاءها بَأْسُنَا بَيَاتًا أوْ هُمْ قَا لِلُون) وكقوله تعالى (ذَ إِلْكَ الْكَتَابُ لا رَبْبَ فِيهِ هُدًى الْمُتَدّين) (١)

الثانى _ علم ثمّا تقدَّم أن من مواضع الوصل اتفاق الجملتين في الخبرية والانشائيــة ، ولا بدَّ مع اتفاقهما من جهــة بها يتجاذبان ، وأمر جامع به

مع الماضى المنبث الماضى المتنع ربطه بالواو . وهو التالى إلا والمتنع ربطه بالواو . وهو التالى إلا وقداً كرمنى والمتلو بأو لكن في شرح الرضى النهاقد يجتمعان بعد إلا يحومالقبته إلاوقداً كرمنى ويلى الماضى المنبث الماضى المنفى لأنه هيئة للفعل بالتأويل . لان قولك جاء زيد اليس را كبا في قوة جاء زيد ماشيا فيتحقق الحصول ويستمر غالبا فيقارن كذلك فيحسن ترك الواو نظراً الى تحقق الحصول والمقارنة و يجوز ذكرها أيضا نظراً الى كونه ماكان هيئة للفعل الابعد تأويل و ونظراً الى كون استمراره أغلبيا لا دائميا والأحسن في الظرف اذا وقع حالا ترك الواو نظراً للتقدير بمفرد ، تقول نظرت الهلال بين السحاب . ومثله الجار والمجرور نحو في خرج على قومه في زينته — ونحو أبصرت بين السحاب . ومثله الجار والمجرور نحو في مناه بالصفة أنى فيه بالواو وجوبا ، ليتمنز الحال فيقال جاء رجل ويسمى – اذا لو قيل يسمى – لالتبس الحال بالصفة في مناه

⁽١) لما كان قوله ذلك الكتاب ، فيه مظنة مجازفة بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة _ والمسند معرفا بأل ـ أكده بقوله (لا ريب فيه) تأكيداً معنويا .

ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة مظنة استبعاد _ أكده بقوله ه هدى للمتقين » تأكيداً لفظيا حتى كأنه نفس الهداية

يتاً خذان ، وذلك الجامع إمّا عقلي (١) أو وَهُمَى (٢) أو حَيالي (٦)

(۱) فالجامع العقلى - أمر بسببه يقتضى العقل اجماع الجلتين في القوة المفكرة كالأنحاد في المسند أو المسند اليه - أو في قيد من قيودهما - نحو زيد يصلى ويصوم ويصلى زيد وعمرو . . و زيد السكاتب شاعر . وعمر و السكاتب منجم . و زيد كاتب ماهر . وعمر و طبيب ماهر - وكالتمائل والاشتراك فيهما - أو في قيد من قيودها أيضا بحيث بكون التمائل له نوع اختصاص بهما أو بالقيد - لامطلق تماثل - فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب لا يحسن إلا إذا كان بينها مناسبة لهانوع اختصاص بهما الا يتعقل أحدها الا أو أخوة أو شركة أو نحو ذلك - وكالتضايف بينهما . بحيث لا يتعقل أحدها الا بالقياس الى الا تحر كالا وة مع البنوة - والعلة مع المعاول - والعاد والسفل - والأقل والا كثر - إلى غير ذلك

(۲) والجامع الوهمى - أمر بسببه يقتضى الوهم اجتماع الجلتين في المفكرة كشبه التماثل الذي بين نحو لوني البياض والصفرة - فان الوهم ببر زها في معرض المثلين من جهة أنه يسبق اليه أنهما نوع واحد زائد في أحدهما عارض - بخلاف العقل فانه يدرك أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون - وكالتضاد بالذات - وهو النقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف - يتعاقبان على محل واحد - كالسواد والبياض - أو النضاد بالعرض كالاسود والا بيض - لانهما ليسا ضدين لذا تهما لعدم تعاقبهما على محل واحد - بل بواسطة مايشتملان عليه من سواد وبياض - وكشبه التضاد كالسهاء والأرض - فان بينهما غاية الخلاف ارتفاعا والمحفاضاً لكن لا يتعاقبان على محل واحد كالنضاد بالذات ، ولا على ما يشمله كالتضاد بالعرض وبياض - وكشبه التضاد كالنهاء والأرض - فان بينهما غاية الخلاف ارتفاعا والمحفاضاً كون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة، أو عرف يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة، أو عرف عام - كالقدوم والمنشار والمنقاب في خيال النجار

والقلم والدواة والقرطاس في خيال الكاتب _ وكالسيف والرمح والدرع في خيال الحارب _ وهلم جرا

أسثلة على الوصل والفصل يطلب أجوبتها

ماهو الوصل ?. - ماه و الفصل ? ، - كم موضعاً للوصل ؟ . - كم موضعاً للوصل ؟ . - كم موضعاً للفصل ؟ . - ماهو الجامع العقلي ? . - ماهو الجامع الوهمي ؟ . ماهو الجامع الخيالي ؟ . - متى يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها ؟ . - في كم موضع يجب قصل الجملة الحالية .

تطبيق عام على الوصل والفصل

جر بت دهرى وأهليه فما تركت لى التجارب فى ود امرى غرضاً فصلت الثانية لشبه كال الاتصال فانها جواب سؤال

يسبّح له فيها بالغدو والا صال رجال لا تلهبهم تعجارة ولا بيع عن ذكر الله فصلت الثانية لشبه كال الانصال فانها جواب سؤال ناشي مما قبلها

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا - عطف الجلة الثانية على الأولى لاتفاقهما في الا نشاء مع المناسبة النامة بين المفردات فان المسند اليه فيهما متحد . والمسند وقيدها متقابلان

ان الابرار انى نعبم وان الفجار لنى جحبم _ عطف الجلة الثانية على الأولى لاتفاقه بهاخبراً لفظا ومعنى مع المناسبة النامة بين مفرداتها _ فان المسندين المقدرين فهما متحدان ، والمسندان البهما متقابلان _ وقيدهما الأول متحد . والثاتى متقابل

وللقرآن السكريم اليد البيضاء في هذا الباب _ كقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف مطحت _ فالمناسبة بين الابل والسماء _ وبينها وبين الجبال والأرض غير موجودة محسب الظاهر . ولكنه أسلوب حكيم في غاية البلاغة _ لأنه لما كان الخطاب مع

أشكر الله عملى السراء ينجيك من الضراء ما تعطف الثانية على الاولى اكتال الانقطاع . فان الاولى انشائية لفظا ومعنى والثانية عكسها

اصبر على كيد الحسود لا تضجر من مكائده _ لم تعطف الثانية على الاولى الكتال الاتصال فانها مؤكدة لها

أنت حميد الخصال - تصنع المعروف وتغيث الملهوف - فصلت الثانية من الاولى للكال الاتصال فانها بيان لها . ووصلت الثالثة بالثانيسة للتوسط بين الكالين مع وجود مانع من الوصل

تحرین (۱)

بيّن سر الفصل والوصل فيما يلي

(۱) أخطُ مع الدهر إذا ماخطا واجْرِ مع الدَّهر كما يجرى (۲) حكم المنية في البرية جارى ماهذه الدُّنيا بدارِ قَرَار (۳) لاندعُه ان كنتُ تنصف نائبًا هو في الحقيقة نائمٌ لا نائب (٤) قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائمٌ وحزن طوبل (٤)

العرب، وليس في تخيلاتهم الا الابل لانها رأس المنافع عندهم _ والارض لرعبها والسماء لسقيها _ وهي الني توصلهم الى الجبال التي هي حصنهم عند ما تفجأهم حادثة أو رد الكلام على طبق مافي مخيلاتهم

(١) وصل بين الجلتين لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع

(٢) فصل الشطرالثاني عن الاول لانه توكيد معنوى له ـ اذيفهم من جريان حكم الموت على الخلق أن الدنيا ليست دار بقاء فأ كدذلك بالشطر الثاني فبينها كال الاتصال

(٣) فصل الشطر الثانى عن الاول لاختلافهما خبراً و إنشاء اذ الثانى خـبر
 والاول إنشاء ــ فبينها كال الانقطاع

(٤) فصل بين قال وقلت لان الثانى جواب سؤال _ اذ جرت العادة أنه اذا

(٥) قالت بُليتَ فا زَراك كعهدناً لَيْتَ الْعُهُودَ تجدَّدَت بعد البلي

(٦) وَ زَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً

وانما المر؛ بأصفريه كلّ امرى، رهن بما لديه لا تَطْلُبُنَّ بِأَلَّهُ لَكُ حَاجَةً قَلْمُ البليخ بغير حَظٍّ مِغْزَلُ

(٧) يَرَى البخيلُ سَبيلَ المال واحدةً إِنَّ الكريم يرى في ماله سُبلا

(٨) نفسي له نفسي الفداء لنفسه لكن بعض المالكين عفيف

(٩) مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكُ كُرِيمٌ

(١٠) يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفْصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون

(١١) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَاى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحَيْ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُولَى

قيل للرجل كيف أنت . أن يجيب . أنا عليل وكذا بين جملق سهر دائم وحزن طويل فكأ نه قيل: فما سبب علتك ؟؟ فأجاب سهردائم الخ فني كل منهما شبه كال الانصال

- (٥) بين الشطر الثانى والاول كال الانقطاع لان أولها خبر والثانى إنشاء
- (٦) بين جملتي ترى وتحسب كال الاتصال لان الثانية بدل اشتمال من الاولى
- (٧) بين الشطر الثاني والاول شبه كال الاتصال لان الثانية جواب عن سؤال

مقدر نشأ من الاولى كانه قيل: فما حال الكريم في ماله ؟؟ فقال أن الكريم الخ

- (٨) بين نفسي له ونفسي الفداء كال الاتصال لان النانية توكيد لفظي للاولى
- (٩) إن هـذا الاملك _ توكيد معنوى لقوله ماهـذا بشراً ، اذ مجرى العادة

والعرف أنه إذا قيل في معرض المدح: ما هذا بشراً ، وما هذا با دمى ، أن يكون الغرض أنه ملك ، فيكنى به عن ذلك . فبينهما كال الاتصال

- (١٠) بين يدير و يفصل كال الاتصال لان الثانية بعل بعض من كل
- (١١) بين قوله وما ينطق عن الهوى وقوله إن هوالا وحي يوحي . كمال الائصال

- (١٢) قَالُوا سَلاَماً، قَالَ سَلاَمْ
- (١٣) يهوكى الثّناء مبرّز ومقصّرُ حبُّ الثناء طبيعةُ الإنسان
- (١٤) وَمَنَ النَّاسِمَنْ يَقُولُ آمَنَّا باللهِ وَ بِالْيَوْ مِالاَ خِرِ وَمَاهُمْ بِمُوْمِنِينَ يُخَادُ عُونَ اللهَ
- (١٥) وإذا تُنلَى عَلَيْهِ آيَانُنَاوَ لَى مُسْنَكِبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَهُ مَاكَأَنَ فَأَذُ نَيْهِ وقراً
- (١٦) أَلاَ مَن يشتري سهراً بنرم سعيدٌ مَنْ يَبيتُ قَريرَ عَيْن.
- (١٧) فآبوا بالرماح مكسّرات وأبنا بالسّيوف قد انحنينا
- (١٨) هَا الحداثة عن علم عالمة قَدْ يُوجد الحلمُ في الشّبان والسّيب

لان الثانية توكيد معنوى ، لان تقر بركونه وحيًّا نغي لان يكون عن هوى

- (١٢) بين قالوا وقال شبه كال الاتصال ، لان الثانية جواب عن سؤال مقدر ، كأ نه قيل فاذا قال لهم ؟ ؟ حينئذ أجيب بأنه قال سلام _ وهكذا الحال في حكاية القصص في كل ماجاء في القرآن ، والحديث وكلام العرب
- (۱۳) فصل بين الشطر الثانى والاول ، لان بينهما كال الاتصال اذ الشطرالثانى مؤكد للاول.
- (١٤) فصل جملة يخادعون عما قبلها ، لان بينهما كال الاتصال ، لان هذه المخادعة لهست شيئًا غير قولهم آمنا _ دون أن يكونوا مؤمنين ، فهى إذا توكيدمعنوى للاولى (١٥) فصلت جملتا كأن لم يسمعها وكأن فى أذنيه وقرا ، عما قبلهما لانهما كالتوكيد له ، إذ المقصد من التشبيهين واحد ، وهو أن ينفى الفائدة فى تلاوة ماتلى عليه من الا يات _ فهما من كال الاتصال
- (١٦) فصل الشطرالثاني عن الاول لاختلافهما خيراو إنشاء فبينهما كال الانقطاع
- (١٧) بين جملى آبواوأ بناتوسط بين الكالين لاتفاقهما في الحسرية مع وجود المناسبة
- (١٨) بين الشطرالثاني والاول شبه كال الاتصال؛ اذ الثاني جواب سؤال مقدر

يقولون إنى أَحْمِلِ الضّيم عنده أَعُوذ برى أن يضام نظيرى (١١) إِنَّ الذِن كَفُرُوا سَوَاءُ عَلَيْهِمْ أَأَ نُذَر تَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِر هُمْ لايُو مِنون (٢٠) إِنَّ الْحَياة ذميعة ويانفُسُ جدِّى إِن دهر ل هاذل (٢١) فياموتُ زُر إِنَّ الْحَياة ذميعة ويانفُسُ جدِّى إِن دهر ل هاذل (٢١) يَسُومُونَ كُم سُوءَ الْمَذَابِ يُذَبِّدُونَ أَبْنَاءَ كُمْ (٢٢) وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جَامِدَةً (٢٢) وهي تَمُرَّ مَرَّ السَّعَابِ في يُدَبِّرُ الْأَمْنَ يُفعلُ الآياتِ (٢٠) وَ مَنْ يَفعلُ ذَ لِكَ يَلْقَ أَ ثَاماً (٢٠) يُضاعفُ لَهُ الْعَذَابُ

الباب التاسع

﴿ فِي الإيجاز والأطناب والمُساواة ﴾

كُلُّ مَا يَجُول في الصَّدر من المعانى ، ويخطُر ببالك معنى منها ، لا يَعدُو التَّعبير عنه طريقا من عُطرق ثلاث

⁽١٩) هذا البيت من حيث عدم عطف أعوذ على ماقبله . على حد قوله . وتغان سلمى الخ (٢٠) لم تعطف على ما قبلها مع ان بينهما مناسبة فى المعنى بالنضاد لانها مبينة لحال الكفار ، وما قبلها مبين لحال المؤمنين ، وان بيان حال المؤمنين غير مقصود لذاته ، بل ذكر استتباعا لبيان حال الكفار ، وليس بين بيان حال المؤمنين وحال الكفار مناسبة تقتضى الوصل

⁽٢١) لم يعطف قوله ان الحياة على ما قبله لانه جواب لسؤال مقدر كانه قيل لماذا تطلب زيارة الموت ؟ فأجاب إن الحياة ذميمة (٢٢) لم يعطف قوله يذبحون على يسومون لكونه بيانا له (٢٣) فجملة تحسبها جامدة بدل اشتمال (٢٤) فجملة يفصل الا آيات بدل بعض (٢٥) فجملة يلق أثاما بدل كل _ وقد أنكر بدل المكل علماء البيان خلافاً للنحاة

أولا - إذا جاء التعبير على قدر المعنى بحيث بكون اللفظ مُساوياً لأصل ذلك المعنى _ فهذا هو «المُساواة» وهى الدّستورُ الذي يُقاسعليه ثانياً - إذا زاد التعبيرُ على قدر المعنى فذاك هو «الإطفاب» ثالثاً - إذا نقص التعبير عن قدر المعنى فذلك هو «الإنجاز» (۱) لهذا يختار البليغ للتّبير عما في نفسه طريقاً من هذه الطُّرق الثَّلاث فهو تارة يُوجِزُ ، وتارة يُسهبُ ، وتارة يأتى بالعبارة بين بين في وذلك على حسب مايقتضيه حال المخاطب ، ويدعو اليه موطنُ الحطاب وفي هذا الباب ثلاثة مباحث

المبحث الاول

﴿ فِي الإِيجازِ واقسامه ﴾

الإيجاز _ هو جمعُ المعانى المُتكاثِرَة تحت اللّفظ القليل الوافى بالغرض مع الإيانة والإفصاح

يعنى ان الإيجاز هو تأدية المعنى بأقل من مُتعارف الأوساط (١) معنى ان الإيجاز هو تأدية المعنى بأقل من مُتعارف الأوساط (١) مع وفائها بالفرض كقوله تعالى (خندِ الْمَفُو وَأُمُرُ ۚ بِالْمُرْف وأَعْرِضْ عَن الْجَاهِلِين)

⁽١) قال الامام على مارأيت بليغا قط الا وله فى القول إيجاز، وفى المعانى اطالة وقالت بنت الحطيئة لابيها ما بال قصارك أكثر من طوالك قال لانها بالا ذان أولج، وبالافواه أعلق — وقيل لشاعر — لم لا تطيل شعرك ؟؟.

فقال حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق

⁽٢) بأن يكون اللفظ اقل من المعهود عادة ، مع وفائه بالمراد ، فان لم يف كان

فهذه الآية القصيرة جمت مكارم الأخلاق بأسرها وكقوله تمالى (أَلاَ لهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ) وكقوله عليه السلام « إنما الأعمال بالنيات » فاذا لم تَف العبارة بالغرض سمّى «إخلالا وحذفار ديئاً » كقول اليشكري والعيش خير في ظلا ل النوك ممن عاش كداً «مراده أن العيش الناعم الرّغد في حال الحكمق والجهل خير من العيش الشاق في حال العقل » لكن عبارته لا تفيد ذلك فيضرب به عُرض الحائط وينقسم الإيجاز إلى قسمين . إيجاز قصر ب (۱) وإيجاز حذف فإ يجاز القصر يكون بتضمين العبارات القصيرة معانى كثيرة من غير حذف كقوله تعالى (و لكم في الفيصاً صحياة في فان معناه كثير ، ولفظه حدف كقوله تعالى (و لكم في الفيصاً صحياة في فان معناه كثير ، ولفظه يسير ، إذ المرادأن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قبل امتنع عن القتل ، وفي

الايجاز اخلالا وحذفا رديثًا _ كقول عروة بن الورد

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا يريد إذ يقتلون نفوسهم فى السلم له لسكن صوغ كلامه لا يدل عليه . ومثله قول بعضهم نثرا (فان المعروف أذا زجا كان أفضل منه أذا وفر وأبطاً) ولأجل تمام ما ريد كان عليه أن يقول له إذا قل وزجا .

واعلم أن متعارف الاوساط هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلغاء ولم ينحطوا الى درجة البسطاء ، فهو الدستور الذي يُقاس عليه كل من الأبيجاز والاطناب

(١) وابجاز القِصَر . هو ما نزيد فيه المعانى على الالفاظ . وللقرآن الكريم فيه المنزلة الني لا تسامى _ والغاية التي لا تدرك

فمن ذلك قوله تعالى (خذ العفووأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فهذه الاسمية قد جمعت مكارم الاخلاق . وانطوى تحتها كل دقيق وجليل . إذ في العفو جواهر البلاغة – (١٢)

ذلك حياته وحياة غيره . لأن (القتل أنه القتل ') وبذلك تصوم الأعمار ، وتكثر الذرية . ويقبل كل واحد على ما يعود علمه بالنّفع ، ويتم النّظام ، ويكثر العُمر ان

وهذا القسم مطمح نظر البلغاء. وبه تتفاوت أقدارهم . حتى أن بعضهم سئل عن البلاغة فقال: هي « إبجاز القيصر » وقال أكثم ن صيفى خطيب العرب « البلاغة الإيجاز »

الصفح عمن أساء ، وفي الامر بالمعروف صلة الارحام . ومنع اللسان عن الكدب وغض الطرف عن كل المحارم — وقوله عز اسمه (والفلك التي نجرى في البحر بما ينفع الناس) استوعبت تلك الآية الكريمة أنواع المتاجر وصنوف المرافق التي لا يبلغها العد _ وقوله (ألا له الخلق والامر) هاتان كلتان أحاطتا بجميع الأشياء على غاية الاستقصاء _ وقوله عليه السلام (المعدة بيت الد ، والحية رأس الدواء . وعودوا كل جسم ما اعتاد) فقد تضمن ذلك من المعاني الطبية شيئا كثيراً وقول على يرزم الله وجهه « من استقبل وجوه الآراء عرف وجوه الخطأ » وقول بعض الأعراب (اللهم هب لي حقك وأرض عي خلقك) وقول السموءل فسمعه على عليه السلام فقال هدا هو البلاغة ومنه قول السموءل

و إن هو لم يحمل على النفس ضيمها عليس إلى حسن الثناء سبيل فقد اشتمل على حميد الصفات من سماحة وشجاعة ونواصع وحلم وصبر واحتمال مكاره _ إذ كل هده مما تضيم النفس لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء

والسبب فيها له من الحسن والروعة دلالة قليل الالفاظ على كثير المعانى إلى مافيه من الدلالة على التمكن في الفصاحه والمرعة ولذا قال محمد الأمبن « عليكم الابجاز فان له إفهاما. وللإطالة استبهاما » وقال آحر « القلبل الكافي حير من كثير عبر ساف » (١) لقد أثر ونقل عن العرب وولم. وألقتال أنه للقنال » وأير هد لمثل من هده

وإيجاز الحذف يكون بحذف شئ من العبارة لايخل بالفهم، مع قرينة ثُميّن الحذوف — وذلك الحذوف إما أن يكون

١ حرفا – كـقوله تعالى (وَ لَمْ أَلَتُ بَغِيًّا) ـ أصله ولم أَ كُنْ (١)

٢ أو اسمامضافا نحو (و جَاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ)أَى في سبيل الله

٣ أُو إسمامضافا اليه _ نحو (وَ وَاعَد نَا مُوسَى ثَلَا ثَيْنَ لَيْلَةً وَأَتْمَنَاهَا بَعَشْر) أَى بعشر ليال

٤ أوإسماموصوفا يحو (إلا مَنْ تَابُ وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً) أي عملاصالحا

٥ أوإسماصفة ينحو (فز اد تَهُمْ رِجْسًا إلى رِجْسِيمٍ) أى مضافا إلى رجسهم

٦ أو شرطاً _ نحو (اتَّبِعُوني يُحْبِينَ جَ اللهُ) أي فان تتَّبعوني

السَّرط على النَّارِ)
 أو جواب شرط على النَّارِ)
 أى لرأيت أمراً فظيعاً

أو مسنداً _ نحو (وَلَئِنْ سَأَلْنَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضَ
 لَيَقُولُنَّ الله) أي خلقهن "الله

الآية الشريفة التي تمتاز بوجوه منها أنها كلمتان ، وما نقل عنهم أربع ومنها أنه لا تكرار فيها . وفيها قالوه تكرار ومنها أنه ليس كل قتل يكون نافيا للقتل ، وانما يكون كذلك اذا كان على جهة القصاص ومنها حسن التأليف وشدة التلاؤم المدركان بالحس في الاية الكريمة التي بلغت حد الاعجاز ، لافها قالوه في مثلهم البسيط الذي لا يزيد عن متعارف الاوساط

(۱) وكحذف لا فى قول عاصم المنفرى رأيت الحمر جامدة وفيها خصال تفسد الرجل الحليما فلا أوالله أشربها أحيانى ولا أسقى بها أبدا نديما ٩ أومسنداً اليه ـ كما في قول حاتم

أماوي ما يغنى الثراء عن الفتى إذاحشرجت يوماً وضاقبها الصدر أي إذا حشرجت النفس وماً

أو متعلِّفًا ـ نحو (لا بُسأَلُ عمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسأَلُونَ) أى عمّا يفعلون
 أو جملة ـ نحو (كانَ الناسُ أُمَّةً واحدَةً فَبَعَثَ اللهُ النبيِّينَ)
 أى فاختلفُوا فبعث

۱۲ أو جملا - كفوله تعالى (فا رساون يُوسُفُ أَيْهَا الصَّدِّينُ) (١) أى فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه فأناه وقال له يايوسف واعلم أن دواعى الابجاز كثيرة - منها الاختصار ، وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم ، وضيق المقام ، واخفاه الأمر على غير السامع ، والضَّجر والسَّامة ، وتحصيل المعنى الكثير بالله ظ اليسير الخ

ويستحسن « الايجاز » في الاستعطاف، وشكوى الحال ، والاعتذارات

يريد لا أشريها

ويشترط فى ايجاز الحذف أن يقوم دليل على المحذوف و إلا كان الحذف رديئًا السكلام وغير مقبول

⁽۱) فأرسلون حكاية عن أحد الفتيين الذي أرسله العزيز الى يوسف ليستعبر مارآه . واعلم أنه لابد من دليل يدل على المحذوف وهو اما العقل وحده : نحو وجاء ربك _ و إما العقل مع غيره : نحو حرمت عليكم المينة _ أى تناولها _ و إما العادة : نحو فند ـ أى في مراودته . و إما الشروع فيه : نحو بسم الله الرحن الذي لمتنى فيه _ أى في مراودته . و إما الشروع فيه : نحو بسم الله الرحن الرحم _ أى أذلف مثلا . و إما مقارنة المكلام للفعل : كا تقول لمن تزوج « بالرفاء والبنين » أى أعرست متلبسا بالاتفاق والمنين

والتعزية ، والعتاب ، والوعد والوعيد والتو بين ، ورسائل استخراج الخراج وجباية الأموال ورسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة والأوامر والنواهي الملكية ، والشكر على النّعم الملكية ، والشكر على النّعم الملكية ، والشكر على النّعم

﴿ فِي الاِطنابِ وأقسامه ﴾

الأطناب زيادة اللَّفظ على المعنى لفائدة ، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن مُتمارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده _ نحو (رَبِّ إنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنْى وَ اشْنَعَلَ الرُّأْسُ شَيْبًا) _ أى كبرتُ

فاذا لم تكن في الزِّيادة فائدة يُسمَّى « تطويلا » إن كانت الزِّيادة غير مُتعيِّنة ويُسمَّى « حشواً » إن كانت الزِّيادة مُتعينة فالتطويل — كقول عدى المبادى في تُجذيمة الأبرَش

وقدَّت الأديمَ لراهِ شيه وألفَى قولها كذِّبا وَمينا (١)

[﴿] تنبيه ﴾ حــذف الجل أكثر ما يرد في كلام الله عز وجل ، إذ هو الغاية في الفصاحة ، والنهاية في مراتب البلاغة

⁽۱) وقد تأى قطعت والضير فيه يعود على الزّباء وهى امرأة و رئت الملك عن أبها والأديم الجلد ، ولراهشيه أى الى أن وصل القطع للراهشين وها عرقان في باطن الزراع يتدفق الدم منهما عند القطع والضمير في ألنى يعود على المقطوع راهشاه وهوجُذية الأبرش والمراد الاخبار بأن جذيمة غدرت به الزباء وقطعت واهشيه وسال منه الدم حتى مات ، وأنه وجد ما وعدته من تزّوجه بها كذب وكقول الشاعر ألا حبداً هند وأرض بها هند وهند أتى من دو نها الناكى والبعد عنى واحد ، ولا يتعن أحدها للزيادة

فالمينُ والكذب بمعنى واحد . ولم يَتعين الزائد منهما ، لان العطف بالواو لايفيد ترتيباً ولا تعقيباً ولا مَميَّة .

والحشو ـ كفول زُهير بن أبي سلمي

وأعلمُ علم اليوم والأمس « قبله » ولكنّنى عن علم ما فى غد عمّى (١) وكلاها بعزْرِل عن وكل من الحشو والتّطريل معيب فى البيان . وكلاها بمعزْرِل عن مراتب البلاغة

واعلم أنَّ دواعي الاطناب كثيرة . منها تثبيت المعنى ؛ وتوضيح المراد ، والتوكيد ، ورفع الابهام ، وإثارة الحمية _ وغير ذلك وأقسام الاطناب كثيرة (٢)

ا منها ذكر الخاص بعدالعام ـ كقوله تعالى (حَافِظُوا عَلَى الصَّلُوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسُطَى) وفائدته التنبيه على فضل الخاص حتى كأنه لفضله ور فعته جزء آخر مغار لما قبله

ومنها ذكر العام بعد الخاص - كقوله تعالى (٦) (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَوَ اللهُ وَ اللهُ عَنوان وَائدتَه شمول بقية الافراد - والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان

⁽۱) الشاهد فى قوله ـ قبله ، لأنه معلوم من قوله أمس : وكقول الآخر ذكرت أخى فعاودنى صُداعُ الرأس والوَصبُ فان الصّداع لا يكون الانى الرأس ، فذكر الرأس لا فائدة فيه

⁽٢) ومنها الحروف الزائدة . وتكثير الجل _ نحو فيها رحمة من الله لِنتَ لهم

⁽٣) من دعاء سيدنا نوح لنفسه ولوالديه وللمؤمنين

عام. بعد ذكره أولا في عنوان خاص

مر تين ، مرة على سبيل الأبهام لتقرير المعنى فى ذهن السَّامع بذكره مرتين ، مرة على سبيل التفصيل والأجمال ، ومرة على سبيل التفصيل والأيضاح ، كقوله تعالى (و قصَيْدَا إليه ذَ لِكَ الأمر أَنَّ دَابِرَ هَوُّلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْيِحِين)

فقوله: أَنَّ دابر هؤلاء تفسير وتوضيح لذلك الأَمر، وفائدته تفخيم شأن الهُبيّن وتمكينه في النفس زيادة تمكن

ومنها التوشيع وهوأن يُونى فى آخر الكلام بمُثنى مفسر عفردين ليرى المعنى فى صورتين ، يخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس _ نحو _ العلم علمان ، علم الأبدان ، وعلم الأديان

ومنها الّنكرار_وهو ذكر الشيّ مرّ تين أو أكثر ـ لأغراض الاول _ التأكيد كقوله تعالى (كلاَّ سوَّف تَمْلَمُونَ ثَمَّ كلاسوَّف تَمْلَمُونَ) (١) وكقوله تعالى (فان مع العُسر يُسراً إن مع العسر يُسراً) الثانى _ طول الكلام لئلا يجئ مبتوراً ليس له طلاوة _ كقوله

وان امراً دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكريم (٧) الثالث _ قصد الاستيعاب محوق أتالكتاب باباً باباً وفهمته كلة كلة الثالث _ قصد الاستيعاب محوق أتالكتاب باباً باباً وفهمته كلة كلة الرابع _ زيادة الترغيب في العفو _ كقوله تعالى (إنَّ مِنْ أَزْ وَجِكُمُ وَأَوْ لاَ دُكُمْ عَدُواً لَكُمُ فَاحْذُرُ وهُمْ . وَإِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَعْفُرُوا

⁽١) أي سوف تعلمون ما أنتم عليه من الخطأ اذا شاهدتم هول المحشر

⁽٢) الشاهد في تكرير إن في أول البيت ، وتكريرها في آخره

فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ)

الخامس ـ استمالة المخاطب لقبول الخطاب كقوله تعالى (وَقَالَ الذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنِيَا مَنَاعِ) الدُّنيَا مَنَاع)

(السادس) _ التنويه بشأن المخاطب نحو _ ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن ابراهيم

السابع ـ الترديد ـ وهو تكرار اللفظ متعلقًا بغير ما تعلّق به أو لا نحو — السيّخي قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة

الثامن – التّلذُّذ بذكره ، محو قول مَروان بن أبى حفصة سقى الله نجداً والسّلام على نجد وياحبّذا نجد على القُرب والبُعد التاسع – الارشاد إلى الطريقة المُثلى كقوله تعالى (أوْلى لَكَ فَأُوْلَى لَكَ فَأُوْلَى لَكَ عَلَى الْكَ فَأُوْلَى لَكَ عَلَى الْكَ فَأُوْلَى لَكَ عَلَى الْكَ فَأُوْلَى لَكَ الْكَ مَا لَا لَكَ عَلَى الْكَ فَأُوْلَى لَكَ اللهُ الطريقة المُثلى كقوله تعالى (أوْلى لَكَ فَأُوْلَى)

ر ومنها الاعتراض – وهو أن يؤتى فى أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين فى المعنى بجملة معترضة أو أكثر لامحل لها من الاعراب (١) وذلك لأغراض يرمى إليها البليغ ـ غير دفع الإيهام

⁽۱) لم يشترط بمضهم وقوعه بين جزئى جملة ولا بين كلامين ، بل جوز وقوعه آخر السكلام مطلقا سواء وليه ارتباط بما قبله أولا _ كتوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل -- فجملة ونعم الوكيل معترضة ، وليست معطوفة على ما قبلها حتى يلزم عطف الانشاء على الخبر

(۱) كالدُّعاء نحو: إنَّى «حفظك الله » مريض وكقول عوف بن محلم الشَّيباني

إن الشمانين وبلغنها قد أحوجَتْ سمعى إلى تَرجمان (١)

(ب) والتّنبيه على فضيلة العلم - كفول الاّخر

واعْلَمْ فَعَلَمُ اللَّهِ يَنْفُعُهُ أَنْ سُوفَ يَأْتَى كُلُّ مَا قُدِرًا

(ج) والنّنزيه كقوله تعالى (و بَجْعَلُونَ تِلْهِ الْبَنَاتِ سِبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَايَشْتَهُونَ)

(د) وزيادة النَّأ كيد _ كقوله تعالى (وَوَ صَيْنَا الْإِنْسَانَ وَالدَيهُ حَمَلَتُهُ أَمُّهُو هَنْ عَلَى وَهُن وَ فِصَالُهُ فَعَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لَى وَلُو الِدَيْكَ إِلَى المصير)

(a) والاستعطاف - كقول الشاعر

وخفوق قلب لو رأيت كليبه ياجنّى لرأيت فيه جهنّما

(و) والتَّهويل نحو: وإِنَّهُ لَقَسَمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم

ومنها الإيفال – وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتمُّ المعنى بدونها
 كالمبالغة فى قول الخنساء

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهُداة به كأنه عَلَمُّ فى رأسه نار فقولها «كأنه علم» واف بالقصود، لكنها أعقبته بقولها «فى رأسه نار» لزيادة المبالغة ، ونحو: والله يرزق من يشاء بغير حساب

⁽١) بلغتها بفتح التاء أى بلغك الله الماها — وترجمان كزعفران و يجوز ضم الناء مع الجيم . واعلم أن الدعاء من الشاعر موجه إلى المخاطب بطول عمره — وأن يعيش مثله ثمانين سنة ـ واعلم أنه قد يقع الاعتراض فى الاعتراض كقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون

ومنها التّذييلُ ـ وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مُستقلَّة تشتمل على معناها تأكيداً لها (١) نحو (و ُقُلْ جَاءَ الْحقُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) ونحو (ذَلكَ حَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَاذِي إِلاَّ السَكَفُور أَ)

والتذييلُ « قسمان »

(۱) جار مَجْرَى الأَّ مثال لاستقلال معناه واستغنائه عماقبله كقول طَرفة كل خليل قد كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كل خليل أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة (ب) وغبر جار مجرى الأمثال لهدم استغنائه عمّا قبله، ولعدم استقلاله بإفادة للعنى المراد كقول النابغة

لم يُبق جو ُدك لى شيئا أَوْمله تركتنى أصحبُ الدنيا بلا أمل فالشطر الثانى مو كد للأول ، وليس مستقلاعنه ، فلم يجر مجرى المثل ومنها الاحتراس – ويقال له التكميل ـ وهو أن يُونَى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإيهام

يعنى أن الاحتراس يُوجَدُ حينها يأتى المتكلم بمعنى يُمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتى بما يخلصه سواء وقع في وسط الكلام نحو فَدَقَى ديارَكُ غيرَ مُفسدِها صوبُ الربيع و ديمة تَهْمِى

⁽١) التأكيد ضربان التأكيد المنطوق كافى هذه الآية _ التأكيد المفهوم كقوله: ولست بمُستَبق أخالا تلُمة على شعث أىّ الرجال المهذّب ؟؟ دلّ بمفهومه على نفى الكمال من الرجال ، فأكده بقوله (أىّ الرجال المهذب)

فقوله غير مفسدها للاحتراس - أو وقع فى آخره نحو (وَ يُطْعِبُونَ الطَّعَامَ على حُبِّه) أى مع حب الطعام واشتهائهم له وذلك أبلغ فى الكرم

وكقول أعرابية لرجل (أذَكَ الله كلَّ عدو لك إلا نفسك)

• ومنها التَّميم وهو زيدة كلة أو أكثر توجد في المعنى حُسنا الحيث لو حذفت صار الكلام مُبتذلا كقول ابن المعتزيصف فرسا صبينا عليها ظالين سيادننا فطارت بها أيد سراع وأرجُل اذ لو حذف ظالمين لكان الكلام مبتذلا، لارِقة فيه ولا طلاوة وتوهر أنها بايدة تستحق الفرب

ويُستحسر الاطناب في الصابح بين العشائر ، والمدح والثناء ، والذم والمعجاء ، والوعظ والارشاد ، والخطابة في أمر من الأمور العامة ، والمهنئة ومنشورات الحكومة الى الأمة . وكتب الولاة الى الملوك لاخبارهم بما يحدث لديهم من مهام الامور

واعلم أن الأطناب أرجح عند بعضهم من الأيجاز، وحُجّته في ذلك أن المنطق إنما هو البيان. والبيان لا بكون الا بالأشباع. والشّفاء لا يقع إلا بالأقناع. وأفضل الحرام أبينه. وأبينه أشد إحاطة بالمعاني. ولا يحاط بالمعاني احاطة تامة إلا بالاستقصاء

والمختار أن الحاجة الى كلّ ماسةً ": ولكلّ موضع لا يسدّ أحدهما مكان الا خرفيه . وللذوق السايم القول الفصل في هذه الشؤون .

المبحث الثالث

﴿ فِي المُساواة ﴾

المُساواة — هى تأدية المعنى المراد بمبارة مساوية له (١) ـ بأن تكون المعانى بقدر الالفاظ . والألفاظ بقدر المعانى . لا يزيد بعضها على بعض وهى الأصل المقيس عليه ، والدّستور الذى يُمتمد عليه

كقوله تعالى (وَمَا تُقَدَّمُوا لاَ نَقْسَكُمْ مِنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ) فإنّ اللهظ فيه على قدر المعنى ـ لا ينقص عنه ولا يزيد عليه وكقول طَرَفة بن العبد.

ستُبدى لك الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد أستلة على الايجاز و الاطناب والمساواة يطلب أجو بتها

ما هي المساواة ? - ما هو الايجاز ? . - ما هو الإطناب ? . -كم

والمساواة فن من القول عز مز المنال. تشرأب اليه أعناق العلماء، لكن لارتتي

⁽۱) المساواة هي ما ساوى لفظه معناه بحيث لايزيد أحدهاعلى الآخر وهي نوعان الأول مساواة مع الاختصار وهي أن يتحرّى البليغ في تأدية المعنى أوجز ما يكون من الالفاظ القليلة الاحرف . الكثيرة المعانى _ كقوله تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) وكقوله تعالى (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)

والثانى ــ مساواة بدون اختصار « و يسمى المتعارف ه وهو تأدية المقصود من غير طلب للاختصار . كقوله تعالى (حور مقصورات فى الخيام) والوجهان فى المركز الأممى من البلاغة ــ غير أن الأول أدخل فيها وأدل عليها

قسما الا يجاز ? . . ما هو إيجاز القيصر ? . ما هو ايجاز الحذف ? . بأى شي يكون إيجاز الحذف ? . . كم قسما الاطناب ? . ما هو ذكر الخاص بعد العام ماهو ذكر العام بعد الخاص ? مأهو الايضاح بعد الابهام ? ماهو التكرار ماهو الاعتراض ? . . ماهو الايغال ? . ما هو التوشيع ? . ما هو التذييل ماهو التكميل ? . . ماهو التسميم ? . . ماهو الفرق ماهو التكويل والحشو ? . ماهو الفرق بين التطويل والحشو ? . ما هي دواعي الايجاز ? . ماهي دواعي الاطناب كم قسما التّذييل ? . أيكون الاطناب بغير هذه الانواع

تطبيق عام على الايجاز والاطناب والمساواة

درستُ الصرف فيه مساواة لأن اللفظ على قدر المعنى و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتبا وأسيراً. فيه اطناب بالنتميم فان على حبه فضلة لزيادة التحسين في المعنى ولا يحبق المكر السيئ إلا بأهله فيه مساواة

المرء بأدبه _ فيه إيجاز قصر لنضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة

تَالله تَفَنَّأُ تَذَكُرُ مُوسَفً لهِ فَيهِ الْجِازُ حَذْفَ وَهُو لَا

وأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ـ فيه ايجاز حذف جملة أى فضرب فانفلق

ألا كل شئ ما خلا الله باطل ـ فيه اطناب بالاحتراس

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس قصفو مشاربه فيه الاطناب بالتذييل. والجلة الثانية جارية مجرى المثل

الى ذراه إلا الانساذ لصعوبة المرتقى وحلالة المقصد، والمساواة يعتبرها بعضهم وسطاً مين الايحار الاساب حضهم يدمجها ولا يعدها قسما ثالثا للايجاز والاطناب.

جوزى المذنب بذنبه وهل يجازى الا المذنب. فيه اطناب بالتذييل. وليس جاريا مجرى المثل

ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه _ فيه اطناب بالاحتراس البخيل بميد من الله بعيد من الجنة _ فيه اطناب بالترديد ولكن البر من التي _ فيه ابجاز حذف مضاف _ أى ذا البر

واهتم السفر القريب فانه أنأى من السفرالبعيد واشنع فيه اطناب بالأينال. فإن أشنع مزيدة للترغيب في الاهمام

خلطوا عملا صالحا وآخر سيئًا. فيــه ايجاز حذف ــ أى خلطوا عملا صاحا بسيئًا وعملا سيئًا بصالح

والليل اذا يَسْرِ - فيه ايجاز بحذف الياء . وسبب حذفها ان الليل لمّا كان غيرسار واثما يسرى مَن فيه . نقص منه حرف اشارة الى ذلك جريا على عادة العرب فى مثل ذلك ليحق الحق و يبطل الباطل - فيه ايجاز بحذف جملة - أى فعل ذلك

تمرين

سِن الإيجاز والاطناب والمساواة وأفسام كل منها فيما يأتى إِنَّ في خُلُقِ السَّمَاوات و اللَّرْض واخْتلاف اللَّيْل و النَّهَار ، والفُلْك إِنَّ في خُلُق السَّمَاء مِنْ مَاء النَّي تَجْرِي في الْبَحْر بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أُنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاء مِنْ مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْض بعْدَمَوْتها وبَتَ فِهَا مِنْ كُلِّ دَابَةٍ وتَصْرِيف الرِّياح والسَّمَاء والأَرْض لاَيات لِقَوْم يَمْقلُون (١)

⁽١) في هذه الآية الاطناب بتكثيرالجل. وهذاخلاف الانواع السابقة . وذلك لأنه لما كان الخطاب مع العموم وفيهم الدكي والغبي صرح بخلق أمهات الممكنات الظاهرة ليكون دليلاعلى القدرة الباهرة ـ وذلك بدل أن يقال (ان في وقوع كل ممكن

حد المعقو و أمر بالعُرْف و أعرص من الحاهدين (١) يَأْخُدُكُل سَفَينَة (١) أَنْ اللهُ عَلَم اللهُ اللهُ وَلَا الثّنابِ مَنَى أَضِع العدامة تعرفوني فاته هُو الولي (١) و إلى أب بَكذ بُوك فقد كذّبت رسُل من قبلك (١) فقلت عين الله أبرح قاعداً (١ ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي شيخ برى الصّاوات الحمس نافلة ويستحل دم الحجّاج في الحرم (٧) تطمئن قلوبُهُم بذكر الله تطمئن القلوب (١) ومن أراد الا خرة وسعى لها سَعْيَها وهُو مُومن أراد الا خرة وسعى لها سَعْيَها وهُو مُومن (١) فَأُولِيْكَ كَانَ سَعْيَهُمْ مَسْكُوراً

لله لذّة عيش بالحبيب مضت ولم تدم لى وغير الله لم يَدم (١٠) وأدْخلْ يَدَلُمُ عَلَى مَضْت ولم تدم لى وغير الله لم يَدم (١٠) وأدْخلْ يَدَكُ في جَيْبِكَ تَخْرُ لَ يَغْرُلُ بَيْضًا عَمِنْ غَبْرِ سُوءٍ (١١) يُوْثُورُونَ على أَنْفُسِمَ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة لَد فَلاَ أُفْسِمُ بِمَوَ اقِع النَّجُومِ وَ إَنَّهُ لَقَسَمُ لُو تَمَّلُمُونَ عَظيم (١٢)

حليم إدا مَا الْحِيْمُ زَيْنُ لأَهْلِهِ مَعَ الْحِيْمِ في عَيْنِ الْمَدُولِ مهيبُ (١٢)

تساوى طرفاه لا آیات للعقلاء) (١) فیه ایجاز القصر لأ نه قد جمع مكارم الاخلاق (٢) أى سفینــة سالمة (٣) أى أنا ابن رجل جلا (٤) الشرط محذوف أى ان أرادوا ولباً فالله هو الولى (٥) أى فاقتد واصبر (٦) أى لا أبرح (٧) في الحرم ــ الغال لاز یادة في المالغة

(A) فيه الندبيل (٩) احترس بقوله وهو مؤمن عن توهم الاطلاق

(١٠) فيه تدييل جار مجرى الامثال (١١) في قوله (من غير سوء) احتراس عن نوهم بياض المرص ونحوه (١٢) فيه الاعتراض

(١٣ في البيت احبراس

فسرٌ هُمْ وأتينــاهُ على هرم(١) فذر نى أبادر ها بما ملكت يدى ياصاً حبني إذًا مضت لم ترجنع على شَمَت أَيُّ الرِّجَالِ المُهذَّبُ بعينك ماشربتُ ومَنْ سَقَاني الى من الرَّحيق الخُسروَاني

أتى الزمان َ جنوه في شبيعته وأَلفيتُهُ بحراً كثيراً فُضُولهُ جَواد منَّ يذكر له الخيريزُ دَد (١) فأنكنت َلاتستطيعُ ۚ دَفعَ منيّتَى ما أحسنَ الايامَ إلاّ أنها ولستَ بِمُستبقِ أَخَا لا تلمُّه تأمّل من خلاًل السَّجف والظر تجد شمس الضُّحي تُدنُو بشمس

الأصول والْقَتضيات المذكورة في هذا الفنّ ليست مَسُوقةً على سبيل الحصر ، وانّما هي نموذج يَنَبُّه الطالب على اعتبارما يحسن في الذُّوق اعتباره ، و يُعينه على استخراج ما في الكلام من وجوه البلاغة ِ (٣) والقاعدة أنه متى و ُجد الكلام الصّادر عمَّن يُمتدّ بكلامه مُستعملا في

⁽١) في البيت ايجاز .. أي وأثيناه على هرم (فساءً)

⁽٢) في البيت اطناب ـ فان قوله متى يذكر الخور يزدد تمكيل

⁽٣) علمت أن البلاغة متوقفة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، ورأيت في ما تقدم من الأحكام أن مقتضى الحال يجرى على مقتضى الظاهر ،وهذا بالطبع هو الاصل ، ولكن قد يعدل عمّا يقتضيه الظاهر الى خلافه ، ممّا تقنضيه الحال في بمض مقامات المكلام لاعتبارات راها المتكلم

غير معناه الأصلى المعروف له وضعاً طُلُبَ المُراد بالتأمل الصادق مستعيناً بالقرائن وسياق المقال حتى ينجل له وجه العدول _ وقد تقدام كثير من ذلك العدول (المسمى باخر اج الكلام على خلاف مُقتضى الظاهر) في الابواب السابقة وبق من هذا القبيل أنواع أخرى

الأول ـ الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغاب أو الغيبة الى حالة أخرى من ذلك ، لم فتضيات ومُناسبات تظهر بالتأملُ في مو اقع الالتفات ، وتلويناً للخطاب حتى لاعل السامع من التزام حالة واحدة «فان كل جديد لذاة» ولبعض مو اقعه لطائف، ملاك ودرا كها الذوق السليم واعلم أن صور العدول الى الالتفات ستة

ا عدول من التَّكلم الى الخطاب ـ كقوله تعالى (وَمَا لِيَ كَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

عدول من التّكلم الى الغَيبة - كقوله تعالى (يا عِبادِيَ الذِين أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِمِمْ لاَ تَقْنَطُوا مَنْ رَحْمَةً اللهِ)

تُمَّ ثُو بُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَحِيمٌ وَ دُودْ)

عدول من الخطاب الى الغيبة - كقوله تعالى (رَبَّنا إنكَ جَامِعُ النَّاسِ ليوم لا رَبَّنا إنكَ جَامِعُ النَّاسِ ليوم لا رَبْبَ فِيهِ إِنَّ الله لا يُخْلف الميعاد)

مُ عَدُولٌ مِن الغَيبة الى التّكلُّم _كقوله تَعَالى (وهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشُرَّى بَينَ يَدَى رَحْمَتِهِ وأَنْزَ لْنَا مِنَ السَّمَاءَ مَاءً طَهُوراً)
الرِّياحَ بُشُرَّى بَينَ يَدَى رَحْمَتِهِ وأَنْزَ لْنَا مِنَ السَّمَاءَ مَاءً طَهُوراً)
عدول من الغيبة الى الخطاب _كقوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ جُواهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

َبْنِي إِسْرَائِيلَ لاَ نَمْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ)

الثانى ــ تجاهُلُ العارف، وهو سوق المعلوم مساق المجهول، بأن يَجْمُلُ العارفُ بالشيُّ نفسه كَجاهلة به ــ وذلك لأغراض

١ كالتعجب نحوقوله تعالى (أفَسِحْرُ هَذَاأُمْ أَنْتُمْ لاَ تَبْصِرُونَ)

٢ والمبالغة في المدح - نحو - وَجَهْكَ بِدْرٌ أُم شمسٌ

٣ والمُبالغة في الذَّم _ كقول الشاعر

وكما أدري وسوف إخالُ أدرى أقوم آلُ حصن أم نساء

والتوبيخ وشدة الجزع كقول الشاعر

أيا شَجَرَ الخابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنكَ لِمُتَجزَعُ عَلَى ابْن طَرِيفِ (١)

وشدة الو كه _ كقول الشاعر

بالله ياظبيات القاع قُلُن لناً ليلاى منكن أم ليلي من البشر

٦ والفخركقوله

أُثْينا تعرف المواقف منه و أثبات على العِدَا و أثباتا الثالث — القلب (٢) وهو جعل كل من الجزأين في الكلام مكان

(۱) تجاهات أخت طريف عن سبب انتفاء الجزع عن الشجر لشدة التحير والتضجر (۲) و يستدل عليه بالتأمل في المعنى فنحو عرضت الناقة على الحوض . وأدخات الخاتم في أصبعي - أصله « عرضت الحوض على الناقة » لأن العرض بكون على ماله ادراك » وأصله أدخلت أصبعي في الخاتم « لان الظرف هو الخاتم » والنكتة ان الظاهر الاتيان بالمعروض الى المعروض عليه . وتحريك المظروف نحو الظرف ولما كان ما هنا بالمكس قلبوا المكلام رعاية لهمذا الاعتبار - وانها يقبل حيث يتضمن اعتباراً لطيفا

صاحبه ، لغرض كالمبالغة _ نحو : قول رُوْبَة بن الْعَجَاجِ
ومَهُمه منبرَّة أرجاؤُها كأُنَّ لونَ أرضه سَماؤهُ (١)
أى كأُنَّ لون سمَّائه لغبرتها اون أرضه ، مُبالغة في وصف لون السماء بالغُبرَة ، حتى صار بحيث يشبّه به لون الأرض .

ونحو: أدخلت الخاتم في أصبُعي، وعرضت النّاقة على الحوض الرابع التّعبير عن المضارع بالهظ الماضي – وعكسه فمن أغراض التّعبير عن المضارع بالهظ الماضي

«۱» التّنبيه على تحقيق وقوعه - نحو - (أَ تَى أَمْرُ اللهِ) - أَى يأتى «۱» وقرب الوقوع - نحو قد أقامت الصلاة ـ ى قرُب القيام لها

«ج» والتَّفَاؤل – نحو – إنْ شفاك الله تذهب معى

«د» والتعريض _ نحو _ (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) فيه تعريض المشركين بأنهُم قد حُبُطِت أعمالهم ومن أغراض التعبير عن الماضى بلفظ المضارع

«۱» حَكَامَةُ الحَالَةُ المَاضِيةُ بَاسْتَحَضَارُ الصَّوْرَةُ الغَرِيبَةُ فَى الخَيَالُ نَحُو (اللهُ الذِي أَرْ سَلَ الرِّياحِ فَتَنْيرُ سَحَابًا) بدل فأثارت

«ب» وإفادة الاستمرار فيها مضى - نحو _ (لَوْ يُطِيعُ كُمْ فِي كَيْيِر مِنَ الْأُمْرِ لَهُ نَيْتُمْ) أَى لو استمر على إطاعت كلم الملكم النامس — التعبير عن المستقبل بلفظ اسم « الفاعل »

نحو (إنَّ الدِّينَ لَوَاقِعُ)

⁽١) والمهمه المفازة البعيدة ـ وأرجاؤه نواحيه

أو « المفعول » _ نحو (ذَ لكَ يَوْمُ مَجْمُوعُ لَهُ النّاس) وذلك لأنّ الوصفين المذكورين حقيقة في الحال مجاز فيما سواه السادس – التّغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الا خرفي اطلاق لفظه عليه _ وذلك

القانتين المذكر على المؤنّث في قوله تعالى (وكانَتْ من الْقانِتين)
 وبالعكس - نحو - الأبوين (للأب والأم)

٣ وكتغليب الأخف على غيره - نحو الحسنين فى الحسن والحسين والحسين وكتغليب الأكثر على الأقل - كقوله تمالى (لَنُخْرِ جَنَكَ باشُعَيْبُ والذينَ آمَنوا مَمَكَ مِنْ قَرْ يَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَ فَى مِلَّتِناً)

أدخل شُعيب في العود إلى ملّتهم ، مع أنه لم يكن فيها قط ، ثم خرَج منها وعاد ، تغليبا للأكثر .

ع وكتفليب العاقل على غيره كقوله تمالى (الْعَمَدُ لِلهِ رَبِّ الْعالمين) وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين.

تم علم المعانى * ويليه علم البيان * والله المستعان

ا ألبيان (۱) معناه فى اللغة – الكشف والإيضاح وفى اصطلاح البلغاء – أصول وقواعد يُعرف (۱) بها إيراد المعنى الواحد يطرئ يَختلِف بعضها عن بعض فى و صوح الدّ لالة على نفس ذلك المعنى (ولا بُدّ من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً)

فالمعنى الواحد ككرم سعد - يُعلُّ عليه تارة بطريق التشبيه بأن

(۱) هو اسم لكل شي كشف لك بيان المعنى وهتك لك الحجب دون الضمير - حتى يغضى السامع الى حقيقته - و مجم على محصوله ، كائنا ما كان ذلك البيان . ومن أى جنس كان ذلك الدليل - لان مدار الأمر والغاية التي يجرى البها القائل والسامع الماهو الفهم والافهام . فبأى شي بلغت الافهام ، وأوضحت عن المعنى فنلك هو البيان في ذلك الموضع . واعلم أن المعتبر في علم البيان دقة المعانى المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة علمها . فالبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير (٢) أى يعرف من حصل تلك الاصول كيف يعبر عن المعنى الواحد بعبارات بعضها أوضح من بعض . فعلم البيان علم يتمكن به من إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة ، وترا كيب مختلفة في درجة الوصوح ، فالحيط بفن البيان . الضليع من كلام العرب منثوره ومنظومه . إذا أراد التمبير عن أى معنى يجول بضميره . استطاع أن يختار من فنون القول خطرق الدكلام . ما هو أقرب لمقصده . وأليق بغرضه ، بطريقة تُدين مافي نفس المذكم من المقاصد ، وتوصل أقرب لمقصده . وأليق بغرضه ، بطريقة تُدين مافي نفس المذكم من المقاصد ، وتوصل الأثر الذي يريده به الى نفس السامع في المقام المناسب له ، فينال الكاتب والشاعو والخطيب من نفس مخاطبيه إذا جود قوله ، وسحرهم ببديم بيانه

يقال «سعد كحاتم» ومرة بطريق المجاز . بأن يُقال « رأيت بحراً في دار سعد » وأخرى بطريق الكناية . بأن يُقال «سعد كثيرُ الرّماد» ولا يخفي أن بعض هذه التراكيب أوضح من بعض كاستعرفه (۱) «به وموضوع هذا العلم الألفاظ العربية من حيث الحجازُ والكناية وأما التكلم عن الحقيقة والتشبيه فليس مقصوداً بالذات في علم البيان «ج» وواضعه أبو عُبيدة الذي دو تن مسائل هذا العلم في كتابه المسمى «ج» وواضعه أبو عُبيدة الذي دو تن مسائل هذا العلم في كتابه المسمى «عجاز القرآن » وماز ال ينمو شيئاً فشيئاً حتى وصل الى الامام «عبدالقاهر» فأحكم أساسه ، وشيد بناءه ، ورتب قو اعده ، وتبعه الجاحظ ، وان المُعتز وقد امة ، وأبو هلال العسكرى

«د» وثمرته الوقوف على أسرار كلام العرب « منثور و ومنظومه » ومعرفة مافيه من تفاوُت في فنون الفصاحة ، وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها الى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حار الجن والإنس في مُحاكنه وعجزوا عن الإتيان بمثله

مي من الم

أَللَهُ طَ إِن عُمِنِ بِازاء معنى ليدلَّ عليه سُمِّى موضوعاً، والمعنى موضوعاً له ، والتَّميين وضعاً . ثم إنه بعد ذلك إمّا ألاَّ يُتصرَّف فيه عند الاستعمال أو يُتصرَّف فيه عنده

⁽١) ولا يغيب عن البال أن الألفاظ المترادفة تتفاوت دلالنها من جهة اللفظ والعبارة ، لا من ناحية الوضوح والخفاء فلا تدخل حيفئذ في مباحث فن البيان

فالأول وهو الذي لا يُتَصّرف فيه عند الاستعال يُسمَّى (حقيقة) (١) والثاني وهو الذي يُتصرّف فيه عند الاستعال

«۱» فان كان التّصرف باسناده الى غير ماحقه أن يُسند اليه سُمِّى «مجازاً عقلياً أو إسناداً مجازياً » نحو بنى الأمير إلمدينة «ب» وان كان ينقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة

وهى خمسة أنواع (١) الحقيقة العقلية ^(١) وهى اسناد الشَّى إلى ماهو له عند المُسَكَّم في الظاهر نحو: أنبت اللهُ الشجر

الحقيقة اللُّغوية وهي الكلمة المُستعملة في الشّي الذي وضعت له عند أهل
 اللغة _ نحو : أسد « للحيوان المفترس »

٣ الحقيقة الشّرعية وهي المكلمة المستعملة في الشيء الذي وُضِعت له عند أهل الشرع كالصلاة فأنها موضِّعة « للأقوال والأفعال المخصوصة »

٤ الحقيقة الاصطلاحية الخاصة وهى الكلمة المستعملة فى ما وُرضعت له فى اصطلاح خاص كالفاعل ما نه موضوع فى اصطلاح النحاة ُ « للاسم المرفوع بالفعل المذكور قبله أو شهه »

ه الحقيقة الاصطلاحية العامة وهي الكامة المستمملة في ماورضمت له في اصطلاح العام نحود دابّة . فاتها موضوعة في العرف العام ه لـــوات الاربع كالفرس والحماد »

⁽١) أقدام الحقيقة العقلية أربعة _ الأول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا كقول المؤمن أنبت الله الزرع _ الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أنبت المطر الزرع _ الثالث ما يطابق الواقع دون الاعتقاد ، كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها _ خلق الله الافعال كلها _ الرابع مالا يطابق شيئا منهما كفولك جاء فريد _ وأنت تعلم أنه لم بجئ « دون المخاطب »

فان منعت قرينتُه إرادَة المعنى الموضوع له «فمجازبالاستعارة» ان كانت العلاقة المشابهة - « ومجاز مرسل" » ان كانت العلاقة غيرَ ها

وان لم تمنع القرينــة _ فان كان بالكاف وكأن ونحوهما « فتشبيه » وإلا « فكناية »

ولهذا انحصر علم البيان في التشبيه _ والمجاز _ والكناية

الباب الاول

﴿ فِي التّشبيه (١) ﴾

التشبيه - أوّل طريقة تدل عليه الطّبيعة ابيان المعنى وهوفى اللغة التّمثيل _ وعند علماء البيان _ مشاركة أمر الأمر في معنى (٢) بأدوات (٢)

⁽۱) اعلم أن للتشبيه موقعاً حسنا في البلاغة ـ وذلك لاخراجه الخني إلى الجلى و إدنائه البعيد من الفريب ، يزيد المعالى رفعة ووضوحا ، ويكسبها توكيداً وفضلا ويكسوها شرفا و نبلا . فهو فن واسع النطاق . فسيح الخطوة ، ممتد الحواشي ، متشعب الأطراف . متوعر المسلك . غامض المدرك . دقيق المجرى . غزير الجدوى

⁽۲) فالتشبيه هو الدلالة على أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه ، و بتعريف التشبيه بذلك خرجت المشاركة في عين نحو اشترك زيد و بكر في الدار فانه لا يسمى تشبها

⁽٣) خرجت الاستمارة والتشبيه الضمنى فى بعض صور التجريد و وهو مالم يكن تجريد الشيء عن نفسه » لانه حينتذ لاتشبيه نحو لهم فيها دار الخلد، فانه لانتزاع دار الخلد من جهنم وهى عين دار الخلد لا شبيهة بها ، بخلاف نحو لقيت بزيد أسدً من زيد . وأسد مشبه به لزيد لا عينه ففيه تشبيه مضمر

معلومة (۱) كقولك العلم كالنّور في الهداية . . . فالعلم مُشبّة ، والنور مشبه به ، والهداية وجه الشّبه ، والكاف أداة التّشبيه ، فينتذ أركان التشبيه أربعة ، مشبه . ومشبه به « ويُسمّيان طرفَى التّشبيه » ووجه شبه ، وأداة تشبيه « ملفوظة أو ملحوظة » _ وفي هذا الباب مباحث

المبحث الاول

﴿ في تقسيم طرف التشبيه إلى حسّى و عقلى ﴾ طرفا التشبيه « المشبه والمشبه به »

إمّا حسيّان (٢) مأى مدركان بإحدى الحواس الحس الظّاهرة »
 نحو _ أُنْتَ كالشمس في الضّداء _ وكما في تشبيه « الحدّ بالورد »

فى النفس ـ فكل من الاستمارة والتشبيه الضمنى المذكور لا يسمى تشبيها اصطلاحا وليس التشبيه مجرد الاشتراك فى معنى بل لابد فيه من ادّعاء مماثلة أحـد أمرين لا خرف معنى ومساواته إياه ـ ولذلك نفاه الشاعر

ما أنت مادحها يامن تشبهها بالشمس والبدر لا بل أنت هاجها من أبن للشمس خال فوق وجنتها ومبسم كنظام الدر فى فيها (١) وهى الكاف وكأن ومثل ونحوها ــ وكذا ماثل وشابه وما اشتق منهما أو برادفهما فى المدنى مما سيأتى

(٢) اعلم أن من الحسى ما لا تدركه الحواس الخسة وهي (البصر والسمع والشم والذّوق واللمس) ولكن تدرك مادته فقط و يسمى هذا التّبيه بالخيالى - كقوله كأن الحباب المستدير برأسها كواكب در في سماء عقيق فان هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لأثم اغير موجودة - ولكن يدرك مادتما التي هي الدر والعقيق على انفراد - والمراد بالحباب ما يعلو الماء من الفقاقيع

۲ وإما عقليان _ أى مدركان بالعقل نحو : العلم كالحياة
 ونحو " الضّلاك عن الحق كالعمى » _ ونحو « الجهل كالموت »

٣ وإمَّا المشبه حِسِّى والمشبه به عقلي _ نحو _ طبيب السَّوء كالموت

وإمّا المشبه عقلى والمشبه به حسّى ـ نحو ـ العلم كالنّور
 المبحث الثانى

﴿ في تقسيم طرف التَّشبيه باعتبار الأفراد والتركيب ﴾ طرفا التَّشبيه « المشبه والمشبه به »

والضمير للخمر ـ ومنه أيضا قول الاسخر

وكأن يحمر الشمّ يق إذا تصوّب أو تصمّد أعلام ياقوت أنشر ن على رماح من زبرجد

فان الاعلام والياقوت والزبرجد والرماح موجودة - لكن المشه الذي مادته هذه ليس موجوداً ولا محسوساً. والمراد بالمنلى مالا يدرك هو ولا مادته باحدى الحواس الظاهرة - بل ادراكه عقلا: فيدخل فيه الوهمي وهو مالايدرك هو ولامادته باحدى الحواس ، لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها - و يسمى هذا التشبيه بالوهمي - كقوله

أيتنكى والمَشرف مضاجعى ومسنونة زُرق كأبياب أبهوال فان أنياب الغوال فان أنياب الغوال لم توجدهى ولامادتها. وانما اخترعها الوم الكن لووجدت لأ دركت بالحواس والمشرف السيف والمسنونة السهام، والأغوال بزعمون أنها وحوش هائلة المنظر ولا أصل لها . والوجدانيات كالجوع والعطش وتحوها ملحقة بالعقلى ثم التضاد بين الطرفين قد ينزل منزلة التناسب، ويجمل وجه الشبه على وجه الظرافة أوالاستهزاء كافى تشبيه شخص ألكن بقس بن ساعدة ـ أو رجل بخيل بحاتم والفرق بين الظرافة والاستهزاء بالقران . فإن كان الغرض مجرد الظرافة فظرافة و إلا فاستهزاء

إمّا مفردان « مُطلقان » نحو _ ضوءه كالشمس أو مقيدان (١) نحو _ السّاعى بغير طائل كالرَّاقم على الماء أو « مختلفان ، نحو : تَفره كَاللُّو لُو المنظوم _ ونحو : العين الزرقاء كالسّنان

وإمّا مركبان تركيبالم يُسكن إفراد أجزائهما - كقوله (٢) كأنَّ سُهيلاً وَالنَجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلاَةٍ قامَ فِيها إِمَامُهَا (إذ لو قلت كأن سهيلاً إمام، وكأن النجوم صفوف صلاة. لذهبت فأدة التشييه)

أو مركبان تركيباً اذا أفردت أجزاؤه زال المقصود من هيئة
 (المشبّه به) كما ترى فى قول الشاعر الاتى -- حيث شبّه النجوم
 اللامعة فى كبد السّاء بدُر منتثر على بساط أزرق

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل نهاوكى كوا كبه فانه شـبه هيئة الغبار، وفيـه السيوف مضطربة، بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة ــ وكقول الشاعر

كأن الدموع على خدّها بقيّة طَلَّر على جَلَنار المشبه مركب من الطّل والجلنار المجلنار

⁽۱) وتقييده بالاضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو الظرف أو بغير ذلك ويشترط فى القيد أن يكون له تأثير فى وجه الشبه ، ولهذا جعل قوله تعالى ــ (هن لياس لمح وأنتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد . ونحو النعلم فى الحجر

⁽٣)) ومنه قول الاّخر

وَ كَأْنَ أَجْرَامَ النَّجُومِ لِوَامِعاً دُرَرَ ثُنُونَ عَلَى بِسَاطٍ أَزْرَقِ وَكَأْنَ السَاءِ بِسَاط أَزْرَق ، كَانَ التَّشبية (إذ لوقلت كأن النَّجُوم دُرَرَ " وَكَأْنَ السَاء بِسَاط أَزْرَق ، كَانَ التَّشبية

مقبولا - لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به)

وإما مفرة عركب - كقول الخنساء (١)
 أُغرُّ أبلجُ تَأْمُم الهُدَاةُ بِهِ كَأْنَهُ عَلَم فِي رأسهِ نارُ
 وإما مركب بمفرد - نحو - الما المالح كالسم (١)

المبحث الثالث

﴿ في تفسيم طرفي التَّشبيه باعتبار تمدُّدها ﴾

ينقسم طرفا التَّشبيه « المشبه والمشبه به »باعتبار تعددها الى أربعة أقسام ملفوف، ومفروق، وتسوية، وجمع

التشبيه الملفوف، هو جمع كل طرف منهما مع مثله، كجمع المشبه مع المشبه . والمشبه به مع المشبه به - بحيث 'يؤتى بالمشبهات أو لا، ثم بالمشبهات بها ثانيا

كقوله ليل وبدر وغصن * شعر ووجه وقدُّ وكقوله

تبسُّم وقطوب في ندًى وو عَلَى كالغيث والبرق تحت العارض البرك

⁽١) كقوله وحدائق لبس الشَّقيقَ نبا ُتها كالأرجوان منقَّطا بالعنبر

⁽٢) وكقوله لاتمجبوا من خاله فى خدّه كل الشقيق بنقطة سودا. فالمشبه مركب من الخال والخد، والمشبه به مفرد وهو الشقيق

وكقوله

وضوء الشّبُ فوق اللّب ل بادٍ كأطراف الأبنّة في الدُّروع (۱)

لا والتشبيه المفروق - هو جمع كل مشبه مع ما شُبّة به ـ كفوله (۲)

النّشر مسْكُ وَالوجوهُ دَنَا نير وأطرافُ الأكفّ عَنّم

لا وتشبيه التسوية » هو أن يتعدّد المشبه دون المشبه به ـ كقوله صُدغُ الحبيب وَحالى كلاها كاللّبالي وتَعَدّه في صفاء وأدمى كاللّها كاللّه لي سمّى بذلك للتسوية فيه بين المُشبّهات

وتشبیه الجمع - هو أن یتعدد المشبه به . دون المشبه - کفوله کأنما یبسم عن لؤلؤ منضد أو بردأو أقاح (۲) مشمی بتشبیه الجمع - للجمع فیه بین مشبهات بها ثلاث وکفوله مرتب بناراد الضمی تحکی الغزالة والغزالا

⁽١) أى فقد جمع ضوء الشهب والليل المشبهين ، مع أطراف الأسنة والدوع المشبه بهما (٢) ومنه توله

إنما النفس كالزجاجة والعلم م سراج وحكمة الله زيت فاذا أشرقت فانك حي وإذا أظلمت فانك ميت

⁽٣) أى كأن المحبوب يبتسم عن أسنان كاللؤلؤ المنظوم، أو كالبرد أو كالاقاح فشبه المثاعر ثغر المحبوب بثلاثة أشياء اللؤلؤ (وهو الجوهر المعلوم) والبرد (وهو حب اللغام) والاقاح جمع أقحوان بضم الهمزة، وهو زهر نبت طيب الرائحة، حوله ورق أبيض، ووسطه أصغر

تمرين أذكر أحوال طرفي التشبيه فيما يأتي

علم لا ينفع كدوا، لا ينجع . الصديق المنافق والابن الجاهل كلاها كجمر الغضا . الحق سيف على أهل الباطل ، الحِمْية من الأَنام كالحِمْية من الطَّمام

ياشبيه البدر حُسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن لينا وقواماً واعتدالا أنت مثل الورد لونا ونسيا وملالا زارنا حتى إذاما سرّنا بالقرب زالا

فكم معنى بديع تحت لفظ مناك تزاوُج كل ازدواج كراح في معتدل المزاج مرّت في جسم معتدل المزاج أخد ورد والعذار رياض والطرّف ليـل والبياض نهار ألحد ورد والعذار رياض

﴿ ملخص القول في تقسيم طرفي التشبيه ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه أولا إلى حسيين وعقلين ومختلفين فالحسيان يشتركان (١) في صغة مبصرة كتشبيه المرآة بالنهار في الاشراق، والشعر بالليل في الظلمة والسواد في قول الشاعر:

فرعاء تسحبُ من قبام شعرَها وتغيب فيه وهو لبل أسحمُ فكأنها فيه نهارُ مُشرقُ وكأنه ليلُ عليها مُظلمِ (١)

(٢) أو فى صفة مسموعة ــ كتشبيه انقاض الرحل بصوت الفراد يج فى قول الشاعر كأن أصوات مِن إيغالهين بنا أواخِرِ المَيْس إنقاض الفراد يج (٢)

⁽١) ؛ اسمأة فرعاء . كثيرة الشعر . أسحم . أسود من سحم كتعب

⁽٢) ألميس . الرحل . الانقاض. قيل صوت الفرار بج الضئيل . وقيل صوت الحيوان

وكتشبيه الأصوات الحسنة في قراءة القرآن بالمزامير

 (٣) أو فى صفة مذرقة . كتشبيه الغواكه الحلوة بالعسل . وكتشبيه الريق بالخر فى قول الشاعر :

كان المُدَامَ وصَوْب الغام وربحَ أُنظرا عَى وذَوْبَ العَسَلْ يَعَلُ بِهِ رَدُدُ أُنيابِها إذا النجم وسُط السها، اعتَدَلُ (١)

(٤) أو في صفة ملموسة . كتشبيها لجسم بالحربر في قول ذي الرُّمة :

لها بَشْر مثلُ الحرير ومنطق الرَّخيمُ الحواشي لاهراء ولا نَدْرُ (٢)

(٥) أوفى صغة مشمومة . كتشبيه الريحان بالمسك _ والنَّكمة بالعنبر

والعقليان - هما اللذان لم يدركا « هما ولا مادتهما » باحدى الحواس ـ

كتشبيه السفر بالعذاب، والضلال عن الحق بالعمى، والاهتداء إلى الخير بالإبصار والمختلفان — كتشبيه الغضب والمختلفان — كتشبيه الغضب

بالنار من التلظي والاشتعال ــ وكتشبيه الرأى بالليل في قول الشاعر

الرَّأَى كالليل مُسْوَدُ جوانِبُهُ والليل لا ينجلي إلا بإصباح

والنقض صوت الموتان كالرحل. والفراد يج. جمع فروج وهو فرخ الدجاجة. وتقدير البيت كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا إنقاض الفراد يج (١) المدام. الحر. الصوب. من صاب المطر يصوب. إذا انصب ونزل. الخزامى . نبت طيب الرائحة. والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل (٢) رخيم الحواشى . مختصر الاطراف الهراه (بضم الهاه) المنطق الكثير وقيل المنطق الغاسد الذي لا نظام له

كالطّيف ليس له إقامه والمرء بينهما خيال سارى دُرَرٌ أَشِرِن على بِساط أزرق

العمرُ مثل الضّيف أوْ العيش نوثم وَالمنيَّةُ يقظة الملم في الصدر مثلُ الشَّمس في الفَلَكِ والعقلُ للمرء مِثلُ التَّاج للمَلِكِ عزَماتهُ مشل النَّجوم ثواقباً لولم يكن للثَّاقبات أُفُولُ ا وكأن ً أجرام النَّجوم لوامعاً

وإما أن يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا ـ كتشبيه الكلام بالخلق الحسن وكتشبيه العطر بخلق كريم في قول الصاحب بن عَبَّاد .

أهديتُ عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه (١) ونانيا - إلى مفردن مطلقين . أو مقيدين . أو مختلفين - وإلى مركبين أو مختلفين .

فالمفردان المطلقان . كتشبيه السماء بالدُّ هان في ألحرة . في قوله تعالى : فإذًا انشقت السَّماء فكانَتْ وَرْدَةً كالدُّهانِ (٢)

وكتشبيه المكشح بالبحديل . والساق بالأنبوب . في قول امرى القيس وكشخ لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السمّي المذال (٣)

والمقيدان . يوصف . أو إضافة . أو حال . أو ظرف ــ أو نحو ذلك . كقولهم فيمن لا يحصل من سميه على فائدة : هو « كالراقم على الماء » فالمشبه هو الساعي على هذه الصفة . والمشبه به هو الراقم بهذا الفيد . ووجه الشبه . التسوية بين الفعل والترك في

(١) النناء يشبه بالعطر لكنه اعتبر المعقول كأنه محسوس وجعله كالأصل لذلك المحسوس مبالغة ، وتخيَّله شيئًا له رائحة وشبَّه العطر به (٢) الدهان الجلد الاحمر (٣) الكشح. ما بين الخاصرة الى الضلع (أقصر الاضلاع وآخرها) وهو من **لدن السرّة الى المتن . الجديل الزمام المجدول من آدم .**

كأنما النارُ في تلهُبها والفحم من فوقها يُغطِّيها زَنجيَّة شبَّكت أناملها من فوق نَارُنجة لِنُخفِيها

الفائدة _ وكقوله

والشمس من بين الار الله قد حكت سيفاً صقيلاً في يد رعشاء (١) والمختلفان . والمشبه به هو المقيد : كما في قول ذي الرَّمة ۗ

قِفِ العيس في اطلال مَيَّةً فامأل مِنْ أَعْ فامأل الله مَا خلاق الرُّدَّاء المُسلَّسلَ (٦) أو المشبه هو المقيد . كما في قول الشاعر

كأن و فجاج الأرض وهي عريضة على الخائف المطلوب كُفة حابل (٣) والمركبان. كقول الشاءر

البدرُ منتمَب بنيم أبيض هو فيه بين تفجُّر وتبلُّج كتنفّس الحسناء في المرآة إذ كَمْلُت محاسنُهَا ولم تتزوّج والختلفان _ والمشبه مفرد كقوله تعالى : مثلُ الذبنَ كَفُرُوا بر بُّهُم أَعْمَالُهُمْ

كَرَّ مَادِ اشْتَدُّتْ بِهِ الريحُ في يَوْم عاصف _ وكقول الشاعر.

وقيل حبل من أدم أوشعر في عنق البعير . مخصر . دقيق . السبقي . البردي واحسم سقية . المذل الذي ذلل بالماء حتى طاوع كل من مدّ اليه يده . قال الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب في شرحه لديوان امرئ القيس . شبه كشح المرأة بالزمام في اللبن والتثنيُّ واللطافة . وشبه ساقها ببردي قد نبت تحت نخل . والنخل تظله من الشمس والوجه بالبياض (١) الاراك شجر من الحض يستاك بقضبانه ، واحده أراكة وجمعها أرائك (٢) العيس. كرام الابل وقيــل الابل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . والاطلال جمع طلل . وهو الشاخص من آثار الديار .الرسم ما كان لاصقاً **بالارض** من آثار الديار . أخــلاق . جمع خلّق (بفتح اللام) وهو النوب البالى . المسلسل. الرقيق من تسلسل الثوب لبس حقى رق (٣) الفجاج جمم فج الطريق الواسع الواضح بين جبلين . الكفة ما يصاد به (الشبكة) الحابل الصياد (11)

جواهر البلاغة –

ياصاحبي تَقصيًا نظريكُما تَرياوُجوهَ الأرض كيف تُصورُ

أَغَرُ أَبَلِجُ تَأْتُمُ الهُدَاةُ به كَأَنَّهُ علم في رأسه نار أو المشبه به مفرد . كقول أبي الطيب المتنبي

تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها فى نفوسهم رشيم شبه شبه إشراق الأعراض والوجوه باشراق الشبم (الاخلاق الطيبة) فاشراق الوجوه ببياضها، وإشراق الاعراض بشرفها وطيبها :وكقول أبى تمام يصف الربيع يا صاحبي تقصيًا نظريكما تركيا وجوه الارض كيف تُصور (١) مشيساً قد شابة زهر الرُبا فكأنما هو مُقْمر

ير يد أن النبات لكثرته وتكانفه مع شدة خضرته قارب لونه السواد . ونقص من ضوء الشمس حتى كأنه ليل مقمر . فشبه النهار المشمس الذى قد خالطه زهر الربا بالليل المقمر ـ والاول مركب ـ والثانى مفرد مقيد

وثالثا۔ إلى (١) ملفوف. وهو ما أتى فيمه بالمشبهات أولا على طريق العطف أو غيره ، ثم بالمشبهات بها كذلك ـ كقول الشاءر

> ليـل وبدر وغصن شعر ووجه وقــة خر" ودر" وورد ريق وثغر وخكّ

شبة الليل بالشعر ، والبدر بالوجه ، والغصن بالقد ، في البيت الأول . والخر بالريق والدر بالنفر . والورد بالخد ، في البيت الثاني . وقد ذكر المشبهات أولا والمشبهات ما نانياً كا ترى

(۲) مفروق. وهو ما أوتى فيه بمشبه ومشبه به ثم با خرو آخر . كقول أبى نواس

⁽۱) تقصيما. من تقصيت الشي بلغت أقصاه أى اجتهدا فى النظر. تصور تتصور. شابه . خالطه . الربا . جمع ربوة وهى المكان المرتفع وخص زهر الربا لانه أنضر وأشد خضرة

تريا نهاراً مُشمساً قدشابه (۱) زهرُ الرَّبي فكأنما هو مُقمِرُ وكأن مِحْمراً الشَّقي ق اذا تَصواَّب أوتصعاً (۱)

تبكى فتذرى الدر من نُوجس وتمسحُ الوردُ بمنّاب (١) شبه الدمع بالدر لصفائه . والمين بالترجس لما فيه من اجماع السواد بالبياض والوحه بالورد .

ورابعاً إلى (١) تشبيه التسوية . وهو ما تعدد فيه المشبه _ كقول الشاعر صدُغُ الحبيب وحالى كلاهما كاللاكل صدُغُ الحبيب وحالى كاللاهما كاللاكل (٢)

شبه فى الأول صدغ الحبيب وحاله هو بالليالي فى السواد . و فى الثانى شبه ثغر الحبيب ودموعه باللا سلى فى القدر والاشراق

(٣) تشبيه الجمع. وهو ما تعدد فيه المشبه به كقول البُحترى: بات نديماً لى حتى الصباح أغيدُ مجدُولُ مَكانِ الوِشاحْ كأنما يَبسِمُ عن لؤلؤ منضدٍ أو بَرَد أو أقاحُ (٣) شبه ثفره بثلاثة أشياء باللؤلؤ والبرد والاقاح

⁽١) أى قد خالط هذا النهار زهر الربا فكأنما هو ليل مقمر

⁽۲) العناب _ شجر له حب كحب الزيتون وأحسنه الأحر الحاو (۲) الصدغ (بضم الصاد) ما بين العين والاذن . والشعر المتدلى على هذا الموضع هو المراد هنا والمنفر تطلق على الفم ، وعلى الاسنان في منابها والمراد النائى (۳) الأغيد . الناعم البدن ، المجدول . المعلوى غير المسترخي والمراد لازمه . وهوضام البطن والخصرتين الوشاح شبه قلادة ينسج من جادعريض يرصع بالجواهر تشد هالمرأة في وسطها أو على المنكب الأيسر معقوداً تحت الأبط الأيمن للزينة . المنضد . المنظم . البرد . حب الفمام . الاقاح نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراه . وأو راق زهره مغلجة صغيرة ، واحدته تُحوانة (بضم القاف)

كأن مِثارَ النقع فوقَ رُوُوسنا وأسيافَناليل تَهاوَى كُوا كُبُه (٢) مَن يصنِع الخيرَ مع من ليس يَعرفُه كواقد الشُّمع في بيت لِعميان (٥)

أُعـــلامُ ياقوت نُشر ن على رماح مِنْ زُبرْجد^(١) خود كأن بنانها فيخُضرة النَّقش المزرَّد (٣) سَمَكُ مِن البِلُورِ في شبك تَكُونُ مِن زَبَرْجَدْ كُأُنَّ قلوبَ الطيررَ طبًّا ويابساً (١) لدى وكرها العُنَّابُ والحشفُ البالي

المبحث الرابع

﴿ فِي تقسيم التشبيه باعتبار وَجه الشّبه ﴾

(١) فكل من الاعلام والياقوت والزرجد؛ والرمح محسوس على انفراده . لكن المركب الذى مادته هذه الأمور ليس محسوس لانه غير موجود - والحس خاص بالموجودات ــ فالمشبه مفرد وهو الشقيق. والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من فشر أجرام حر مبسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة

⁽٢) شهرت هيئة السيوف الحاصلة من عاوها ونزولها بسرعة في وسط الغبار ميئة كوا كب تتساقط في ليل مظلم (م) أي أن أصابعها المُعبّر عنها بالبنان قد نقش عليها بالوشم ماهو كالشبك الزبرجدي أي المحيط ببياض أصابعها التي هي كالبلور ـ المفردات كل واحد منها يدرك بالحس _ والمركب غير موجود

⁽٤) بريد الشاعر وصف العقاب بكثرة اصطياده الطيور — فشبه الطرى من قلوب الطير بالعناب — واليابس منها بالحشف البالي

⁽ ٥) فنيه التشبيه الملفوف حيث جمع في الشطرالأول صنيع الخير ومعرفته وها متلازمان ــ ثم أتى في الشطرالناني بالشبه عما أعنى وقود الشمع والنظر إلى نوره

وَجهُ الشّبه هو الوصف الخاص (۱) الذي يُقصد اشتراك الطّرفين فيه كالكرم في نحو: خليل كحاتم

(۱) إِمَّا حَتَيْقَة كَالبَّاسِ فِي قُولِكُ (زيد كَالاسد) و إِمَّا تَخْيلاً كَا فِي قُولُهُ يَامِنُ لَهُ شُعِر كَحَظِّي أُسُودُ جَسَمِي نَحْيلُ مِن فُراقِكُ أَصْفَر

قان وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد. وها يشتركان فيه _ لحكنه يوجد في المشبه تحقيقا . ولا يوجد في المشبه به الاعلى سبيل التخييل ، لأنه ليس من دُوات الألوان . ثم اعلم أن وجه الشبه _ إما داخل في حقيقة الطرفين وذلك كا في تشبيه نوب با خر في جنسهما أو نوعهما أو فصلهما كقولك هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا أو قطنا _ و إما خارج عن حقيقتهما وهو ما كان صفة لها (حقيقة) وهي قد تكون حسية كالحرة في تشبيه الخد بالورد ، وقد تكون عقلية كالشجاعة في تشبيه الرجل بالأسد _ أو (إضافية) وهي ما ليست هيئة متقررة في الذات بل معنى متعلقا بها كالجلاء في تشبيه البينة بالصبح . ثم أن وجه التشبيه قد يكون واحداً وقد يكون ، غنزلة الواحد (لكونه مركبا من متعدد) وقد يكون متعدداً _ وكل من ذلك يكون ، غنزلة الواحد (لكونه مركبا من متعدد) وقد يكون متعدداً _ وكل من ذلك قد يكون حسيا وقد يكون عقليا . أما الواحد _ قالحسي منه كالحرة في تشبيه العلم بالحياة _ وأما المركب قالحسي منه قد يكون مفرد الطرفين ، كا في قوله

وقد لاح فى الصبح الشريا كا نرى كعنقود مُلاً رحية حبن نورا فان وجه الشبه فيه هوالهيئة الحاصلة من البتام الحبب البيض الصغيرة المستديرة المرصوص بمضها فوق بعض على الشكل المعلوم . وكلا الطرفين مفرد ، وهما الثريا والمنقود . وقد يكون مركب الطرفين كا فى قوله

والبدر في كبد السماء كدرم ملتى على ديباجة زرقاء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة . وكلا الطرفين مركب أولها من البدر والسهاء _ والناني من

وينقسم التشبيه باعتبار (وجه الشبه) إلى

ا تمثيل وهوما كان وجه الشّبه فيه صورة منتزعة من متعدّد، كقوله وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يُوافي تمام الشهر ثم يَغيب فوجه الشبه سُرعة الفناء _ انتزعه الشّاعر من أحوال القمر المتعدّدة اذ يبدو هلالاً ، فيصير بدراً ، ثم ينقص حتى يُدركه المَحاق

(ويستى التشبيه تمثيلا)

٢ وغيرتمثيل _ وهو مالم يكنوجه الشبه فيه صورةً متنزعةً من متعدُّد نحو وجهه كالبدر — وكقول الشاعر

لا تطلبن أَ بالله لك رتبة قَامُ البليخ بغير حظ مِغْزَلُ فوجه الشبه قلّة الفائدة وليس منتزعا من متعدّد

ومفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو: طبع فريد كالنسيم وقد و ويده كالبحر جوداً - وكلامه كالدر حسنا - وكقول ابن الروى شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا وشبيه الغصن ليناوقواما واعتدالاً وبممل - وهو ما ليس كذلك - نحو: النحو في الكلام كالملح في الطعام وكقوله

الدرهم والديباجة . وقد يكون مختلف الطرفين كقوله

وحدائق لبس الشقيق نباتها كالأرجوان منقطا بالعنبر

قان وجمه الشبه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نقطت بالسواد منثوراً عليها . والمشمه مفرد وهو الشقيق — والمشبه به مركب من الارجوان والعذبر . وكقوله

و قریب مبتذل وهو ماینتقل فیه الذِّهن من المشبه الی المشبه به من غیر احتیاج إلی شدّة نظر وتأ مُل لظهور وجهه بادیء بدء

وذلك كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو كتشبيه الوجه بالبدر في الاشراق والاستدارة.

وقد يُتَصرّف فى القريب بما يخرجه عن ابتذاله الى الغرابة: كقول الشاعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الآبوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل ، ولكن حديث الحياء أخرجه الى الغرابة

و قد يخرج من الابتذال إلى الغرابة بالجمع بين عدة تشبيهات كقول الشاعر

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

قان وجه الشيه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة فى وسط رقمة حراء مبسوطة . والمشبه مركب من الخال والخد ـــ والمشبه به مفرد وهو الشقيق والعقلى من المركب كا فى قوله

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار فان وجه الشبه فيه هو الميئة الحاصلة من الالنجاء من الضار إلى ما هو أضر منه طمعا في الانتفاع به ووجه الشسبه مركب من هذه المتعددات في الجيع والرمضاء الأرض التي أسخنتها حرارة الشمس الشديدة والمراد بعمرو هناهوجساس امن مرة البكرى ، يقال انه لما رمي كُليب بن ربيعة النغلبي وقف على رأسه فقال له: في عرو أغثني بشربة ماه فقال اله على وأغثني بشربة ماه فقال اله

وأما المتعدد ــ فالحسى منه كما فى قوله مهفهف وجنتاه كالحفر لونا وطعما والمقلى كالنفع والضرر فى قوله

كأنما يبسُم عن لؤلؤ مُنضّداً و بَرَداً و أقاح أو باستعمال شرط ـ كقوله عزماته مثل النّجوم ثواقبًا لولم يكن للثّاقبات أفولُ عزماته مثل النّجوم ثواقبًا لولم يكن للثّاقبات أفولُ وبعيد غريب ـ وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه الى المشبه به الى فكر ود قة نَظَر خلفاء وجهه في بادئ الرأى ـ كقوله والشّس كالمِراة في كمل الأشك

(فان الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق، والحركة السريعة المتصلة مع تموّج الاشراق. حتى ترى الشعاع كأنه بهم بأن ينبسط حتى بفيض من جوانب الدائرة ، ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض) وحكم وجه الشبه _ أن يكون فى المشبه به أقوى منه فى المشبه وإلا فلا فائدة فى التشبيه

طلق شديد البأس راحته كالبحر فيه النّفع والفّرر فل الأول ـ والنفع والضرر في فان وجه الشبه فيهما متعدد وهو اللون والطم في الأول ـ والنفع والضرر في الثاني ـ وقد يجبئ المتعدد مختلفا كما في قوله

هذا أبو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرونق والمضاء فان وجه الشبه فيسه هو الرونق وهو حسى ــ والمضاء وهو عقلى . وأبو الهيجاء لنب عبد الله بن حدان المدوى والهيجاء من أمهاء الحرب

واعلم أن الحسى لايكون طرفاه إلا حسيين ـ وأما العةلى فـلا يلزمه كونهما عقليين ـ لان الحسى يدرك بالعقل، خلاقا للعقلى فانه لا يدرك بالحس

المبحث الخامس

« في أدوات التشبيه »

أدوات النشبيه - هى ألفاظ تدلّ على معنى المُشابهة، كالكاف، وكأنُ ومثل، وشبِه، وغيرها، ممّا يؤدّى معنى النشبيه «كالمُضاهاة والحاكاة والمُشابهة، والمُماثلة، ونحو، وكذا ما يُشتق من لفظى «ماثل وشابه» أو ما يُرادفهما في المعنى

وهى قد تحذف نحو: اندفع الجيش اندفاع السيّل ، أى كاندفاعه والأصل في الكاف ، ومثل ، وشبه _ أن يلها المشبه به (۱) والأصل في كأن ، وشابه ، وماثل _ وماير ادفها أن يلها المشبه كقوله والأصل في كأن الشير الدّجى لتنظر طال الليل أم قد تعرّضا وكأن الشيد التشبيه اذا كان خبرها جامداً نحو _ على كالأسد وتفيد الشك اذا كان خبرها مشتقاً نحو _ كأنك فام _ وكقوله وتفيد الشك اذا كان خبرها مشتقاً نحو _ كأنك فام _ وكقوله كأنك من كل النفوس حبيب فأنت إلى كل النفوس حبيب وقد يغني عن أداة التشبيه « فعل " » يدل عليه ، ولا يعتبر أداة فان كان الفعل لليقين _ أفاد قُرب المشابهة _ نحو: (فلها ر أو ه عارضاً فان كان الفعل لليقين _ أفاد قُرب المشابهة _ نحو: (فلها ر أو ه عارضاً فان كان الفعل لليقين _ أفاد قُرب المشابهة _ نحو: (فلها ر أو ه عارضاً مستقبل أو ديتيم قالوا هذا عار ض ممثير أنا) ونحوراً يت الدنياسر اباغراراً

⁽۱) وقد يليها غمير المشبه به إذا كان التشبيه مركبا كقوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاء أنزلناه من السهاء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيا تذروه الرياح) فان المراد تشبيه حال الدنيا فى حسن فضارتها وبهجة روائها فى المبدإ

وان كان الفعل للشك أفاد بُمدَها _ نحو : (وَ إِذَا رَ أَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُم لَوْ لُوَّا مَنْثُوراً) ونحو : حسبت الفيل جبلا _ وكقوله قَوْمٌ إِذَا لِبسوا الدُّرُ وع حسبتها سُحبًا مزَرَّدةً على أَلهار (وينقسم التشبيه) باعتبار أداته الى

(۱) التشبيه المؤكد – وهو ما حذفت أداته كقول الشاعر أنت نجم فى رفعة وضياء تجتليك العيون شرقاً وغربا (ب) التشبيه المرسل – (۱) وهو ما ذكرت فيه الاداة كقول الشاعر إنما الدنيا كيت نسجه من عنكبوت

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه كقول الشاعر و الربح تَمْبَثُ بالفصون وقد جرَى ذَهبُ الأصيلِ (٢) على لُجينِ الماء أى أصيلُ كالذَّهب على ماء كالنُّجين .

(ج) التشبيه البليغ وهوماحذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه (٢) كافى قوله فاقضوا ما ربكم عِجالاً إنما أعماركم سفر من الأسفار

وذهاب حسنها وتلاشى رونقها شيئا فشيئا فى الغاية بحال النبات الذى يحسن من الماء فترهوخضرته ثم بيبس شيئا فشيئا ثم ينحطّم فتطيرته الرياح . فيصير كأن لم يكن شيئا مذكوراً

⁽١) وميمى مرسلا لأرساله عن التأكيد

⁽٢) الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب _ والنَّجين الفضة

⁽٣) ومن التشبيه البليغ المصدر المضاف المبين النوع نحو، راغ روغان الثعلب ومنه أيضا اضافة المشبه به للمشبه نحو لبس فلان ثوب العافية _ كما فركزناه

المبحث السارس

﴿ فِي فُوائد التشبيه ﴾

فوائد التشبيه تعود « فى أكثر المواضع » الى المشبه _ وهى إمّا ا يبان حاله _ وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف _ كقول الشاعر

إذا قامت لحاجتها تَمَنَتْ كأن عظامها من خيزران (شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللّين)

۲ أو بيان إمكان حاله ـ وذلك حين يُسند اليه أمر مُستفرب لا تزول غرابته الا بذكر شبيه له ـ كقوله

ويلاهُ إِن نظرتُ وانهىأَ عرضتُ وقعُ السِّهام ونَزَعهنَ أَليمُ (شبه نظرها بوقع السهام، وإعراضَها بنزعها: بياناً لإمكان إيلامها مهما جميعا)

" أو بيان مقدار حاله قوة وضعفا وذلك اذا كان المشبّة معروف الصفّة قبل النّشبيه معرفة اجمالية ،وكان التشبيه يُبيِّن مِقدار هذه الصفة - كقوله كأنَّ مِشيتها من بيت جارتها من السَّحاب لارَ يُث ولاعَجَلُ وكتشبيه الماء بالناج في شدة البرودة - وكقوله

فبها اثنتان وأربعون حلوبةً سُوداً كخافية الغُراب الأُسحَم (شبّه النّياق السُّود بخافية الغراب بياناً لمقدار سوادها

٤ أوتقرير حاله في نفس السامع بابرازهافيا هي فيه أظهر، كما اذا كان

ما أُسند الى المشبه بحتاج الى التثبيت والايضاح بالمثال _ كقوله إن القلوب إذا تنافر وُدُّها مثل الزجاجة كسرها لا يُجبرُ (شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتاً لتعذُّر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من الأُنس والمودّة)

ه أو بيان إمكان وجوده (وانه ممكن الحصول) كفوله فان تَفُقِ الأَنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال (١) أو مدحه وتحسينه – كفول الشاعر

كأَّ نك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يَبدُ منهنَّ كوكبُ كُوكبُ الْ أَوْ تَشْوِمِهُ وَتَقْبِيحِهِ – كَقُولُ الأَخْرِ

وإذا أشار مُحدِّثًا فكاً نه قرد يقهقه أو مجوز تلطم م أواستطرافه «أى عده طَريفاً حديثاً» إمّا لا برازه في صورة المتنع عادة كما في تشبيه فيم فيه جمر متقد ؛ ببحر من المسك موجه بالذهب.

وإمّا لندور حضور المشبه به فى النفس عند حضور المُشبه ، كقوله أنظر اليه كزورق من فضة قدأ ثقلته حمولة من عنبر (٢)

⁽۱) أى انه لا استغراب فى فوقانك للانام مع أنك واحد منهم لان لك نظيراً وهو المسك فانه بعض دم الغزال وقد فال على سار الدماء فيه تشبيه حال الممدوح بحال المسك تشبيها ضمنيا والتشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به ضورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان فى التركيب لافادة أن الحسكم الذى أسند الى المشبه ممكن في المؤمن مرآة المؤمن

⁽١) الحمولة ما يحمل فيــه ويوضع ــ والمقصد من التشبيه وجود شئ أسود داخل أبيض

﴿تشبيه على غيرطرقه الاصلية ﴾

(۱) قد يورد التشبيه ضِمناً من غـير أن يُصرَّح به ويُجعل في صورة يرهان على الحكم الذي أسند إلى المشبه _ كقول المتنبي

مَن يَهُنْ يُسهل الهوان عليه ما لجُرح بميِّت إيلامُ (أَى إِن الذى اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله ولا يتألّم له. وليس هذا الادعاء باطلا. لان الميت اذا جُرح لا يتألم)

وفى ذلك تلميس بالتشبيه فى غير صراحة وليس على صورة من صور التشيه المعروفة

(۲) قد يُمكس التشبيه ، فيُجعل المشبه مشها به وبالعكس (۱) فتعود فاتدته الى المشبه به لادّ عاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه ويسمى ذلك بالتشبيه المقلوب (۲) أو المعكوس _ نحو: كأن ضوء النهار

وانما بحسن في عكس المعنى المتعارف كقول اليحترى

فى طلعة البدرشى من محاسنها وللقضيب نصيب من تَشَنيها والمتعارف تشبيه الوجوه الحسنة بالبدور. والقامات بالقضب فى الاستقامة والنافى لكنه عكس ذلك مبالغة ـ هذا إذا أريد الحاق كامل بناقص فى وجه الشبه، فان تساويا حسن العدول عن التشبيه إلى المشامة تباعدا من ترجيح أحد المتساويين على الاخر (٢) يقرب من هذا النوع ماذكره الحلبى فى كتاب حسن التوسل وسماه «تشبيه التفضيل» وهو أن يشبه شى بشى لفظا أو تقدرا. ثم يعدل عن التشبيه لادعاء

⁽١) التشبيه المقلوب ويسمى المنعكس هو ما رجع فيه وجه الشبه إلى المشبه به وذلك حين براد تشبيه الزائد بالناقص ويلحق الأصل بالفرع للمبالغة، وهذا النوع جارعلى خلاف العادة فى التشبيه، ووارد على سبيل الندور.

جبینه _ ونحو: کان نشر الر وض حُسن سیرته _ ونحو: کأن الماه فی الصفاء طباعه _ و کفول محمد من و میس الحیری

وبدا الصّباحُ كأنَّ غُرَّته وَجهُ الخليفة حين يُمتَدحُ (شبه غرَّة الصَّباح بوجه الخليفة إيهاما أنه أتم منها في وجه الشبه وهـ ذا التشبيه مظهر من مظاهر الافتنان والابداع) (٢) وكقوله تعالى حكاية عن الكفار (إنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّباً) في مقام أن الرِّبا مثل البيع عكسوا ذلك لإيهام أن الرِّبا عندهم أحلُّ من البيع ، لان الفرض الرِّبح وهو أثبَتُ وجوداً في الرِّبا منه في البيع ، فيكون أحق بالْحِلِّ عندهم .

المبحث السابع

﴿ في تقسيم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول والى مردود ﴾

ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى حسن مقبول ، والى قبيح مردود الحسن المقبول هو ماوفى بالأغراض السابقة ، بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه إذا كان الغرض بيان حال المشبه أو بيان المقدار . أو أن يكون أتم شئ في وجه الشبه إذا قصد الحاق الناقص بالكامل . أو أن يكون في بيان الامكان مسلم الحكم ومعروفاً عند المخاطب إذا كان الغرض بيان امكان الوجود ، وهذا هو الأكثر في التشبيهات إذ هي جارية على الرّشاقة سارية على الدّقة والمبالغة

حسبت جمالها بدراً منيراً وأين البدر من ذاك الجال

أن المشبه أفضل من المشبه به _ كقوله _

القبيح المردود ـ هو مالم يف بالغرض المطاوب منه لعدم وجود
 بين المشبه والمشبه به: أو مع وجوده لكنه بعيد.

تنبهات

(الأول) بعض أساليب التشيبه أقوى من بعض فى المبالغة ووضوح الدلالة ولها مراتب ثلانة

« ا » أعلاها وأبلنها ما حذف فيها الوجه والاداة نحو على أسد ــ وذلك انك ادعيت الأتحاد بينهما بحذف الاداة ــ والتشابه في كل شيء بحذف الوجه

ولذا ممي هذا تشبيها بليغا (١)

اقلها ماذ كر فيها الوجه والأداة وحينئذ فقدت المزيتين السابقتين
 الثانى) قد يكون الغرض من التشبيه حسنا جميلا ، وذلك هو النمط الذى تسمو اليه نفوس البلغاء وقد أتوا فيه بكل حسن بديع كقول ابن نباتة فى وصف فرس أغر محجل

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض في أحشائه

⁽۱) البليغ من أنواع التشبيه هو البعيد الغريب. فكلا كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في ادراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفعل في النفس وأدعى إلى تأثرها واهتزازها. وتنفاوت قوة المبالغة الحاصلة من التشبيه باختلاف الصور التي يوضع فيها. فأضعف تلك الصور في المبالغة ما ذكرت فيه أركان التشبيه جميعها. وأقواها فيها ما حذف فيه وجه الشبه وأداته مع ذكر المشبه نمحو على كالأسد. و يتوسط بين هذين الطرفين ما حذفت فيه الأداة وحدها. أو وجه الشبه وحده

أسثلة يطلب أجوبتها

ما هو عملم البيان لغة واصطلاحاً . ? ما هو التشبيه ? . _ ما أركان

وقد لا يونق المتكلم إلى وجه الشبه ، أو يصل اليه مع بعد _ وما أخلق مثل هذا الاستكراء وأحقه بالذم لمافيه من القبيح والشناعة _ بحيث ينفرمنه الطبيع السليم (الثالث) علم مما سبق أن

١ _ التشبيه المرسل _ ما ذكرت فيه الأداة

٢ _ التشبيه المؤكد _ ما حذفت منه الاداة

٣ _ التشبيه المجمل _ ما حذف منه وجه الشبه

٤ _ التشبيه المفصل _ ما ذكر فيه وجه الشبه

• ــ التشبيه البليغ ــ ماحذفت منه الأداة . ووجه الشبه

٦ التشبيه الضمنى تشبيه لا يُوضع فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صور التشبيه المعروفة ، بل يلمحان فى التركيب

وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحـكم الذى اسند الى المشبه ممكن (١)

(١) كقوله لاتُنكرى عطل الكريم من الغني . فالسيل حرب للمكان العالى

أى لا تنكرى خياو الرجل الكريم من الغنى. فان ذلك ليس عجبا لان قم الجبال وهي أعلى الاماكن لا يسنقر فبها ماء السيل « فهاهنا يلمح الذكى تشبيها » ولكنه لم يضع ذلك صريحا بل أتى بجملة مستقلة وضمنها هذا المعنى في صورة برهان فيكون هذا التشبيه على غير طرقه الأصلية بحيث بورد التشبيه ضمنا من غير أن يصرح به ويجمل في صورة برهان على الحكم الذي أسند إلى المشبه ، كا سبق شرحه وقد براد إيهام أن المشبه والمشبه به متساويان في وجه الشبه فيترك التشبيه ادعاء بالتساوى دون الترجيح

التشبيه ?. طرفا التشبيه حسيّان أم عفليان ؟. ما المراد بالحسّى ؟. ما هو التشبيه الخيالى ؟. ما المراد بالعفلى أدما هو التشبيه الوهمى ؟. ما هو وجه الشبه ?. ما هى أدو ت التشبيه أ. ما المراد بالعفلى أد ما تشبيه أن يليها المشبه أو المشبه به ؟ . متى تغيد كأن التشبيه ؟. ماهو التشبيه البليغ ؟. ماهو التشبيه المضمى ؟. ما هو التشبيه المرسل . كم قسما التشبيه باعتبار طرفيه ؟ ماهو التشبيه الملفوف ؟ ماهو التشبيه المفروق ؟ ماهو تشبيه التسوية ؟ . ما هو تشبيه الجمع ؟ . كم قسما التشبيه باعتبار وجه الشبه ؟ . ماهو تشبيه الممتيل ؟ . ماهو غير الممتيل ؟ ماهو التشبيه باعتبار وجه الشبه ؟ . ماهو تشبيه الممتيل ؟ . ماهو غير الممتيل ؟ ماهو التشبيه باعتبار الغرض منه . التشبيه المفصل ؟. ماهو التشبيه المحمل ؟ . كم قسما التشبيه باعتبار الغرض منه .

تطبيق عام على أنواع التشبيه

اشتريت ثوبا أحمر كالورد _ فى هذه الجلة تشبيه مرسل مفصل _ المشبه ثوبا . والمشبه به الورد . وها حسيان مفردان . والاداة الـكاف . ووجـه الشبه الحمرة فى كل _ والغرض منه بيان حال المشبه

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا أبى الربيع أناك النور والنور والنور والنور والنور والنور والنور والنور والنبت فيروزج والماء بلور « الارض ياقوتة » تشبيه بليغ مجل المشبه الارض . والمشبه به ياقوتة ـ وهما حسيان مفردان و وجه الشبه محذوق وهو الخضرة فى كل . والاداة محذوفة والغرض منه تحسينه « والجو لؤلؤة ، والنبت فيروزج « والماء بلور » كذلك وفى الببت كله تشبيه مفروق ـ لأنه أنى بمشبه ومشبه به وآخر وآخر العمر والانسان والدنيا همو كالظل فى الاقبال والادبار فيه تشبيه قدوية مرسل مفصل المشبه العمر والانسان والدنيا، والمشبه به الظل

حواهر البلاغة -

والمشبه بعضه حسى و بعضه عقلى . والمشبه به حسى . والكاف الاداة . ووجه الشبه الاقبال والادبار . والغرض تقرير حاله فى نفس السامع

کم نعمة صرت بنا وکأنها فرس بهرول او نسبم بباری

فيه تشبيه جمع مرسل مجمل . المشبه نعمة . والمشبه به فرس بهرول . أو نسيم سارى ، وهما حسيان . وكأن الاداة . ووجه الشبه السرعة في كل . والغرض منه بيان مقدار حاله

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد

فيه تشبيه بليغ مجمل ملفوف . المشبه شعر وهوحسى . والمشبه به ليل وهو عقلي والاداة محذوفة ، ووجه الشبه السواد في كل ــ والغرض منه بيان مقدار حاله .

وفى الثانى _ المشبه وجه . والمشبه به بدر . وها حسيان . و وجه الشبه الحسن فى كل والاداة محذوفة _ والغرض تحسينه . وفى الثالث المشبه قد . والمشبه به غصن . وها حسيان . و وجه الشبه الاعتدال فى كل ، والاداة محذوفة ، والغرض بيان مقداره ، هذا وان شقت فقل هذا تشبيه مقلوب بجعل المشبه به مشبها ، والمشبه مشبها به لغرض المبالغة بأن تجمل الليل مشها والشمَّر مشها به

وقد لاح فى الصبح الثريا كا نرى كمنقود ملاّ حية حين نورا فيه تشبيه تمثيل مرسل مجمل، المشبه هيئة الثريا الحاصلة من اجتماع أجرام مشرقة مستديرة منيرة ـ والمشبه به هيئة عنقود العنب المنور، والجامع الهيئة الحاصلة من اجتماع أجرام منيرة مستديرة في كل ـ والاداة السكاف، والغرض منه بيان حاله

تمرين

بين أنواع التشبيه فيما بأتى ألورد فى أعلاً الغصون كأنه مَملك تَحُفُّ به سَرَاة جنوده إِذَا ارتجل الخطاب بدَاخليج فيه عده بحرُ الكلام

كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حَبُّ الغمام ياصاحيٌّ تيقظاً من رقدة تُزرى على عقل اللبيب الاكيس هذى المجرَّة والنَّجوم كأنها نهر تدفَّق في حديقة نرجس وكأنَّ الصَّبح لما لاح من تحت الثُّريَّا ج یفدی ویحیّا إنما النفس كالزُّجاجة والمله مرّاج وحكمة الله زيت فاذا أشرقت فانك حي وإذا أظلمت فانك ميت وغير تق من النَّاس بالتَّقي طبيب ميداوي النَّاس وهو مريض اذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عُدُو في ثياب صديق جمرة الخدُّ أحرقت عنبر الخالل لي فمِن ذلك العذارُ دخانُ كالبدرمن حيث التفت رأيته يهدى الى عينيك نورا كافيا وأشرق عن بشرهوالنُّور في الضحا وصافى بأخلاق هِيَ الطُّلُّ في الصَّبع

ملك أقبل في التَّا

بلاغت التشييم

وبعض ما أَثرَ منه عن العرب والمُحدَثينَ تَنْشأُ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشيُّ نفسه إلى شيُّ طريف يُشهه، أو صورية بارعة تمثُّله، وكلُّما كان هذا الانتقال بعيداً قليل الخطور بالبال ، أو ممتزجا بقليل أوكثير من الخيال ، كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها

فإذا قلتَ فلان يشبه فلانًا في الطول، أو أنَّ الأرض تُشبه الكُرة

فى الشكل لم يكن فى هذه التشبيهات أثر للبلاغة ، لظهور المشابهه وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجُهد أدى ، ولخلوها من الخيال

وهذا الضرب من التشبيه يفصدبه البيان والإيضاح وتقريب الشيُّ الى الأفهام ، وأَ كَثرُ مايُستعمل في العلوم والفنون

ولكنك تأخذك رو عة التشبيه حينا تسمع قول المعرى يَصفُ نجماً فَسُرعُ اللهْ عَ فَي اللَّهِ مُقُلَّةُ الْفَصْبَانِ (١) فَيْ وَ اللَّهِ مَ اللَّهِ عَلَيْهُ الْفَصْبَانِ (١) فإنَّ تشبيه لمحاتِ النجم وتأَلَّقِه مع احمر الرضوئة بسرعة لمحة الغضبان من التشبيهات النادرة التي لانتقاد إلاَّ لأدبب، ومن ذلك قول الشاعر وكأن النَّجُومَ بَيْنَ دُجَاهاً سُنَنَ لاَحَ بَينَهُنَّ ابْتِدَاعُ وَكَأْنِ النَّجُومَ بَيْنَ دُجَاهاً سُنَنَ لاَحَ بَينَهُنَّ ابْتِدَاعُ

فإنَّ جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعروحذقه في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يخطر بالبال تشابهما، وها حالة النجوم في رُقعة الليل ، بحال السنن الدِّينية الصحيحة متفرقة بين البدع الباطلة

ولهذا التشبيه رَوْعَة أخرى جاءت من أنَّ الشاعر تخيَّل أن السنن مضيئة لمَّاعة ، وأنَّ البدع مظلمة قاتمة

ومن أبدع التشبيهات قول المتنبى

بُلِيتُ بِلَى الاطلال إِن لَمْ أَقِفْ بِهَا وُقُوف شَحِيحٍ ضَاعِ فِي التَّرب خَاتَمُه يدعوعلى نفسه بالبِلى والفَناء ، اذاهو لم يقف بالأطلال ، ليذكر عهدمن كانوا بها ، ثم أراد أن يصور راك هيئة وقوفه فقال كما يقف شَحِيح فَقَد خاتمه في التراب ، من كان يُو قَق إلى قصور حال الذاهل المتحيِّر المحزون ، المطرق برأسه ، المنتقل من مكان إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيح فقد في برأسه ، المنتقل من مكان إلى مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيح فقد في

التراب خاتماً ثميناً

هذه بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته وبُمد مرماه ومقدار ما فيه من خيال ، أما بلاغته من حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها فتفاوتة ايضاً — فأقل التشبيهاب مرتبة في البلاغة ماذكرت أركانه جميعها لأن بلاغة التشبيه مبنية على ادعاء أن المشبه عين المشبه به ، ووجود الأ داة ووجه الشبه معا يحولان دون هذا الادعاء . فإذا حذفت الأداة وحدها ، أو وجه الشبه وحد ه ارتفعت درجة التسبيه في البلاغة قليلاً لأن حذف أحد هذن يقولي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به بعض التقوية أما أبلغ أنواع التشبيه « فالتشبيه البليغ » لأنه مبني على ادعاء أن المشبه والمشبه به شي واحد

هذا _وقدجرك العرب والمُحدَّ أُون على تسبيه الجواد بالبحر والمطر والشجاع بالأسد، والوجه الحسن بالشمس والقمر ، والشهم الماضى فى الأمور بالسيف ، والعالى المنزلة بالنجم ، والحليم الرزن بالجبل ، والأماني الكاذبة بالأحلام ، والوجه الصّبيح بالدينار ، والشّمر الفاحم بالليل والماء الصافى باللّجين ، والليل بموج البحر ، والجيش بالبحر الزاخر ، والخيل بالرّبح والبرق ، والنّجرم بالدّرر والأزهار ، والأسنان بالبرد واللولو والسّفن بالجبال ، والجداول بالحيّات الملتوية ، والشّيب بالنهار ، والمع السيوف وغرّة الفرس بالهلال ، ويشبهون الجبان بالنّمامة والذّبابة ، واللّهم بالثملب والطائم بالفراش ، والذليل بالوتد ، والقاسى بالحديد والصخر ، والبليد والبائم ، والبنيم بالارض المُجد بة

وقد اشتهر رجال من العرب بِخِلاًل مَحْمُودة، فصاروا فيها أعلاماً فجرى التشبيه بهم ؛ فيشبّه الوفي بالسمو على الكريم بحاتم ، والعادل بعُمَر (٢) والحليم بالأحْنَف (٢) ؛ والحطيب بقس (١) والشجاع والحليم بالأحْنَف (٢) ؛ والفصيح بسحبان ؛ والخطيب بقس (١) والشجاع بغمر و بن مَعْديكرب ، والحكيم بأقمان (١) والذكي بإياس، واشتهر آخرون بصفات ذميمة ، فجرى التشبيه بهم أيضاً ؛ فيشبه العي بباقل (٦) والأحق بهما يضفات ذميمة ، فجرى التشبيه بهم أيضاً ؛ فيشبه العي بباقل (٦) والأحق بهما يتنقة (١) والمداهم بالكسمي (١) والبخيل بمادر (١) ، والهجاء بالحكيمة (١)

⁽۱) هو السموءل بن حيان البهودى يضرب به المثل فى الوقاء، وهو من شعراء الجاهلية ، توفى سنة ٦٢ ق ه (۲) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الاسلام الأولين ، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده ، وقد نصر الله به الاسلام وأعزه (٣) هو الأحنف بن قيس من سادات التابعين ، كان شهماً حلما عزيزاً فى قومه إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لماذا غضب، توفى سنة ٦٧ ه

⁽ ٩) لقب رجل من بنى هلال اسمه مخارق ، وكان مشهوراً بالبخل واللؤم (١٠) شاعر تُمخضرَم كان هجّاء مُرَّا ، ولم يكد يسلم من لسانه أحــد ، هجا أمه وأباه ونفسه وله ديوان شعر ، وثوفى سنة ٣٠ ه

والقاسي بالحجاج (١)

الباب الثاني في المجاز (١)

المجاز مشتق من جاز الشئ يجوزه اذا تعدّاه ـ سَمّوا به اللّفظ الذي يُعدَلُ به عمّا يوجبه أصلُ الوضع ـ لأنهم جازوا به موضعه الأصلي

والمجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدى اليها الطبيعة لايضاح المعنى ، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع لهذا شغفت العرب باستعمال الحجاز لميلها الى الانساع في الكلام، والى الدلالة على كثرة معانى الالفاظ. ولما فيها من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سرور وأريحية ، ولأ مر ما كثر في كلامهم حتى أتوا فيه بكل معنى رائق ، وزينوا به خطبهم وأشعاره _ وفي هذا الباب مباحث بكل معنى رائق ، وزينوا به خطبهم وأشعاره _ وفي هذا الباب مباحث

المبحث الاول في المجاز وأنواعه

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الاصلى

⁽۱) هو الحجاج بن يوسف النقنى ، كان عاملا على المراق وخراسان لعبد الملك ابن مروان ثم للوليد من بعده ، وهو أجد جبابرة العرب ، وله فى القتل والعقو بات غرائب لم يسمع بمثلها ، توفى بمدينة واسط سنة ٩٧ هـ عن البلاغة الواضحة

⁽ ٢) أقول إن المخلوقات كامها تفتقر الى أسماء يستدل بها عليها ليعرف كل منها باسمه من أجل التفاهم بين النساس . وهذا يقع ضرورة لابد منها . فالاسم الموضوع بازاء المسمى هو حقيقة له _ فاذا نقل الى غيره صار مجازا .

والعلاقة (١) بين المعنى الحقيق والمعنى المجازى قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها . فاذا كانت المشابهة فهواستعارة ، والآفهو مجازمرسل والقرينة قد تكون لفظية . وقد تكون حالية - كاسيأتي وينقسم إلى اربعة أقسام - مجاز مفرد مرسل ، ومجاز مفرد بالاستعارة ومجاز مركب مرسل ـ ومجاز مركب بالاستعارة

المبحث الثاني

﴿ فِي الْحِازِ الْمُفرِدِ الْمُرْسِلِ ﴾

المجاز المرسل هو السكامة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلى للاحظة علاقة (٢) غير المشابهة مع قرينة (٢) دالة على عدم ارادة المعنى

وانواع المجاز كثيرة أهمها المجاز العقلى وقــد تقدم الــكلام عليــه فى صحيفة ٤١ والمجاز المرسل وهو المقصود بالذّات فى هذا الباب

(۱) العلاقة هي المناسبة بين المهنى المنقول عنه والمنقول اليه محميت بذلك لان بها يتعلق و يرتبط المعنى الثانى بالأول فينتقل الذهن من الأول للثانى و باشتراط ملاحظة العلاقة يخرج الغلط كقولك خذ هذا الكتاب مشيراً إلى فرس مثلا إذ لا علاقة هنا ملحوظة (٢) القرينة هي الامر الذي يجعله المتكلم دليلا على أنه أراد باللفظ غير ماوضع له و بتقييد القرينة بمائمة الخ خرجت الكناية فان قرينها لا تمنع من ارادة المعنى الأصلى والقرينة إما لفظية أو حالية . فاللفظية هي التي يلفظ بها في التركيب والحالبة هي التي تنهم من حال المتكلم أو من الواقع وأما القرينة التي تمين المراد من المجاز فليست شرطا

(٣) ممى مرسلا لاطلاقه عن التقييد بعلاقة واحدة مخصوصة ، بل له علاقات كثيرة ، واسم العلاقة يستفاد من وصف الكامة التي تذكر في الجلقة وليس المقصد

الأصلى. وله علاقات كثيرة أهمُّها.

السَّبِية - هيكون الشيُّ المنقول عنه سبباً و مُؤثراً في غيره نحو رَعَت الماشية الغيث: أى النَّبات ، لأن الغيث أى المطر سبَّ فيه (۱) وقرينته لفظية وهي رعت » لأن العلاقة تُمتبر من جهة المهني المنقول عنه والمسببية - هي أن يكون المنقول عنه مُسبَّباً وأثراً لشيُّ آخر فيحو (ويُنزَّل لَكُمْ مِنَ السمَّاء رِزْقاً) أي مطراً يُسبِّ الرِّزَق .

٣ والكَلية – هي كون الشيء مُنضبِّنًا للمقصود ولغيره

نحو (ويجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم، والقرينة حالية ، وهي استحالة ادخال الأصبع في الأذن

ونحو: شربت ماء النيل. والمراد بعضه ، بقرينة شربت

والجزئية - هى كون المذكور ضمن شئ آخر - نحو: نشر الحاكم عيونه فى المدينة ، أى الجواسيس ، فالعيون مجاز مرسل ، علاقته الجزئية لان كل عين جزئ من جاسوسها - والقرينة الاستمالة

وكقوله تعالى (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةً مُوْمِينَهٍ)

واللازميَّة - هى كُون الشَّ يَجِب وَجوده عند وجود شَّ آخر نَّحو : طلع الضَّوء، أَى الشمس. فالضوء مجاز مرسل. علاقته اللازمية لأنه يوجد عند وجود الشمس والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو عدم الانفكاك

من العلاقة إلا بيان الارتباط والمناسبة ، فالفطن برى ما يناسب كل مقام . وقيل متى مرسلا لأنه أرسل عن دعوى الاتحاد المتبرة في الاستمارة

⁽١) كقول الشاعر: له أياد على سابغة أعدّ منها ولا أعدُّدها

المنازومية - هي كون الشيّ بجب عند وجوده وجود شيّ آخر محمو - ملأت الشّ س المكان . أى الضّرة ، فالشمس مجاز مرسل علاقته المازومية ، لانها متى وُجدت وُجد الضوء، والقرينة « ملأت الله والا لية - هي كون الشيّ واسطة لايصال أثر شيّ الى آخر - نحو (و اجْعَلَ لي لِسَانَ صِدْق في الا خرينَ) أى ذكراً حسناً فلسان بمعنى في الا خرينَ) أى ذكراً حسناً فلسان بمعنى في الا خرينَ) أى ذكراً حسن . مجاز مرسل ، علاقته الا لية لأن اللّسان آلة في الذكر الحسن في والاطلاق - هو كون الشيّ مُجرداً من القيود - نحو قوله تعالى في مَحْرِيرٌ برُ رَفَبة) أى عَنْقُ رَفَبة مُومِّمنة بي فالرقبة مجاز مرسل ، علاقته الاطلاق . فان المراد منها المؤمنة . وإطلاق الرّقبة على جميع الجسم مجاز مرسل . علاقته مرسل . علاقته المؤمنة . فالرقبة على جميع الجسم مجاز مرسل . علاقته المؤمنة . فالمراد منها المؤمنة . وإطلاق الرّقبة على جميع الجسم مجاز مرسل . علاقته الحن ثلة

والتقييد ـ هوكون الشئ مُقيداً بقيداً وأكثر . نحو: ما أغلظ
 جحفلة زيد . أى شفته . فجعفلة زيد مجاز مرسل ، علاقته التقييد ، لأنها
 مقيدة بشفة الفرس

• ١ والعموم - هوكون الشيء شاملا لكشير _ نحو قوله تعالى (أُمْ يَحْسِدُونَ النَّاسِ). أى « النبي » صلى الله عليه وسلم . فالناس مجاز مرسل علاقته العموم _ ومثله قوله تعالى (الَّذِينَ قال لَهُمُ النَّاسِ) فان المراد من الناس واحد . وهو « نعيم بن مسعود الاشجعي»

١١ والخصوص ـ هوكون اللفظ خاصاً بشي واحد كاطلاق اسم الشخص

قامت تظلّلني من الشمس نفس أحب إلى من نفسي قامت تظلّلني من الشمس قاللني من الشمس

على القبيلة _ تحو ربيعة _ وقريش

۱۲ واعتبارما كان_هوالنظر الى الماضى. نحو (وَآثُوا الْيَتَامَى أَمُوالَهُمُ) أَى اللَّذِينَ كَانُوا يَتامى. ثم بلغوا. فاليتامى مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان ومثل هذا قول من شرب القهوة (خذ الملتّان)

۱۳ واعتبار ما يكون - هو النظر الى المستقبل. نحو طحنت خزاً أى حباً يؤول أمره إلى أن يكون خزاً - فجزاً مجاز مرسل علاقته اعتبار مايؤول اليه - ومثله (إنّى أَرَ انى أَ عصر مُخَراً) أى عصيراً يؤول أمره الى خمر لأنه حال عصره لا يكون خراً ، فالعلاقة هنا اعتبار مايؤول اليه

ونحو: « ولا يلدُوا إلا فاجراً كفاراً » والمولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفاراً ، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة ، فأطلق المولود الفاجر وأرُيد به الرجل الفاجر ، والعلاقة اعتبار مايكون

18 والحاليّة ـ هي كون الشيء حالاً في غيره. نحو (فَفَى رَحْمَةَ اللهِ هُمُ فِيهَا خَالِدُون) المُراد من الرَّحمة الجنسة التي تحل فيها الرَّحمة. فرحمة مجاز مرسل ، علاقته الحالية ، ومثله فلان جالس في سرور

١٥ ووالحلَّية – هي كون الشيُّ يحُلُّ فيه غيره ـ كقوله تعالى (فَلْيَدْعُ

فائدة القصد من العلاقة انما هر تحقق الارتباط والذكى يعرف مقال كل مقام ثم ان العلاقة : قيل تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه الذى هو الحقيق وقيل تعتبر من جهة المعنى المنقول اليه لانه المراد وقيل تعتبر من جهتهما رعاية لحقيهما واعلم أن اللفظ الواحد قد يكون صالحا بالنسبة إلى معنى واحد لأن يكون مجازا مرسلا ، واستعارة باعتبارين

نَادِيهُ) أَى أَهل ناديه و كقوله تعالى (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِمِمْ) والقول بالألسنة الدية و البَدلية - هي كون الشيئ بدلاً عن شيء آخر - كقوله تعالى (فإذًا قَضَيْتُمُ الصَّلاة) والمراد الأداء

١٧ والمُبدلية _ هي كون الشيء مُبدلاً منه شيء آخر ، نحو أكلت دَم زيد ، أى دينَهُ . فالدَّم مجاز مرسل . علاقت المبدلية ، لأن الدَّم مُبدل عنه الدِّية

۱۸ والمُجاورة - هي كون الشّيء مُجاوراً لشيء آخر ، نحو كلّمت الجدار والعامود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة .

١٩ والتعلُّق الاشتقاق - هو إقامة صيغة مقام أخرى - وذلك

- (١) كَا طِلَاقِ المُصدرِ على المفعولِ في قوله تعالى (مُصنَّعَ اللهِ الذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيءٍ) ـ أي مصنوعه
- (ب) وكاطلاق الفاعل على المصدر فى قوله تعالى (كَيْسَ لِوَ قُمْتَهِمَا كَاذِبَةَ) أَى تَكذيب
- (ج) وكاطلاق الفاعل على المفعول فى قوله تعالى (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ) ــ أى لا معصوم
- (د) وكا طلاق المفعول على الفاعل فى قوله تعالى (حَجَابًا مَسْنُورًا) أَى ساتراً

والقرينة على مجازية ماتقدّم هي ذكر مايمنع ارادة المعنى الأصلى

رو بر م نموذج

(١) أَبَا الْمِسْكُ أَرْجُومِنْكَ لَصْراً عَلَى الْمِدَا وَآمُلُ عِزّاً يَغْضِبُ الْبِيضَ إِللَّهِ مِ (١)

وَ يَوْمًا يَغِيظ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مُقَامَ التَّنَعُمْ (٢)

(٢) قال الله تعالى: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم.

(٣) ذهبنا إلى حديقة غَنَّاء

(٤) كَبْنَى اسماعبلُ كَثْيَراً مِن المدارس بمصر

(٥) تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعُوَّدُهَا بِرُقْيَةَ طَالِبِ^(٣) الاحامة

(١) عزرًّا يخضب البيض بالدم

إسناد خَصْب السيوف بالدم إلى ضمير العز غير حقيقى ، لان العز لا يخضب السيوف ، ولكنة سبب القوة ، وجمع الأبطال الذين يخضبون السيوف بالدم ، فني العبارة مجاز عقلى علاقته السببية

و وماً يغيظُ الحاسد ن

إسناد غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم غمير حقيق ، غير أن اليوم هو الزمان الذي يحصل فيه الغيظ ، فني الكلام مجاز عقلي علاقته الزمانية

(٢) لا عاصم اليوم من أمر الله

المعنى لا معصوم (٢) اليوم من أمر الله إلا من رحِمه الله ، فاسم الفاعل

(۱) أبوالمسك كنية كافور الاخشيدى ، والبيض السيوف ، يقول أرجو منك أن تنصرنى على أعدائى ، وأن تولينى عزا أنمكن به منهم ، وأخضب سيوفى بدمائهم (۲) يقول وأرجو أن أبلغ بك وماينتاظ فيه حسادى لمايرون من إعظامك لفدرى وكذلك أرجو أن أبلغ بك حالة تساعدنى على الانتقام منهم ، فأتنعم بشقائى فى حربهم

(٣) يعوذها يحصنها ، والرُّقية العوذة ، جمعها رقى

(٤) يجوز أن تكون « عاصم » مستعملة فى حقيقتها ، ويكون المعنى لا شيُّ

أسند إلى المفعول ، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية .

- (٣) ذهبنا إلى حديقة غَــّاء.
- غناً مشتقة من الغنُّ ، والحديقة لا تَغَنَّ ، وإنما الذي يفَنُّ عصافيرها أو ذُبابِها فغي السكلام مجاز عقلي علاقته المكانية
- (٤) بنى اسماعيل كثيراً من المدارس إسماعيل أمير مصر _ لم يبن بنفسه ولكنه أمر ، فنى الاسناد مجاز عقلى. علاقته السهية
- (o) تكاد عطاياً أيجن جنونها إسناد الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقت. المصدرية

بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي

إذا تأملت أنواع المجاز المرسل والعقلي "رأيت أنها فى الغالب تؤدّى المعنى المقصود بإيجاز ، فاذا قلت (هَزَم القائدُ الْجِيْشَ) أو (قَرَّرَ المجلس كذا) كان ذلك أوجز من أن تقول (هزم جنود القائد الجيش) أو (قرَّر أهل المجلس كذا) ولاشك أن الإيجاز ضرْب من ضروب البلاغة .

وهناك مظهر "آخر للبلاغة في هذن المجازن، هو المهارة في تَغَيَّرُ العلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازي "بحيث يكون المجاز مُصوراً للمعنى المقصود خير تصوير - كما في إطلاق العين على الجاسوس. والأذن على مريع التأثر بالوشاية. والخف والحافر على الجمال والخيل في المجاز المرسل وكما في إسناد الشي إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي ". فإن البلاغة

يعصم الناسَ من قضاء الله إلا من رحمه الله منهم . فانه تعالى هو الذي يعصمه

توجبُ أَن يُخْنَار السببِ الفويُّ ، والمكان والزمان المختصّان

وإذا دَقَةَت النظر رأيت أنَّ أغلب ضروب المجاز المرسل والعقلى لا تخلو من مبالغة بديعة ، ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلاباً ، فإن إطلاق الحراء على الحزء مبالغة ، ومثله إطلاق الحزء وإرادة الكل ، كما إذا قلت « فلان فَمْ » تريد أنه شَرِه " يَلْنَهُم كلَّ شَيَّ ، أو « فلان أنف » عندما تريد أن تُصفه بعظم الأنف ، فتبالغ فتجعله كله أنفا ؟

ومما يُؤثر عن بعض الأُدباء في وصف رجل أُنافِي (١) قوله : « لَـــْتُ أَدْرِي أَهُو َ فِي أَنْهُ مُ أَنْهُ مُ أَنْهُ مُ فِيهِ »

المبحث الثالث

﴿ فِي الْحِازِ الْمَوْرِدُ بِالْاسْتِعَارَةُ ﴾

الانستعارة في اللغة من قولهم ، استعار المال إذا طلبه عارية

وفى اصطلاح البيانيين _ هى استعمال اللفظ فى غير ماوضع له الملاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى . والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصراً ؛ لكنها أبلغ منه (٢) كقولك - رأيت أسداً فى المدرسة . فأصل هذه الاستعارة

⁽١) الأنافي عظيم الانف، ـ عن البلاغة الواضحة

⁽٢) فأصل الاستعارة تشبيه حُذِف أحد طرفيه ووجه شبهه وأدانه ولكنها أبلغ منه لان التشبيه مهما تناهى فى المبالغة فلابد فيه من ذكر المشبه والمشبه به . وهدا اعتراف بتباينهما . وأن العلاقة ليست الا النشابه والتدائى فلا تصل الى حد الاتحاد

« رَأَيت رجلا شجاءًا كالأسد فى المدرَسة » فحذفتَ المشبه « رجلا » والأَداة الكاف ـ ووجه التشبيه « الشجاءة » وألحقتُه بقرينة « المدرسة » لتدلّ على أنك تريد بالأسد شُجاعاً

وأركان (٢ مستمار منه – وهو المشبه به الطرفان الطرفان الاستمارة (٣ ومستمار له – وهو المشبه) المشتمار ـ وهو اللفظ المنقول (٣ ومستمار ـ وهو اللفظ المنقول

ولابُد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه ، بل ولا بُدّ أيضاً من تناسى التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط مع ادعاء أن المشبه عين المشبه به ، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الحكلي و بأن يكون اسم جنس أو عامَ جنس » ولا تتأتَّى الاستعارة في « العلم الشخصى (۱) » لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية - لأن نفس تصور الجزئي يمنع من تصور الشركة فيه ، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كليا فتجوز استعارته كتضمن « حاتم » الجود

بخلاف الاستمارة ففيها دعوى الآيحاد والامنزاج. وان المشبه والمشبه به صارا معنى واحدا يصدق علمهما لفظ واحد _ فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة.

واعلم أن حسن الاستعارة « غير التخييلية » لا يكون الا برعاية جهات التشبيه وذلك بأن يكون وافيا بافادة الغرض منه لأنها مبنية عليه فهى تابعة له حسنا وقبحا (١) يعنى أن الاستعارة تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به . ولذلك لا تكون علما لان الجنس يقتضى العموم، والعلم ينافى ذلك عافيه من التشخص الا إذا كان العلم يتضمن وصفية قد اشتهر بها « كسكحبان » المشهور بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من الصفة نحو محمت اليوم سكحبان . أى خطيبا فصيحا _ وهلم جرا

و « قُس » الفصاحة ، فيقال . رأيت حاتماً وفُسًا بدعوى كليّه حاتم وقس ودخول الشبه في جنس الجواد . والفصيح

وللاستعارة أجمل وقع فى الكتابة لابها تُجدى السكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقاً. وفيها تثار الأهواء والاحساسات

المبحث الرابع

﴿ في تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين ﴾ إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة تصريحية أومصرحة (١) نحو فأمطرت أو لؤاً من نَرْجِس وسقت ورداً وعضات على العُناب بالبرد فقد استعار اللو لؤ . والنر جس . و الو رد ، والعناب . والبرد . الدموع والعيون . والخدود . والانامل . والأسنان

وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط. وحذف فيه المشبه به. وأشير اليه بذكر لازمه المُسمَّى «تخييلا» فاستمارة مكنية (٢) أو بالكناية، كقوله وَإِذَا المنيَّة أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَاتَ كُلَّ تَعْيمة لا تَنْفُعُ

⁽۱) معنى تصريحية أى مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به المراد به المشبه ومعنى مكنية أى محنى فيها لفظ المشبه به استغناء بذكر شئ من لوازمه - فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه (۲) أى وهذا مذهب السلف . وصاحب الكشاف وأما مذهب السكاكى فظاهر كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكناية لفظ المشبه - أى كلفظ المنية فى نحو « أظفار المنية نشبت بفلان ، المستعمل فى المشبه به بادعاء أنه عينه

و بيان ذلك أنه بعمه تشبيه معنى المنية وهو الموت بمعنى السبع - تدّعى أن جواهر البلاغة -

فقد شبّة المنيّة بالسّبع بجامع الاغتيال في كل واستعار السّبع للمنيّة وحذفه ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الأظفار على طريق الاستعارة المكنية الأصليّة ، وقرينتها لفظة « أظفار » ثم أخذ الوهم في تصوير المنية بصورة السبع ، فاخترع لها مثل صورة الاظفار ، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار

فتكون لفظة اظفار استعارة تخييلية ، لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية تشبه صورة الاظفار الحقيقية وقرينتها اضافتها الى المنية

المشبه عين المشبه به . وحينئذ يصيرللمشبه به فردان أحدها حقيق والآخرادعائى فالمنية مراد بها السبع بادعاء السبعية لها ، وانكار أن تكون شيئاً آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص المشبه به وهو السبع وأنكر السكاكي التبعية بمعنى أنها مرجوحة عنده و واختار ردها إلى قرينة المكنية و و د قرينتها إلى نفس المكنية و في نطقت الحال مثلا . يقدر القوم ان نطقت استمارة تبمية والحال قرينة لها وهو يقول إن الحال استعارة بالكناية و نطقت قرينتها و في كلامه نظر من وجهين

(الاول) ان لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيق فلا يكون استعارة (الناني) أنه قد صرح بأن نطقت مستعارة للامر الوهمي أي المتوهم انباته للحال تشبيها بالنطق الحقيق فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فيلزمه القول بالتبعية وأجيب عنه بأجو بة تطلب من المطولات وأما مذهب الخطيب فانه يقول ان الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر زكانه سوى المشبه المدلول عليه بأنبات لازم المشبه به للمشبه ويلزم على مذهبه أنه لا وجه لتسميها استعارة للان الاستعارة هي الفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة _ أو استعمال اللفظ المنتعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة _ أو استعمال اللفظ المنتعارة على مذهبه أنه لا وجه لتسميها استعارة للاستعارة كور _ والتشبيه غير ذلك بل هو فعل من أفعال النفس

ونظراً الى أن الاستعارة التخييلية قرينة المكنية فهى لازمة لهـــا لا تفارقها ، لأنه لااستعارة بدون قرينة

وإذاً تكون أنواع الاستعارة ثلاثة – تصريحية ومكنية ونخييلية

(تنبيه) المشبه في مواد الاستعارة بالكناية لا يجب أن يكون مذكوراً بلفظ المشبه به _ فيجوز ذكره بغير لفظه كان يشبه شي كالنحافة واصفرار اللون بأمر بن كاللباس والطعم المر البشع . و يستعمل لفظ أحد الامر بن فيه ، و ينبت له شي من لوازم الا خركا في قوله تمالى (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فانه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من النحافة واصغرار اللون باللباس لاشتاله على اللابس واشتال أثر الضرر على من به ذلك ، فاستعير له اسمه _ وشبه ما غشى الانسان عند الجوع « أى ما يدرك من أنر الضرر والالم باعتبار أنه مدرك من حيث الكراهية ، عا يدرك من الطعم المر البشع ، حتى أوقع عليه الاذاقة _ فتكون الا ية مشتملة على الاستعارة المصرحة نظراً إلى الثانى ، وتكون الاذاقة عنييلا بالنسبة المكنية ، ونجريداً بالنسبة إلى المصرحة لاثها تلائم المشبه وهو النحافة والاصفرار لانها مستعارة للأصابة _ وكثرت فيها حتى جرت مجرى الحقيقة _ ويقال شبه ماغشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضر ر باللباس . مجامع الاشتال في كل واستمير اسم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية

وطريق اجراء الاستمارة النانية أن يقال! شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف من أثر الضر ربالطع المرالبشع بجامع الكراهة فى كل ، واستمير لفظ المشبه به للمشبه ثم حذف وأثبت له شئ من لوازمه وهو الاذا قة على سبيل الاستعارة المكنية واثبات الاذاقة تخييل ـ وطريق اجراء النالثة أن يقال شبهت الاذاقة المتخيلة بالاذاقة المتحققة واستعيرت المتحققة للمتخيلة على سبيل الاستعارة التخييلية على منهب السكاكي

المبحث الخامس

﴿ فِي الاستعارة باعتبار الطَّرفين ﴾ (١)-

إن كان المستعار له مُحققًا حسًا « بأن يكون اللفظ قد نَقل إلى أمر معلوم يُمكن أن يُشار إليه إشارة حسِّية » كقولك رأيت بحراً يُعطى أو كان المستعار له مُحققاً عقلاً « بأن يمكن أن ينص عليه ويشار إليه اشارة عقلية » كقوله تعالى (إهد نَا الصّراط المُسْتَقيم) أى الدِّبن الحق الاستعارة تحقيقية)

وان لم يكن المستعار له محققاً لاحِساً ولاعقلاً « فالاستعارة تخييلية » (٠٠).

(١) اعلم أن المذاهب في النخييلية أربعة

(الاول) مذهب السلف والخطيب وهو أن جميع أفراد قرينة المكنية مستعملة في حقيقتها ، والتجوز إنما هو في الاثبات لغير ما هو له المسمى استعارة تخييلية ، فهما متلازمان ، وهي من الحجاز العقلي

(الثانى) مذهب السكاكى وهو أن قرينة المكنية نارة تكون تخييلية أى مستعارة لامر وهمى كأظفار المنية . وتارة تكون تحقيقية أى مستعارة لأمر محقق «كابلعى ماءك» وتارة تكون حقيقة «كأ نبت الربيع البقل» فلا تلازم بين التخييلية والمكنية بل يوجد كل منهما بدون الا تخر ـ وقد استدل السكاكى على انفراد التخييلية عن المكنية بقوله

لا تسقني ماء الملام فانني صب قداستمذبت ماء بكائي

فانه قد نوهم أن للملامة شيئاً شبيما بالماء واستمار اسمه له استمارة تخييلية غير المحمد المحكنية . ورده الملامة الخطيب بأنه لادليل له فيه لجواز أن يكون فيه استعارة بالكناية فيكون قد شبه الملام بشئ مكروه له ماء . وطوى لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الماء على طريق التخييل .

وأن يكون من باب اضافة المشبه به الى المشبه والاصل لاتسقني الملام الشبيه بالماء

وذلك كالأظفار في قولك - أنشبت المنية أظفارها بفلان . فانه لما شبهت المنية بالسبع أخذت القوة المفكرة تتخيل للمنية صورة شبيهة بالاظفار فشبهت الصورة المتخيلة بالصورة المحققة ، واستعبر لفظ الاظفار من الصورة المحققة الى الصورة المتخيلة على طريق الاستعارة التخييلية (وسميت تخييلية لأن إثبات الأظفار للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به) وحينئذ التخييلية لاتفارق المكنية لانها قرينتها ، ولا استعارة بدون قرينة كاسبق هذا اذا كان لازم المشبه به في المكنية واحدا ، أما إذا كانت اللوازم متعددة فيكون أقواها لزوما قرينة كما ، وما عداه ترشيح وتقوية لها ، كا سيأتي

وأيضا لا يخنى ما فى مذهب السكاكى من التعسف أى الخروج عن الطريق الجادة لما فيه من كنرة الاعتبارات و فلك أن المستمير يحتاج الى اعتباراً مروهمى، واعتبار علاقة بينه و بين الامر الحقيق . واعتبار قرينة دالة على أن المراد من اللفظ الامر الوهى . فهذه اعتبارات ثلاثة لا يدل علما دليل ، ولا تمس المها حاجة

(النالث مذهب صاحب الكشاف) وهو أنها تكون تارة تحقيقية أى مصرحة وتارة تكون تخييلية أى مجازاً في الاثبات

(الرابع مذهب صاحب السمرقندية) وهو مثل مذهب صاحب الكشاف غير أن الفرق بينهما أن مدار الأقسام عند صاحب الكشاف على الشيوع وعدمه وعند صاحب السمر قندية على الامكان وعدمه

(تنبيه) الفرق بين ما بجمل قرينة للمكنية و يجعل نفسه تخييلا على مذهب السكاكي أو استعارة تحقيقية على مذهب صاحب الكشاف في بعض المواد وعلى مختار صاحب السمرقندية كذلك _ أو إثباته تخييلا على مذهب السلف وصاحب المكشاف في بعض المواد _ وعلى مختار صاحب السمر قندية كذلك _ و بين ما يجعل زائداً عليها قوة الاختصاص أى الارتباط بالمشبه به _ فأيهما أقوى ارتباطا به فهو

المبحث السارس

﴿ في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار ﴾

ا إذا كان اللفظ المستعار « اسما جامداً لذات » كالبدر اذا استعير للجميل • أو اسما جامداً لمعنى » كالقتل إذا استعير للضرب الشديد سميت الاستعارة « أصلية » كقوله تعالى (كِتاب الزُناهُ إِلَيْك لِتُخْرِجَ النّاس من الظلُمات إلى النُّور) (١) وكقوله تعالى (واخفض لَهُما جناح الذلّ من الظلُمات إلى النُّور) (١) وكقوله تعالى (واخفض لَهُما جناح الذلّ من الرّحمة) (١) وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أوّلاً

إذا كان اللفظ المُستعار فعل (ع) أو اسم فعل ، أو اسما مشتقاً أو حرفا ، أو اسما مُبهماً ، فالاستعارة « تصريحية تبعية »

القرينة وماسواه ترشيح _ وذلك كالنشب فى قولك . مخالب المنية نشبت بفلان، فان المخالب أقوى اختصاصا وتعلقا بالسبع من النشبلانها ملازمة له داعاً بخلاف النشب (١) يقال فى اجراء الاستعارة فى الاية الاولى _ شبهت الضلالة بالظامة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعبر اللفظ الدال على المشبه به وهوالظامة للمشبه وهو الضلالة

(٢) ويقال فى اجراء الاستعارة فى الآية الثانية ـ شبه الذل بطائر واستمير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل ـ على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر، ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح

على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية

(٣) مثال الاستعارة التصريحية في الفعل . نطقت الحال بكذا _وتقريرها أن يقال شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع ايضاح المعنى في كل ، واستعير النطق للدلالة الواضحة ، واشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطقت بمعنى دلت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية _ وتحو : يحيى الارض بعد موتها . يقدر تشبيه تزيينها

وإذا كان اللفظ المستعار الله مشتقاً ، أو الله مبهماً « دون باقى أنواع التبعية المتقدمة » فالاستعارة « تبعية مكنية »

بالنبات ذي الخضرة والنضرة ـ بالاحياء بجامع الحسن أو النفع في كل ـ ويستعار الاحياء للتزيين ، ويشتق من الاحياء بمعنى التزيين يحيى بمعنى يزين ، استعارة تبعية لجر يانها في الفعل تبماً لجريانها في المصدر . هذا اذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار مدلول صيغته ،أى مادته وهو الحدث . وأما اذا كانت باعتبار مدلول هيئته وهوالزمن كا فى قوله تعالى (أنى أمر الله) فتقر رها أن يقال شبه الاتيان في المستقبل بالاتيان في الماضي بجامع تحقق الوقوع في كل، واستمير الاتيان في الماضي للاتيان في المستقبل واشتق منه أنى معنى يأتي على سبيل الاستعارة النصر يحية التبعية _ ونخو (ونادى أصحاب الجنة) أي ينادي _ شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بعامم تحقق الوقوع في كل ، ثم استمير افظ النداء في الماضي للنداء في المستقبل ، ثم اشتق منه نادي عمني ينادي ــ ونحو قوله تعالى (من بعثنا من مرقدنا) ان قدّر المرقد للرقاد مستعاراً الموت ، فالاستعارة أصلية وان قدر لمكان الرقاد متعاراً القبر . فالاستعارة تبعية لانها في اسم المكان ، فلا يستعار المرقد للنبر الابعد استعارة الرقاد للموت _ ومثال الاستعارة في اسم الفاعل؛ يد قاتل محراً ، أذا كان عرومضر وباضر باشديداً ومثالما في اسم المفعول عمر و مقتول لزيد اذا كان زيد ضار بالعمر وضرياً شديداً. واجراء الاستعارة فهما أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع شدة الايذاء في كل، واستمير أسم المشيه به للمشبه . واشتق من القنل يمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول يمعنى ضارب أو مضروب على سبيل الاستمارة التصريخية التبعية ـ ومثالها في الصفة المشبهة _ هذا حسن الوجه مشيراً الى قبيحه _ وإجراء الاستمارة فيه أن يقال _ شبه القبح بالحسن . بعجامع تأثر النفس في كل . واستعير الحدن القبح تقديراً ، واشتق من الحسن بمعنى القبيح حسن بمهنى قبيح على سبيل الاستعارة التصر بحية التبعية التهكية ومثال الاستعارة في أفعل التفضيل .. هذا أقتل لعبيده من زيد .. أي أشد ضربا

وسُمِّيت تبعيّةً لأنجريانها في المشتقات والحروف البع للحريانها أو لا ً في الجوامد، وفي كلِّيات معانى الحروف _ يعنى أنّها سُمِّيت تبعيَّةً لتبعيَّها لاستعارة أخرى لانها في المشتقات تابعة للمصادر _ وفي معانى الحروف تابعة م

لم منه _ ومثال اسم الزمان والمـكان _ هذا مقتل زيد _ مشيراً الى مكان ضربه أو زمانه _ ومثال اسم الا لة _ هذا مفتاح الملك : مشيراً إلى وزيره . واجراؤها أن يقال ـشبهت الوزارة بالفتح للأ بواب المغلقة بجامع التوسل إلى المقصود في كل، واستمير الفتح للو زارة، واشتق منه مفتاح بمهنى و زير ـ ومثال اسم الفعل المشتقــ بزال. بمهنى انزل . تريد به أبعد .فتقول شبه معنى البعد عمنى النزول بجامع مطلق المفارقة فى كل واستمير لفظ النزول لمعنى البعد واشتق منه نزال عمني أبعد ــومثال اسم الفعل غير المشتق « صه » معنى اسكت عن الـكلام . تريد به اترك فعل كذا ـ فتقول شـبه ترك الفعل عمني السكوت عواستمير لفظ السكوت لممني ترك الفعل، واشتق منهاسكت يمعنى أترك الفعل ـ وعبر بدل اسكت بصـه ـ ومثال المصغر « رُجُيلٌ » لمتعاطى مالا يليق _ ومثال المنسوب « قُرشي » للمتخلق بأخلاق قريش وليس منهم ومثال الاستمارة في الحرف قوله تمالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) واجراؤها أن يقال شهت الحجبة والتبني بالمداوة والحزن اللذين هماالعلة الغاثية للالتقاط مجامع مطلق النرتب واستعيرت اللام من المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .واعلم أن اللهم لم تستعمل في معناها الأصلي وهو العلَّة لأن علَّة التقاطهم له أن يكون لهم ابنا ، واتما استعملت مجازاً لعاقبة الالتقاط ، وهي كونه لهم عدوا ، فاستُميرت العلَّة للعاقبة مجامع أن كلا منهما منرتب على الالتقاط. ثم استعيرت اللَّارِم تبعاً لاستعارتها، فالمستعار منه العلة. والمستعار له العاقبة. والترتب على الالتقاط هو الجامع . والقرينة على الحجاز استحالة التقاط الطفل ليكون عدوا ــ وقوله تعالى (ولأصلبنكم في جدوع النحل) واجراؤها أن يقال شبه مطلق استعلاء عطلق ظرفية مجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات التي هي معانى الحروف

لمتعلَّق معانها إذ معانى الحروف جزئية لا تُتَصور الاستعارة فها إلا و اسطة كُلَّي مُستقل بالفهوميّة ليتأتّى كوبها مُشَّيها ومشَّبها بها، أو محكوماً عليها أو

فاستعبر لفظ « فى » الموضوع لكل جزئى من جزئيات الظرفية لمعنى « على » على سبيل الاستعارة التصريحة التبعية _ ومثال المكنية التبعية فى الاسم المشتق يمجبنى اراقة الضارب دم الباغى ، واجرا الاستعارة أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء فى كل ، واستعير القتل للضرب الشديد ، واشتق من القتل فاتل عمنى ضارب ضربا شديدا ، ثم حذف وأثبت له شى من لوازمه وهو الاراقة على سبيل الاستعارة المكنية التبعية _ ومثالها فى الاسم المبهم قولك لجليسك المشغول عنك . أنت مطاوب منك أن تسير الينا الا أن _ شبه مطلق مخاطب عطلق عائب فسرى التشبيه للجزئيات واستعير الثانى للأول ، ثم استعير بناء على ذلك

ضمير الغائب للمخاطب ، وحذف وذكر المخاطب و رمز الى المحذوف بذكر لازمه وهو طلب السير منه اليك ، واثباته له تخييل

واعلم أن استعارة الأسهاء المهمة أعنى الضائر وأسهاء الاشارة والموصولات تبعية لأنها ليسب باسم جفس لا يحقيقاً ولا تأويلا _ ولأنها لا تستقل بالمفهومية لأن معانها لا تتم ولا تصلح لأن يحكم عليها بشئ مالم تصحب تلك الالفاظ في الدلالة عليها ضعيمة تتم بها _ كالاشارة الحسية والصلة والمرجع _ فلا بد أن تعتبر التشبيه أولا في كليات تلك المعانى الجزئية ، ثم سريانه فيها لتبنى عليه الاستعارة _ مثلافى استعارة لفظ هذا من المحسوس الجزئي للمعتول الجزئي الذي سرى التشبيه الما الجزئيات فيستعار لفظ هذا من المحسوس الجزئي للمعتول الجزئي الذي سرى اليه المقبيه فهي تبعية _ والاستعارة في الضمير والموصول كالتعبير عن المذكر بضمير المؤنث أو بموصولها عنه لشبهه بها . أو عكسه . فتشبه المذكر المطلق بالمؤنث المطلق فيسرى التشبيه فتستمير الضمير أو الموصول للجزء الخاص

بها ، نحو: ركب فلان كتفي غريمه (۱) أى لازمه ملازمة شديدة وكقوله تعالى (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ)أى تمكنوا من الحصول على إلى التامة (۲) ونحو (أَذَ قنهُ لِباسَ الْمُوْتِ) (۲) أى ألبسته إياه تنبهات – الاول ، كل تبعية قرينتها مكنية

الثانى - اذا أُجرِ بت الاستعارة فى واحدة منهما امتنع اجراؤها فى الأخرى الثالث _ تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية عام فى كل من الاستعارة التصريحية والمكنية

المبحث السابع

﴿ فَى تَقْسِمُ الْاستَعَارَةُ المُصرِحَةُ بَاعْتَبَارِ الطَّرِ فَيْنِ الَّى عَنَادِيةً وَوَفَاقِيةً ﴾ فالعنادية — هي التي لايمكن اجتماع طرفيها في شي واحد لتنافيهما

⁽۱) يقال فى اجرائها شبه الازوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر _ واستعير الفظ المشبه به وهو الركوب بمعنى اللزوم كفظ المشبه به وهو الركوب بمعنى اللزوم ركب عمنى لزم على طريق الاستمارة التصريحية التبعية

⁽۲) يقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى _ بمطلق ارتباط بين مستعلى ومستعلى عليه بجامع التمدكن فى كل . فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ألم استعيرت « على» من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

⁽٣) يقال فى اجرائها شبهت الإذاقة بالالباس، واستعير الالباس للاذاقة واشتق منه ألبس يمعنى أذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ـــ ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس

والوفاقية _ هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شئ واحد لعدم التنافي مثالهما قوله تعالى (أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا ۖ فَأَحْيَيْنَاهُ) أَى ضالاً فهديناه فني هذه الاسية استعارتان

الأولى فى قوله «ميتا » شبه الضلال بالموت بجامع ترنب ننى الانتفاع فى كل واستعير الموت للضلال ، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتا بمعنى ضالاً وهى عنادية لا أنه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شئ واحد والثانية — استعارة الأحياء للهداية وهى وفاقية ، لا مكان اجتماع الأحياء والحداية فى الله تعالى

ثم العنادية قد تكون تمليحية . أى المقصود منها التماييح والظرافة وقد تكون تهمية أى المقصود منها النهم والاستهزاء ، بأن يُستعمل اللفظ في ضد معناد ، محو رأيت أسداً ، تريد جباناً ، قاصداً التمليح والظرافة ، أو النهم والسخرية : وهما اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناسب نحو فيشره بعذاب أليم) استعيرت البشارة التي هي الخبر السار للأ نذارالذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهم والاستهزاء

المبحث الثامن

﴿ في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع ﴾ الاستعارة المصرحة باعتبار الجامع نوعان (١)

⁽١) « ينقسم الجامع » الى داخل وخارج ـ فالأول ـ ما كان داخلا فى مفهوم الطرفين نحو قوله تعالى « وقطّمناهم فى الارض أثماً » فاستمير التقطيع الموضوع

الفريبة المُبتذلة التي لاكتنها الألسُن فلا تحتاج الى بحث ويكون الجامع فها ظاهراً ، نحو رأيت أسداً رى

خاصية _ وهى الغريبة التى يكون الجامع فيها غامضا لا يدركه الا أصحاب المدارك من الخواص _ كقول كثير يمدح عبد العزيز بن مروان غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

لازالة الانصال بين الاجسام الملتصق مضها بيعض لتفريق الجاعة و إبعاد بعضها عن بعض والجامع ازالة الاجتماع وهي داخلة في مفهومها وهي في القطع أشد والثاني وهو ما كان خارجا عن مفهوم الطرفين نحو : رأيت أسداً _ أي رجلا شجاعا ، فالجامع وهي الشجاعة أمر عارض للأسد لا داخل في مفهومه .

وينقسم أيضاً باعتبار الطرفين والجامع الى سنة أقسام لان الطرفين إما حسيان أو عقليان (أوالمستمار منه حسى والمستمار له عقلى أو بالعكس) والجامع في الاول من الصور الأربع تارة يكون حسيا وتارة يكون عقليا وأخرى مختلفاً، وفي الثلاث الاخيرة لا يكون الاعقلياً مثال ما إذا كان الطرفان حسيبن والجامع كذلك قوله تعالى (فأخرج لهم عجلا جسداً له خُوار) فان المستعار منه وهو ولد البقرة ، والمستمار له وهو المصوغ من حلى القبط بعد سبكها بنار السامرى والقاء التراب المأخوذ من أثر فرس جبريل عليه والجامع الشكل ، فانه كان على شكل ولد البقر مما يدرك بحاسة البصر حو بحث بعضهم بأن ابدال جسداً من عجلا عنع الاستعارة ،

ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلى _ قوله تعالى (وآية لهــم الليل نسلخ منه التهار) فان المــتمار منه أعنى السلخ وعو كشط الجلد عن الشاة ونحوها والمستعار له وهو كشف الضوء عن مكان الليل وهو وضع إلفاء ظله : حسيان

والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر بحصوله عقبه كترتب ظهور اللحم على السكشط وترتب ظهور الظلمة على ازالة الضوء كن مكان الليل. والترتب عقلى

غَمرُ الرِّداء «كثير العطايا والمعروف» استمار الرداء للمعروف لأنه يصون ويستر عرض صاحبه كستر الرِّداء ما يلقي عليه وأضاف اليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب، لأن الغمر من صفات المال لا من صفات الثوب.

وهذه الاستعارة لايظفر باقتطاف تمارها إلاّ ذووا الفِطَر السليمة والخبرة التَّامة

المبحث التاسع

﴿ فى تقسيم الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من المُلا عُمات وعدم اتّصالها ﴾ تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر « ملائم المستعار منه »

أو باعتبار ذكر « مُلائم المستعار له » أو عدم افترانها بما يلائم أحدها إلى ثلاثة أفسام مُطْنَقَة ، ومرشحة ، ومجردة

واجراء الاستعارة ـ شبه كشف الضوء عن الليل بكشط الجلد عن نحو الشاة . بجامع ترتب ظهور شئ على شئ في كل ، واستعير لفظ المشبه به وهو « السلخ » للمشبه وهو كشف الضوء « واشتق منه « نسلخ » بمعنى نكشف على طريق الاستعارة النصر يحيه التبعية . ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع بعضه حسى وبعضه عقلى . قولك رأيت بدراً يتكلم ـ تريد شخصاً مثل « البدر » في حسن الطلعة وعلو القدر . فحسن الطلعة حسى . وعلو القدر عقلى ـ ومثال ما إذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع فيه إلا عقلياً كباق الاقسام . قوله تعالى (مَنْ بَعثنا مِنْ مَرقَدِنا) فان المستعار منه « الرقاد » أى النوم . والمستعار له الموت . والجامع بينهما عدم ظهور الفعل فى الفعل ، والجيع عقلى ـ واجراء الاستعارة شبه الموت بالنوم بجامع عدم ظهور الفعل فى كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصر بحية الأصلية ـ وقال بمضهم عدم ظهور الفعل فى الموت أقوى . وشرط الجامع أن يكون فى المستعار منه به منه ور الفعل فى الموت أقوى . وشرط الجامع أن يكون فى المستعار منه

(أَعَلَمُ أَصلا ، نحو (يَنْقضُونَ عَهُدَ الله) و فالمطلقة هي التي لم تقترن بملائم أصلا ، نحو (يَنْقضُونَ عَهُدَ الله) و ذكر فها ملائمهما معاً كقول زهير

لدى أسد شاكى السلاح مُقدّف له لبد أظفاره لم تُهلّم استعار الاسد للرجل الشجاع، وقد ذكر ما يناسب المستعار له فى قوله ه شاكى السلاح مقدّف » وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه فى قوله «له لبد أظفاره لم تقلّم » وهو الترشيح ، واجماع التجريد والترشيح يؤدى الى تعارضهما وسقوطهما فكأن الاستعارة لم تقترن بشى وتكون فى رتبة المطلقة

«ب» والمُرَشَّحة ـ هي التي قُرنَت بملائم المستعار منه « أَى المشبه به » نحو (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشتَرَوْ الصَّلاَلَةَ بالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتْهُمْ) استعير الشراء للاستبدال والاختيار. ثم فرّع عليها ما بلائم المستعار

أقوى فليجعل الجامع هو « البعث » الذي هو في النوم أظهر وقرينة الاستعارة أن هذا السكلام كلام الموتى مع قوله « هذا ما وعد الرحن وصدق المرسلون » وعلى هذا يقال شبه الموت بالرقاد بجامع عدم ظهور الفعل في كل . واستعير الرقاد للموت . واشتق منه « مرقد » اسم مكان الرقاد بعدى قبر اسم مكان الموت على طريق الاستعارة التصريحية التبعية . ومثال ما إذا كان المستعار منه حسيا . والمستعار له عقليا . قوله تعالى (قاصدع عا تؤمر) فان المستعار منه كسر الزجاجة . وهو أمن حسى . والمستعارلة التبليغ جهراً والجامع التأثير « أى أظهر الأمن إظهاراً لا ينمحى _ كا أن صدع الزجاجة لا يلتم واجراء الاستعارة شبه التبليغ جهراً بكسر الزجاجة بجامع التأثير الشديد فى كل واستعير المشبه به وهو « الصدع » المشبه وهو التبليغ جهراً _ واشتق منه أصدع واستعير المشبه به وهو « الصدع » المشبه وهو التبليغ جهراً _ واشتق منه أصدع بعنى بلغ جهراً . على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .. ومثال ما إذا كان المستعار منه عقليا . والمستعار له حسيا . قوله تعالى (إنّا لما طغى الماء حملنا كم في الجارية) فان

منه من الربح والتجارة ، ونحو : من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته «وَسُمُّيَتُ مُرَسُحة لترشيحها وتقويتها بذكر المُلاَئم »

ه والمجردة ـ هن التي قرنت علائم المستعار له « أى المشبه »

نحو رأيت بحراً على فرس يعطى . فيعطى تجريد لأنه يناسب المستعار له الذي هو الرجل الكريم . ونحو اشتر بالمعروف عرضك من الأذى

« وسميت بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لَبعد المشبه حينتذ عن المشبه به بعض بُمد ، وذلك بُبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبنى الاستعارة» ثم اعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها

المستمار له كذرة الماء وهو حسى . والمستمار منه التكبر . والجامع الاستملاء المفرط وها عقليان . واجراء الاستمارة شبهت كثرة الماء المفرطة بمنى الطغيان . وهو مجاوزة الحد . بجامع الاستملاء المفرط فى كل . واستمير لفظ المشبه به وهو الطغيان للمشبه وهو الكثرة المفرطة . واشتق منه طنى بمعنى كثر كثرة مفرطة . على طريق الاستمارة التصريحية التبعية .

« تنبيه » الاستعارة المكنية تنقسم أيضا الى . أصلية وتبعية . والى من شحة ومجردة . ومطلقة . كما انقسمت التصريحية الى مثل ذلك

فالمكنية الاصلية . هى ما كان المستعار فيها اسها غير مشتق كالسبع المتقدم والتبعية _ هى ما كان المستعارفيها اسها مشتقا فلا تكون فى الفعل ولا فى الحرف ومثالها فى الاسم المشتق . يعجبنى إراقة الضارب دم الظالم . فقد شبه الضرب الشديد . فهامع الايذاء فى كل واستعير القتل للضرب الشديد . فه حذف و رمزاليه بشئ من لوازمه ، وهو الاراقة ، على طريق الاستعارة المكنية التبعية _ فالاستعارة التخييلية عند الجهور هى نفس اعبات اللازم المستعمل فى حقيقته _ وهى من الججاز العقلى وإنما سميت استعارة لانه استعير ذلك الانبات من المشبه و معيت تخييلية

سواء أكانت القربنة مقالية أم حالية _ فلا تُعدّ قرينة المصرحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحاً _ بل الزائد على ما ذكر

وأعلم ان الترشيح أبلغ من غيره لاشماله على تحقيق المبالغة بتناسى التشبيه ، وادعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه « لا شئ شبيه به » وكأن الاستعارة غير موجودة ، والاطلاق أبلغ من التجربد ، فالتجريد أضعف الجميع ، لأن به تضعف دءوى الاتحاد ، واذا اجتمع ترشيح وتجريد فتكون الاستعارة في رتبة المطلقة اذبتعارضهما يتساقطان ، كاسبق تفصيله وكما يجرى هذا التقسيم في التصريحية يجرى أيضا في المكنية ،

لان اثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به ، فتولنا أظفار المنية نشبت بفلان لفظ و أظفار » في هذا التركيب مستعمل في حقيقته «وانما التجوز في اثباته للمنية ، أي أن ذلك الأثبات إثبات الشيء الى غير ما هو له _ فعند الجمهور التخييلية لا تفارق المكنبة لأنها قرينتها

والاستعارة المسكنية المرشحة _ هى ما قرنت بما يلائم المشبه فقط نحو _ نطق السان الحال بكذا _ شبهت (الحال » بمعنى الانسان ، واستعير لفط المشبه بهالمشبه وحذف و رمز اليه بشئ من لوازمه وهو (لسان » واثبات اللسان للحال تخييل وهو القرينة ، والنطق ترشيح . لأنه يلائم المشبه به فقط

والمكنية المجردة ـ هي ما قرنت بما يلائم المشبه فقط ، ـ نحو: نطقت الحال الواضحة بكذا ـ فالوضوح تجريد لانه يلائم المشبه الذي هو انسان فقط

والمسكنية المطلقة _ هي التي لم تقتر ن بشي ً يلائم المشبه ولا المشبه به ـ أوقرنت عا يلائمهما مماً _ نحو نطقت الحال بكذا _ ونطق لسان الحال الواضحة بكذا في الاول _ شبهت الحال بانسان واستعير لها اهمه وحذف ورمز اليه بشي من لوازمه وهو النطق واثبات النطق للحال تخييل ، وهي مجردة لانها لم تقتر ن بشي يلائمهما

المبحث العاشر

﴿ في المجاز المرسل المركب ﴾

المجاز المُرْسَل المركب هو الكلام المُستعمل في غير المعنى الذي وُضع له ، لعلاقة غير المشابهة مع فرينة مانعة من إرادة معناه الأصلى ويقع أو لا في المركبات الخبرية المستعملة في الانشاء وعكسه لاغراض كشيرة منها التحسَّر وإظهار التأسف كما في قول الشاعر

ذَهَبَ الصِّبا وتولَّت الآيامُ فعلى الصِّبا وعلى الرَّمان سلام فإنَّه وإن كان خبراً فى أصل وضعه إلا أنه فى هذا المقام مستعمل فى إنشاء التَّحسر والتحرُّن على ما فات من الشَباب، والقرينة على ذلك الشطر الثانى _ وكقول جعفر بن عُلبة الحارثي

هُوَاىَ مِع الرَّ كَ الْمِمَانِينَ مُصْعَدُ كَ جَنِيبُ وُجْمَانِي بَمَكَةً مُونَقُ فَي فَهُو اللَّهِ اللَّهُ فَ فهو يشير الى الأَسف والحزن الذي أَلَمَّ به من فراق الأَحبة . ويتحسَّر على ما آل اليه أمره ، والفرينة على ذلك حال المتكلم ومنها اظهار الضَّمف في قوله

وفى الثانى ــ شبهت الحال بانسان واستعير له اسمه ، وحــذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو «لسان» واثباته للحال تخييل ، وهوالقرينة ، والنطق ترشيح ، لانه بلائم المشبه به والوضوح نجريد لانه يلائم المشبه ــ ولما تعارضا سقطا

وتنقسم المكنية أيضاً الى عنادية _ نحو _ أنشبت المنية أظفارها بغلان _ لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ واحد يكون منية وسبعا ، ووظاقية _ نحو نطقت الحال بكذا _ لانه مكن اجتماع طرفيها فى شئ واحد كالحال مع الانسان جواهر البلاغة - (١٧)

رَبِّ إِنِّى لا أُستطيع اصطباراً فاعفُ عنَّى يا من يَقبَل الْعثار َ الْعثار َ وَمُنهَا اظهار الشُّر ور ، نحو كُتِبَ اسمى بين الناجيعين .

ومنها الدعاء - نحو نجتَّ الله مقاصدنا - أيُّها انوطن لك البقاء وثانيا في المركبات الانشائية كالأمر والنهي والاستفهام التي خرجت عن معانيها الاصلية، واستُعملت في معان أُخر: كا في قوله عليه الصلاة والسلام « من كذَبَ عَلَى مُتَعَمَّدًا فَلْيَتَبَوَّ أُمَقْعَدَهُ من النارِ »

إذ المرادُ « يتَبو أُ مقعده » والعلاقة في هذا السَّبية والمسببيَّة ، لان إنشاء المتكلم للمبارة سبب لاخباره عاتنضمُنه ، فظاهره أمر ، ومعناه خبر

المبحث الحادى عشر

﴿ فِي الْجِازِ المركب (١) بالاستمارة التَّمثيليَّة ﴾

المجاز المركب بالاستعارة التَّمثيلية هو تركيب استعمل في غير ما وُضع له ، لعلاَفة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الاصلى ، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة مُنتزعة من متعدد _ وذلك بأن تشبّة إحدى صورتين مُنتزعتين من أمرين أوأ مور بأخرى ثم تُدخل المشبه في الصُورة المشبه بها مُبالغة في التشبيه — وُيسمَّى بالاستعارة التَّمثيليّة (۱)

⁽١) الحجاز المركب هو تركيب استعمل في ما يشبُّه بمعناه الاصلى تشبِّيه التمثيل

⁽٢) معيت تمثيلية مع أن التمثيل عام فى كل استعارة للاشارة الى عظم شأنها كأن غيرها ليس فيه تمثيل أصلا ـ إذ هى مبنية على تشبيه التمثيل. ووجه الشبه فيه هيئة من متعدد ـ لهذا كان أدق أنواع التشبيه. وكانت الاستعارة المبنية عليه أباغ أنواع الاستعارات ـ ولذلك كانا غرض البلغاء

المراف زمن الحصول عليه فيه ، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه (۱) فيه يمكنه الحصول عليه فيه ، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه (۱) فيه ونحو (إني أراك تُقدِّمُ رجلاً و تؤخِّر أخرى) يُضرب لمن يتردد في أمر فتارة يقدم، و تارة يحجم، و نحو (أحَشفا وسُوء كَيلة الله يضرب لمن يظلم من وجهين وأصله أن رجلاا شترى تمراً من آخر فاذا هو ردى ، و ناقص الكيل فقال المشترى ذلك – ومثل ما تقدد مجيع الأمثال السائرة نثراً و نظما فن الاول – قولهم لمن يحتال على حصول أمر خنى ، وهو متستر تحت أمر ظاهر

و إجراء الاستعارة في المثل الثاني أن يقال شبهت هيئة من يتردد في أمر بين أن يفعله وألا يفعله . بهيئة من يتردد في الدخول فنارة يقدم رجله وتارة يؤخرها بجامع الحيرة في كل . واستعبر المكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة النميلية

واجراء الاستعارة في المثل الثالث شبهت هيئة من يظلم من وجهين بهيئة رجل باع آخر تمراً رديئاً وناقص السكيل بجامع الظلم من وجهين في كل . واستعير الـكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية

وأجراء الاستعارة في المثل الرابع شبهت هيئة الرجل المتسترتحت أمر ليحصل

⁽١) أصل المثل أن امراء كانت متزوجة بشيخ غنى فطلبت طلاقها منه فى زمن الصيف لضعفه فله فلاقها وتزوجت بشاب فقير . ثم طلبت من مطلقها لبنا وقت الشناء فقال لها ذلك المثل و واجراء الاستعارة فى هذا المثل الاول أن يقال شبهت هيئة من فرط فى أمر زمن امكان تحصيله ، بهيئة المرأة التى طلقت من الشيخ اللابن و وجعت اليه تطلب منه اللبن شتاء مجامع التفريط فى كل . واستعير الكلام الموضوع للهشبه به للمشبه على طريق الاستعارة النمثيلية

« لأمر مّا جدَعَ قَصيرُ أَنفَه » وقولهم « تَجوع الحُرَّة ولا تأكل بعديها ، وقولهم ، لمن بريد أن يعمل عملا وحده وهو عاجز عنه « اليد لا تصفق وحدَها » وقولهم لمجاهد عاد الى وطنه بعد سفر

« عاد السَّيف الى قِرانه وحَّل اللَّيث مَنيِيع غابه ِ » وقولهم لمن يأ تِى بالقول الفصل (قَطَعَتْ جهزةُ قَوْلَ كُلُّ خطيب)

ومن الثاني قول الشاعر

فقد بطل السَّحر والساحرُ فان القول ما قالت حذرام

إذا جاء موسى وألق العصا اذا قالت حذام فصدِّقوها

على أمر خفى يريده - بهيئة الرجل المسمى قصيراً حين جدع أنفه ليأخذ بثار جذيمة من الزباء بجامع الاحتيال فى كل . واستمير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستمارة التمثيلية .

واجراء الاستمارة في المثل الخامس أن يقال شبهت هيئة كريم الأصل عزيز النفس الذي لا يفضل الدنايا على الرزايا عند ما تزل به القدم . بهيئة المرأة التي تفضل جوعها على إجارتها للارضاع عند فقرها بجامع ترجيح الضررعلى النفع في كل واستمير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستمارة النمثيلية .

واجراء الاستمارة في المثل السادس شبهت هيئة من يربد أن يعمل عملا وحده وهو عاجز عنه ، بهيئة من يريد أن يصفق بيد واحدة . بجامع المجز في كل . واستعير السكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية .

واجراء الاستعارة فى المثل السابع شبهت هيئة الرجل الذى يحصل بوجوده فصل المشكلات . بهيئة نبى الله موسى عليه السلام معسحرة فرعون بجامع حسم النزاع في كل . واستعبر السكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية واجراء الاستعارة فى المثل الثامن شبهت هيئة الرجل الذى لا يقول إلا الحق

متى يبلغ البنيات بوما عامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم (۱) و و و المنتها تكون وإذا فشت وشاعت الاستعارة التميلية (۲) و كمر استعالها تكون مثلا لا يُغير مطلقا بحيث يخاطب به المفرد والذكر ، وفروعهما ، بلفظ واحد من غير تغيير ولا تبديل عن مورده الاول وان لم يُطابق المضروب له ولذا كانت هذه الاستعارة محط أ فظار البلغاء . لا يعدلون الى غيرها الاعند عدم إمكانها فهى أبلغ أنواع الحجاز مفرداً أو مركباً ، اذ مبناها تشبيه المتميل الذي قد عرفت أن وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من أشياء متعددة ومن ثم كانت هي والتشبيه المبنية عليه غرض البلغاء الذين يتسامون اليه ، ويتفاوتون في إصابته . حتى كُثرا في القرآن الكريم كثرة كانت إحدى الحجيج على إعجازه

⁽۱) واجراء الاستعارة في المثل التاسع: شبهت حال المصلح يبدأ الاصلاح ثم يأتى غيره فيبطل عمله ، بحال البنيان ينهض به حتى اذا أوشك أن يتم جاء من يهدمه والجامع هو الحالة الحاصلة من عدم الوصول الى الغاية لوجود مايفسد على الساعى سعيه ، ثم حذف المشبه واستعبر التركيب الدال على المشبه به للشبه

⁽٢) وتنقسم التمثيلية إلى قسمين تحقيقية وتحييلية ـ فالتحقيقية هي المنتزعة من عدة أمور متحققة موجودة خارجا ـ كافي الأمثلة السابقة ـ والنخييلية هي المنتزعة من عدة أمور متخبلة مفروضة لا تحقق لها في الخارج ولا في الذهر . وتسمى الأولى « تمثيلية تحقيقية » والثانية « تمثيلية تحقيلية » كقوله تعالى (الاعرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن مجملنها وأشفقن منها) الآية

والاستعارة ميدان فسيح من ميادين البلاغة ، وهى أبلغ من التشبيه لانها قضع أمام المخاطب بدلا من المشبه صورة جديدة تملك عليه مشاعره وتذهله عما ينطوى تحتها من التشبيه ، وعلى مقدار ما فى تلك الصورة من الرّوعة وسمّو الخيال تكون البلاغة فى الاستعارة

وأبلغ أنواع الاستعارة «المرشحة »لذكرما يناسب المستعار منه فيها بناء على الدعوى بأن المستعار له هو عين المستعار منه

ثم تليها « المطلقة » لترك ما يناسب الطرفين فيها بناء على دعوى التساوي بينهما

ثم تليها «المجردة» لذكر مايناسب المستعارله فيها بناء على تشبيهه بالمستعارمنه ولا بد في الاستعارة ، وفي التمثيل على سبيل الاستعارة من مراعاة جهات حسن التشبيه ، كشمول وجه الشبه للطرفين ، وكون التشبيه وافيا بإفادة الغرض ، وعدم شم رائحة التشبيه لفظا . ويجب أن يكون وجه الشبه بين الطرفين جليا لئلا قصير الاستعارة والتمثيل تعمية وإلغازاً .

على احمال فيها . فانه لم يحصل عرض و إباء واشفاق منها حقيقة ، بل هذا تصوير وتمثيل . بأن يفرض تشبيه حال التكاليف في ثقل حملها وصعوبة الوفاء بها ، بحال أنها عرضت على هذه الأشياء مع كبر أجرامها وقوة متانتهما فامتنعن وخفن من حملها بجامع عدم تحقق الحل في كل ، ثم استعبر النركيب الدال على المشبه به للمشبه . استعارة تمثيلية ، وبحو قوله تعالى (فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) فان معنى أمر السماء والارض بالاتيان وامتنالها أنه أراد تكوينهما فكانتا كما أراد . فالفرض قصوير تأثير قدرته فيهما وتأثرها عنها وتمثيل فذلك بحالة الاسمرالمطاع لها واجابتهما له بالطاعة فرضا وتخييلا من غير أن يتحقق شئ من الخطاب والجواب ، هذا أحد وجهين في الاستين كما في الكشاف . فارجع اليه

اسئلة على الاستعارة يطلب أجو بتها

ماهي الاستعارة ?. ما أركانها ?. كم قسما الاستعارة باعتبار ذكر الطرفين المشبه به والمشبه ? . ـ ما أصل الاستعارة ? . ـ ماهى الاستعارة التصريحية كم قسما الاستعارة التصريحية ? . _ كم قسما الاستعارة باعتبار ذكر ملائم ألمستمار له . والمستمار منه ? ماهي الاستعارة المرشحة ? ماهي الاستمارة المجردة ? . _ ماهى الاستعارة المطلقة ؟ . _ كم قسما الاستعارة باعتبار إمكان اجتماع طرفها في شي من الاستعارة الوفاقية ? . ما هي الاستعارة المنادية ? . _ كم قسما الاستعارة باعتبار الجامع ? . _ ما هي العامية ? . ما هي الخاصية ٩. ـ ماهي التمليحية ٩ ـ ماهي التهكمية ٩ ـ مامثال الطرفين الحسيين والجامع حسى ? . _ ما مثال الطرفين الحسيين والجامع عقلي ? . _ ما مثال الطرفين الحسيين والجامع بعضه حسى وبعضه عقلي ? . . مامثال الطرفين العقليين والجامع عقلي ? . _ مامثال المستعار منه الحسى والمستعار له العقلي مامثال الستعار منه العقلي والمستعارله الحسي ? ماهي الاستعارة بالكناية عند الجمهور ? . ماهي الاستعارة بالكناية عند السكاكي ? ماهي الاستعارة بالكناية عند الخطيب ؟ . . كم قسما الاستعارة بالكناية ؟ . . ما هي المكنية الاصلية ? _ ماهي المكنية التبعية ? . _ ماهي الاستعارة التخييلية عند الجمور ؟. لم سميت استعارة ؟ لمسميت تخييلية ؟. ماهي الاستعارة المكنية المرشحة ؟ ـ ماهي الاستعارة المكنية المجرده ? . ماهي الاستعارة المكنية المطلقة ? . - كم قسما المكنية باعتبار امكان اجباع طرفيها في شيُّ ? . ماهي العنادية ?. ماهى الوفاقية ؟. ـ ماهو الحجاز الركب ؟. ـ ماهى الاستعارة التمثيلية ؟ ـ ماهو الحجاز المركب بالاستعارة ؟. ـ ماهى محسنات الاستعارة ولا تعمرين آخر على كيفية إجراء الاستعارات >

ا فسمونا والفجر يضحك في الشرق الينا مبشراً بالصباح عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه لا عضنا وان أحسابنا كرمت يوماً على الاحساب نَتَكُلُ وثوان على دقات قلب الله قائلة له إنا الحياة دقائق وثوان

- (٣) شبه حوادث الدهر بالعض يجامع التأثير والأيلام من كل _ واستعار اللفظ الدال على المشبه ، واشتق من العض وهوالمصدر عض عمني آلم على سبيل الاستعارة التصر يحية التبعية ، وذكر الناب ترشيح
- (٣) فى كلة «على » استعارة قصر يحية تبعية فقد شبه مطلق ارتباط بين حسيب وحسب عطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه ، يجامع التمسكن والاستقرار فى كل ثم استعيرت «على » من جزئى من جزئيات الأول لجزئى من جزئيات الثانى ، على سبيل الاستعارة التبعية التصريحية .
- (٤) شبه الدلالة بالقول بجامع ايضاح المراد في كل _ واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، واشتق من القول بمعنى الدلالة قائل بمعنى دال على طريق الاستعارة التصريحية التبعية _ والقرينة نسبة القول الى الدقات

⁽۱) شبه الفجر بانسان يتبسم ، فتظهر أسنانه مضيئة لامعة _ والقدر المشترك بينهما البريق واللمعان ، واستمار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم حذف المشبه وأشار اليه بشئ من لوازمه وهو الضحك — على طريق الاستعارة بالكناية ، واثبات الضحك استعارة تخييلية

- ٥ بكت لؤلؤ أرطباففاضت مدامعي عقيقاف صارالكل في نحرها عقداً
 - ٦ إن التباعد لا يضر إذا تقاربت القلوب
- ٧ فمأَّ عرابي رجلا فقال (يقطع نهار دبالمني ويتوسد ذراع الهم إذا أمسى)
- ٨ قَوْمْ إذا الشرأبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
- (٥) شبه المتساقط من فيها بالاؤلؤ بجامع البياض والاتساق فى كل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه به الدمع النازل من عينيه بالعقيق بجامع الحرة واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه به والقرينة كلتا بكت ، وفاضت وذكر العقد ترشيح .
- (٦) شبه التواد بالتقارب بجامع الألفة فى كل منهما ــ ثم استعير التقارب للتواد واشتق منه تقارب معنى تواد ــ والقرينة كلة القلوب وهى استعارة مطلقة
- (٧) شبه الذي بسكين قاطع بجامع الاجهاز وانهاء المقطوع في كل ـ واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وحذفه و رمزاليه بشيء من لوازمه وهو يقطع على سبيل الاستعارة المسكنية الأصلية المطلقة ،و يقطع استعارة تخييلية . وكذا شبه الهم بانسان واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، وحذفه و رمز اليه بشيء من لوازمه وهوالذراع على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة والقرينة كلة الذراع . و يتوسد ترشيح
- (٨) شبه الشر بأسد متحفز للوثوب فيكشر عن أنيابه بجامع الاستمداد الهجوم في كل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، وحذفه ورمز اليه بشى من لوازمه وهو الناجذان على طريق الاستعارة المسكنية المرشحة والقرينة كلة فاجذيه . وكلة أبدى ترشيح . ثم شبه مشيهم بالطيران بجامع السرعة في كل منهما واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، واشتق من الطيران طار بمعنى أسرع على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة والقرينة اسناد الطيران اليهم

٩ جاء الشتاء واجثالُ القُبَّرُ وطلعت شمسُ عليها مغفرُ
 ١٠ سأبكيك للدُّ نياوللدْ بِن إن أبت يدُ المعرُ وف بعدكُ مُشلَّت ١١ وَإِنَّكَ لَعَلَى خلق عَظيم ١٢ وَإِنَّكَ لَعَلَى خلق عَظيم اللهُ أومضَتُ إذا سلَّا أومضَتُ إليه ثَنَا يَاالْمَوْتِ مِنْ كلِّ مَرْ فَد ١٣ سنَفَ رُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثقلان ١٣ سنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثقلان

(١٣) شبه القصد إلى الشيء والتوجه له ، «لفراغ والخاوص من الشواغل _ بجامع

⁽٩) شبه السحاب الذي يستر الشمس. بالمغفر الذي يستر الرأس بجامع الستر في كل واستعار اللهظ الدل على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصر يحية الأصلية المطلقة _ والقرينة كلة شمس

⁽١٠) شبه الممروف . بانسان له يد تعطى _ والجامع الاعطاء فى كل منهـما وحذفه و رمز اليه بشي من لوازمه وهو اليد على سبيل الاستمارة المكنية الأصلية المرشحة ، والقرينة كلة يد _ وهى الاستعارة التخييلية ، وشلت ترشيح

بتمكن من علادابة يُصرُّفها كيف شاء . بجامع التمكن والاخلاق الشريفة والثبوت عليها بتمكن من علادابة يُصرُّفها كيف شاء . بجامع التمكن والاستقرار في كل . فسرى التشبيه من السكليين للجزئيات التي هي معاني الجروف ، فاستعبر لفظ «على» الموضوع للاستعلاء الحسى للارتباط والاستملاء المهنوى ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (١٢) شبه لحاق الموت به . بالسقى بجامع الوصول في كل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من السقى سقى على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة على ذلك نسبة السقى إلى الردى _ وأيضاً قد شبه الموت بانسان له ثنايا يضحك منها فتلمع وتضى — والجامع البريق واللمعان واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه و رمز اليه بشيء من لوازمه وهو الثنايا على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة — والشنايا استعارة تخيلية _ وأومض ترشيح

إنّا لَنَرَاكَ في ضَلَال مُبِينٍ
 إنّا لَنَرَاكَ في ضَلَال مُبِينٍ
 دمَاضَح كَتْ عَنْهُ الأَحاديث والذكرُ

الاهتمام فى كل . واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من الفراغ بمعنى الخلو : نفرغ ـ على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة حالية

(١٤) فى كلة «فى » استعارة تصر يحية تبعية فقد شبهت «فى التى تدل على الارتباط « بنى » التى تدل على الظرفية بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الدكليين إلى الجزئيات فاستعيرت فى من الثانى للأول على سبيل الاستعارة التصريحة التبعية ـ والقرينة على ذلك كلة الضلال

(١٥) شبه العيون بالنهر بجامع الصب السكثير في كل منهما واستمار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه ورمز اليه بشئ من نوازمه وهو فاض على سبيل الاستعارة الاصلية المكنية وفاض قرينتها وهي الاستعارة التخييلية وكذا شبه السرور والاريحية بالضحك بجامع ما تجده النفس عند كل من المسرة واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من الضحك بمعنى السرور وضحك بمنى مسر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعبة .

تطبيق عام على المجاز وأنواع الاستعارة

رأيت أسداً في الحمام - شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة في كل واستعير الأسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة المصرحة الأصلية رأيت قساً اليوم - شبه الرجل الفصيح « بقس بن ساعدة » بجامع الفصاحة في كل ، واستعير « قس » للرجل الفصيح على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية رأيت حاتما اليوم - شبه الرجل الدكريم « بحاتم الطاقى » بجامع المكرم في كل واستعير « حاتم » للرجل الكرم على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية واستعير « حاتم » للرجل الكرم على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية

نطقت حالك بنجابتك _ شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع الايضاح فى كل واستمير « النطق » بمعنى الدلالة الواضحة واشتق من « النطق » بمعنى الدلالة الواضحة « نطقت » بمعنى دلت على سبيل الاستمارة التصريحية النبعية . وسميت تصريحية التصريح فيها بلغظ المشبه به وتبعية لأن جريانها فى الفعل تابع لجريانها فى المصدر يحيى الارض بعد موتها _ شبه تزيين الارض بالنبات الاخصر النضر بالاحياء بجامع ما يترتب على كل من الحسن والنفع ، واشتق من « الاحياء » بمعنى التزين « بحيى » بمعنى بزين على سبيل الاستعارة المصرحة التبعية

قلبى بحدثنى بأنك متلفى روحى فداك هرفت أم لم تمرف فيه استمارة تمثيلية . فانه شبه هيئته القائمة به من الذوق الوجدانى ، بهيئة من جرى على لسانه ذلك من عشاق الاشباح بجامع الهيئة الحاصلة من التأثر والوجدان فى كل واستمار الدكلام الدال على المشبه به للمشبه ـ على سبيل الاستمارة التمثيلية

تصرّمت منا أو يقات الصبا ولم نجد من المشيب مهر با فيه مجاز مرسل مركب ، علاقته السببية . فان هذا الكلام سبب فى التحسر أو الملزومية . لان الاخبار بهذا مستلزم للتحسر

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية أنطق فيه استعارة مكنية أصلية مرشحة وفاقية في كبة حال . شبهت الحال بانسان مشكلم بجامع الدلالة في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه وحذف و رمن اليه بشيء من لوازمه وهو (اللسان) على سبيل الاستعارة المكنية الاصلية . و إثبات (اللسان) للحال تخييل ، والنطق ترشيح . وفيه استعارة تصريحية تبعية في النطق . شبهت الدلالة بالنطق . واستعير لها اسمه . واشتق منه (أنطق) عمني أدل على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . واللسان ترشيح - وهي وفاقية لامكان اجتماع طرفها اللذين هما النطق والدلالة في شيء

فان تمافوا المدل والايمانا فان في إيماننا نيرانا فيه استعارة مكنية أصلية في (العمل) و (الايمانا) فانه شبه (العمل) و (الايمان)

جشى، كريه يماف، بجامع كراهة النفس لكل. واستعير لفظ المشبه به للمشبه وحذف ورمز اليه بشى، من لوازه وهو (تمافوا) على طريق الاستعارة المكنية الاصلية و إثبات (تمافوا) للمدل و (الايمان) تخييل ـ و فى (نيرانا) استعارة تصريحية أصلية شبهت السيوف القاطعة بالنيران بجامع الضرر فى كل ، واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية

وتسلط قوله «تعافوا» على كلمن العدل والأيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف أو من كان ميتا فأحييناه _ أى ضالا فهديناه ، فيها استعارتان تصريحيتان تبعيتان . الاولى عنادية . والثانية وفاقية .

فنى الأولى ـ شبه الموت بالضلال بجامع عدم النفع فى كل. واستمير لفظ المشبه به المشبه واشتق منه (ميتا) بمعنى ضالا على سبيل الاستعارة النصر يحية التبعية المنادية . لانه لا مكن اجتماع الموت والضلال فى شيء

وفى الثانية _ شبه الهدى بالاحياء بجامع النفع فى كل واستمير الاحياء للهدى . واشتق منه (أحيا) بمعنى هدى . على سبيل الاستعارة النصر يحية التبعية الوقاقية لأنه يمكن اجماع الهدى والحياة فى شىء

ينقضون عهد الله — شبه ا بطال المهد بفك طاقات الحبل بجامع عدم النفع فى كل. واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النقض للمشبه وهو الابطال. واشتق منه ينقضون بمهنى يبطلون على طريق الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة لانها لم تفترن بشئ

لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلّم شبه الرجل الشجاع بالاسد. واستعار الاسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية المطلقة. لاقترانها بما يلائم المشبه . وبما يلائم المشبه به فان شاكى السلاح يناسب المشبه — وما بعده يناسب المشبه به والقرينة حالية (أى انها تفهم بن حالة المتكلم)

فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذرف برداء الشمس أضحى بعد ما أن سال يجنف

شبه الورد بانسان جيل بجامع الحسن في كل. وحذف المشبه به (انسان) ورمز اليه بشئ من لوازمه (خد) على طريق الاستمارة المكنية الاصلية المرشحة والقرينةهي اضافة خد الورد وشبه السحاب بانسان بجامع النفع في كل استمارة مكنية أصلية من شحة والقرينة اثبات المبون السحب. وشهت الشمس بامرأة حسناه بجامع الجال في كل استعارة مكنية أصلية بجردة . والقرينة هي اثبات رداء الشمس ويقال القرينة في الجيع (استعارة تخييلية)

أثمرت أغصان راحته لجناة الحسن عُنَابًا

شبهت الراحمة بشجرة ، بجامع الانتفاع من كل . استعارة مكنية أصلية مرشحة والقرينة هي اثبات جناة للحسن . وهي (استعارة تخييلية)

إذا نزل الساء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

(السماء) بمعنى المطر. مجاز مرسل. علاقت السببية. أو المحلية _ والقرينة هي (نزل)

بلاغة الاستعارة بجميع انواعها

سبق لك أن بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين ، الأولى طريقة تأليف ألفاظه والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الاذهان . لا بجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعداداً سليا في تَمرّف وجوه الشّبة الدقيقة بين الاشياء ، وأود عه قدرة على و بط المعانى وتوليد بعضها من بعض إلى مدّى بعيد لا يكاد ينتهى

وسرٌ بلاغة الاستعارة لا يتعدى هاتين الناحيتين ، فبلاغنها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسى التشبيه ، و يَحْمِلُكَ عَمْداً على تَخَيَّلِ صورة جديدة تُنْسِيك رَوْعَتُهَا ما تَضَمَنهُ الكلام من تشبيه خني مستور .

أُ نظر إلى قول البُحْثُرُى في الفَتْحِ بِن خَاقان .

يَسْمُو بِكَفَّ عَلَى الْمَا فِينَ حَانِيَة تَهمى وَطَرَفِ إِلَى الْعَلَيَا طَمَّاحِ السَّمُو بِكَفَّ مَثَلًا عَلَى العافين السَّالِينَ مَرَى كَفَه وقد تَمَلَّتُ في صورة سحابة مَثَّانَة تُصَبُّ وَبُلْهَا عَلَى العافين والسائلين ، وأنَّ هذه الصورة قد تَمَلَّكُ عليك مشاعرك فأ ذَهَلَتك عمّا اختبأ في السكلام من تشبيه ?

و إذا ممعتَ قوله في رئاء المنوكل وقد قُنلَ غيلة

صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ اللَّيَالِي حَشَاشَةً يَجُودُ بِهَاوِالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهُ (١)

فهل تستطيع أن تُبُعِد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس نُصرِّجَتْ أَظفارهُ بدماء قتلاه ?

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ ، لا نه و إن ُبني على ادعاء أن. المشبه والمشبه به سواء لا بزال فيه التشبيه مَنُويًّا ملحوظا

بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسى مجحود ، ومن ذلك يظهر لكأن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة ، وأن المطلقة أبلغ من المجردة

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار، وروعة الخيال ، وما تحدثه من أثرفي فقوس سامعها ، فحجال فسيح للابداع ، وميدان لتمابق المجيدين من فرسان الكلام أنظر إلى قوله عز شأنه في وصف النار

تَكَادُ نَمَيْزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَانَتُهَا أَلَمُ

ترتسم أمامك النار في صورة مخاوق ضخم، بطّاش مكفهرالوجه، عابس يغلى صدره حقداً وعيظاً ــ عن البلاغة الواضحة

⁽۱) الصريع المطروح على الأرض، وتقاضاه أصله تتقاضاه حذفت إحدى التاءين، وهو من قولهم تقاضى الدائن دينه إذا قبضة، والحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح ـ يصفه بأنه ملتى على الأرض يلفظ النفس الأخير من حياته

الباب الثالث في الكنايم

الكناية (١) لغة ما يَنكلم به الإنسان ويُريد به غيرَه و المي المي المي مصدر كنيتُ ، أو كنوتُ بكذًا عن كذاً ـ اذا تركت التّصريح به

(١) توضيح المقام أنه إذا أطلق اللفظ وكان المراد منه غير معناه ـ فلا يمخلو إما أن يكون معناه الاصلى مقصوداً أيضاً ليكون وسيلة الى المراد وإما ألاً يكون مقصوداً – فالأول – الـكناية – والثاني – المجاز

فالكناية عند علماء البيان _ لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى معه • كلفظ طويل النجاد » المراد به طول القامة فانه يجوز أن يراد منه طول النجاد أى علاقة السيف أيضاً ، فهى تخالف المجاز من جهة إمكان إراد: المعنى الحقيق مع ارادة لازمه ، بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيق لوجود القرينة المانعة من ارادته ، ومثل ذلك قولهم «كثير الرماد» يعنون به أنه كثير القري والكرم ، وقول الحضرمى

قد كأن تعجب بمضهن براعتى حتى رأين تنحنحى وسعالى كنى عن كبر السن بتوابعه وهى التنحنح والسعال ــ وقولهم : المجد بين ثوبيه والــكرم بين برديه ــ وقوله

ان المروءة والسهاحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وقوله وما بك في من من عيب فاني جبان الكلب مهزول الغصيل فان «جبان الكلب مهزول الغصيل» والمراد منهما ثبوت الكرم وكل واحدة على حدنها تؤدى هذا المعنى . وقد جاء عن العرب كنايات كثيرة كقوله بيض المطابخ لاتشكو إماؤهموا طبخ القدور ولا غسل المناديل ويروى أن خلافا وقع بين بعض الخلفاء ونديم له في مسألة _ فاتفقا على تحكيم بعض أهل العلم . فاحضر فوجد الخليفة مخطئاً . فقال : القائلون بقول أمير المؤمنين

واصطلاحاً لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تَعنع من الرادة المعنى الأصلى نحو «زيد طويل النّجاد» تُريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة الى الاشارة إليها والكناية عنها لانه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ،فإذا المراد طول قامته وان لم يكن له نجاد ، ومع ذلك يصح أن أراد المعنى الحقيق ومن هنا يُعلَم أن الفرق بين الكناية والمجاز صة إرادة المهنى الأصلى في الكناية ، دون المجاز فأنه ينافي ذلك

نعم قد تمتنع إرادة المعنى الأصلى فى السكنابة لخصوص الموضوع كقوله تعالى (والسَّمَاوَ اللَّمَاتُ بِيمِينهِ) وكقوله تعالى (الرَّحَانُ على الْمَرْشِ اسْتَوْلى) كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن والاستيلاء

وتنقسم الكناية باعتبار المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام فأن المطلوب بها الله ثلاثة أقسام فأن المطلوب بها الله قد يكون صفة من الصفات ، وقد يكون نسبة الأول الكناية التي يُطلب بها صفة من الصفات نوعان

١ كناية قريبة - وهيما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة

أكثر (بريد الجهال) وإذا كان الرجل أحق قيل لعنه لا ينصرف ، ونظر البديع الهمذانى إلى رجل طويل بارد _ فقال : قد أقبل ليل الشتاء . ودخل رجل على مريض يعوده وقد اقشعر من البرد _ فقال ما نجد فديتك _ قال أجدك (يعنى البرد) وإذا كان الرجل ملولا قيل : هو من بقية قوم موسى ، وإذا كان ملحداً قيل قد عبر (بريدون جسر الايمان) وإن كان يسى الأدب في المؤاكلة قيل : تسافر يده على الخوان وبرعى أرض الجيران . ويقال عن يكترالاسفار : فلانلا يضع المصا جواهر البلاغة _

بين المعنى المُنتقل عنه ، والمعنى المُنتقل اليه – نحو

رفيعُ العيماد طويل النِّجا دِ ساد عشيرته أَمردا

▼ وكنامة بعيدة — وهى ما بكون الانتقال فيها الى المطاوب بواسطة أو بوسائط بحو « فلان كثير الرَّماد » كنامة عن المضياف ، والوسائط هى الانتقال من كثرة الرماد الى كثرة الأحراق ، ومنها الى كثرة الطبيخ والخبز . ومنها الى كثرة الضيوف . ومنها الى المطاوب وهو المضياف الكريم الثانى الكنامة التى براد بها نيسة أمر لا خر إثباتاً أو نفياً ، فيكون الثانى الكنامة التى براد بها نيسة أمر لا خر إثباتاً أو نفياً ، فيكون

المكنيُّ عنه نسبةً - نحو

إِن السَّمَاحَةَ والْمُرُوءَة والنَّدى فِي قُبَّةٍ ضرِبت على ابن الْحَشْرَجِ ِ

عن عاتقه _ وجاء فى القرآن (أيحب أحدكم أن يأ كل لحم أخيه ميتاً) عانه كنى عن الغيبة بأكل الانسان لحم الانسان . وهذا شديدالمناسبة لان الغيبة إنماهى ذكرمنالب الناس وتهزيق أعراضهم _ وتهزيق العرض مماثل لأكل الانسان لحم من يغتابه ومن أمثال العرب قولهم لبست لفلان جلد النمر ، وجلد الأرقم _ كناية عن العداوة وكذلك قولهم : قلبت له ظهر ألم جن كناية عن تغيير المودة . ويقول القوم _ فلان برئ الساحة ، إذا برقوه من تهمة _ ورحب الذراع ، إذا كان كثير المعروف وطويل الباع في الامر ، اذا كان مقتدراً فيه _ وقوي الظهر ، اذا كثر ناصر وه . ومن ذلك أن المنصور كان في بستان له أيام محاربته ابراهم بن عبد الله بن الحسن فنظر الى شجرة خلاف فقال لاربيع ، ماهذه الشجرة فقال طاعة يا أمير المؤمنين . فتفاءل المنصور به ، وعب لمن ذكائه . ومثل ذلك : أن رجلا مر في صحن دار الرشيد ومعه حزمة خيز ران ، فقال لمن ها المن للفين ، وكرمأن يقول لمن الخيز ران » لموافقته اسم والدة الرشيد . ومن كلامهم « فلان طويل الذيل » بريدون أنه غنى حسن الحال . وعليه قول الحري

فان جعل هـذه الأشياء الثلاثة في مكانه المختص به يستلزم اثباتها له واعلم ان الكناية المطلوب بها نسبة

إمّاً أن يكون ذو النسبة مذكورا فيها ـ كقول الشاعر

أَلْيُمَن يَنْسِع ظِلَّه والحجد يمشِي في ركابه

وإمَّا أَن يَكُونَ غَيْرَ مَذَكُورَ كَقُولَكَ « خَيْرِ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعِ النَّاسِ »

كناية عن نفي الحيرية عمّن لا ينفعهم

الثالث - الكناية التي لا يُراد بها صفة ولا نِسبة ، بل يكون المكنى عنه موصوفاً

إمّامعنى واحدا «كموطن الاسرار» كناية عن القلب، كما في قول الشاعر فلمّا شربناها ودبّ ديبها الى موطن الاسرار قلت لها قنى وإمّا بحموع معان كقولك «جانى حيّ مُستوى القامة عريض الأظفار» (كناية عن الانسان) لاختصاص مجموع هذه الأوصاف الثلاثة به ، ونحو

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت وكذلك قولهم: فلان طاهر الثوب أى منزه عن السيئات. وفلان دنس الثوب أى متلوث بها. قال امر ؤ القيس

ثياب بنى عوف طهارة نقية وأوجههم عند المشاهد 'غرّات ويقولون : فلان غمر الرداء ــ اذا كان كثير المعروف عظيم المطايا . قال كثير غمر الرداء أذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

ومن الكنايات اللطيعة ما ذكرها الأدباء في الشيب والكبر فيقولون : عرضت لغلان فقرة ، وعرض له ما يمحو ذنو به . وأقر ليله ، ونور غصن شبابه ، وفضض الزمان أبنوسه ـ وجاءه النذير . وقرع ناجذ الحملم ، وارتاض بلجام الدهر . وأدرك زمان

الضاربين بكل أبيض مغذّم والطّاعنين مجامع الأَضغان (١) ويشترط في هذه الكناية أن تكون الصّفة أو الصفات مختصةً بالموصوف، ولا تتعدّاه ليحصُل الانتقال منها اليه

وتنقسم أيضا باعتبار الوسائط (اللّوازم) والسّياق الى أربعة أقسام تعريض، وتلويح، ورمز، وإماء

(١) فالتَّمريض لغة _ خلاف التصريح

واصطلاحاً هو أن يُطلق الكلام ويُشاربه الى معنى آخريفهم من السِيّاق نحو قولك للمؤذى (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمسَلِمُونَ مِنْ لِسَانه وَيَدِه) تعريضاً بنفي صفة الاسلام عن المؤذى، وكقوله

إذا الجُودُ لم يُرزَق خلاصامن الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

الحنكة . و رفض غرة الصبا . ولتى دواعى الحيجى ومن كناياتهم عن الموت : استأثر الله به . وأسعده بجواره . ونقله الى دار رضوانه ومحل غفرانه عواختارله النقلة من دار البوار الى دار الأيرار . ومن الكنايات أيضاً أن يقام وصف الشيء مقام اسمه كا و رد في القرآن (وحلناه على ذات ألواح ودُسر) يعنى السفينة فوضع صفتها موضع تسميتها كا و رد (إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) يعنى الخيل وقال بعض المتقدمين سألت قتيبة عن أبيها صحبة في الروح هل ركب الاغر الاشقرا يعنى هل قتل ، لأن الاغر الاشقر وصف الدم فأقامه مقام اسمه

⁽۱) الضاربين منصوب بأمدح المحدوف ، والابيض السيف ، والمخدم بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الدال المعجمتين القاطع ، والاضغان جمع ضغن وهو ما انطوى عليه الصدر من الحقد _ كنى الشاعر بمجامع الاضغان عن القلوب ، وهى لا صفة . ولا نسبة بل هى موصوف

(٢) والتَّلويح لغة – أن تُشيرَ إلى غيركَ من بُعد واصطلاحاً - هو الذي كثرت وسائطه بلا تمريض ، نحو وما يَكُ فَيَّ مَنِ عيبِ فانِّي جَبَانُ الكلبِ مهزولُ الفصيل كني عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب مهزول الفصيل فان الفكر ينتقل الى جملة وسائط

(٣) والرَّمز لغة _ أن تُشير الى قريب منك خفيةٌ بنحو شُفَّة أو حاجِب واصطلاحاً هو الذي قلّت وسائطه مع خفاء في اللزوم بلا تعريض نحوفلان عريض الفَّفا ، أو عريض الوِسادة —كناية عن بلادته و بلاهته ونحو: هو مكتنز اللَّحم ، كناية عن شجاعته ، ومُتناسب الأعضاء ، كناية عن ذكائه ، ونحو: غليظ المكبد ، كناية عن القسوة ـ وهلم جراً

والايماء أو الاشارة هو الذي قَلَّت وسائطه مع وضوح اللَّزوم بلا تعريض ، كقول الشاعر

أُومَارأُيت المجدأُلقي رحله في آل طلحةَ ثم لم إلى يتحوَّل كاية عن كونهم أمجاداً أجواداً بغاية الوضوح

ومن لطيف ذلك قول بعضهم

سَأَنْتُ النَّدَى والجُودَ مالى أَراكِما تَبَدَّ لْنُمَا ذَلاًّ بِعز مُوبِّدٍ وما بالُ رُكن المجدِ أَمْسَى مُهدَّما فقالا أُصبنا بان يحي محمد فقلتُ فهلا مُتُّما عند مَوْتِهِ فَقَدْ كَنتُما عِبْدَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهِدِ فقالا أقنا كي نُعزَّى بفقـده مَسافة بومٍ ثم نَثلوه في غَد

والكناية من ألطف أساليب البلاغة وأدقها، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى يبينة ، فكأ نك تقول في « زيد كثير الرماد » زيد كريم لأنه كثير الرماد وكثرته تستلزم كذا الخدكيف لاوأنها عكن الإنسان من التمبيرعن أمور كثيرة يتحاشى الأفصاح بذكرها ، إما احتراماً للمخاطب ، أو للأبهام على السامعين ، أو للنيل من خصمه دون أن يدع له سبيلا عليه ، أو لتنزيه الأذن عما تنبو عن سماعه ، ونحو ذلك من الأغراض واللطائف البلاغية

تمرين (١)

بين أنواع السكنايات الا تية . وعين لازم معنى كل منها

(١) قال البحترى يصف قَتْلُهُ دُنباً:

مَا تَبْعَثُهُا أَخْرَى فَأَضلات نَصْلَهَا بِحَيْثُ أَنْ يَكُونِ اللَّبُّ والرُّعْبُ والحقد (١)

(۲) وقال آخر فی رثاء من مات بعلقر فی صدره .

وَدَبَّتُ لَهُ فِي مَوْطِنِ الحِلْمِ عَلَّهُ ۚ لَهَا كَالْصَّلَالِ الرُّفْشِ شَرُّ دَبِيبِ (٢) (٣) ووصف أعرابي امرأة فقال: تُرْخِي ذيلها على عَرْقُوكِي فَعَامة.

⁽۱) ضمير أتبعتها يعود على الطعنة ، وأضالت أخفيت ، والنصل حديدة السيف واللب العقل ، والرعب الفزع والخوف _ واعلم أن اله كناية إما حسنة وهى ماجمعت بين الفائدة ولطف الاشارة كانى الامثلة السابقة _ و إما قبيحة وهى ما خلت عن الفائدة المرادة وهى معيبة لدى أر باب البيان كقول المتنبى

إنى على تُشغفي بما فى خُمْرها لأعف عمّا فى سَراوِيلانها كناية عن النزاهة والعفة . الاأنها قبيحة لسوء تأليفها وقبيح تركيبها (٢) الصّلالجمع صِلّ بالكسرضرب من الحيات صغير أسودلانجاة من لدغته ، والرقش

إِنَّ فِي ثُوبِكَ الذِي الْجِدُفِيهِ لِضِياءً يُزُرِي بَكُلُّ ضَيامِ تمرين (٢)

بيّن نوع الـكنايات الآتية ، وبين منها ما يصح فيه إرادة المعنى المفهوم من حريح اللفظ وما لا يصح :

(١)وصف أعرابي رجلاً بسوء العيشرة فقال كان إذا رآني قَرَّبَ من حاجب حاجبا

(٢) وقال أبو نواس فى المديح:

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ كَيْسِيرُ ٱلْجُودُ حَيْثُ كَسِير

(٣) وَ تَكْنِي العربُ عَمَن يَجَاهُو غَيْرُهُ بِالعَدَاوَةُ بِقُولُمُمْ :

لبِس له يَجلُدُ النَّمِرِ ، وجِلْدُ الأرْقَمْ (١) ، وقلَبَ له ظهرَ المِجَنَّ (١)

(٤) فلان عريض الوساد(٣) أغم القفا (٤)

(٥) وقال الشاعر:

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلا أَرَى لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلا قُلْبَا (٥٠

(٦) وتقولُ العرب في المديح : الكرم في أثناء ُحلَّته ؛ ويقولون : فلان نفخ شيدٌ قَيْهُ _ أي تَكبر ، ووَرِم أنفهُ _ إِذا غضب .

(٧) قالت أعرابية لبمض الوُلاة : أشكو إليك قِلْةَ الجرْدَانِ (١)

جمع رقشاء وهى التى فيها نقط سوداء فى بياض، والحية الرقشاء من أشدالحيات إبذاء (١) الأرقم الحية فيها سواد و بياض (٢) الحجن الترس، وقلب له ظهر الحجن مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة و رعاية ثم حال عن العهد

(٣) عريض الوساد أى طويل العنق إلى درجة الافراط ، وهذا مما يستدل به على البلاهة وقلة العقل (٤) الغَمَم غزارة الشعر حتى تضيق منه الجبهة أوالقفار وكان يزعم العرب أن ذلك دليل على الغباوة (٥) رَملة اسم امرأة ، والقلب بالضم السوار (٦) الجرذان جم حُجرذ وهو ضرب من الفار

(٨) وقال الشاعر :

ييضُ الْمَطَابِخِ لاَ تَشْكُو إِمَاؤَهُمُ طَبِّخَ الْقُدُورِ وَلاَ غَسْلَ الْمَنَادِيلِ (٩) وقال آخر:

مَطْبَخُ دَاوُدَ فِي نَظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْء بِمَرْش بِلْقيسِ (۱) مِهَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْتَى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاطِيس مِهَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْتَى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاطِيس (۱۰) وقال آخر:

فَقَى مُخْتَصَرُ الْمَأْكُو لِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْعِطْ ِ تَقَیَّ الْکَأْسِ وَالْقَصْعَـةِ وَالْمِنْدِيلِ وَالقِـدْرِ (۱۱) وقال آخر: البُعنُ يتبع ظِلّهُ والحجدُ يمشى في رِكابِهِ (۱۲) وقال آخر: أصبح في قيدك الســماحة والحجدُ وفضلُ الصلاح والحسب فَلَسْنَا عَلَى الْاعْقَابِ تَدْمِى كُلُومُنَا وَلَـكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطُرُ الدِّمَا (۲) المجدُ بَينَ ثُوبَيك . والكرم مل هُ بُردَيك

بلاغت الكنايت

الكيفاية مَظْهُرَ من مظاهر البلاغة ، وغاية لا يصل إليها إلا من كُطف طبعهُ وصفت قريحته ، والسِّر في بلاغها أنها في صور كثيرة تُعْطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها ، والقضية وفي طبها بر هانها ، كقول البحتري في المديح يغضون فَضْلَ اللحظ مِن حَيْثُ مَا بَدا لَهُمْ عَنْ مَهِيبٍ فِي الصَّدُور مُحَبَّب فَيْضُونَ فَضْلَ اللحظ مِن حَيْثُ مَا بَدا لهم عَنْ مَهِيبٍ فِي الصَّدُور مُحَبَّب فَيْضُ لَا بصار الذي هو في نه كني عن إكبار الناس للمدوح وهيد بهم إياه بِنفَ الأبصار الذي هو في نه كني عن إكبار الناس للمدوح وهيد بهم إياه بِنفَ الأبصار الذي هو في نه كني عن إكبار الناس للمدوح وهيد بهم إياه بينف الأبصار الذي هو في من عن إكبار الناس المهدوح وهيد بهم إياه بينف الأبصار الذي هو في المقدر بكني الناء ملكة سياً ، وسياً عاصمة قدعة ليلاد الهر (٢) الأعقال المناس المهدوح وهيد بينه الله المناس المهدود بينه المناه وسياً عاصمة قدعة ليلاد الهر (٢) الأعقال المناه الله المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه الله المناه المن

(١) بلقيس بكسر الباء ملكة سبأ، وسبأ عاصمة قديمة لبلاد البمن (٢) الأعقاب جمع عقيب وهو مؤخر القدم، والكاوم الجراح، يقول: نحن لانوكي فنجرح في ظهورنا فنقطر دماء كلومنا على أعقابنا، ولكنا نستقبل السيوف بوجوهنا فان جرحنا قطرت الدماء على أقدامنا

في الحقيقة برهمان على الهيبة والإجلال ، وتظهر هذه الخاصة جلية في الكنايات عن. الصفة والنسبة

ومن أسباب بلاغة الكنايات أنها تَضَع لك المعانى فى صورة المُحَسَّات، ولاشك أن هـنـده خاصة الفنون ، فإن المصوَّر إذا رَسَمَ لك صورة للأمَل أو لليأس بَهرَك وَجَعَلك ترى ما كنت تَعْجَز عن التعبير عنه واضحاً ،لموساً

فثل « كثير الرماد » في الكناية عن الكرم « ورَ سُول الشر ، في الكناية عن الجزاح ـ وقول البحتري

أُو مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلَّحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلُ فِي آلِ طَلَّحَةً ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلُ فِي آلِ طَلَحَةً ، كُلُّ أُولئك يُبرز لك المعانى في صورة تشاهدها وترماح نفسك إليها .

(۱) الشادن ولد الغزال ، والضيغم الأسد ، أراد بالباكى بأجفان الشادن المرأة الحسناء ، وبالباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع . يقول كم من نساء ورجال بكوا على فراق وجز عوا لارتحالى (٢) القُرط ما يعلق فى شحمة الأذن ، والحسام السيف القاطع ، والمصمم الذى يصيب المفاصل ويقطعها ، يقول لم تكن المرأة الحسناء بأجذع على فراق من الرجل الشجاع

قا نه كنى عن سيف الدولة أولاً بالحبيب المُعَمَّم، ثم وصفه بالندر الذي يدَّعِي أنه من شيمة النساء، ثم لامه على مبادهته بالمُدوان، ثم رماه بالجبنلا نه يرمى و يتقى الرمى بالاستتار خلف غيره، على أن المتنبى لا يجازيه على الشر عمله، لأنه لا يزال يحمل له بين جوانحه هوى قدعاً يكسر كفَّه وقوسة وأسهمة اذا حاول النصال، ثم وصفه بأنه سيئ الظن بأصدقائه، لأنه سيئ الفعل كثير الأوهام والظنون، حتى ليظن أن الناس جميعاً مثله في سوء الفعل وضعف الوفاء. فانظر كيف نال المتنبى من سيف الدولة هذا إلنَّيل كله من غير أن يذكر من اسمه حرفاً.

هذا ، ومن أوضح ميزات الكناية التعبيرُ عن القبيح بما تسييغ الآذان سماعة وأمثلة ذلك كثيرة جدًّا في القرآن الكريم وكلام العرب ، فقد كانوا لا يُعبَّر ون عَمَّا لا يحسن دُر كره الآ بالكناية ، وكانوا لشدَّة نَخْوتهم يَكْنونَ عن المرأة بالبَيْضة والشاة _ ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب :

أَلاَ يَا أَنْخُلُةً مِنْ ذَاتِ عَرْقَ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلَامُ (١) فانه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبهاً عن البلاغة الواضحة

أثر علم البيان في تأدية المعاني

ظهر لك من دراسة علم البيان أن مَمْنَى واحداً يستطاع أداؤه بأساليب عدَّة وطرائِقَ مُختلفة ، وأنه قد ُيوضع في صورة رائمة من صورالتشبيه ـ أو الاستعارة أو المجاز المرسل ، أو المعلى ، أو الـكناية

فقد يصف الشاعر انساناً بالكرم فيقول:

يُرِيد الْمُلُوكُ مَدَى جَعْفَرٍ وَلاَ يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنُعُ ولَدْسَ بِأَوْسَعهِمْ فِي الْغِنِي وَلَـكنَّ مَعْرُوفَهُ أُوسَعُ وهذا كلام بليغ جداً مع أنه لم يُقْصَد فيه إلى تشبيه أو مجاز، وقد وصف

⁽١) ذات عرق موضع بالبادية وهو مكان احرام أهل العراق

الشاعر فيه ممدوحه بالسكرم، وأن الملوك يريدون أن يبلغوا منزلته، ولسكنهم لا يشترون الحمد بالمال كما يغمل، مع أنه ليس بأغنى منهم، ولا بأكثر مالا

وقد يعمد الشاعر عند الوصف بالكريم الى أسلوب آخر فيقول:

كَالْبَحْرِ يَقْدُفُ لِلْقَرِيبِ جَوَا هِراً جُوداً وَيَبَعْثُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبَا فيشبَّهُ الممدوح والبحر فيشبَّهُ الممدوح والبحر الله الى أن يضاهي ببن الممدوح والبحر الذي يقذف الدرر للقريب، وبرسل السحائب للبعيد .

أو يقول :

هُوَ الْبحْرُ مِنْ أَى النواحي أَتَدِيْتَهُ فَلْجَنَّهُ المَمَرُوفُ وَالجُودُ سَاحِلاً فيدًى الْبطالغة وادعاء الماثلة الكاملة أو بقول.

عَلاَ فَمَا يَسْتَقرُّ المَـالُ فَى يَدِهِ وَكَيْفَ تَمْسِكُ مَاءً ثُنَّةُ الجَبَلِ ؟ فيرسل إليك التشبيه من طريق خنى ليرتفع الـكلام إلى مرتبة أعلى فى البلاغة وليجمل لك من التشبيه الضمنى دليلاً على دعواه ، فانه ادّ عي أنه لعلو منزلته ينحدر المال من يديه ، وأقام على ذلك برهاناً فقال « وكيف تمسك ما قنة الجبل » أو يقول :

جَيَى النَّهُوْ حَتَى خِلْتُهُ مِنْكَ أَنْهُماً تُسَاق بِلاَ ضَنَّ وتُعْطَى بِلاَ مَنَّ (١) فيقلب النَّهِ النَّهُ وافتناناً في أساليب الإجَّادة ، ويشبه ما النهر بنعم المهدوح ـ بعد أن كان المألوف أن تشبه النعم بالنهر الفياض .

أو يقول :

كَانَهُ حِبنَ يُعْطَى الْمَالَ مُبْتَسِماً صُوْبُ الغَمَامَةِ تَهْمِي وَهَى تَأْتَلِقُ (٢) فيعَمِد إلى التشبيه المركب، ويعطيك صورة رائعه تمثل لك حالة الممدوح

⁽١) الضن البخل ، والمن الامتنان بتعداد الصنائم

⁽٧) تهمي تسيل ، وتأتلق تلمع

وهو يجود ــ وابتسامة السرور تعاو شفتيه.

أو يقول :

جَادَتُ يدُ الْفَنْحِ وَالْأَ نُواهُ بَاخِلَةٌ وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْفَيْثُ قَدْ جَمَدَ ا فيضاهى بين جود الممدوج والمطر، ويدَّعى أن كرم ممدوحه لا ينقطع إذا انقطعت الأنواء، أو جَمَد القطر.

أويقول:

قَدْ قَلْتُ لِلْفَيْمِ الرُّ كَامِ وَلَجَّ فِي إِبِرَاقِهِ وَأَلَحَ فِي إِرِعَادِهِ (1) لَا تَعْرِضَنَّ لِجَعْفُر لِ مُتَشَبِّهَا يِنْدَى يِدِيْهِ فِلَسَتَ مِنْ أَنْدَادِهِ

فيصرح لك فى جملاء وفى غمير خشية بتفضيل جود صاحب على جود الغيم ولا يكتفى بهمذا بل تراه ينهى السحاب فى صورة تهديد أن يحاول التشبه بممدوحه لأنه ليس من أمثاله ونظرائه.

أو يقول :

وأَقْبَلَ يَمِثْنِي فِي الْمِسَاطَ فَمَا ذَرَى الى الْبَحْرِ يَسْعَى أَم الى الْبَدْر يَرْتَقَى يَصف حَل رسول الروم داخلا على سيف الدولة فَيَنْزع في وصف الممدوح بالكرم إلى الاستعارة التصريحية ، والاستعارة كا علمت مبنية على تناسى التشبيه والمبالغة فيها أعظم ، وأثرها في النفوس أبلغ .

أو يقول:

دُعُوتُ نَدَاهُ دُعُوةً فَأَجَابَنِي رَعَلَمنِي احَمَا ُنهُ كَيْفَ آمُلهُ فيشبه نَدى ممدوحه واحسانه بانسان ، ثم يحذف المشبه به وبرمز اليه بشئ من لوازمه _ وهذا ضرب آخر من ضروب المبالغة التي تُساق الاستعارة لأجلها : أو يقول : ومَنْ قَصَدَ الْبَحَرَ اسْتَقَلَّ السَّوَارِقِيَا

فيرسل العبارة كأنَّها مَثَلٌ ، و يصوُّر لك أن من قصد ممدوحه استغنى عمَّن هو

⁽١) الغيم الركام المتراكم؛ ولج وألح كلاها بمعنى استمر

حونه ، كما أن قاصد البحر لا يأبه للجداول ، فيعطيك استعارة تمثيلية ، لها روعة وفيها جمال، وهي فوق ذلك تحمل برهانا على صدق دعواه ، وتؤيد الحال الذي يدّعيها أو يقول :

مَا زِلْتَ تَتْبِعُ مَا تُولِى يَداً بِيَدِ حَتَى ظَنَذْتُ حَيَّاتِى مِنْ أَيَادِيكا فيعدل عن التشبيه والاستعارة إلى الحجاز المرسل ، ويطلق كلة « يد » وبريد بها النعمة ، لأن اليد آلة النعم وسبها.

أو يقول :

أَ عَادَ يُومُكَ أَيَامِي لِنَصْرِبُهَا وَاقْتَصَّ جَودُكُ مِنْ فَتَرْى وَإِعسَارِى فيسند الفعل الى اليوم ــ والى الجود على طريقة الحجاز العقلي .

أو يقول :

فما جازه مجود ولا حلّ دونه ولكن يسبر الجود حيث يسير فياتى بكناية عن نسبة الكرم اليه ، بادعاء أن الجود يسبر معه دائماً الانه بكل أن يحكم بأنه كريم ادعى أن الكرم يسير معه أيناسار ، ولهذه السكناية من البلاغة والتأثير فى النفس وحسن تصوير المعنى فوق ما يجده السامع فى غيرهامن بعض ضروب الكلام فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف انسان بالكرم بآر بعة عشر أسلوباً — كل له جماله وحسنه وبراعته ، ولو نشاه لا تينا بأساليب كثيرة أخرى فى هذا المعنى ، فإن للشعراء و رجال الأدب افتناناً وتوليداً للأساليب والمعانى لا يكاد ينتهى الى حد ، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال من الأساليب المختلفة المناحى فى صفات أخرى كالشجاعة والاباء والحزم وغيرها ، ولكنا لم نقصد الى الاطالة ، ونعتقد أنك عند قراء تك الشعر العربي والا أد الأدبية ستجد بنفسك هذا ظاهراً وستَده ش للمدى البعيد الذى وصل اليه العقل الانساني فى النصوير البلاغي والا بداع فى صوغ الأساليب عن البلاغة الواضحة

نم بحمد الله علم البيان * ويليه علم البديع بعونه تعالى



البديم لفة المُختَرع المُوجَد على غير مثال سابق ، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء وأبدعه اخترعه لاعلى مثال (١)

واصطلاحاً هو عــلم يُمرُف به الوجوه (۲) والمزايا التي تزيد الــكلام حسناً وطلاوة وتـكسـوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد

وواضعه عبد الله بن المُعتَّز المُتوفَّى سنة ٢٧٤ هجرية _ ثم اقتني أثره

(۱) البديم فعيل بمعنى مُفعلُ أو بمعنى مفعول ـ ويأتى البديم بمعنى اسم الفاعل في قوله تعالى « بديم السموات والارض » أي مبدعها

(٣) وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لنزيين الكلام وتنميقه . وتحسين الكلام بعلمي المعانى والبيان « ذاتى » و بعلم البديع « عرضي » و وجوه النحسين إما معنوية و إما لفظية .

ظالبد يع المعنوى هو الذى وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ فيبقى مع تغيير الالفاظ كقوله: أنطلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل من تهوى ركوب

فنى هذا القول ضربان من البديع (هما الاستفهام والمقابلة) لا يتغيران بتبدل الألفاط كما لو قلت مثلا : كيف تطلب صديقاً منزها عن كل نقص ، مع أنك أنت نفسك ساع و راء شهواتك ?

والبديع اللفظى ــ هو ما رجعت وجوه تحسينه الى اللفظ دون المعنى فلا يبقى الشكل اذا تغير اللفظ ــ كقوله

قُدَامة بن جعفر الكاتب ، ثم ألّف فيه كثيرون كَأَبى هلال العسكرى وابن رشيق القيروانى ، وصفى الدين الحالى ، وابن حِجَّة الْحَمُورِى ـ وغيرهم. وفي هذا العلم ، بابان وخاتمة

الباب الأول في الحسنات المعنوية (١) ﴿ التوريم (١) ﴾

التورية لغة _ مصدر وريّ يت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره واصطلاحاً _ هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب

إذا ملك لم يكن ذاهِبه فدعه فدولته ذاهبه

فانك إذا أبدلت لفظة (داهبة) بغيرها ولو بمناها فيسقط الشكل البديعي بسقوطها وملخص القول أن المحسنات المعنوية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولا و بالذات ، وان حسنت اللفظ تبعاً _ والمحسنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالاصالة ، وان حسنت المعنى تبعاً

وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات خصوصاً اللفظية منها لا تقع موقعها من الحسن إلا اذا طلمها المعنى فجاءت عفواً بدون تكافف والآ فمبتذلة .

(۱) التورية أن يطلق لفظ له معنيان. أحدهما قريب. والا خر بعيد فيراد البعيد منهما ، ويورّى عنه بالقريب

وتنقسم التورية إلى أربعة أقسام _ مجردة . ومرشحة . ومبينة . ومهيأة المجارعن المجردة _ هى التى لم تقترن بما يلائم المعنيين كقول الخليل لما سأله الجبارعن ووجته : فقال « هـذه أختى » _ أراد أخوة الدين . وكقوله (وهو الذي يَتوفّا كم الليل و يعلم ما جرحتم بالتهار)

ظاهر غير مُراد، والآخر بعيد خنى هو المراد بقرينة، ولكنه ورسى عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مُراد وليس كذلك كقوله تعالى (و هو الذي يَنوَقا كُمْ بالليْلو يَعْلَمُ مَاجَرَحْتَمْ بِالنَّهَارِ) أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سُميِّت التورية إيهاماً وتخييلا» وكقول سراج الدين الوراق

القريب غير مراد فكأنه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى به نحو (والسماء بنيناها بأيد) القريب غير مراد فكأنه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى به نحو (والسماء بنيناها بأيد) فانه يحتمل الجارحة وهو القريب، وقد ذكر من لوازمه البنيان على جهة الترشيح و يحتمل القدرة وهو البعيد المقصود، وهي قسمان باعتبار ذكر اللازم قبلها أو بعدها والمبينة _هي ما ذكر فيما لازم المعنى البعيد _ سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه ، اذكان قبل ذلك خفياً فلما ذكر لازمه تبين: نحو

يا من رآنى بالهموم مطوقا وظللت من فقدى غصونا فى شجون أتلومنى فى عظم توحى والبكا شأن المطوق أن ينوح على غصون وهى أيضا قسمان باعتبار ذكر اللازم قبل أو بعد

والمهيأة ـ هي التي لاتقع النورية فيها الا بلفظ قبلها أو بعدها ، فهي قسمان أيضا
 فالأول _ وهو ما تتها للفظ قبل ، نحو قوله

وأظهرت فينا من سهاتك سنّة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك النّدب فأظهرت فالك الفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان

والبعيد . الفرض معناه العطاء والندب الرجل السريع في قضاء الحوائج ، ولولا ذكر السنَّنة لما تهيأت التورية ولا فهُم الحكان .

والثانى _ وهو ما تتهيأ بلفظ بعد: كقول الامام على رضى الله تعالى عنه في الاشعث ابن قيس أنه كان يحرك الشمال باليمين، فالشمال معناها القريبضد اليمين، والبعيد جمع

أَصونُ أديمَ وجهى عن أَناسِ لقاءُ الموتِ عندهُم الأَديبُ ورَبُّ الشَّر عندهُمُ بغيض ولو وافى به لهُمُ «حبيبُ» وكقوله – أبيات شعرك كالقصـــور ولا قصور بها يعوقُ ومن العجائب لفظها حُرُّ ومعناها «رقيقُ»

(٢) الاستخدام

هو ذكر لفظ مُشترَك بين معنيين يُراد به أحدها شم يُماد عليه ضمير أو إشارة بممناه الآخر، أو يُعاد عليه ضميران يُراد بثانيهما غير مابراد بأولهما فالأول - كقوله تعالى (فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرُ فَلْيَصَنُهُ) أُريدَ بالشّهر الهلال ، وبضميره الزّمان المعلوم ، وكقول معاوية بن مالك اذا نزل السماء بأرض قوم رَعيناه وان كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر، و بضميره في «رعيناه» النبات (١) وكلاهمامعني مجازى السماء

شملة، ولولا ذكر اليمين بعده لما فهم منه السامع معنى اليدالذي به التورية: ومن المجردة قوله حملنا هموا طراً على الدهم بعدما خلمنا عليهم بالطعان ملابسا

فان الدهم له معنيان ـ قريب وهو الخيل الدهم، وليس مراداً. و بعيد وهوالقيود الحديد السود وهو المراد. ومن المرشحة قوله تعالى (قاتلوهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فان المراد من اليد الذلة وقد اقترنت بالاعطاء الذي يناسب المعنى القريب وهو العضو

⁽۱) ملخص الاستخدام هو أن يؤتى بافظ له معنيان فيراد به أحدها ، ثم بضميره الممنى الآخر كقول الشاعر

وللغزالة شي من تلفّته ونورها من ضيا خديه مكتسب جواهر البلاغة _

والثاني — كقول البُحتُري

فسقى الغضا والسّاكنيه وان همو شبُّوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر بالبادية ، وضمير ساكنيه راجع الى الغضا باعتبار المكان وضمير شبوه يعوداليه بممنى النارالحاصلة من شجر الغضا، وكلاها مجاز للفضا

(٣) الاستطران

هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هوفيه الى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع الى إيمام الأول كقول السموءل

وإنَّا أناس لا نرى القتل سبَّة إذا ما رأته عامر " وسلول " يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالُهُم فتطولُ ومامات منّا سيد محتف أنفه ولا طُلَّ منّا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر ، واستطرد منه منتقلا الى هجو قبيلتي « عامر وسلول » ثم عاد الى مقامه الأول وهو الفخر بقومه - ومنه قول الآخر لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلَّت أسلناها على الأسل

أزاد الشاعر بالغزالة الحيوان المعروف . و بضمير (نورها) الغزالة بمعنى الشمس وكقوله رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره مُنتِّم لج في الاشواق خاطرهُ وكقوله إذا لم أبرقع بالحيا وجه عنَّتى فلا أشهته راحتى بالتَّـكرُّم ولا كنت ممن يكسر الجنن بالوغي إذا أنا لم أغضضه عن رأى محرم وقال الآخر في الدعاء أقرّ الله عين الأمير وكفاه شرها . وأجرى له عذبها .

وأكثر لديه تبرها ـ وكقول الشاعر

رحلتم بالفداة فبت شوقاً أسائل عنكم في كل ناد

لا ينزلُ المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المُقَلِّ (٤) ﴿الافتنان﴾

هو الجمع بين فنَّين مختلفين ، كالغزل ، والحماسة ، والمدح ، والهجاء والتَّمزية والهنئة _ كقول عبد الله بن همَّام السلولي ، « جامعا بين التعزية والنهائلة » حين دخل على نزيد وقد مات أنوه معاوية ، وخلفه هو في الملك « آجرك الله على الرَّزيَّة ، وبارك لك في العطيَّة ، وأعانك على الرعيَّة فقد رُزئت عظماً » وأعطيت جسما ، فاشكر الله على ما أعطيت ؟ واصبر على ما رُزيت، فقد فقدت الخليفة. وأعطيت الخلافة، ففارقت خليلا ووُهبت جليلاً »

واشكر حباء الذي بالملك أصفاك كَمَا رُزئت ولا عَقِي كَعْقَبِاك

لمعت كبارق ثَمَرك الْمُنبسِّم

اصبر نزیدُ فقــد فارقتَ ذا ثقة لارُزءَ أصبح في الأقوام نعلمه وكقول عنترة يخاطب عبلة ولقد ذكرتك والرّماح نواهل منّي وبيضُ الهند تقطُر من دمي فوددتُ تقبيل السُّيوف لأنها

(a) ﴿الطباق^(۱)﴾

الطَّباق هو الجمع بين الشيُّ وضدَّه في الـكلام . وهما قد يكونان

أراعي النجم في سيرى البكم ويرعاه من البيَّدا جوادي (١) ويسمى بالمطابقة . و بالتضاد . و بالتطبيق . و بالتكافؤ . و بالتطابق ــ وهو الجم في المكلام بين معندين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين اسمين ـ نحو: (هُوَ الْأُوّلُ وَالآخِرُ) « وتحسبهم أيقاظاً وَ هَمْ رُ وَوِد» أو فعلين – نحو: (هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) « ثُم لا يموتُ فيها ولا يَحيا» أو حرفين – نحو: (ولَهُنَ مَثْلُ الذي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) أو مختلفين – نحو: (ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَالَهُ مَنْ هَاد) (١) ونحو: «من كان ميتا فأحييناه »

(٦) ﴿ أَلْقَابِلُهُ ﴾

هى أن يُوْتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يُوئى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى (فَأَمَّامَنْ أَعْطَى وَاتَقَى وصَدَّقَ بالحسنى فَسَنَيْسَرهُ لليُسْرى، وأمَّا مَنْ بَحْلَ واستَغَنَى وكَذَّبَ بالحسنى فَسَنَيْسَرهُ لليُسْرى، وكقوله تعالى (يُحلُّ لَهُمُ الطيبات ويُحرِّمُ عَلَيْهُمُ الْخَبَاثِثَ) للعُسْرى، وكقوله تعالى (يُحلُّ لَهُمُ الطيبات ويُحرِّمُ عَلَيْهُمُ الْخَبَاثِثَ) وقال صلى الله عليه وسلم للانصار (إنه لتحكثرون عند الفزع وتقلُّون عند الطمع) وقال خالد بن صفوان يصف رجلا: ليس له صديق وتقلُّون عند الطمع) وقال خالد بن صفوان يصف رجلا: ليس له صديق أو النقيضين أو الايجاب والسلب. أو التضايف

(۱) والطباق ضربان: أحدها طباق الايجاب وهو مالم يختلف فيه الضدان ايجابا وسلباء نحو (تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وكقوله حلو الشمائل وهو من باسل يحمى الذمار صبيحة الارهاق وقانيهما طباق السلب وهوما اختلف فيه الضدان ايجاباً وسلباً يحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد - أحسدها مثبت والا خر منفى - نحو (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله) ونحو (لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)

أو أحدهما أمر والآخر نهى نحو (اتبعوا ما أنزل البكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) ونحو : لا تخشوا الناس واخشوني في السرِّ ولا عدو في العلانية . وقال :

وباسطُ خيرٍ فيكمُ بيمينه – وقابض شر عنكُم بشماله ـ وكقوله ما أحسن الدِّين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والأفلاس بالرجل

(٧) ﴿ راعاة النظير (١) ﴾

هى الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، وذلك إمّا بين اثنين – نحو (وَهُوَ السَّميعُ البصيرُ) وإمّا بين أكثر – نحو (أُولَئكِ الّذِينَ اشْتَرَوْ ا الضَّلاَلَةَ بالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تَجَارَتَهُمْ)

ويلحق بمراعاه النظيرما بُنيعلى المناسبة فى «المعنى» بين طرفى الكلام يعنى أن يختم الكلام بما يناسب أوله فى المعنى نحو (ولا تدركهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الابْصَارِ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبِسُ)

فان «اللطيف» يتاسب عدم إدراك الأبصار له ، و «الخبير» يناسب ادراك سبحانه وتعالى للأبصار

أو ما بُني على المناسبة فى « اللفظ » باعتبار معنى له غير المعنى المقصود و يلحق بالطباق ما بنى على المضادة تأويلا فى المعنى محو (يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء) فإن التعذيب لا يقابل المغفرة صريحا لـكن على تأويل كونه صادراً عن المؤاخذة التي هى ضد المغفرة . أو تخييلا فى اللفظ باعتبار أصل معناه _ نحو (من تولاه فانه يضله و يهديه الى عذاب السعير) أى يقوده فلا يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولـكن لفظه يقابلها فى أصل معناه . وهذا يقال له « ايهام » التضاد

(١) وتسمى بالتناسب والنوافق والائتلاف.

فى العبارة نحو (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانِ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانَ) فان المراد «بالنجم» هنا النبات، فلا يناسب «الشمس» و «القمر» ولـكن لفظه يناسبهما باعتبار دلالته على الكواكب. وهذا يقال له «إيهام التناسب» كقوله كأن النّريا عُلقت في جبينها وفي نحرها الشعرى وفي خدّها القمر أ

(A) (الارصال)

هو أن يذكر قبل الفاصلة « من الفقرة أو القافية من البيت » ما يدل عليها إذا عُرف الرّوى ، نحو : (وَسَبِّح مُ بِحَمْدُ رَ بِكَ قَبْلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلُ الْفُرُوبِ) ونحو : وما كان الله ليظلمهم ول كن كانوا أنفسهم بظلمون (١) وكقول الشاعر .

أُحَلَّت دمى من غير جُرم وحرَّمت بلا سبب عند اللّهاء كلامى فليس الذي حرَّمته بمحرّم فليس الذي حرَّمته بمحرّم ونحو: إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وقد يستغنى عن معرفة الروى "، نحو: (وَ لِكُلِّ أُمَّةً أَجَلُ فإذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْنَأُ خُرُونَ -اَعَةً وَلاَ يَسْنَقَدْمُونَ)

(٩) (الاصماح)

هو أن يُضمَّن كلام سيق لمعنى معنى آخرَ لم يُصرح به ، كقوله المتنبي

⁽١) خالسامع إذا وقف على قوله تمالى « قبل طلوع الشمس » بمدالاحاطة بماتقدم علم أنه « وقبل الغروب » كذلك البصبر بممانى الشعر وتأليفه إذا محمعالمصراع الاول

أُقلَّبُ فيه أَجَفَانَى كَأْنِّى أَعُدُّ بِهَا عَلَى الدهر الذُّنوبا ساق الشاعر الكلام أُصالة لبيان طول الليل ، وأدمج الشكوى من الدهر فى وصف الليل بالطول

(۱۰) ﴿ المذهب الكلامي ﴾

هو أن يُورِ دالمتكلم على صحة دعواه حُدِّة قاطعة مُسلَّمة عندالمخاطب بأن تكون المقدِّمات بعد تسليمها مستلزِمةً للمطلوب

كقوله تعالى (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِيةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا) واللَّازم وهو الفساد باطل، فكذا الملزوم وهو تعدُّد الآلهة باطل

ونحو: (يا أيها الناس إن كُنتم في ريب من البعث فأنّا خلقنا كمن تراب) ونحو قوله تمالى (وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُميدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فَهُو أَدخل تحت الامكان ، فالاعادة ممكنه

(١١) ﴿ حسن التعليل ﴾

حسن التعليل ، أن يُنكر الأديب صراحة أو ضمناً علة الشي المعروفة ، ويأتى بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يرمى اليه يعنى أن الشّاعر أو النّائر يدّعي لوصف علة غير حقيقية مناسبة له باعتبار لطيف ، مشتمل على دقة النّظر - كقول المعرسي في الرثاء وما كُلفة البدر المنير قديمة ولكنّها في وَجْهِهِ أَثَر اللّطم

علم أن العجز ليس الا ما قاله الشاعر

يقصد ان الحزن على المرثى شمل كثيراً من مظاهرالكون، فهولنلك مدّعي أن كلفة البدر (وهي ما يظهر على وجهه من كدرة) ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وانما هي حادثة من أثراللطم على فراق المرثى، ومثله قوله أما ذُكا، فلم تصفر إذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن يقصد أن الشمس لم تصفر عند الجنوح الى المغيب للسبب المعروف ولكنها اصفرت محافة ان تفارق وجه الممدوح – ومثله قول الشاعر ما قصر الغيث عن مصر وتربتها طبعاً ولكن تعداً كم من الخجل من الخجل ينكر هذا الثاعر الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر، ويلتمس لذلك سبباً آخر: وهو أن المطر يخجل ان ينزل بأرض يعمها فضل الممدوح جوده، لانه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء

ولابد في العلة أن تمكون ادِّعائيةً ،ثم الوصف أعم من أن يكون ثابتاً فيُقصد يبان علته ، أو غير ثابت فيراد اثباته

فالأول (١) وصف البت عير ظاهر العلة كقوله

بين السيوف وعينها مشاركة من أجلها قيل للأجفان أجفان وقوله للم يحكنا للك السحاب وانما حمت به فصيبها الرحضاه (۱) وقوله - زعم البنفسج أنه كمذاره حُسنًا فسأنوا من قفاه لسانه فروج ورقة البنفسج الى الخلف لاعلة له، لكنه ادّعى أن علنه ه

⁽۱) أى أن السحائب لا تقصد محاكاة جودك بمطرها لأن اعطاءك المتتابع أكثر من مائها وأغزر. ولكنها حمت حسداً لك . فالماء الذي ينصب منها هوعرق تلك الحمي ـ فالرحضاء عرق الحمي ـ ومنه قول أبن رشيق

الافتراء على المخبوب

(ب) أو وصف ثابت ظاهر العلة غير التي تذكر كقول المتنى ما به قتلُ أعاديه ولكن يتَّقى إخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الأعادى عادة للماوك لاجـل أن يسلموا من أذاهم وضَرُّهم ولكنَّ المتنبي اخترع لذلك سبباً غريباً فتخيل أن الباعث له على فتل أعاديه لم يكن إلاما اشتهر وعرف به حتى لدى الحيوان الأعجم من الكرم الغريزي ومحبته إجابةطالب الاحسان، ومن ثَم فتك بهم لانه علم أنه إذا غدا للحرب رجَت الذَّابِ أَن يتَسع عليها رزقها . وتنال من لحوم أعــدائه الفتلي ، وما أراد أن تخس لها مطلباً

والثاني وصف غير ثابت ، وهو إما ممكن - كقول مسلم بن الوليد ياواشياً حسنت فينا إساءته نجي حذارك إنساني من الغرق فاستحسان إساءة الواشي ممكن ، ولكنه لما خالف الناس فيه عقبه بذكر سببه ، وهوأن حذاره من الواشي منعه من البكاء ، فسلم السان عينه

سألت الارض لم كانت مصلَّى ﴿ وَلِمْ جُعِلْتُ لَنَا طَهُراً وطَيْبًا ﴿ فقالت غير ناطقة لأنى حويت لكل انسان حبيبا ومن حـن التعليل قوله

ما زلزلت مصرمن كيد يرادمها وإنما رقصت من عدله طربا

وكقول الأتخر

أرى بدر السماء يلوح حينا ويبدو ثم يلتحف الـتحابا

وذاك لأنه لمما تبدى وأبصر وجهك استحيا وغاكبا

منَ الغرق في الدموع وإمّا غير بمكن – كـقول الخطيب القزويني لولم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد مُنتطق جعل الشاعر علة شد الجوزاء النطاق في وسطها خدمة الممدوح وهي صفة غير ممكنة. فقصد اثباتها على خلاف الواقع (١١ (۱۲) (التجريل)

هولغة ازالة الشيُّ عن غيره ، واصطلاحاً أن ينتزعَ المتكلم من أمر ذى صفة أمراً آخر مثاه في تلك الصفة ، مبالغة في كالما في المنتزع منه ، حتى أنه قد صار منها بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها، وهو أقسام. «۱» منهامايكون بواسطة من التجريدية كقولك ليمن فلان صديق حميم (أى بلغ فلان من الصداقة حداً صبح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها) ونحو: ترىمنهموالأسدالغضاب اذاسطوا وتنظر منهم في اللقاء بدوراً

«ب» ومنها ما يكون بواسطة الباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم: ائن سألت فلاناً لتسألن به البحر، بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً فيها

(١) ومثله قول ان المعتز

والدّم في السّيف شاهد ُ مجب

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل فالها الوصبُ 'حمر تها من دماءِ مَنْ قتلت وكقوله:

تمحوى الفنائم أو يموت كربم فلأن بقيت لأرحلن بغزوة «ج» ومنها مالا يكون واسطة نحو: (وان نكثوا أعانهم من بعد عهده وطعنوا في دينكم فقاتلوا أعمة الكفر)
«د» ومنها ما يكون بطريق الكناية كقول الأعشى الخير من ركب المطيّ ولا يشرب كأساً بكفّ من بخلا (١) المخير من (كب المطيّ ولا يشرب كأساً بكفّ من بخلا (١)

هى أن يذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ، كقوله تعالى (تَعْلَمَ مَا فى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ مَا فى نَفْسِكَ) المراد ولا أعلم ما عندك وعبر بالنفس للمُشاكلة . ونحو (نَسُوا الله فَأَ نُساهُم أَ أَفْسَهُم) أَى أَهْلَم م . ذكر الاهال هنا بلفظ النسيان لوقوعه فى صحبته ومن ذلك ما حكى عن أبى الرقع أن أصحاباً له أرسلوا يدعونه الى الصبوح فى يوم بارد ويقولون له ماذا تريد أن نصنع لك طعاماً ، وكان فقيراً الصبوح فى يوم بارد ويقولون له ماذا تريد أن نصنع لك طعاماً ، وكان فقيراً

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال أى الغنى _ فقد انتزع من نفسه شخصا آخر وخاطبه، وهذا كثير فى كلام الشعراء وانما سمّى هذا النوع نجر يداً لأن العرب تعتقد أن فى الانسان معنى كامناً فيه كأنه حقيقته ، فتخرج ذلك المعنى الى ألفاظها مجرداً عن الانسان كأنه غيره _ وفائدة هذا النوع (مم التوسع) أن يثبت الانسان لنفسه مالا يليق التصريح بثبوته له

⁽۱) أى يشرب الكأس بكف الجواد — انتزع منه جواداً يشرب هو بكفه على طريق الكناية . لان الشرب بكف غير البخبل يستلزم الشرب بكف الكريم وهو لا يشرب الا بكف نفسه . فاذاً هو ذلك الكريم ومن التجريد خطاب المرء نفسه كقول المتنبى

ليس له كسوة تقيه من البرد، فنكتب اليهم يقول أصحابنا قصدوا الصُّبوح بسحرة وأتى رسولهُمُ إلىَّ خصيصاً قالوا اقتَرح شيئًا نَجِد لك طبخه قلت أطبُخوا لى جُبةً وقيصا (١)

وكقوله: من مُبلغ أفناء يَعرُب كلّها انى بنيت الجار قبل المنزل وكقوله: ألا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(١٤) ﴿المزاوجة﴾

هى أن يُزاوج المنكلِّم بين معنيين فى الشَّرط والجزاء، بأن يُرَتِّب على كلَّ منهما معنى رُتِّب على الاَّخر ،كقوله

اذا ما نهى النّاهى فلجّ فى الهوى أصاخت الى الواشى فلجّ بها الهجر زواج بين النهى والإصاخة فى الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما وكقوله -

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكّرت القربي ففاضت دموعها زاوج بين الاحتراب « التّحارب » وتذكر القربي في الشرط والجزاء بترتيب الفيض علمهما

(١٥) ﴿الطي والنشر﴾

الطيّ والنّشر ـ أن يُذكر متعـد د، ثم يُذكر ما لكلّ من أفراده شائعاً من غير تعيين ، اعتماداً على تصرُّف السامع في تمييز ما لكلّ واحد

⁽١). أى خيطوا لى جبة وقميصاً فذكر الخياطة بلفظ الطبخ لوقوعه فى صحبة طبخ الطعام.

منها. وردّه الى ماهو له -وهو نوعان

«۱» إمَّا أَنْ يَكُونُ النَّسْرِ فَيه على ترتيبِ الطَّى ، نحو (وَمِنْ رَحَمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلُ وَالنَهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْنَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) فقد جَع بين الليل والنهار ثم ذكر السكون لليل ، وابتغاء الرزق للنهار ، على الترتيب وكقوله: عيون وأصداغ وفر وقامة وخال ووجْنات وفرق ومرشف ميون وربحان وليل وبانة ومسك وياقوت وصبت وقرقف وكقوله . فعل اللدام ولونها ومذاقها في مُقاتيه ووجنتيه وريقه «ب» وإمَّا أَنْ يكون على خلاف ترتيبه – نحو (فَمَحَوْنَا آيَةَ الليل وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبضرة لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحَسَابِ)

ذكر ابتغاء الفضل للتاني، وعلم الحساب للأول على خلاف الترتيب وكقوله - ولحظُهُ ومُحياهُ وقامته بدر الدُّجا وقضيبُ البانِ والرَّاحِ فبدر الدجا راجع الى « الحيا » الذي هو الوجه، و « قضيب البان » واجع الى «القامة» ، والراح راجع الى «اللَّحظ» ويُسمَّى اللَّف والنَّشر أيضا

(١٦) ﴿ الجمع ﴾

هو أن يَجمع المتكلم بين متعدّد تحت حكم واحد وذلك قد يكون «١» فى اثنين نحو: المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو: (وَاعْلَمُوا أَنمَا أَمْوَالكُمْ وَأُولاَ دُكُمُ فِتنَة)
«ب» أو فى أكثر، نحو (إنّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَرْلام

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ النَّيْطَانِ) وكقوله إنَّ الشبابَ والفراغَ والجدَّه مَفسدة للمرء أيَّ مَفْسَدَه وكقوله: آراؤه وَعطاياهُ ولعمتهُ وعفوهُ رحمة لِلنَّاسِ كُلُّهِم وَكَقُولُهُ آرَاؤُكُمُ وَوَجُوهُ كُمُ وَسِيُوفَكُمُ فَي الْحَادْثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجُومُ (١٧) ﴿التفريق﴾

هو أن يَعمدَ المتكلَّم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينًا وتفريقاً بذكر ما يفيد معنى زائداً فيها هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أُو غمير ذلك من الأغراض ، نحو (وَمَا يَسْتُوى البُيَحْرَانِ هَذَا عَذَبْ فُرَاتٌ سَا لِغُ شَرَابُهُ ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) - وكقول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سخاء فنوالُ الأمير بَدرَة عين ونوال الغام قطرة ماء السُّحب تعطي وتبكى وأنت تعطى وتضحك ْ وكقؤله ـ من قاسجدواك بالغمام فما أنصف في الحكم بين شكلين

وكقوله ـ مَن قاس جَدواك يوماً بالشُّعب أَخطأ مــــــــك من أنت اذاجُدت ضاحك أبدا وهو اذا جاد دامع العين وكقوله ورد الخدود أرق من ورد الرياض وأنعمُ هـ ذاك تَنَشُقُهُ الأنو فُ وذا يُقبِّله الفمُ

(۱۸) ﴿الْتَقْسُمِ ﴾

هوأن يُذكر متعدِّد، ثم يُضاف الى كلِّ منأ فراده مالَّه على جهة التَّميين

نحو) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْفَارِعَة ﴿ فَأَمَا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ وَأَمَّا عَادْ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ وَأَمَّا عَادْ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَا بَيَةٍ ﴾

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين

أُوَّ لَهُمَا أَن تُستوفى أقسام الشيَّ ، نحو (لَهُ مَا فِي السَّمُوَاتِ وَمَا فِي اللَّمُوَاتِ وَمَا فِي اللَّر الأَّرْض وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تحت الثَّرْي)

وثانيهما أن تُذكر أحوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله تعالى (فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ بُحِبَّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٍ عَلَى اللهُ وَمنينَ أَعِزَةً على اللهُ وَمنينَ أَعِزَةً على اللهُ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا ثُمْ) على الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا ثُمْ) وكقوله سأطلبُ حَقى بالقَناومشايخ كأنهمو من طول ما التنموا مُرْدُ ثَقَالٌ إذْ لاقَوْ اخْفَافٌ إذا دُعو كثير إذا شدُّوا قليلٌ إذا عُدُّوا وكقوله ـ ولا يقبم على ضيم يُراد به إلا الأذ لان عيرُ الحي والوتدُ هذا على الخسف مربوط برُمّنه وذا يُشجّ فلا يَرثى له أحد أهذا على الخسف مربوط برُمّنه وذا يُشجّ فلا يَرثى له أحد أ

(١٩) ﴿ الجمع مع التفريق ﴾

هو أن يجمع المُتكلم بين شيئين في حكم واحد ، ثم يفر ق ينهما في ذلك الحكم ، نحو قوله تعالى (خَلَقَتْنِي مِنْ نَارٍ . وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ) وكقوله _ فوجهككالنّارفي ضوئها وقلبي كالنّار في حرّها

(٢٠) ﴿ الجمع مع التقسيم ﴾

هو أن يجمع المتكلّم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثم يقسّم

ماجمع ـ أو يقسِّم أولا ثم يجمع، فالأول نحو: (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوتِها والَّتِي لَمْ تَمَتْ فِي مَنَامِهَا فَيمْ كَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْت وَيَرْسِلُ الأَخْرَى إِلَى أَجَلِ مُسَمَّى) وكقول المتنبي

حتى أقام على أرباض خرشنة (١) تشقى به الرُّوم والصّلبان والبيّع ُ للّرق ما نسلوا والقتل ما ولدوا والنّهب ما جمعوا والنّار ما زرعوا

للرق ما نسلوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنهار ما زرعوا والثانى كقول سيدنا حسان والثانى كقول سيدنا حسان قوم إذا حاربوا ضرُّوا عـدوَّهُمُ أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعُوا

قوم إذا حاربوا ضروا عــدوهم أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعُوا سجيّة تلك فيهــم غـير مُحْدَثة إنَّ الحلائق فاعــلم شرها البدّعُ

(۲۱) والمبالغت،

أن يدّعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدّة أو الضَّعف حدًّا مُسْتبعدًا أو مستحيلاً وتنحصر في ثلاثة أنواع

ا تبليغ – إن كان ذلك الادعاء ممكناً عقلا وعادة ، نحو « تظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها » وكقوله في وصف فرس إذا ما سابقها الرِّيح فرَّت وأَلقت في يد الرَّيح التَّرابا

ل وإغراق - ان كان الادعاء ممكنا عقلا لا عادة - كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا ونُتبعُه الكرامةَ حيثُ مالا وغلو (۲) — ان كان الادعاء مستحيلا عقلا وعادة — كقوله

⁽١) الأرباض جمع رَبَّضَ وهو ما حول المدينة . وخرشنة بلد بالروم

⁽۲) أما الغلو. فمنه مقبول ومنه مردود. فالمقبول ثلاثة أنواع أحدها اقترن به ما يقر به للصحة « ككاد » نحو قوله تعالى (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)

تَكَادُ قِسيَّهُ مَن غير رامٍ تُمكِّن في قاوبهم النَّبالا (٢٢) ﴿ المُعَارِعَ ﴾

هى مدح الشّىء بعد ذمه أو عكسه _ كفول الحريرى فى مدح الدِّينار « أكرم به أصفر كرافت صفرته » بعد ذمه فى قوله _ « تباً له من خادع مُمارق »

(۲۳) ﴿ تَأْ كَيِلُ الْمُلْحِ بِمَا يَشْبِهِ الْلُمْ ﴾ هو ضربان

(۱) أَن يُستثنى من صفة ذم منفية ، صفة مدح على تقدير دخو لها فيها ـ كقوله

«ولو» نحوقوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية

الله) أنها ـ ما تضمن حسن تخييل كتول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عِنْيَراً لو تبتغي عَنْقاً عليه لأمكنا (١) وقول المعرى:

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد عسكه لسالا اللها _ ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة _ كقول النظام

توهمه طرفى فألم طرفه فصار مكان الوهم فى خده أثر ومر بفكرى خاطراً فجرحته ولم أر خلقا قط يجرحه الفركر وقول الآخر لك أنف يا ابن حرب أنفت منه الأنوف أنت فى القدس تصلى وهو فى البيت يطوف

(۱) السنابك جمع سقبك وهو طرف مقدم الحافر. والعثير الغبار. والمنقضرب من السير سريع فسيح الخطو _ يقول ان حوافر هـ ذه الخيل مندت فوقها غبارا جواهر البلاغة _

ولا عيبَ فيهم غير َ ان سيوفهم بهن ً فُلول من قراع الكتائب (۱) (ب) أن يثبت لشيء صفة مدح ، ويُوثّق بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من مثلها - كقوله

ولا عيب فيه غير أنى فصدته فأنستنى الأيام أهلا وموطناً وكقوله فتى المال باقيا وكقوله فتى كلت أوصافه غير أنه جَواد فما يُبقى من المال باقيا

(Y٤) ﴿ تأكيد الذم عايشبه المدح ﴾ (")

هو ضربان أيضاً

(۱) أن يستثنى من صفة مدح منفية ، صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو _ فلان لاخيرفيه الا أنه يتصدق بما يسرق ونحو _ لا فضل للقوم الا

كثيفا حتى لو أرادت السير عليه لـكان يحملها كالأرض لشدة كنافته

(۱) أى ان كان تكشر حد سيوفهم من مقارعة الجيوش عيباً فلا عيب فيهم غيره. ومن المعلوم أنه ليس بعيب ـ وكقول الآخر

ولا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم وقوله . ولا عيب فيه غير أن خدوده بهن احمرار مر عيون المتيم وقوله . ليس به عيب سوى أنه لا تقع العبين على شبهه وقوله . ولا عيب في معروفهم غيراً نه يبين عجز الشاكرين عن الشكر وقوله . ولا عيب في معروفهم غيراً نه يُبين عجز الشاكرين عن الشكر وقوله . ولا عيب في معرف في أن مناب بنسيان الأحبة والوطن وقوله . وهو أن يؤتى بكلام ظاهره مدح ، و باطنه ذم كقوله

أبو جعفر رجل عالم بما يُصلح المعدة الفاسده تَخوّف تُخمة أضيافه فعودهم أكلة واحده

أنهم لا يعرفون للجارحقه _ ونحو: الجاهل عدو نفسه الا أنه صديق السفهاء ونحو: فلان ليس أهلا للمعروف إلا "أنه يُسيُّ الى من يحسن اليه (ب) أَن يُشِتَ لشي صِنهُ ذم . ثم يُؤتى بعدها بأداة استثناء (١) تلها صفة ذم أخرى نحو: فلان حسود إلاّ أنه نمّام، وكقوله هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسُوء مراعاة وماذاكف الكلب

(۲۰) ﴿الايهام أو التوجيه ﴾

هو أن يُؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السو ا وكهجاءومديح ليبلغ القائل عرضه بمالا يُمسك عليه ، كـقول بشارفى خياط أعور اسمه عمرو خاط لی عمرو قباء لیت عینیه سواء

ويحكى أن محمداً بن حزم هنأ الحسن بن سهل باتصال بنته (بوران التي تُنسب المها الأطبخة البُورانية) بالخليفة المأمون العباسي مع من هنّأه فأَثَابَهِم ، وحَرَمه : فَكُتُبِ اللَّهِ إِن أَنت تَمَادِيت عَلَى حرماني ، قلتُ فيك « يبتاً لايُعرف » أهو مدح أم ذم ، فاستحضره وسأله فأقر م ، فقال الحسن لا أعطيك أو تفعل. فقال

بارك الله للحسَن ولبُوران في الخنن

⁽١) ومثل أداة الاستثناء في ذلك اداة الاستدراك في قول الشاءر وجوه كأظهار الرياض نَضارةً ولكنها يوم الهياج صُخور وكقوله . هو البدرالاأنه البحرزاخراً سوى أنه الضرغام لكنه الوبل ادرج أهل البيان التدبيج في الطباق . وأفرده أهل البديع وهو الأولى لجواز

يا امام الهدى ظفر تَولكَنْ ببنتَ منْ فلم يدر ببنت من فلم يدر ببنت من وفعة المنزلة أفى العظمة وعلو الشأن ورفعة المنزلة أم فى الدناءة والخسّة وفي فاستحسّنَ الحسّن منه ذلك

(٢٦) ﴿ نفى الشي بايجابه ﴾

هو أن يُنفى متعلّق أمر عَنْ أمرٍ فيُوهِ اثباته له . والمراد نفيه عنـه أيضاً نحو – (لا تُلْوِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِ كْرِ اللهِ) (١) فان نفى إلهاءَ التجارة عنهم يُوهِم اثباتها لهم – والمراد نفيها أيضاً .

(۲۷) ﴿ القول بالموجب ﴾

القول بالموجب نوعان

الأول: أن يقع في كلام الغيراثبات صفة لشي وترتيب حكم عليها فينقل السامع تلك الصفة الى غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أوانتفائه عنه كقوله تعالى (بَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الأَعَنُ مِنْهَا الأَذَلَّ ولِلهُ الْعَدِينَ) (٢) فالمنافقون أرادوا منها الأَذَلَّ وللهِ الْعَزَّةُ وَلَرُسُولِهِ ولِلمُؤْمنِينَ) (٢) فالمنافقون أرادوا

أن لا يقع التقابل بين الألوان فيفوت الطباق

⁽۱) مقتطع من الآية التي مرت في مبحث ترك المسند حيث يقول (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله (فان قوله لا تلهيهم تجارة) يوهم ان لهم تجارة غير انهم لا يلتهون بها . ولكن المراد انهم ليس لهم تجارة حتى يلنهوا بها لان رجال الجنة لا يتعاطون التجارة

⁽٢) تلخيص العبارة ان الكافرين حكموا لأنفسهم بالعزة . والمؤمنين بالذلة

بالأعز أنفسهم، وبالأذل المؤمنين. ورتبوا على ذلك الاخراج من المدينة. فنُقلت صفة العزة للمؤمنين، وأبقيت صفة الاذلية للمنافقين، من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للمتصفين بصفة العزة، ولا لنفيه عنهم والثانى: حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلق له كقوله وقالوا قد صفت منّا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادى ارادوا بصفو قلوبهم الخلوص، فحله على الخلو بذكر متعلقه وهو قوله د عن ودادى»

(٢٨) ﴿ ائتلاف اللفظ مع المعنى ﴾

هو أن تكون الألفاظ مُوافقة للمعانى ، فتُختار الألفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة ، وتُختار الكلمات الرقيقة ، والعبارات اللّينة للغزل والمدح – كقوله

اذا ما غضبنا غضبة مُضرَّية هتكناحجاب الشمس أوقطرت دماً اذا ما أُعرِناً سيداً من قبيلة ذُرا منبر صلَّى علينا وسلما وكقوله ولَستُ بنظاً رالى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر وكقوله في طلل ليلى ولكن لم أنم وننى عنى الكرى طيف أَلمُ

(٢٩) ﴿التفريع﴾

هوأن يُنبت حكم لتعلَّق أمر بعد إثباته لمتعلَّق له آخر ـ كقول الشاعر

وقالوا ان رجمنا الى المدينة نخرجهم منها . فحسكم بالمزة لله ولرسوله والمؤمنين - ولم يقل انهم يخرجون أولئك منها ، ولا أنهم لا يخرجونهم

فاضت يداه بالنّضاركا فاضت ظباه فى الوغَى بدمِى وكقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية كا دماؤكم تشفي من الكلّبِ (٣٠) ﴿ الاستتباع ﴾

هوالوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بشيء آخر مدحا أو ذماً يعنى أن الاستتباع هو المدح على وجه يستتبع المدح بامر آخر كقوله ألا أمها المال الذي قد أباده تسل فهذا فعله بالكتائب وكقوله سمّح البدمة ليسء كلفظه فكأن ألفاظه من ماله وكقوله الحرب نزهته والبأس همه والسيف عزمته والله ناصره وقيل: إنه يكون أيضاً في الذم كقول بعضهم في قاض لم يقبل شهادته برؤية هلال الفطر

أَنْرَى القاضَىَ أَعْمَى أَم تَوَاه يَتَمَاكَى سَرَق العِيدَ كَأَنَّ السَّمِ فَيدَ أَمُوالُ اليَّتَاكَى (٣١) ﴿ السَّلَبِ وِالْأَيْجِالِ (١) ﴾

هو أن يقصد المتكلم اختصاص شيء بصفة ، فينفيها عن جميع الناس ثم يثبتها له مدحا أو ذما ، فالمدح كقول لخنساء

وما بلَفَت كُفَّ امرىء متناولا من المجد إلا والَّذي نلتَ أطولُ

(۱) ويستمى الرجوع وهو المود على السكلام السّابق بالنقض لنكتة كقول زهير قف بالدبار التى لم يعفها القدمُ بَهُل وغيرَها الأرواح والدُّيمُ وكقوله ــ وماضاع شعرى عندكم حين قُلته للى وأبيكم ضاع فهو يضوع

ولا بلغ المهدون للناس مِدحة وان أطنبوا الآالذي فيك أفضلُ والذّم — كقول بعضهم خلقو اوما خلقوا وما خلقوا وما خلقوا وما خلقوا وما رُزقوا وما رُزقوا وما رُزقوا سماح يَد فكا نَهْم رُزقو وما رُزقوا

(٢٢) ﴿ الابداع﴾

هو أن بكون الكلام مُشتملا على عدّة أنواع من البديع نحوقول الشاعر فضحت الحياوالبحر جُودافقد بكي الصحياء منك والتطم البحر (١)

(۱) قان فيه حسن التعليل في قوله بكى من حياتك. وفيه التقسيم في قوله فضحت الحياوالبحر حيث ارجع ما لكل اليه على التعيين بقوله بكى الحيا، والتطم البحر. وفيه المبالغة في جعله بكاء الحيا والنطام البحر حياء من المعدوح. وفيه الجمع في قوله فضحت الحيا والبحر. وفيه رد العجز على الصدر في ذكر البحر والبحر. وفيه الجناس التام بين الحيا والحياء والقرآن الكريم اليد البيضاء في هذا النوع فقد وجد اثنان وعشر ون نوعا في قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسهاء أقلعي وغيض الماء وقضى الامراستوت على الحودي وقيل بهما القوم الظلمين) معكون الآية سبم عشرة لفظة ولا بدلى من ذكرها تبركا بها وإلجاما لبعض المعاصرين الذين يتفوهون عالا يليق ذكره بالفسبة لكلام رب العالمين (١) ففيها المناسبة التامة بين ابلمي وأقابي (٢) الاستعارة فيهما (٣) الطباق بين الارض والساء (٤) المجاز في قوله ياسهاء فان الحقيقة يا مطر (٥) الاشارة في هو فيض الماء به فانه عبر به عن معون الماء (١) الارداف في قوله هو استوت على الجودي به فإنه عبر عن عيون الماء (٢) الارداف في قوله هو استوت على الجودي به فإنه عبر عن عيون الماء (٢) الارداف في قوله هو استوت على الجودي به فإنه عبر عن استقرارها في المحكان بلفظ قرب من لفظ المهني (٧) النشيل في قوله هو قضي

(٣٣) ﴿ الاسلوب الحكيم ﴾

هو تلقَّى المُخاطَبِ بغيرمايترقَّبه _ إمّا بترك سؤاله والاجابة عن سؤال لم يسأله _ وإمّا بحمل كلامه على غيرما كان يقصد ، إشارة الى أنه كان ينبغى له أن يسأل هذا السؤال ، أو يقصد هذا المعنى ، فثال الاول مافعله القَبَعثري بالحجّاج ، إذا قال له الحجّاج مُتوعِّداً (لا حملنَّكَ على الأدهم)

الامر » فانه عبر عن هلاك الهالمكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن الموضوع · (A) التعليل ـ فان غيض الماء علة الاستواء (٩) التقسيم فانه استوفى أقسام الماء حال نقصه (١٠) الاحتراس في قوله « وقيل بعداً للقومالظالمين » أذ الدعاء يشعر بأنهم مستحقوا الهلاك احتراساً من ضميف يتوهم أن الفرق لعمومه ربما يشمل غير المستحق (١١) الانسجام فان الآية منسجمة كالماء الجارى في سلاسته (١٢) حسن التنسيق فانه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن الترتيب (١٣) ائتلاف اللفظ مع المعنى لان كل لفظة لا يصلح لمناها غيرها (١٤) الايجاز ظنه سبحانه وتعالى _ أمر فيها ونهى . وأخبر ونادى . ونعت وسمى . وأهلك وأبقى وأسمد وأشقى _ وقص من الانباء ما لو شرح لجفت الاقلام (١٥) التسهيم إذ أول الآية يدل على آخرها (١٦) التهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن لأن كل لفظة سولة مخارج الحروف. علمها رونق الفصاحة ، سليمة من التفافر بعيدة عن عقادة التراكيب (١٧) حسن البيان لان السامع لايشكل عليه في فهم معانها شي (١٨) الاعتراض وهو قرله وغيض الماء واستوت على الجودي (١٩) السكناية فانه لم يصرح بمن أغاض الماء . ولا بمن قضى الأمر ـ وسوى السفينة ـ ولا بمن قال وقيل بعداً . كما لم يصر - تبقائل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي في صدر الاكية سلوكا في كل واحد من ذلك سبيل الكناية (٧٠) التعريض فانه تعالى عرض

يُربد القيد الحديد الاسود: فقال القَبعَثرِي ه مثل الامير يحمل على الأدهم والاشهب يعني الفرس الاسود، والفرس الابيض، فقال له الحجّاج أردت الحديد، فقال القبَعثري: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليداً، ومراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد لا الوعيد (اومثال الثاني نو له تعالى (ويَسْأَ لُونَكَ مَاذَا يُنفقونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِنْ خَبْرٍ فللْوالدين والأقرَبين والبيّا كين وابن السبيل) سألواعن حقيقة ما يُنفقون فأجيبوا ببيان طرق الانفاق: تنبها على أن هذا هو الأجدر بالسؤال عنه حوقال تعالى (يَسْألُونَكَ عَنْ الله هِلّة قُلْ هي مَوَاقيت للنّاس عنه حوقال تعالى (يَسْألُونَكَ عَنْ الله هِلّة قُلْ هي مَوَاقيت للنّاس

بسالكي مسالكهم في تكذيب الرسل ظلما _ وان الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت إلا بظلم م (٢١) التمكين لان الفاصلة قارة متمكنة في موضعها

(٢٢) الابداع الذي نحن بصدد الاستشهادله ، وفيها غيرذلك _ وقد أفردت هذه الاكبة الشريفة بتا ليف لما اشتملت عليه من البلاغة حتى عد بعضهم فيها مائة وخمسين نوعا ، وقد أجمع المعاندون على أن طوق البشر عاجز عن الاتيان عثلها

(۱) سبب ذلك أن الحجاج بلغه أن القبعثرى لما ذكر الحجاج بينه و بين أصحابه فى بستان قال: اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنى من دمه. فوشى به الى الحجاج قلما مثل بين يديه وسأله عن ذلك قال: انما أردت العنب. فقال له الحجاج ما ذكر _ ومثل ذلك قول الشاعر

ولقد أتيت لصاحبي وسألته في قرض دينار لأمر كانا فأجابني والله دارى ماحوت عيناً فقلت له ولا أنسانا وسئل تاجر علم كرأس مالك . فقال : إنى أمين وثقمة الناس بي عظيمة وقال الشاعر :

طلبت منه درهماً وماً فأظهر العجب

والحَجِّ) (۱) وقال ان حجّاج قال ثُقلّتُ إذْ أَبَيتُ مراراً قُلْتُ ثُقلّت كاهلِي بالإيادي قال طَوِّلْتُ قَلْتُ أُولِيتَ طَوْلاً قال أبرمتُ قلتُ حبل ودَادي فصاحب ان حجّاج يقول له قد ثقلت عليك بكثرة زياراتي ، فيصرفه عن رأيه في أدب وظرف ، وينقل كلامه من معنى المعنى آخر و كقول الشاعر ولمّا نعى النّاعي سألناه خشيةً وللمين خوف البين تَسْكابُ أمطار أجابَ قَضَى : قُلنا قضى حاجة العُلا فقال مضى : قاننا بكلِّ خار ويحكى أنه لما توجّه خالد بن الوليد لفتح الحيرة أتى اليه منْ قبل أهلها رجل ذو تجربة : فقال له خالد فيم أنت ؟ قال في ثيابى : فقال علام أنت ؟ قال أخبتك عمّا سألك فأجاب على الارض _ فقال كم سنك ؟ قال اثنتان وثلاثون _ فقال أسألك عن شيء وتجيبني بغيره : فقال اعا أجبتك عمّا سألت

تشابه الاطراف

تشابه الاطراف قسمان ــ معنوى ولفظى .

فالمعنوى هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداء، في المعنى. كقول الشاعر: أَلَذَ من السَّحر الحلال حديثُهُ واعذَبُ من ما الغَامَة ريقُهُ

وقال ذا من فضة يُصنع لامن الذهب

وسئل أحد المهال ? ? ماذا أدخرت من المال . فقال : لا شي يُعادل الصحة (١) بيان ذلك أن أصحاب رسول الله بينظين سألوه عن الأهلة ؟ إلم تبدو صغيرة ، ثم تزداد حتى يتكامل نورها . ثم تنضاهل حتى لا ترى (وهذه مسألة دقيقة من علم الفلك) تعتاج الى فلسفة عالية وثقافة عامة فصرفهم عنها ببيان أن الأهلة وسائل للتوقيت في المعاملات والعبادات إشارة الى أن الأولى بهم أن يسألوا عن عذا

فالريق يناسب اللذة في أول البيت

واللفظي نوعان ــ ا ــ أن ينظر الناظم أوالنائر الى لفظة وقعت في آخر المصراع الاول أو الجلة فيبدأ بها المصراع الثاني أو الجلة التالية كقوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاة فها مِصْبَاحُ ٱلمِصْبَاحُ فِي زُجَاحَةِ الزُّجَاجَةُ كَأَمَّا كُو كُبُ دُرِّي ، وكقول أبي تمام: هَوَى كان خِلْسًا انّ من أَرَدِ الهوى ﴿ هُوَى اجْلُتُ فِي أَفِياتُه وهو خاملُ ا

ب أن يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه .

شفاها من الدُّ أ المضال الذي ما غلام اذا هز القناة سقاها

نقوله رمتنى وسيترُ الله بينى وبينها عَشيةً آرام الكناس رَمِيمُ رميمُ التى قالت ْ لجيرِ إن بينها ضَمَنتُ لكم ألا يزال بهيمُ وكقوله اذا نزل الحجاج أرضأمريضة تتبتع أقصى دائما فشفاها مقاها فروًّاها بشر بسجالها حماءً رجال حيث مال حشاها

ه العكس

هو أن تُمَدُّم في الحكلام جزءا ثم تمكس بأن تقدُّم ما أخرُت و نؤخِّر ما قدمت و يأتى على أنواع – ا – أن يقع بين أحد طر فى جملة وما أضيف اليه ذلك الطرف نحو كلام الملوك ملوك الكلام ـ وكقول المتنبى

إذا أمطرَتْ منهم ومنك سحابة ﴿ فوابلُهُم طَلُّ وطَلَكَ وابلُ - ب - أن يقع بين متعلق فعلين في جملتين . كقوله تعالى : ﴿ يَخْرِجِ الحَيْ من الميت ويخرج الميت من الحي

 ج - أن يقع بين لفظين في طر في الجلتين . كقوله تمالى : « لا مُهن حلُّ أَهن حلُّ أَهن علمًا لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُونَ لَهِنَّ ا

د – أن يقع بين طرفي الجلتين .كقول الشاعر .

طوَ يتُ بإحراز الفنون ونَيْلُها ﴿ رَدَاءُ شَـبَابِ وَالْجِنُونَ فُنُونُ ۗ فحين تَماطيت الفنون وحظها تبيَّنَ لي أن الفنون جنونُ

هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه لذكيتة كالنوبيخ في قوله أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف أو المبالغة في المدح كقوله

ألمعُ برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي أو المبالغة في الذم كقولا

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء أو التعجب نحو: (أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون) وغير ذلك من الأغراض

تمرین (۱)

بيِّن الأنواع البديعية فيما يلي

١ قال بعضهم في وصف إبل

صلبُ الْعَصَا بالضَّرْب قد أدماها تودُّ أنَّ الله قدْ أَفْنَاها

٣ فى وصف إبل هزيلة

كالقِسى المعطفات بل الأس بُم مَبرِيّةً بَل الأو تار

⁽١) الضرب لفظ مشترك بين الضرب بالعصا وهو المعنى القريب والسير في الارض وهو المعنى البعيد المراد بالتورية

⁽۲) فيه مراعاة النظير إذ وصف البحترى الابل بالنحول فشهمها بأشياء متناسبة وهي القسى والأسهم المبرية والاوتار

وفى رجل حُرٌّ قيدُ ذُلُمٌ يَشينهُ منازله بالقُرْب تُبهَى وتهرُ

٣ وللغزَ الله شيء من تَلَفُّنهِ ونورها من ضياخَدَّيه مُكْتَسَب أفنى جُيُوش العداغَزُ وأفلست تَرَى سوى قتيلِ ومأسور ومنهزم ولاعیب فهم غیر أن ذوی الندی خساس إذا قیسوا بهم ولئام ٣ على رأس عبد ناجُ عزِّ بزينُهُ ٧ إذالم تَفيض عينيَّ العقيقَ فلارأت

عرین (۲)

 الله والجَدُّمقبلُ والجَدُّمقبلُ والجَدُّمقبلُ والله الله والجدُّمدُورُ ٢ رحم الله من تصدُّق من فضل ، أو آسي من كفاف ، أو آثر من قوت ٣ رأى العقيقَ فأجرى ذاك ناظرُهُ مُتيمٌ ليجَّ في الأُشواق خاطرُه

- (٤) فيه تقسيم إذ هوقداستوفي جميع أقسام جيش العدو بحصرها في الاقسام الثلاثة
- (٥) فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم فانه استننى من صفة ذم منفية صفة مدح
- (٦) فيه مقابلة بين ستة وستة فقد قابل بين على وفي . رأس ورجل . حر وعبد تاج وقيد . عز وذل . مزين ويشين
- (٧)) فيه استخدام اذ العقيق هنا الدم الشبيه بالعقيق في الحرة _ والضمير يعود اليه باعتباره الوادي المعروف بظاهر المدينة بيلاد الحجاز
 - (١) فيه مقابلة ببن الجود والبخل. يفني و ببقي . مقبل ومدير
- (٢) فيه تقسم باستيفاء أقسام الشي لان طبقات الناس هذه الثلاثة ليس غير
- (٣) فيه استخدام فالعقيق أولا المكان المعاوم في بلاد الحجاز والضمير يمود اليه معنى الحجر المعروف، وقد شبه دموعه به

 ⁽٣) فيه استخدام إذ أراد بالغزالة الحيوان المعروف - و بضمير تورها الغزالة معنى الشمس.

قال ما النفس ? قلت أ إنك نفسي

 آراؤكم ووُجوهُ عَم وسينُوفَ عَم في الحادثاتِ إذاً دَجَوْنَ نَجومُ ما زُولت مصر مِن كيد ألم بها لكنهار قصت من عدلكم طربًا ٦ أراعي النجم في سيرى البيكم وبرعاهُ مِنَ البيدا جوادي جانبي ابني َ يوماً وكنت أراه لي رَيْحَانَةً وَمَصْدَرَ أُنْسِ قال ما الروح ۽ قلت إنك روحي

تطبيق عام على البديع المعنوى

ياسيدا حاز الطفا له البرايا عبيدُ أنت الحسين ولكن جفاك فينا يزيدُ

ق هذا السكلام تورية مهيأة بالفظ قبلها . فان ذكر « الحسين » لازم لسكون. « يزيد » اسما بعد احتمال الفعل المضارع الموري عنه

مُعاة في بهجها كجنة وهي من الغمّ لنا كجنة لاتيأسوامن رحمة الله فقد رأيتم العاصى في الجنة

في هذا الكلام نورية مرشحة. فان ذكرالرَّحة ترشيح للفظ العاصي المورى به الذي هو من العصيان . والمورى عنه النهر المعروف الذي عبر حماه

فان ضيَّمتُ فيه جميع مالي فيكم من لحية حلقت بموسى فيه التور بة المرشحة بذكراللحية والحلق وها يناسبان المورى به وهو «موسى»

⁽٤) فيه الجم فقد جم بين ثلاثة أشياء في حكم واحد

⁽٥) فيه حسن التعليل فقد جعل علة زلزال مصر طربا من عدل الممدوح لالمكروه تزلها

⁽٦) فيه استخدام اذ النجم الاول الكوكب. وأعاد عليه الضمير عمني النبات الذي لا ساق له

الحديد ، والمورى عنه الاسم المذكور

يا عدولى فى مغنّ مطرب حرك الأونار لما سفرا لم تهز العطف منه طربا عند ما تسمع منه وترا

فيه تورية فى لفظ « وترا » معناء البعيـــد المراد هو الرؤية . والقريب أحد. الأوتار_ولفظ « تسمم » هيأ قوله « وترآ » للتورية بالرؤية

سألنه عن قومه فانثنى يعجب من افراط دمعى السسَّخى وأبصر المسك و بدر الدُّجى فقال ذا خالى وهـذا أخى فيه تورية فى لفظ « خالى » معناه البعيد المراد النقطة السودا، فى الخد . والقريب أخ الأم . ولفظة « أخى » هى التى هيأت خالى النورية _ وهى بعيده

وساقية تدور على الندامى وتنهرهم لسرعة شرب خمر سنشكر يوم لهوقد تقضًى بساقية تقابلنا بنهر «الساقية» امرأة تستى الراح وهذا هو المعنى القربب – أو ساقية الماء وهو

المعنى البعيد . وكل منهما مذ كور للتورية في صاحبه ، ومهيي لها فيه .

الباب الثانى - ﴿ فِي الْحَسَنَاتِ اللَّفَظَيَةِ ﴾ (١) ﴿ الْجِنَاسِ (١) ﴾

ويقال له التجنيس، والتجانس، والمجانسة ، ولايستحسن الااذاساعد اللفظ المعنى ووازى مصنوعه مطبوعه مع مرُعاة النَّظير، وتمكّن القرائن

⁽۱) تلخيص القول في الجناس أنه نوعان . تام . وغير تام — فالتام هومااتفق فيه اللفظان في أمور أربعة ، هي نوع الحروف . وشكلها . وعددها . وترتيبها وغير النام . هومااختلف فيه اللفظان في واحد من الامور الاربعة المنقدمة كةول الشاعر وممينه يحيى ليحيا فلم يكن إلى رد أمي الله فيه سبيل

فينبغى أن ترسل المعانى على سجيتها لتكتسى من الألفاظ مايزينها حتى لا يكون التكلف فى الجناس مع مراعاة الالتئام؛ موقعاً صاحبه فى قول من قال طبع المُجنّس فيه نوع قيادة أو ما ترى تأليفه للأحرف وبملاحظة ما قدَّ منا يكون فيه استدعاء لميل السامع والاصغاء اليه لأن النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه ويأخذها نوع من الاستغراب والجناس أن يتفق اللفظان فى النّطق و يختلفا فى المعنى

وهو ينقسم الى نوعين لفظى — ومعنوى ﴿ أَنُواعِ الْجِنَاسِ اللَّفْظَى ﴾

۱ منها الجناس التام وهو ما اتفق فيه اللّفظان في أربعة أشياء ، نوع الحروف ، وعددها ، وهيئا تها ، وترتببها مع اختلاف المعنى

فان كانا من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين سمم ماثلا ومستوفيا - نحو: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِشُو اغَيْرَ سَاعَةً) فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة ، وبالثانية واحدة الساعات الزمانية ونحو: رَحْبَة رَحْبَة – الأولى فناء الدار ، والثانية بمعنى واسعة

وكقول ابن الفارض: هلا نهاك نهاك عن لوم امرى لم يُلْفَ غير مُنعّم بشقاه وكقوله: لوزارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن في حقر الأجداث أحيانا وقول الخنساء: ـ ان البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوائح وقول المعرى: _ لم نلق غيرك انسانا يُلاذ به فلا برحت لمين الدهر إنسانا وقول الحرى:

لا أعطى زماني مَنْ يَخْفُر دمامي ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي

وان كانا من نوعين كفعل واسم ، سُمِّى مستوفيا نحو ارع الجاد ولو جار — وكقول الشاعر

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبدالله فيحيا الأول فعل مضارع ، ويحيى الثانى علم الكريم الممدوح . ونحو: اذا رماك الدّهر فى معشر قد أجمع الناسُ على بُغضهم فدارهم ما دُمت فى أرضهم وأرضهم ما دُمت فى أرضهم وأما الجناس الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظان فى عدد الحروف واختلافهما يكون إمّا بزيارة حرف فى الاول نحو دوام الحال من المحال أو فى الوسط نحو : جدّى جَهدى ، أو فى الآخر نحو : الهوى مطية الهوان ، والأول يسمى « مكتنفاً » والثالث يسمى « مكتنفاً » والثالث يسمى « مطرقاً »

ومنها الجناس المطلق – وهو توافق ركنيه فى الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق ، كقوله صلى الله عليه وسلم – أسلم سالها الله و عفر الله لها ؛ و عُصية عصت الله ورسوله

فان جمهما اشتقاق نحو (لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمُ عَابِدُونَ مَا تَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ مَا مَا أَعْبُدُ) فقيل نُسمي جناس الاشتقاق (١)

⁽۱) كقوله - فيا دمع أنجدتى على ساكنى نجد وكقوله - وإذا ما رياح جودك هبت صارقول المذول فيه هباء وقول النابغة : فيالك من حزم وعزم طواها جديدالردى بين الصفا والصفائح وقول البحترى : نسيم الروض فى رجم شال وصوب المزن فى داحم شمول جواهن البلاغة -

ومنها الجناس المُذيّل - « والجناس المُطرّف » فالأول يكون الاختلاف بأكثر من حرفين فى آخره والثانى بكون بزيادة من حرفين فى أوله .

فالمذيل — كـقول أبي تمّام

يمدُّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول بأسياف قواض قواضب والمطرف _ كقول الشيخ عبد القاهر

وكم سبقت منه إلى عوارف ثنائى على تلك العوارف وارف وكم غُرَر من برّه ولطائف لشكرى على تلك اللّطائف طائف

ومنها الجناس المضارع _ « والجناس اللاحق » فالأول يكون باختلاف ركنيه فى حرفين لم يتباعدا غرجاً إمّا فى الأول ، نحو ليل دامس وطريق طامس وإما فى الوسط _ نحو (وَهُمْ يَنْهُوْنَ عَنْهُ وَيَنَأُونَ عَنْهُ) وإما فى الا خر نحو _ الخيل معقود فى نواصها الخير وإمّا فى الا خر نحو _ الخيل معقود فى نواصها الخير

والثانى يكون فى متباعدين ، إمّا فى الأول ، نحو (هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) وإمّا فى الله ول ، نحو (هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) وإمّا فى الوسط ، نحو (إنهُ عَلَى ذَلَكَ لَشَهِيدٌ ، وإنهُ لِحُبُّ الخَيْر لَشَدِيدٌ) وإمّا فى الا خر نحو (وإذَا جاءَهُم أَمْرُ مِنَ الأمْنِ أَو النحوف أَذَاعُوابِ) وهو ما تماثل ركناه لفظاً ، واختلف ومنها « الجناس اللفظى » — وهو ما تماثل ركناه لفظاً ، واختلف

وكقول الحريرى: لهم فى السير جرى السيل و إلى الخير جرى الخيل وكقول البستى: بسيف الدرلة السقت أمور رأيناها مُبدَّدة النظام وكقول السبكى: كن كيف شئت عَن الحوى لا أنتهى حتى تعود لى الحياة وأنت مى

أحدركنيه عن الآخر خطاً إمّا بالكتابة (بالنون والتنوين) وإما بالاختلاف (فى الضاد والظاء أو الهاء والتاء) فالأول - نحو

أعذب خلق الله نطقاً وفا ان لم يكن أحق بالحسن فمَن مثل الغزال فطرة ولفتة من ذا رآه مقبلا ولا افتتن والثانى – نحو (و ُجُوه مُ يَو مُثِلِد نَا ضِر َة إلى رَبّها نَاظِرَة) وكقول أبى فراس ما كنت تصبر فى القديم فلم صبرت الآت عنا ولقد ظننت بك الظنو ن لأنه من ضن ظنا والثالث حكقوله

اذاجلست الى قوم لِنُو نَسهِم بِمَا تَحدّث من ماض ومن آت فلا تعيدن عديثًا إِن طَبعهُمُوا مُوكَّل مُعاداة المادات

٣ ومنها _ الجناس المُحرَّف _ و ه الجناس المُصحَف »

فالأوّل مااختلف ركناه في هيآت الحروف أي حركاتها وسكناتها نحو جُبَّة النُرْدِ جُنّة البَرْدِ

والثانى ماتماثل ركناه وصعاً واختلفانقطا، بحيث لوزال إعجام أحدها للم يَتَمَيِّز عن الآخر _ كقول بعضهم: غرّك عزّك ، فصار قصار ك ذلك فأحش فعلك _ فعلك بهذا تهتدى . ونحو إذا زلّ العالم زلّته العالم _ وكقول أبى فراس

وكقوله سَمَا وحَمَى بَنَى سَامٍ وحامٍ فليس كَثَلُهُ سَامٍ وحامٍ وعام وحام وعام وعام وقول أبي نواس: عباس عباس إذا احتدمالوغي والفضل فضل والربيع ربيع

من بحر شعرك أغترف وبفضل علمك أأعترف ومنها الجناس المركب «والجناس المُلفَّق »

فالأول ما اختلف ركناه إفراداً وتركيبا

فان كان من كلة وبعض أخرى سمّى مرفُواً - كقول الحريرى ولا تَلْه عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهى المُزْن حال مصابه ومثّل لعينيـك الحمام ووقعة وروعة مُلقا، ومطعم صابه وان كان من كلتين - فان اتفق الركنان خطا سمّى مقرونا - كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة فدعة فدولته ذاهبه

والاّ سمّٰى مفروقاً_كقوله

لا تعرضن على الرُّواة قصيدة مالم تكن بالفت فى تهذيبها فاذا عرضت الشعر غير مهذّب عدّوه منك وساوسا تهذى بها والثانى ـ وهو الملفق يكون بتركيب الركنين جميعاً ـ كقوله

و ليت الحكم خساً وهي خس لعمرى والصبّا في العنفوان فلم تضع الأعادى قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني لم ومنها جناس القلب» وهوما اختلف فيه اللفظان في رتيب الحروف نحو حسامه فتح لأ وليائه، وحتف لأعدائه «ويسمّى قلب كلّ» لا نعكاس الترتيب ونحو - اللهم استر عوراننا، وآمن روعائنا، ويسمى قلب بعض ونحو: رحم الله امرأ أمسك ما بين فكيه وأطلق ما بين كفيه واذاوقع أحد المتجانسين في أول البيت والآخر في آخره سمّى مقلوباً مُجنّها كلّ نه ذو جناحين - كقوله

لاح أنوار الهدى من كفة فى كل حال واذا و لى أحد المتجانسين الآخر قيل له « المزدوج » وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل « بعينه » فالمستوى وهو أخص من المقلوب المجنّح ، ويسمّى أيضا « ما لا يستحيل بالانعكاس » نحو (كل فى فلك) ونحو (ور بك فى فكرر)

﴿ أُنُواعِ الجِناسِ المُمنوى ﴾

جناس إضمار — وجناس إشارة

(١) « فجناس الإضمار » أن تأتى بلفظ يُحضِر فى ذهنك لفظاً اخرَ وذلك اللفظ المحضر يُراد به غير معناه بدلالة السّياق ـ كقوله

منم الجسم تحكى الماء رقته وقلبه قسوة يحكى أبا أوس وأوس شاعر مشهور من شعراء العرب واسم أبيه حجر . فلفظ أبي « أوس » يحضر في الذهن اسمه وهو حجر ؛ وهو غير مراد ؛ وإنما المراد الحجر المعلوم — وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً . ولكن المتأخرين ولعوا به ، وقالوا منه كثيراً . فن ذلك قول الهاء زُهير

وجاهــل طال به عنائى لازمنى وذاك من شقائى أبغض للعين من الأقذاء أثقل من شهانة الاعداء فهو إذا رأته عين الرائى أبو معاذ أو أخو الخنساء (ب) ه وجناس الاشارة » هو ماذكر فيه أحد الركنين ، وأشير للاكر على عليه — وذلك اذا لم يساعد الشعر على التصريح به — نحو

ياحمزة اسمح بوصل وامنن علينا بقرب في ثغرك اسمك أضحى مصحفًا وبقلبي فقد ذكر أحد المتجانسين وهو حمزة . وأشــار الى الجناس فيه بأن مصحفه ، في ثغره ، أي خمرة - وفي قلبه ، أي جمرة واعلم أنه لايُستحسن الجناس إلا إذاجاء عفواً وسمح به الطّبع من غير تكلّف

(Y) ﴿ التصحيف ﴾

هو التَّشابه في الخط بين كلتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غرَّ نقط كلة كانت عين الثانية ، نحو التّخلّي ، ثم التّحلّي ، ثم التّجلّي

(r) «الازدواج»

هو تجانس اللَّفظين المتجاورين : نحو مَنْ جَدٌّ و َّجَدْ ، ومن لجَّ ولج

(٤) ﴿ السجع ﴾

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير _ وأفضله ماتساوت فقُرُهُ وهو ثلاثة أقسام

أولها المطرِّف وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير، نحوقوله تعالى (مالَكِم لا تَرْجُونَ لِلهُ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكَم أَطُواراً) وكقوله « أَلَم نَجْعَلْ الأرْضَ مهَادا وَالجَمَالَ أَوْ تَادَا » ثانها المُرصّم _ وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقر تين كلها أوأ كثرها مثل مايقابلها من الفقرة الأخرى وزناوتقفية ، كقول الحريري ، هو يَطبع

الأسجاعَ بجواهر لفظه ، وَيقرَعُ الأساع (١) بزواجر وعظه

ثالثها المتوازى ، وهو ماكان الاتفاق فيه فى الكلمتين الأخيرتين فقط ، نحوقوله تعالى (فيها سُرُر مَرْ فُوعَة وَ أَكُواب مَوْضُوعَة) لاختلاف سرر وأكواب وزناو تقفية ، ونحوقوله تعالى (والمُرْسلات عُرْفافالماصفات عصفاً) لاختلاف المرسلات والعاصفات وزنا فقط ، ونحو : حسد الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت ـ لاختلاف ماعدا الصامت والشامت تففية فقط

والأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساوت فقره ، نحو قوله تعالى (فيدر مَخْضُود ، وَطَايْح مَذْفُود ، وَظَلّ مَدُود) مُم ماطالت فقر ته الثانية بنحو (والنّجم إذاهوى، ماضَلَّ صاحبُكم وَما غَوى) ثم ماطالت ثالثته ، نحو (النّارذات الوُقُود إذ هم عليماً قَمُود وم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود") ولا يحسن عكسه ، لأن السامع ينتظر الى مقدار الأول ، فاذا انقطع دونه أشبه العثار (١) ، ولا يحسن السجع إلا اذا كانت المفردات رشيقة ، والألفاظ خدم المعانى ، ودلّت كل من القرينتين على معنى غير مادلّت عليه الأخرى، وحينتذيكون حلية ظاهرة القرينتين على معنى غير مادلّت عليه الأخرى، وحينتذيكون حلية ظاهرة

⁽١) ولو أبدات الاسماع بالا ذان كان مثالا للأكثر: وسمى سجما تشبيها له بسجع الحام، وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الاعجاز موقوفا علمها لأن الغرض أن يزاوج بينها ولا يتم ذلك إلا بالوقف

⁽٧) يعنى أنه لا يحسن أن يؤتى فى السجع بفقرة أقصر مما قبلها كثيراً لان السمع اذا استوفى أمده من الاولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها يكون كالشئ المبتور

فى الكلام، والسجع موطنه النثر، وقد يجى فى الشعر: كقوله فنحن فيجزك والرّوم فى وجل والبَرّ فى شغُلٍ والبحر فى خجل ولايستحسن السجع أيضا إلا اذا جاء عفواً خاليا من التكلَّف والتّصنع

(ه) ﴿الموازنة﴾

هى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية ، نحو _ (وَ كَمَارِقُ مَصَفُوفَة وَزَرَا بِيُ مَبْثُوثَة) فان مصفوفة ومبثوثة متفقان فى الوزن دون التقفية ، نحو : أفاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فأفضل

(٦) ﴿الترصيع﴾

هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها مثال التوافق نحو _ «إنَّ الأَبْرَارَ لَنَيْ نَعِيمٍ ، وَإِنَّ الفُجَّارَ لَنَي جَجِيمٍ » _ومثال التقارُب نحو _ « وَ آقَيْنَاهُمَا الكِنَابَ المُستَبِينَ ، وَ هَدَيْنَاهُمَا الصَّرَاطَ الْمُستَقِيمِ »

(٧) ﴿التشريع﴾

هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عندالوقوف على كل منهما ـ كهقوله يا خاطب الدُّنيا الدَّنيَّة إنها شرك الرَّدى وقرارة الأقذار دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً تباً لها من دار وإذا أظلَّ سحابها لم ينتفع منه صدى لجهامه الغرَّار غاراتها لا تنقضى وأسيرها لا يفتدَى بجلائل الأخطار

فيصح الوقوف على الأقذار، ودار، والغرار، والأخطار فتكون من بحر الكامل، ويصبح الوقوف على الرَّدي ، وغدا، وصدى، ويفتدى وتكون من مجزوء الكامل - وتقرأ هكذا

يا خاطب الدُّنيا الدُّز يَّة انها شرك الرَّدي دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا وإذا أظلَّ سحامها لم ينتفع منه صدى غاراتها لاتنقضى وأسيرها لايفتدى

وكمقوله: يأمهاالملكالذيءم الورى ما في الكرام له نظير أينظرُ لوكان مثلك آخر في عصرنا ما كان في الدنيا فقير معسر اذ يمكن أن يقال

يأبها الملك الذي ما في الكرام له نظير لوكان مثلك آخر ماكان في الدنيا فقير

(٨) ﴿لزوم مالايلزم﴾

هو أن يجي قبل حرف الرُّويِّ أو مافي معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في التقفية كالنزام حرف وحركة أو احداهما بحصل الرَّويُّ أو السجع بدونه ـ نحو قول الطغرائي

أصالة الرأى صائتني عن الْغَطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل وكقوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتيمَ فَلاَ تَقْهُرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهُرْ) وكقوله: يامُحرقا بالنَّار وجُهُ محبِّه مهلا فان مدامعي تَطفيله

أحرق بها جسدى وكل جوارحى واحرص على قلبي فانك فيه وقد يلتزم أكثر من حرف كقوله

كلواشرب الناس على خبرة فهم يمر ون ولا يمـ ذبون ولا تصدقهم إذا حـ د نوا فأنهم من عهدهم يكذبون

(٩) ﴿ التصدير « او » رد العجز على الصدر ﴾

«ا» هوفى النثرأن يُجعل أحد الله ظين المكررين أوالمُتجانسين أواللُحقين بهما « بأن جمعهما اشتقاق أو شبهه » أحدها فى أول الفقرة _ والثانى فى آخرها ، نحو (و تَخشَى النَّاسَ و الله ُ أَحَق أَن تَخْشَاهُ) وقولك : سائل

اللئيم يرجم . ودمعه سائل ، الأول من السؤال ، والثاني من السيلان وكقوله تعالى (اسْتَغْفِرُ وا رَ بكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)

واللَّذَانَ يجمعهما شبه اشتقاق – نحو (قالَ إنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالينِ)

(ب) هو فى النظم أن يكون أحدها فى آخر البيت ، والآخر إماً فى صدر المصراع الأول ، أو فى حشوه – أو فى آخره (١) وإمّا فى صدر المصراع الثانى – نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعى النّدى بسريع وقوله ـ تمتّع من شميم عرار نجد فا بعد العشية من عرار وقوله ـ ذوائب و وكالعناقد أرسلت فن أجلها منّا النفوس ذوائب

⁽١) كقوله ـ ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما

(۱۰) ﴿ مالا يستحيل بالانعكاس ﴾

هو كون اللفظ بقرأ طرداً وعكساً ، نحوكن كما أمكنك (وَرَبَّكَ فَكَبَرُ)

موكقوله _ مودّته ندوم لكل هول _ وهل كل مودنه ندوم

(١١) ﴿ المو اربه ﴾

هى أن يجمل المتكام كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف أو تصحيف، أو غيرهما ليسلم من المؤاخذة - كفول أبى نواس لقد ضاع شعرى على بابكم كاضاع عقد على خالصه فلما أنكر عليه الرشيد ذلك، قال لم أفل إلا

لقد ضاءشعرى على بابكم كاضاء عقد على خالصه

(١٢) ﴿ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ﴾

هو كون ألفاظ العبارة من وادواحد في الغرابة والتأمل ـ كقوله تعالى (تَالله تَفَتْأُ نَذْ كُرُ يُوسَفَ) الما أنى بالتاء التي هي أغرب حروف الفسم أتى « بتفتلًا » التي هي أغرب أفعال الاستمرار

(١٣) ﴿التسميط﴾

هو أن بجعل الشاعر بيته على أربعة أفسام _ ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت — كـقول جنوب الهذلية وحرب ورد ت وثَغْرِ سدَد ت وعلج شدَدَت عليه الحِبَالا

هوسلامة الألفاظ وسهولة المعانى مع جزالتهما وتناسبهما كقول الشاعر ماوهب الله لامرئ هِبة أفضل من عقله ومن أدبه ها كال الفتى فان فُقدا ففقده للحياة أليق به

(١٥) ﴿ الاكتفاء ﴾

الاكتفاء أن يحذف الشاعر من البيت شيئا يستفنى عن ذكره بدلالة العقل عليه كقول الشاعر:

فإنّ المنيَّة من يخشَها فسوف تصادُمه أينما أى أينما تَوجَّه (١)

(۱) وكقوله ما للنوى ذنب ومن أهوى معى إن غاب عن إنسان عيني فهو في وكقوله يا لائمى في هواها أفرطت في اللوم جهلا ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا وكقوله ضلوا عن الماء لماأل سر واسحرا قومى فظلوا حيارى يله ثون ظا والله أكرمني بالماء بعدهم و فقلت يا لبت قومى يعلمون بما وكقوله الدمع قاض بافتضاحى في هوى ظبى يغار الغصن منه إذا مشى وغدا بوجدى شاهدا و وشى بما أخنى فيالله من قاض وشا وكقوله لا أنتهى لا أنشى لا أرمع على مادمت في قيد الحياة ولا إذا

(١٦) ﴿التطريز ﴾

هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعانى ، ويكون العجز صفة متكررة بلفظ واحدكقول القائل وتسقينى وتشرب من رحيق خليق أن يُلقّب بالخلُوق كأنّ الكأس في يدها وفها عقيق في عقيق في عقيق في عقيق

نموذج

بين ما في الأبيات الاكتية من المحسنات اللفظية

- (١) عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه
- (۲) الى حتنى سعى قدمى أرى قدمى أراق دمى
- (۳) لئن أخطأت في مدحيـــك ما أخطأت في منعي لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
 - (٤) في الحديث اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا
- (٥) قد بلينا في عصرنا بأناس يظلمون الأنام ظلما تحما

ياً كلون الغراث أكلا لمّا ويحبّون المال حبّا جمّا

(٦) وإن أقرّ على رَقّ أنامله أقربالرقكُتَّابالانام له

(۱) فيه جناس تام بين (بنابه) الاولى أحد أنياب الاسنان (بنابه) الثانية المركبة من (بنا) و (به) (۲) فيه جناس تام بين أرى قدى أى أنظر قدى أراق دمى أى صب وأهدر دمى أى قتلنى بلادية (۳) في الشطر الاخير من البيت الثانى اقتباس من الاكه السكنت من ذريقي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم) (٤) فيه سجع مرصع لان احدى الفقرتين كالنانية في الوزن والتقفية (٥) في البيت الثانى اقتباس من القرآن الكريم من سورة الفجر (وتأكلون التراث أكلالما وتحبون المال حُبًا جمّا) (١) فيه جناس تام بين أنامله والانام له

Revision of the second

﴿ فِي السرقات الشعر به وما يتبعها ﴾

السرقة - هي أن يأخذ الشخص كلام الغير وينسبه لنفسه وهي ثلاثة أنواع: نسخ، ومسنخ، وسايخ

(۱) النسخ ويسمى انتحالاً أيضاً هوأن بأخذالسارق اللفظ والمعنى معاً، بلاتغيير ولاتبديل، أو بتبديل الالفاظ كلها، أو بمضها بمرادفها، وهذا مذموم وسرقة محضة - كا فعل عبد الله بن الزّبير بقول مُمَنْ بن أوس (۱) إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته على طرف الهيجران ان كان يعقل ويركب حدًّ السيف من أن تضيمه اذالم يكن عن شفرة السيف مزحل وأمّا تبديل الالفاظ بمرادفها - كا فعل بقول الحُطَبِئة

دَع المكارم لاترحل لُبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم المكاسي زُرًا الما تر لاتذهب لمطلبها واجلس فانك أنت الاكل اللابس

وقريب منه تبدل الالفاظ بضدها مع رعاية النظم والترتيب كا فعل بقول حساًن رضى الله عنه

ييض الوجوه كريمة أحسابُهم شُمُّ الأنوف من الطَّرَاز الأُولِ

⁽۱) الزبیر بفتح فکسر فی هذا _ و بوجد اسم آخر بضم ففتج _ ومعن بضم وفتح _ ومعن بن زائدة بفتح فسکون

فقال غيره - سُود الوجوه لئيمة أحسابهم فُطس الأنوف من الطّرّ از الآخر (ب) والمسخ - أو الإغارة: هو أن يأخذ بعض اللفظ أو يغيّر بعض النظم فان امتاز الثاني بحسن السبك فمدوح، نحو

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج مع قول غيره

من راقب الناس مات هماً وفاز باللّذات الجسور فان الثانى أعـذب وأخصر ، وان امتاز الاول فقط فالثاني مذموم وان تساويا فالثانى لايذم ولا يمدح ، والفضل للسابق

(ج) والسلخ ـ ويسمى إلماماً هُو أَن يأخذ السَّارق المعنى وحده فان امتاز الثاني فهو أبلغ ـ نحو

هو الصَّنع أن يعمل فخير وان برث فلرّيثُ في بعض المواضع أنفع مع قول غيره

ومن الخير بط، سيبك عنى أسرع السحب في المسير الجهام وان امتاز الاول فالثاني مذموم، وان تماثلا فهو أبعد عن الذم - كقوله ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا مع قول الا خر: وليس بأوسعهم في الغني ولكن معروفه أوسع ويتصل بالسرقات الشعرية نمانية أمور، الاقتباس، أوالتضمين، والعقد والحل. والتلميح، والابتداء، والتخلص، والانتهاء

١- الاقتباس - هو أن يضمن المتكلم منثوره أومنظومه شيئامن القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما ، فثاله من القرآن في النثر

فلم يكن الاكلم البصرأوهو أقرب. حتى أنشد فأغرب، ونحوقول الحرى، أنا أُنبِّنكُم بتأويله ، وأُميِّز صحيح القول من عليله _ وكقول عبد المؤمن الأصفهاني ـ لا تَغُرَّ نَّكَ من الظَّلمة كثرة الجيوش والأنصار « إِنْمَا نُوَّ خُرُهُمْ لَيُوْمِ تَشْغُصُ فِيهِ الأَّ بْصَارُ) – وفي الشعر قوله (١) وثغر تنضَّد من لؤلؤ بألباب أهـل الهوى يلعبُ إذاماادلهمتُ خطوب الهوى يكاد سنا برقه يذهبُ وقوله ـ ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ماجُرم فصبر مجميل وان تبدُّلتَ بنا غـيرنا فحسبنااللهُ ونعمالوكيل وقوله لاتكن ظالماً ولاترضى بالظُّل مِنْ وأنكر بكل مايستطاع يوم يأتى الحساب ما لِطَلَوم من حميم ولا شفيع يُطاع وكقوله انكانت العشاق من أشواقهم جعلوا النّسيم الى الحبيب رسولا فأنا الذي أتلو لهم ياليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا وقوله ارحلوافلستُمُسائلاعن دارهم «أنا باخِعْ نَفْسِي على آثارهم» وقوله ـ ولاح بحكمتي نورُ الهدى في ليالي للضلالة مُدْلهمة يُريدُ الحاهلون ليُطفئوهُ وَيَأْبِي اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّهُ

⁽١) ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو

قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعونا وفى القرآن (إنا لله وإنا اليه راجعون) ويكون الاقتباس مذموماً فى الهزل كقوله أوحى الى عُشاقه طرفه همات همات لما توعدون وردف ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

ومثاله من الحديث في النثر قول الحريرى: شاهت الوجوه ، وقبيح اللكع ومن رجوه - وكقول الحريري أيضا

وكتمان الفقر زهاده و « انتظار الفرج بالصبر » عباده

ومثاله من الحديث في الشعر قوله

قال لى ان رقيبي سيء اُلخانق فداره ، قلت دعني وجهك الج نه تحقّت بالمكاره، وكقوله:

فلو كانت الأخلاق تُحوى وراثة ولو كانت الأراء لاتتشعثُ لأصبح كل الناس قدضمهم هوى كما أن كل الناس قد ضمهم أبُ ولكنها لأقــدار « كلُّ مُيسّر لِمَا هو مخــلوق له » ومقرّبُ

وقوله:

لاتعادِ الناس في أوطانهم فلّما يرعى غريبُ الوطان واذا ماشنت عيشاً بينهم خالِق الناس بخلق حَسن (١)

(١) وينقسم الاقتباس الى ضربين

الأول _ ضرّب منه لا ينقل فيــه اللفظ المقتبس عن معناه الأصلى إلى معنى آخركا تقدم

> الثاني _ ما ينقل إلى معنى آخر ، كقول ابن الرومي لئن أخطأت في مدحسيك ما أخطأت في منعي لقد أنزلتُ حاجاتی بواد غیر ذی زرع

فقد كني بهذا الوادي عن رجل لا يرجى نفعه ولا خـير فيه ، وهو في الآية

جواهر البلاغة ــ

القضمين _ هو أن يضمن الشاعر كلامه شعرا من شعر الغير مع التنبيه عليه (١) إن لم بكن مشهوراً لدى نقاد الشعر وذوى الله ن نقاد الشعر وذوى الله نعو قوله

اذاضاق صدرى وخفِتُ العدا تمثَّلَتُ بيتاً بحالى يليقُ

الـكريمة وادر لا ماء فيه ولا نبات ، وقد أجازوا تغيــير اللفظ المقتبس بزيادة فيه أو نقص أو تقديم أو تأخير ــ كا سبق

واعلم أن الاقتباس ثلاثة أقسام

مقبول _ وهو ما كان في الخطب والمواعظ

ومباح_ وهو ما يكون في الغزل والرسائل والقصص

ومردود _ وهو ما كان في الهزل _ كما تقدم ذكره

(١) أما تضمينه بلا تنبيه عليه لشهرته: فكقوله

قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آسِ أعذاره السارى المجول نرفقا ما فى وقوفك ساعة من باسِ فالمصراع الأخير مطلع قصيدة مشهورة لأبي تمام

ما في وقوفك ساعة من باس تقضى حقوق الأربع الأدراس وأحسن النضمين أن بزيد المضمن في كلامه نكتة لانوجد في الاصل كالتورية والتشده ، كا في قوله

إذا الوهم أبدى لى لماها وثغرها تذكّرت ما بين العُديب وبارق ويذكرنى من قدّها ومدامعى مجرّ عوالينا ومجرى السّوابق فالمصرعان الأخيران مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي

تذكرت ما بين العذيب و بارق مجر عوالينا ومجرى السوابق بريد المننبي أنهم كانوا نزولا بين هذين الموضمين بجرون الرماح عند مطاردة فبالله أبلغ ما أرنجى وبالله إدفع مالا أطيق وكقول الحريرى بحكى ماقاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع على أنى سأنشد عند بيعى أضاعونى وأى فتى أضاعوا (١) المصراع الأخير للعرجي وأصله

أضاءونى وأى قتى أضاءوا ليوم كريهة وسداد أنر سروطة أن يُو فقيم النثر مطلقاً لا على وجه الاقتباس، ومن شروطه أن يُو خذ المنثور بجملة لفظه، أو بمعظمه، فيزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن الشعر – فعقد القرآن الكريم كقوله

أنلني بالذي استقرضت خطا وأشيد معشراً قد شاهد وه فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول « اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه » وعقد الحديث الشريف كقوله

ان القلوب لأجناد مُجنَّدُة بالأذن من ربهاتهوى وتأتلفُ

الفرسان ، ويسابقون على الخبل أما الشاعر الآخر فأراد بالعديب تصغير العذب وعنى به شعة الحبيبة ، و ببارق ثغرها الشبيه بالبرق ، و بما بينهما ريقها ، وهذه تورية بديمة نادرة فى بابها ، وشعبه تبختر قد ها بهايل الرماح ، وتتابع دموعه مجريان الخيل السوابق

(۱) ولا بأس من التغيير البسير كقوله أقول لممشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وأنسكروه هو ابن جلا وطلاع النبايا متى يضع العامة تدرفوه فما تمارف منها فهو مُوَّتلف وما تناكر منها فهو مختلفُ وكـقوله

واستعمل الحلم واحفظ قول بارئنا سبحانه خلق الانسان من عَجَل على الخلم واحفظ قول بارئنا على الله على ال

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدَّق مَن يعتاده مِن توهمُّم (۱)

• والتاميح هو الاشارة الى قصة معلومة أو شعر مشهور ، او مثل سأر من غير ذكره ، فالأول _ بحو

يابدر أهلك جاروا وعلموك التجرى وقبتحوا لك وصلى وحسنوا لك هجرى فليفعلوا ماأرانوا فانهم أهمل بدر وكقوله (هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) أشار يعقوب في كلام هنا لأولاده بالنسبة الى خيانهم السابقة في أمر أخهم وسف ونحو قول الشاعر

فوالله ما أدرى أأحلام نائم ألَمت بنا أمكان فى الركب يوشع (٠٠) والثانى _ نحو

لعمرو مع الرَّمضاء والنار تلتظِي أرقَّ وأحنى منك في ساعة الكرب

⁽١) نثره ما قبحت فعلاته وحنظلت نَخَلاته . لم يزل سو الظن يقتاده ، و يصدق توهمه الذي يعتاده (٢) اشارة إلى استيقاف يوشع الشمس . يروى أنه عليه السلام قائل الجبارين يوم الجمة . فلما أدبرت الشمس خاف أن تغرب قبل أن يفرغ من قتالهم و يدخل يوم السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فأ بقى له الشمس حتى فرغ من قتالهم

اشارة الى قول الآخر ألمستجير بعمرو عندكربته

كالمستجيرمن الرمضاء بالنار

المستجير بعمرو عمد والثالث ـ نحو

من ال عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينه أظنكم في الوفاء ممن صُحبته صُحبة السفينه

٣ - وحسن الابتداء أو براعة المطلع، هوأن يُجعل أول الكلام رقيقا سهلا، واضح المعانى، مستقلا عمّا بعده، مناسبا للمقام، بحيث يجذب السامع الى الاصغاء بكاّيته، لأنه أول مايقرع السمع، وبه يُعرف مما عنده قال ابن رشيق: إن حسن الافتتاح داعية الانشراح، ومطيّة النجاح وذلك كقوله

المجد عوفى أذ عُوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك السم وتزداد حسنا اذا دلّت على المقصود بإشارة لطيفة - وتسمى براعة استملال (١) وهي أن يأتي النّاظم أو النّاثر في ابتداء كلامه بما يدلّ على مقصوده منه بالاشارة لا بالتصريح

كقول أبى محمد الخازن مُهنّاً الصاحب ابن عباد بمولود بشرى فقد أنجز الاقبال ماوعدا وكوكب المجد في أفق العلاصعدا وقول غيره في الهنئة ببناء قصر

⁽۱) و براعة الطلب أن يشير الطالب إلى ما فى نفسه دون أن يصرح بالطلب أن يعرب بالطلب أي و براعة الطلب النجاة لابنه في أهدلى) اشارة إلى طلب النجاة لابنه وكقوله من وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتى بيان عندها وخطاب

قصر عليه تحية وسلام خَلَمَت عليه جمالها الايام وكقول المرحوم أحمد شوقى بك في الرئاء

أجل وان طال الزمان موافى أخلُّ يديك من الخليل الوافى وكقول آخر في الاعتذار

لنار الهمِّ في قلى لهيبُ فعفواً أنها الملك المهيبُ وقد حاء في الأخبار أنَّ الشَّمر قُفل ، وأوَّ له مفتاحه

٧ ـ والتّخلص ـ هو الخروج والانتقال مما أبتدئ به الكلام الى الغرض المقصود، رابطة تجعل المعانى آخذاً بمضها برقاب بعض، بحيث لايشعر السامع بالانتقال من نسيب الى مدح أو غيره لشدة الالتئام والانسجام

وإذا جلست إلى المدَام وشُربها فاجْمَلْ حَديثك كلَّه في الكاس وإذا نزعت عن الغِواية فليكن لله ذاك النَّزع لا للناس واذًا أردت مديح قومٍ لم تُلَمُّ في مدحهم فامدح بني العباس وقوله

دعت النوى بفرافهم فتشتتوا وقضى الزَّمان ببينهم فتبدَّدوا وقد ينتقل مما افتتح به الكلام الى الغرض المقصود مباشرة بدون رابطة بينهما ، ويسمّ ذلك اقتضابا _ كقول أبي تمام لورأى الله أنَّ في الشيب خيراً جاورته الأبرار في الخدلد شيبا كل يوم تبدى صروف اللّيالي 'خلقا من أبي سعيد غريبا ٨ - و «حسن الانتهاء « ويقال له «حسن الختام » هو أن يجعل المتكلم

آخر كلامه عذب اللفظ ، حسن السبك ، صحيه علمني ، مشعراً بالتمام ، حتى تتحقَّق براعة المقطع بحسن الختام. إذ هو آخر ما يبقى منــه في الأسماع وربما تحفظمن بين سأر الدكلام لقرب العهدبه

يعني أن يكون آخر الكلام مستعذبا حسنا لتبقي لذته في الأسماع مؤذنا بالانتهاء ، بحيث لايبق تشو قا الى ما وراء ، كقول أبي نواس

وإنى جدر اذ بَلَغْتك بالني وأنت بما أملت فيك جدر فان تُولني منك الجميل فأهله والآ فاني عاذرٌ وشكورُ

وقول غيره

وهذا دعاء للبريَّة شاملٍ

بقيتَ بقاء الدهريا كهف أُهَّله وقول ابن حجَّة:

به يتغالى الطّيب والمسك يختم

عَلَيْكَ سلام نشره كلما بدى

وقول غيره

لا أن تزيد معاليه فقد كمُلت.

ما أسأل الله إلا أن يدومَ لَنَا

ä	صحيفا	ā	محيا
بلاغة الكلام	44	فأتحة الكتاب	4
الحال . والمقتضى . والمطابقة	W+	تمهيد لعلوم البلاغة	٣
بلاغة المتكلم	٣١	مقدمة في معرفة الفصاحة	٥
ملاحظات ا	1	والبلاغة	
أساليب البلاغة	۳۰	فصاحة الكامة	٦
﴿ علم الماني ﴾	٣٧	عيب تنافر الحروف	٦
الاسناد	٤٠	عيب غرابة الاستعمال	٨
الحقيقة العقلية والمجاز العقلى	٤١	عيب مخالفة القياس	\ •
مواضع المسند والمسند اليه	٤١	عيب الكراهة في السمع	11
(الباب الأول) ف تقسيم الكلام	٤٥'	تطبيق ١ على فصاحة الكلمات	11
الى خبر وانشاء		تطبيق ٢ على فصاحة الكابات	\ ⊕
المبحث الأول فىحقيقة الخبر	٤٥	تدريب ١ على فصاحة الكلمات	/ k
النسبة الكلامية والنسبة	٤٦	تدريب ٢ على فصاحة السكلمات	\V
الخارجية		تدريب ٣ على فصاحة الكلمات	\Y
حقيقة الصدقوالكذب	20	فصاحة الكلام	\ A
الاغراض التي من أجلها	٤٦	عيب تنافر الكلمات	19.
يلقى الخبر		عيب ضعف التأليف	۲٠
أضرب الخبرالثلاثه	٤V	عيب التعقيد اللفظى	4+
المبحث الثاني في كيفية القاء	٤٧	عيب التعقيدالمعنوي	*1
المتكام الخبر للمخاطب		عيب التكرار	44
أدوات توكيد الخبر	٤A	عيب تتابع الاضافات	4 M-
تدريب أغراض الخبر	94	تطبيق على فصاحة الكلام	45
المبحث الثالث في تقسيم الخبر	٥,٨	فصاحة المتكلم	44
الى حملة فعلية وجملةاسمية		أسثلة على النصاحة وأجوبتها	7 ¥

:	صحيفة		صيفة
المبحثالاول في ذكرالمسنداليه	٩٣	الجملة الفعلية وما وضعت له	٥٨
المبحث الثاني في حــذن	90	الجلة الاسمية وما وضعت له	96
المسند اليه		(الباب الثاني) في حقيقة	41
المبحث الثالث في تعسريف	١	الانشاء وتقسيمه	
المسند اليه		الانشاء غـير الطلبي	78
المبحثال ابع في تعريف المسند	١	الانشاء الطلبي	77
اليه بالاضار		المبحث الأول في الأمر	44
المبحث الخامس في تعريف	1.4	المبحث الثاني في النهي	\$F
المسند اليه بالملمية		المبحث الثالث في الاستفهام	٧٠
المبحث السادس فى تعريف	1.4	همزة التصور	V \
المسند اليه إبالاشارة		هزة التصديق	**
المبحثالسابع في تعريف المسند	1.0	هل الخاصة بالتصديق	77
اليه بالموصولية		هل بسيطة وصركبة	Yŧ
المبحث الثامن في تمريف المسند	1404	المواضعالتي يمتنع دخول هل عليها	72
اليه بأل		ماومن الاستفهاميتين	Yo
أل العهدية وأقسامها	1.4	متی وایان الزمانیتین	77
أل الجنسية وأقسامها	1.4	كيف وأين وأنىوكم وأى	Y 7
المبحث التاسع في تعريف	1.9	تطبيق الاستفهام	74
المسند اليه بالاضافة		المبحث الرابع فى التمنى	۸+
المبحث المساشر في إتعريف	11.	تموين التمنى	. XY
المسند اليه بالنداء		المبحث الخامس في النداء	۸Y
المبحث الحادىءشرفىتنكير	111	تمرين النداء	۸٥
المسنداليه		(الباب الثالث) في أحوال	44
المبحث الثاني عشر في تقديم	114	المسند اليه	

محيفة

صحيفة

۱۳۳ الفرق بين ان — واذا ــ ولور المستداليه ١١٦ المبحث الثالث عشر في تأخير ١٣٧ المبحث التاسع في التقييد بالنني ١٣٧ المبحث العاشر في التقييد المسنداليه ١١٩ (البابالرابع)في أحوال السند بالمفاعيل الحمسة ونحوها ١١٩ المبحث الأول في ذكر المسند (الياب السادس) في أحوال 122 57.1 متعلقات الفعل ١٣١ المبحث الثاني في تعريف المسند / ١٤٦ (الباب السابع) في القصر ١٤٦ المبحث الأول في طرق القصر أو تنكيره ١٤٩ المبحث الثاني في تقسيم القصر ١٢٢ - المبحث الثالث فى تقديم المسند أو تأخيره الى حقيقي وأضافي ١٥٠ المبحث الثالث في تقسيم القصر ١٢٧ (الباب الخامس) في الاطلاق باعتبار طرفيه الى صفة على والتقييد ١٢٨ المبحث الأول في النقييد بالنعت موصوف أوموصوفعلىصفة ١٢٩ المبحث الناني في التقييد بالتوكيد ١٥١ المبحث الرابع في تقسيم القصر ١٢٩ المبحث الثالث في التقييد الاضافي الى قلب وافراد وتعيين ١٥٧ (البابالثامن)في الوصل والفصل بعطف البيان ومواضع كل منهما ١٢٩ المبحث الرابع في النقييد بعطف ١٥٩ المبحث الأول في مواضع الوصل ١٣٠ المبحث الخامس فى النقييد بالبدل ١٣١ المبحث السادس في التقييد ١٦٢ المبحثالثاني في مواضع الفصل الخسة بضمير الفصل ١٣٢ المبحث السابع في التقييد ١٦٣ إيضاح وتحديد لمواضع الفصل (الباب الناسع) في الايجاز بالنواسخ 140 ١٣٢ المبحث الثامن ف التقييد بالشرط والاطناب والمساواة

صحيفة بمحيفة ١٧٩ المبحث الأول في الابجاز ٢٢٢ المبحث السابع في تقسيم التشبيه ١٧٩ تقسيم الايجاز الى نوعين باعتبار الغرض الى مقبول والى ١٨١ المبحث الثاني في الاطناب مردود ٣٢٣ أساليب التشبيه وأقسامه ٢٢٧ للاغة التشبيه ١٨٨ المبحث الثالث في المساواه ٣٣١ (الباب الثاني) في حقيقة المجاز خاتمة في اخراج الكلام على 194 ٢٣١ المبحث الأول في المجازوأ نواعه خلاف مقتضى الظاهر ٢٣٢ المبحث الثاني في المجاز المفرد (علم البيان) 194 المرسل مقدمه علم البيان 194 ٣٣٣ علاقات المجاز المرسل الحقدقة وأقساميا 144 ٢٣٨ بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي (الباب الاول) في التشبيه 7.0 ٢٣٩ المبحث الثالث في المجاز المفرد المبحث الأولف تقسيم طوفي Y . 1. بالاستمارة التشبيه الى حسى وعقلي ٢٤١ المبحث الرابع في تقسيم الاستعارة المبحث الثاني في تقسيم طوفي باعتبار مايذكر من الطرفين من التشبيه الىمقرد ومركب حيث كونها نصريحيه أومكنية المبحث الثالث في تقسيم طرفي ٢٤٣ محقيق المذاهب في الاستعادة التشبيه باعتبار تعددها المكنية ٢١٢ المبحث الرابع في تقسيم التشبيه ٢٤٤ المبحث الخامس في تقسيم الاستعارة باعتباد وجه الشبه إلى محقيقية وتخييلية ٣١٧ المبحث الخامس في أدوات التشبيه أ ٢١٩ المبحث السادس في فوائد م ٢٤٥ تحقيق المذاهب في الاستعارة التخسلية التشبيه **التي ت**عود الى ا**لمشبه** ٢٢١٠ التشبيه الغير الجارى على طرقه ٢٤٦ المبحث السادس في تقسيم الاستعارة باعتباراللفظ المستعار الأصليه

صحيفة

محيفة ۲۸۷ التورية

۲۹۰ الاستطراد

باعتبار مايتصل بهامن الملاعات الاوصاد

190 المذهب الكلاى

٣٩٥ حسن التعليل

علا المشاكلة

٣٠٠ الطي والنشر

٣٠٣ الجمع مع التفريق

٣٠٣ الجمع مع التقسيم

٤٠٣ المالغة

٣٠٥ تأكيد المدح بما يشبه الذم

الى أصلية وتبعية

٠٥٠ المبحث السابع في تقسيم م ٢٨٩ الاستحدام الاستعارة المصرحة الىالعنادية والوفاقية

٢٥١ المبحث الثامن في تقسيم الاستعارة / ٢٩١ الطباق

٢٥٣ المبحث التاسع في الاستعادة / ٢٩٣ مراعاة النظير

الى مرشحة ومجردة ومطلقة الم ٢٩٤ الادماج

٣٥٧ المبحث العاشر في المجاز المرسل أ المركب

٢٥٨ المبحث الحادي عشر في المجاز ١٩٨ التجريد

المركب بالاستعارة التمثيلية

٢٥٩ الامثال واجراء الاستعادة المحتال واجراء

التمثيلية فيها

٧٧٠ بلاغة الاستعارة بجميع أنواعها ١٣٠١ الجمع

٧٧٧ (الباب الثالث) في الكناية | ٣٠٣ التقريق

٢٧٣ تقسيم الكناية إلى ثلاثة أقسام ٢٠٠١ التقسيم

٣٧٦ تقسيم الكناية إلى تعريض وتلونح ورمز وإبما

٢٨٠ للاغة الكنابة

٢٨٧ أثر علم البيان في تأدية المماني المنايرة

. ۲۸۲ (علم البديم)

٢٨٧ الباب الأول في المحسنات المعنوية ٢٠٦ تأكيد الذم عا يشبه المدح

٢٩١ الانتنان

باعتبار الجامع الى عامية وخاصية | ٢٩٢ المقابلة

صحيفة صحيفة ٣٠٧ الايهام أوالنوجيه ۲۲۸ التشريع ٣٠٨ نغي الشيُّ بايجابه ٣٢٩ لزوم مالا يلزم ٣٢٠ النصدير أورد العجز على الصدر ٣٠٨ القول بالموجب ٣٠٩ ائتلاف اللفظ مع المعنى ٣٣١ مالايستحيل بالانعكاس ٣٠٩ التفريع ٣٣١ الموارية ٣١٠ الاستتباع ٣٣١ ائتلاف اللفظ مع اللفظ ٣٢١ التسميط ٣١٠ السلب والايجاب ٣٢٧ الانسجام أوالسهولة ٣١١ الأبداع الا كنفاء ٣١٢ أسلوب الحكيم ٣١٤ تشابه الاطراف ٣٣٤ التطويز ٣١٥ العكس عاتمة الماتمة ٣١٦ تجاهل العارف ٢٢٥ السرقات الشعولة ٣١٩ الماب الثاني في المحسنات اللفظية ٢٣٦ الاقتباس ٣٣٨ التضمين ٣١٩ الجناس ٢٢٠ أنواع الجناس اللفظى ٢٣٩ النقد ٠٤٠ الحل ٣٢٥ أنواع الجناس المعنوى ٣٤٠ التاميح ٢٢٦ التصحيف ٢٤١ حسن الابتداء براعـة المطلع ٣٢٦ الاذدواج ٣٢٦ السجع ٣٤٢ التخلص ٢٤٢ حسن الانتهاء _ راعة الطلب ٣٢٨ الموازنة (تم الفهرس) ٣٢٧ الترصيع

